الجزء الثالث المجلد السبعون

مجلّة
مجمع اللغة العربيّة بدمشق

« مجلّة المجمع العلمي العربي سابقًا »



صفر ١٤١٦ هـ

تموز (يوليو) ١٩٩٥م

بين المخطوط والمطبوع
من رحلة ابن بطُّوطة

د . عبد الهادي التازي

في إطار اهتمامي بالرحّالة المغربيّ الشهير أبي عبد الله محمد بن بطوطة قمتُ بِمحاولةٍ لِجرد المخطوطات الموجودة للرحلة سواء في الديار المغربية أو غيرها، وسأقوم بتقديم عرضٍ لما وقفت عليه من مخطوطاتٍ بلغ عددها عندي ثلاثين، لأتخلّص إلى ماظهر من مطبوعاتٍ إلى الآن عن الرّحلة:

١- مخطوط خزانة جامع القرويين بفاس رقم ٥٦١ :

أذكر أنَّ أوَّلَ جهةٍ ورد على بالي أن أقصدها ليس فقط لأنّها قريبة إلَيَّ، ولكن كذلك لأنّها محطة الحدث، تلك هي مدينة فاس التي ألقى فيها ابن بطُّوطة عصا التّسيار، على حد تعبير ابن جُزي في مقدمته للرحلة، وقد أخذني العجب – وأنا أعد أطروحتي عن جامعة القرويين وخزانتها العلمية[1]– أن أقف على عدد من المخطوطات التي كانت مرجعاً للباحثين هناك، والتي كان من بينها بعض أسفار من تاريخ ابن خلدون التي حبسها على الخزانة المذكورة وعليها خطه عام ٧٩٩هـ = ١٣٩٧م ، ولكنني لم أعثر من نسخ رحلة ابن بطُّوطة التي أُلّفت بأمر السُّلطان أبي عنان إلا على السفر

(١) عبد الهادي التازي: جامع القرويين، المسجد والجامعة لمدينة فاس، ج ٢ ، ص ٤٥٢، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى سنة ١٩٧٢.

الثاني من الرحلة: رقم ٥٦١، وهو متلاشٍ مبتور الأواخر... عارٍ عن وثيقة التحبيس التي يمكن أن تكون على صدر السفر الأوّل...

وأول الموجود منه: ولما كان بتاريخ الغرة من شهر الله المحرم مفتتح عام أربعة وثلاثين وسبعمائة وصلنا إلى وادي السند المعروف بينج آب... وآخره في هذه النسخة الناقصة «ذكر سلطان تكندا» . أوراقه ١١٠، مسطرته ٢٥، مقياسه ٢٧ على ١٨.

فأين هي تتمة هذه النسخة؟ بل أين هي النسخ الأخرى التي كان من المفروض أن تتوفر عليها خزانة فاس؟ ذلك ما سنقرأ الجواب عنه في الكلمة التي كتبها المرحوم محافظ الخزانة: محمد العابد الفاسي عندما بكى ضياع الكثير من كتب الخزانة التي لم يبق لها أثر اليوم وأغلبها من وقف بني مرين[1] ...

٢ – مخطوطة الخزانة الملكية[2] رقم ٨٤٨٨:

تضم هذه المخطوطة السفر الأول، وتقع في ٢٢٩ ورقة (كل ورقة منها صفحتان) مسطرتها ١٩ سطراً، ومقياسها ٢٢–١٦,٥ مكتوبة بخط مغربي مجوهر جميل وبحافاتها خروم شديدة، مجلدة بلون أحمر على غير ترتيب،بالرغم من أنها مرممة بعض الشيء، وتعتبر هذه النسخة في نظري في صدر النسخ التي وقفتُ عليها، واعتمدتُها كذلك، على ما سنرى،

(١) محمد العابد الفاسي: الخزانة العلمية بالمغرب بمناسبة مرور مائة وألف سنة على تأسيس جامع القرويين، مطبعة الرسالة، الرباط ١٣٨٠= ١٩٦٠، ص ٣١/٣٢ قائمة لنوادر المخطوطات العربية، مطبعة النجمة، الرباط ١٩٦٠، ص ٦٢.

(٢) اشتهر الملوك المغاربة الذين تعاقبوا على الحكم بالحرص على اقتناء الكتب النفيسة، وكان ذلك مما تعتز به العروش العريقة، ليس فقط بدافع من شغف على الحصول على الذخائر النفيسة ولكنه حرص على نشر العلم وإيثار العلماء... وقد أصبحت الخزانة الملكية تحمل اسم الخزانة الحسنية (نسبة إلى الملك الحسن الثاني).

مضبوطة، ولو أنها مبتورة مع الأسف في بعض جهاتها حيث نجد بتراً في صفحة ١١١ أثناء حديث ابن بطوطة عن شيراز: نحو ست صفحات، كما نجد بتراً في صفحة ١٧٦ وابن بطوطة في مدينة مُطُرْني في آسيا الصغرى.

وعلى خلاف كل النسخ التي تنسب المقدمة خطأً إلى ابن بطوطة عند بداية الكتاب فقد كتب على رأس الصفحة الأولى ما يأتي:

«... الشيخ [1] الفقيه الكاتب البارع الناظم... عبد الله محمد بن الشيخ الفقيه... العالم المتفنن أبي القاسم محمد... الكلبي الغرناطي عفا الله عنه.»

وهذه النسخة تحمل تاريخاً وهي تمضي كسائر النسخ إلى نهاية السفر الأول: «ومن هنالك بعث المخبرون بخبرنا إلى أرض الهند وعرفوا ملكها بكيفية أحوالنا. وها هنا ينتهي بنا الكلام في هذا السفر...»

٣ – مخطوطة الخزانة الملكية بالرباط رقم ٤٣٥٥:

مخطوطة ثانية للسفر الأول من رحلة ابن بطوطة تحمل على خلاف المعتاد اسم: (نزهة الخواطر وبهجة الأسماع والنواظر) وتقع في ٩٩ ورقة كبيرة، مسطرتها بين ١٨ و ١٩ و ٢٤، مقياسها ٣٢– ٢٠,٨ بخط مغربي كذلك، كتبت على الصفحة الأولى عبارة (ياكيكتج احفظ هذا الكتاب[2])

---

(١) يلاحظ أن النقاط تعوض خروما في يمين الصفحة، كما يلاحظ شكل الضمة على حرف الخاء من كلمة الشيخ وعلى سائر النعوت فيما بعد، ومن ثم فإنني أفترض أن تكون الكلمة المخرومة قبل الشيخ، قال... وليس للشيخ كما يرى الأستاذ عنان.

محمد عبد الله عنان: فهارس الخزانة الملكية، المجلد الأول فهرس قسم التاريخ وكتب الرحلات.

(٢) د. التازي: الرموز السرية.... نشر المعهد الجامعي للبحث العلمي ١٩٨٣ ص ٣٥.

ولا يحمل هذا السفر تاريخاً للنسخ[١] وقد تم البيع الأول فيه بتوقيع العدول واشتراه الفقيه عبد الواحد الشفشاوني من الفقيه عبد القادر الغزواني .

٤ – مخطوطة الخزانة الملكية رقم ٣٦٣١ :

مخطوطة ثالثة من هذا السفر الأول من الرحلة تقع في ٢٠٥ ورقة، مسطرتها ١٦ سطراً، مقياسها ٢٣ على ١٧، مكتوبة بخط مغربي، كثيرة الخروم من سائر أطرافها.

وهي تحمل في رأس الصفحة الأولى مايلي: «قال الشيخ الإمام العالم الأوحد أبو العباس سيدي أحمد بن بطوطة رحمه الله» ! وقد نسخت بثغر تطاون أوائل المحرم عام اثنين وأربعين وألف، وتحمل الورقة الأولى كذلك عبارة ياكيكتج ! وعلى الهامش الأيمن لهذه الصفحة صيغة شراء مؤرخة في رمضان سنة ١١٩٤، وهي مطابقة في نصها وترتيبها مطابقة تامة للنسخ المعهودة، بدءاً ونهاية .

٥ – مخطوطة الخزانة الملكية رقم ٨٢١٨ :

وهذه جزء من الرحلة يقع في ١٥١ ورقة، مسطرتها ١٤ سطراً، مقياسها ٢٦ على ١٧،والجزء مكتوب بخط مغربي واضح وبحافاته خروم شديدة، وهو يبدأ فقط من اجتماع الرحالة بناسك عبادان الذي دعا لابن بطوطة بأن يبلغه الله مراده في الدنيا والآخرة. «فقد بلغتُ – يقول ابن بطوطة – بحمد الله مرادي في الدنيا وهو السياحة في الأرض، وبلغت من ذلك ما لم يبلغه غيري فيما أعلمه، وبقيت الأخرى والرجاء قوي في رحمة الله وتجاوزه وبلوغ المراد من دخول الجنة.»

---

(١) BROCKELMAN : ARABICHEN LITTERATUR 2 Band, Berlin 1902 P: 256 - 257- 332- 333- 365- 366 .

٦ – مخطوطة الخزانة الملكية رقم ٣٥٦ :

هذه مخطوطة غابت عن تدوين الأستاذ عنان رحمه الله، وهي تقع في مجلدين أحمرين، عدد أوراق الأول منهما ٢٠٩ بينما كان عدد أوراق الثاني ١٥٨ ورقة، مسطرتها ٣٣ سطراً ومقياسها ٢٦ على ١٨ .

وقد ورد في نهاية السفر الأول مايلي: انتهى في منسلخ محرم سنة ١١٢٥ وقد كتب التاريخ بالخط الفاسي أو القلم الرومي : عـ سـ ص ل، والمهم أن نقول هنا: إن هذه المخطوطة نقلت عن نسخة كتبت بخط ابن جزي الآتية الذكر فقد جاء في آخرها: وكان الفراغ من كتبها وتقييدها وتلخيصها وتهذيبها في صفر عام سبعة وخمسين وسبعمائة عرفنا الله خيره. وبعد هذا يأتي تاريخ نسخ السفر: انتهى الكتاب في منتصف المحرم من نفس السنة وقد كتب التاريخ بنفس الخط[1] .

٧– مخطوطة الخزانة الملكية رقم ١٥١ :

وهذه نسخة أيضاً غابت عن ذكر الأستاذ عنان، وهي نسخة جيدة الخط، ولكنها أحياناً في منتهى العياء خيطت خياطة سيئة بحيث تجد أوراقاً منها تتصل بالسفر الثاني حتى يصل إلى السودان صفحة ١٣٦، وهنا ينتقل السفر الأول حتى يصل إلى نهايته !! ص ٣١٠ وتتخلل هذه المخطوطة أوراقٌ تحتوي على فوائد لاصلة لها بالرحلة!

ومن الطرر التي نقرؤها على هامش المخطوطة حديث عن الفدية العظيمة التي تبرع بها السلطان أبو عنان لتحرير طرابلس من هيمنة جنوة حيث نقرأ: «يدخل في كل شهر لبيت مال المسلمين على يد مولانا إسماعيل

(١) د . التازي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب، ج ٢، ص ٤١، رقم الايداع القانوني ١٩٨٦/٢٥، مطابع فضالة المحمدية.

نصره الله أكثر من هذا العدد المذكور الذي تعجب منه مؤلف الأصل».

ومعنى هذا أن النسخة ترجع لعهد السلطان مولاي إسماعيل. أوراقها ٣١٦، مسطرتها ٢٠، مقياسها ٢٤ على ١٧.

٨ – مخطوطة الخزانة الملكية رقم ٣٠٣٠:

وبعد هذا نقف على نسخةٍ كاملة موثقةٍ لابن بطوطة ويتعلق الأمر بالنسخة التي كانت تُقرأ بمجالس السلطان مولاي الحسن الأول والتي كان يعلق عليها عمه الأمير مولاي العباس في بعض الرحلات السلطانية عام ١٢٩٤=١٨٧٧.

لقد كنت أرجع إلى هذه النسخة عند الحاجة لأنها أولاً لم تنسُب في الورقة الأولى من السفر الأول، «المقدمة» التي كتبها ابن جزي إلى ابن بطوطة! وكان هذا عندي دليلاً على دقتها! ثم إنها كانت النسخة المملوكة قبلي من لدن مولاي العباس الذي نعلم أنه إلى جانب ثقافته ودبلوماسيته كان في وقت من الأوقات القائد الأعلى للجيش المغربي[1] ... ولعل من المفيد أن نشير إلى طرة هامة للأمير وهو يقرأ عن العطاء السخي للسلطان أبي عنان حتى يحرر طرابلس.

وجاءت أهمية الطرة من أن مولاي العباس كان هو الواسطة بين بلدنا وإسبانيا في أداء المغرب عشرين مليوناً من الريالات، حتى ترحل إسبانيا عن تطوان التي كانت احتلتها عام ١٨٦٠!.. قالت الطرة: «... واستعظمت الناس ذلك (العطاء من المغرب) جهلاً بالواقعة، وما دروا أنه لو بقي الأمر على حاله لعرفت البلاد الوبال..!!» ومن الطريف أن نجد طرة أخرى تقول

(١) ابن زيدان: ج ٢، ص ٤١٣: إتحاف اعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، طبعة ثانية ١٤١٠= ١٩٩٠ تقديم: عبد الهادي التازي.

في آخر ورقة من المخطوط: الحمد لله فرغنا من مطالعة جميع الرحلة المباركة في يوم الأربعاء الخامس من شهر شعبان عام أربعة وتسعين ومائتين وألف (١٥ غشت ١٨٧٧) بمحلّة مولانا أمير المؤمنين المؤيد بنصر الله الكريم المتين مولانا الحسن ابن أخينا سيدي محمد رحمه الله، أدام الله نصره في الخافقين، وأعانه بمنه آمين، وأعلى مناره في علّيين ببلاد زمور بقرب؟ ضاية رومي...

عدد أوراق المخطوطة بسفريها ٧١٤، مسطرتها ٢١ مقياسها ٢٩ على ٢١.

٩ - مخطوطة الخزانة[1] العامة رقم ٢٣٩٩/ك:

هي السفر الثاني من الرحلة وكانت في الأصل ملكاً للخزانة الكتّانية، ولذلك يرمز لها بحرف الكاف. أوراقها تصل إلى ٣٦٠ ورقة مسطرتها ١٩ سطراً، مقياسها: ٢٤- ١٨.

النسخة خيطت بالغلط على نحو النسخة السابقة التي تحمل في الخزانة الحسنية رقم ٨٤٨٨، وهي مبتورة الأول على عادة معظم المخطوطات لكن البتر البيّن فيها والذي كان على مايبدو متعمداً هو الذي يتصل بزيارة ابن بطوطة للأندلس. وموضوع الزيارة هذا هو الذي اهتم به المستشرق المعروف الأستاذ ليفي بروفينصال وهو كما نعلم صديق للشيخ الكتاني، فلا يبعد أن يكون أعاره هذه الورقات الخاصة بالأندلس فلم يعدها بروفنصال

---

(١) أمام الحاجة الملحة لمنح مدينة الرباط فرصةً للاستفادة بعد أن أصبحت عاصمةً إدارية للمغرب في أعقاب ثورة فاس على نصب الحماية الفرنسية عام ١٩١٢، نتيجةً لذلك أنشئت الخزانة العامة سنة ١٩٢٢ لا للحفاظ فقط على الكتب ولكن لتأسيس مرجع لسائر التآليف التي لها صلة بالمغرب والشؤون الاسلامية... وما فتئت الخزانة العامة منذ استرجاع الاستقلال عام ١٩٥٦ تعمل تحت السلطة المباشرة لعميد جامعة محمد الخامس.

ROYAUME DU MAROC, Mission de L´ UNESCO: Liste de Manuscrits Arabes... Rabat 1992 .

إلى صاحبها على عكس ماكان بالنسبة لمخطوطة (صلة الصلة) لابن الزبير(١) ...

وهذه النسخة لها شبه بالنسخة التي تحمل رقم ٨٤٨٨ في الخزانة الحسنية...

١٠ - مخطوطة الخزانة العامة رقم ٢٥٤١:

هذه نسخة كاملة بالخزانة العامة لكنها تبتدئ بنسبة المقدمة لابن بطّوطة! «قال الشيخ الفقيه السائح الثقة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي شمس الدين ابن بطوطة المعروف بالشريف الغرناطي تغمده الله برحمته».

وكان الفراغ من انتساخ السفر الأوّل يوم ٢٠ محرم ١١٣٣ وانتهى نسخ السفر الثاني صبيحة يوم الخميس الرابع من صفر الخير عام ثلاثة وثلاثين ومائة وألف...

عدد أوراقها: ٤٩٨، مسطرتها ٣٢ سطراً... مقياسها ٢١/٢٨.

١١ - مخطوطة الخزانة العامة ٢٤٧ق :

هذه المخطوطة « مما امتن الله به على الزاوية الناصرية » اكتمل نسخها يوم الأحد مستهلّ شهر رجب الفرد المبارك عام ستة وعشرين وتسعمائة عرّفنا الله خيره ، وأعتقد أن هذه النسخة التي اعتمد عليها التمگروتي (تـ ١٠٠٣= ١٥٩٤ -٩٥) في كتابه : (النفحة المسكية في السفارة

(١) حسب تقييد بخط المرحوم عبد السلام بن سودة وُجد طرفٌ من صلة الصلة بخزانة الكتاني من الأول والأخير وبعض الوسط أخذه منه المستشرق ليفي بروفينصال وطبعه على بتره. وأثناء البحث في خزانة القرويين وجدت الأطراف التي تخص الجزء بتمامها وعلى أول الجزء تحبيس كله على خزانة القرويين. وعند تقييد خزانة الكتاني وجد بها الجزء الذي أخذه بروفينصال المذكور، وهو بها تحت عدد ٣٩١. وبمقابلته مع الأوراق التي هي الآن بخزانة القرويين تجد الخط واحداً والقالب واحداً والرقاص مساوياً مع المبتور من الجزء من غير زيادة ولا نقص..

التُّركية(١))..

ويلاحظ حرف القاف الذي يقترن بالرقم وهو يشير للأوقاف، والمخطوط فعلاً من (مخطوطات الأوقاف على الزاوية المذكورة).

نسخة مكتوبة بعناية كبيرة، وقد صورت بالميكروفيلم الذي يحمل رقم ٣٢٥.

عدد أوراق المجلد ٤٥٢، مسطرته ١٩، مقياسه ٢٩ على ٢٠.

وتحمل هذه النسخة الناصرية عدداً من الطرر المفيدة والطريفة فقد علق صاحبها مثلاً على قول: إن أم المؤمنين عائشة سمعت الحديث في موضعٍ بجامع دمشق: قال: إن هذا خطأ صراح! فإن عائشة توفيت قبل بناء المسجد بمدةٍ كثيرة... والعجب من ابن جزي كيف أثبت هذا مع علمه واطلاعه. وكتبه محمد المكي بن محمد ناصر الذي كان بفاس عام ١١٦٠، ولقي شيخه الأديب محمد ونان التواتي الملوكي.

١٢ – مخطوطة الخزانة العامة ٢٤٨ ق :

هذه المخطوطة مما نسخ لِخزانة مولانا السلطان أمير المسلمين أبي عبد الله (محمد الشيخ) نصر الله أعلامه وأمد في خير وعافية أيامه... فهي تحمل تاريخ شهر رمضان المعظم من سنة تسع وثمانين وثمانمائة: ٨٨٩. والغريب

(١) ينقل التمگروتي عن ابن بطّوطة عند كلامه عن (قابس) لكن ما ذكره إنما يوجد معظمه في البكري، كما نقل عن ابن بطوطة عند حديثه عن آيا صوفيا باسطامبول، وهذا صحيح

التمگروتي: النفحة المسكية في السفارة التركية

Relation d´une Ambassade de Marocaine en Turquie. 1589- 1591.

Traduite et annotée par H. De Castries Paris 1929.

في هذه النسخة أنها تشعرنا بأن كتاب الرحلة قسم على أجزاء وليس على جزأين، وهكذا فإن هذا السفر الذي نعت بالثاني إنما هو تكملة للجزء الأول فهو يبتدئ بأخبار سلطان شيراز... وحتى نعرف مدى اهتمام الملوك الوطاسيين بالرحلة وتيسيرها للعامة لقراءتها، وجدنا أن هذه النسخة المخصصة للخزانة الملكية[1] تُشكل شكلاً تاماً... ويلاحظ أن عليها طابع الزاوية الناصرية وكانت تحمل فيها رقم ١٠٧٠ ص، وتعتبر هذه النسخة من أقدم النسخ التي تتوفر عليها الخزائن المغربية ويحمل الميكروفيلم لهذه المخطوطة رقم ٣٢٦. ويدل بعض أوراقها بما تحمله من تعاليق وطرر على أن الحجاج المغاربة والمثقفين منهم خاصة،كانوا يصحبون معهم رحلة ابن بطوطة للاستئناس بها. عدد الأوراق ٢٦٢ المسطرة ١٧ المقياس ٢٨- ١٧.

١٣ - مخطوطة وزان ٣١:

هذه نسخة تحتوي على السفرين الاثنين من الرحلة، كنتُ وقفت على أثرها منذ صيف ١٩٤١ لما زرت خزانة وزان لأول مرة صحبة قاضي المدينة الفقيه ابن جلون رحمه الله وكتبت عنها مذكرة ماتزال ضمن مقيداتي.

يبتدئ السفر الأول بعد البسملة - على العادة! - هكذا: قال الشيخ الإمام الفقيه الصالح الثقة أبو عبد الله بن إبراهيم اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة رحمه الله ورضي عنه...

وقد كانت في ملك بعض الأشراف من أهل وزان: محمد بن عبد الجبار بن علي بن أحمد وانتقلت إلى ولده محمد، ثم دخلت في أحباس

(١) كان لبني وطاس دور بارز في إثراء خزائن المخطوطات بالمغرب. راجع العابد الفاسي في كتابه الخزانة العلمية ص ٣٥/٣٦/٣٧.

المسجد الأعظم بالشراء من ورثة الشريف أعلاه[١] ...

وينتهي السفر الثاني بذكر تاريخ النسخ الذي هو سنة ١٢١١ أو ١٢٧٧. أوراقها: الجزء الأول ٢٠١ ورقة والثاني ١٢٤ ورقة، كل ورقة بها صفحتان مسطرتها ١٩ مقياسها ٢٢- ١٧.

١٤ - مخطوطة خزانة مراكش رقم ٤١٢:

هذه النسخة تحتوي على السفرين معاً في مُجلد واحد « وكان الفراغ من تسويد هذه الرحلة الأنيقة... لستٍّ ليالٍ خلون من جمادى الأولى صبيحة يوم الجمعة سنة تسع ومائة وألف». وبالنسخة خروم قليلة في الصفحات الأولى، وكانت حبساً على مسجد القهري سيدي أبي العباس عام ١١٥٨ أوراقها ٢٤٨، مسطرتها ٢٤ سطراً، مقياسها ٢٨ على ١٨.

فهرس مخططات خزانة ابن يوسف بمراكش للأستاذ الصدّيق بلعربي، صفحة ٢٧.

١٥ - مخطوطة المكتبة الوطنية بباريز رقم ٢٢٨٩= ٩١٠:

هذه المخطوطة- وما بعدها- كانت تابعة للخزانة الملكية الفرنسية (Bibliothéque Royale) وتحمل طابعها القديم.

والمزية الأولى لهذه النسخة أنها من أكمل وأضبط النسخ باستثناء الديباجة التي أقحمت في فاتحة الرحلة، وبغير خطّها الأصلي! والتي تزعم أن «المقدمة» هي من قول ابن بطوطة[٢] ،مع أنها- كما هو واضح- من عمل

(١) أشكر بهذه المناسبة السيد عبد الكريم ملين محافظ الخزانة على مساعدته القيمة...

(٢) اعتاد النساخ أن يتركوا- عند الصفحة الأولى من المخطوط- بين البسملة وبين المتن فضاءً يسع نحو ثلاثة أو أربعة سطور يملؤه «من» يأتي بعد ممن يحلّي المؤلف بالنعوت اللائقة.

الكاتب ابن جزي... فلو أن الناشرين استغنيا عن تلك الديباجة الطفيلية على المخطوطة أو نبّها على الأقل لتفاهتها لجنبتنا كل الذين نقلوا عنهما تكرار هذا الخطأ (راجع مخطوطة الخزانة الملكية ٨٤٨٨).

وتحمل هذه النسخة رقم ٢٢٨٩ الذي يوازيه رقم إضافي ١١٠ sup إلى جانب كلمة Arabe للتمييز بين اللغة العربية وباقي مخطوطات اللغات الشرقية التي تصل في المكتبة إلى نحو ٨٠ لغة!

وقد ختم السفر الأول بهذه الكلمات:

«وكان الفراغ من كتابة هذا السفر المبارك (الأول) في يوم الاثنين وهو أول يوم من محرم الحرام عشية من عام ١١٨٠ ثمانين ومائة وألف= ٩ يونيه ١٧٦٦ على يد العبد الفقير.. محمد بن أحمد بن قاسم بن محمد ساسى البوني التميمي... وقد كتبت أكثره وأنا بحال مرض نسأل الله الشفاء...» بينما ختم السفر الثاني بهذه الكلمات: «كمل السفر الثاني من (الدرر الملقوطة في رحلة ابن بطوطة) على يد العبد الفقير محمد بن أحمد... بن محمد ساسى بن إبراهيم بن محمد بلعيد... شفاه الله من جميع الأسقام... وكان ذلك صبيحة يوم الحادي عشر من صفر الخير من عام ثمانين ومائة وألف».

وهي تحتوي على ١٥٣ ورقة،مسطرتها ٣١ مقياسها ٣٠- ٢٠.

١٦ – مخطوطة المكتبة الوطنية بباريز رقم ٢٢٨٧: ٩٠٩

وهذه النسخة بسفريْها كانت ملكاً لشخصيةٍ فرنسية دولابورط Delaporte.

وتحتوي المخطوطة- التي تحمل كذلك رقماً إضافياً ٩٠٩ Sup على ٢٠٦ورقة (كل منها يضم صفحتين)، مسطرتها ٢٨ سطراً، مقياسها ٢٩ على ٢٠.

ولا يحتوي السفر الأول ولا الثاني على إشارة لتاريخ النسخ وإنما يكتفي الناسخ بالدعاء في السفر الثاني لمن قرأها وسعى في كتبها... بما يعبر عن رضا الناس على الرحلة...

١٧ – مخطوطة المكتبة الوطنية بباريز رقم ٢٢٨٨: ٩١١

وهذه النسخة ضاعت منها الورقة الأولى والورقتان الأخيرتان علاوة على بعض البتر والتحريف، وهي تحمل كذلك رقماً إضافياً ٩١١ Sup

وتحتوي على ١٦٠ ورقة، مسطرة ٢٧ سطراً، مقياسها ٣٠ على ٢٠.

ولا تحمل خاتمة السفر الأول تاريخاً... بينما يحمل أول السفر الثاني اسماً جديداً للرحلة وهو (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر[1] وهو اسم يضاف إلى الاسم الآخر الذي مر بنا: (الدرر الملقوطة في رحلة ابن بطوطة).

١٨ – مخطوطة المكتبة الوطنية بباريز رقم ٢٢٩٠: ٩٠٨

تبتدئ هذه النسخة التي تقتصر على السفر الأول بفهرست الرحلة: العناوين وأرقام الصفحات بالأرقام الهندية مما يرجح لدي أن دُولابورط أتى بها من بلادٍ كانت تحت الحكم العثماني... ولها رقم إضافي هو ٩٠٨ Sup.

تحتوي على مائتي ورقة (كل ورقة بها صفحتان) مسطرتها ٢٠ سطراً المقياس ٣١ على ٢١ وقد نص في آخرها على نسخها تم أواسط صفر سنة ١١٣٤... (النصف الأول من دجنبر ١٧٢١) وذكر في أول الصفحة أن

---

(١) يتساءل هل لهذا صلة بمخطوط النزهة في أخبار الأقطار والبلدان، العابد الفاسي: الخزانة العلمية بالمغرب، ص ٣٢.

[سبق ذكر هذا الاسم عنواناً لمخطوطة رحلة ابن بطوطة المحفوظة في الخزانة الملكية بالرباط– انظر رقم ٣/المجلة].

المقادير ساقته إلى نوبة سالم بن الحاج يحيى الساسي (؟) بالشراء الصحيح... بتاريخ أوائل شعبان في السنة الثانية من العشرة الثانية من المائة الثانية من الألف الثانية ١٢١٢.

١٩ – مخطوطة المكتبة الوطنية بباريز رقم ٢٢٩١= ٩٠٧:

تضم هذه النسخة السفر الثاني من الرحلة، وتعرف بمخطوطة دولابورط (Delaporte) كما هو مكتوب بالفرنسية على ظهر الورقة الأولى، ودولابورط هذا مستعرب فرنسي تقلب في عدة وظائف هامة وخاصة ببعض البلاد العربية مثل مصر وليبيا والجزائر... وكان منها المغرب: أولاً بطنجة التي عمل فيها قنصلاً أيام السلطان مولاي سليمان، حيث اجتمع في خريف ١٨٢٨ مع رُوني كايي العائد من تونبكتو... وثانياً في الصويرة حيث نجده صحبة اليوتنان كولونيل دريدريك دولاري (De Larüe) المبعوث إلى مكناس عام ١٨٣٦ أيام السلطان مولاي عبد الرحمن لتقديم احتجاج فرنسا على العاهل المغربي الذي ماانفكّ يساعد ثورة الأمير عبد القادر، حيث نرى السلطان يعهد إلى الوزير محمد الطيب البياز بمتابعة المفاوضات مع البعثة الفرنسية[1].

فيترجح لديّ أنه عندما كان بطنجة أولاً تمكن من الحصول على هذا السفر الثاني من رحلة ابن بطوطة... وقد علق فهرس المكتبة الوطنية الذي ألفه البارون دوسلان بما يفيد أن هذا السفر هو بخط ابن جزي عام ٧٥٧= ١٣٥٦ . والواقع أن هذا السفر يتميز عن غيره من معظم النسخ بأنه

---

(١) PHILIPPE DE COSSE BRISSAC: Les Rapports de La France et du Maroc Pendant La Conquéte Da L´Algerie 1839- 1847 Paris 1931

ينص في آخره على جملةٍ لاتوجد في غيره إلا نادراً.

«وكان الفراغ من كتبها في صفر عام ١٧٥٧ عرف الله من كتبها[١]».

ومع أن هذه النسخة على ماقلنا، أي إنها من أقدم النسخ التي عرفنا للرحلة، فإنها لاتخلو من بعض الأخطاء الإملائية واللغوية مثل جمع جزيرة على جزور بالواو، ورسم الدينار بدون ألف ، وكتابة المرسا بالألف عوض المرسى، إلى هفوات أخرى عدّدها دوسلان[٢].

٢٠ – مخطوطة دار الكتب تونس رقم ٥٠٤٨ بـ: -

وقفت على هذه المخطوطة في عين المكان[٣] ، وهي نسخة جيّدة، وجاءت جودتها من أنها كانت ملكاً لأحمد باشا باي صاحب كرسي تونس الذي حبسها على «من له أهلية الانتفاع بها ولو استنساخا» بتاريخ أواخر رمضان المعظم من عام ١٢٥٦= أواخر عام ١٨٤٠.

وقد ختم السفر المكتوب بخط مغربي بإعطاء اسم جديد للرحلة سبق أن سمعناه وهو: «الدرر الملقوطة في رحلة ابن بطوطة».

وقد اهتم مالك المخطوطة بالتعريف ببعض المواقع الجغرافية بما ينقله عن بعض المصادر المتداولة نحو كتاب فتوح إفريقية أو المسالك تأليف

---

(١) عثرت في نسخة واحدة من نسخ الخزانة الملكية (رقم ٣٥٦) على وجود بعض تغيرات أهمها: (عرفنا الله خيره) عوض (عرف الله من كتبها)!

(٢) M: G. De Slane: Lettre A. M. Reinaud, journal Asia-tique Mars 1943.

(٣) أغتنم هذه الفرصة لأجدد شكري للزميل د. شيخة محافظ الدار وسائر السادة الزملاء الذين ساعدوني...»

الشريشي...

صفحات المخطوط ٢٦٣ مسطرتها ٣٣، مقياسها ٢٧- ١٩.

٢١ - مخطوطة كايانكوس (بدون رقم)

أثار انتباهي لهذه النسخة حديث المستشرق الهولاندي المعروف رينهارت دوزي عنها في كتابه «المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب» الذي ترجمه الباحث العراقي د. أكرم فاضل[1]. عندما ذكر أن دي گايانگوس (De Gayangos) أعاره النسخة النفيسة لرحلة ابن بطوطة التي يمتلكها هو ... «إن هذا الكتاب - يقول دوزي- كتاب من النسق الرفيع أما المختصر المترجم من قبل لي (Lee) فإنه لايعطينا إلا فكرة ضعيفة كل الضعف عن أهمية الكتاب الأصلي.»

ومن هنا اتجهت إلى زملائي في ليدن الذين أشاروا علي بالتوجه نحو مدريد للاتصال بالأكاديمية الملكية للتاريخ (Real Academia de La Historia) التي استجابت لرغبتي مشكورة[2].

هذه النسخة يحتوي السفر الأول منها على ٣٣١ صفحة بينما يحتوي السفر الثاني على ٢٤٥ صفحة، مسطرتها ٢١ سطراً، مقياسها ٢٨ على ١٣. خط مغربي واضح، وتبتدئ بعد البسملة والتصلية هكذا وعلى العادة!

---

(١) وزارة الأعلام- العراق، سلسلة المعاجم، ص ١١.

(٢) أتوجه بالشكر الجزيل لزميلي في ليدن الدكتور فان كونينكسفيلد (Dr. P.s Van Koningsveld) كما أتوجه بشكري للأكاديمية الملكية للتاريخ على رسالتها بتاريخ ٧ مايه ١٩٩١، وعلى الخصوص زميلنا الأستاذ غارسيا غوميس عضو الأكاديمية الإسبانية والمغربية.

قال الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة رحمه الله...

وتختتم الرحلة بالحديث عن تاريخ تقييد ابن بطوطة لرحلته لكنها – وهذه ملاحظة أثارت انتباهي– لاتنص كمخطوطة دولابورط ومخطوطة الخزانة الملكية رقم ٣٥٦ على أن الفراغ من كتبها من لدن ابن جزيّ كان في صفر عام سبعة وخمسين وسبع مائة.

وقد نص على أن ناسخ الرحلة هو أحمد بن عبد الرحمن المغيلي غفر الله ذنوبه وغفر لوالديه... ولكاسبه وقارئه ولمن سعى في كتبه... بتاريخ ثامن من صفر الخير عام تسعة وثلاثين ومائة وألف.

* * *

٢٢ – مخطوطة الأكاديمية العلمية بلشبونة

وقد وقفت على المخطوطة التي طالما تحدث الباحثون عنها، ويتعلق الأمر بالنسخة التي اقتناها الأب خوسي دي سانطو أنطونيو مورا (josé de Santo-Antonio Moura) من فاس أثناء وجوده ضمن سفارةٍ وردت من البرتغال عام ١٧٩٧= ١٢١١ وترجم قسماً منها إلى البرتغالية، وقفتُ عليها في يناير ١٩٩٣ بالأكاديمية العلمية في لشبونة[1]...

والمهمّ أن نعرف أن مخطوطة ابن بطوطة هذه نسخت في تنبكتو المحروسة وقد وافق الفراغ منها أواسط رجب عام ثلاثة وأربعين وألف (أواسط يناير ١٦٣٤) أي أيام الوليد بن زيدان بن أحمد المنصور الذهبي

(١) طبعت هذه الترجمة عام ١٨٤٠ في مجلدين، وقفت عليهما بالمكتبة الوطنية في العاصمة البرتغالية.

(١٠٤٠-١٠٤٥=١٦٣٠-١٦٣٥)[1]...

ومعنى هذا أن مخطوطة ابن بطُّوطة كانت معروفةً بل مطلوبةً في تنبكتو وبلاد التكرور، وهو الأمر الذي يفسر لنا سبب قيام أبي عبد الله محمد الولاتي بترجمةٍ لابن بطوطةٌ في كتابه: (فتح الشكور في معرفة أعيان التكرور) ترجم له ولو أنه أي ابن بطوطة ليس من تلك الجهات تكريماً له وتقديراً لمقامه.

٢٣ - مخطوطة الشيخ حمودة:

وهناك مخطوطة للشيخ حمُّودة[٢] بن لفغون شيخ الإسلام في قسطنطينة، وقد نسخت بتاريخ ٢٢ شوال ١١٦٠= ١٧ أكتوبر ١٧٤٧ م وقد أشار إليها الناشران الفرنسيان ديفريميري وسانگينتي في مقدمة ترجمتهما للرحلة وردَّد ذلك فانسان مونطي في مدخله الجديد...

٢٤ - وقد أهدى لي زميلي التونسي الأستاذ الحبيب اللمسي صاحب دار الغرب الإسلامي في بيروت، صورةً مخطوطةً للرحلة يمتلكها تقع في سفرين مختلفي الخط ورقاتها من طول ٢١ على ١٤س، مسطرتها: السفر الأول ٢١ بينما كانت مسطرة الثاني ١٧، وهكذا فإن صفحات الأول تصل إلى ٣٢٠، بينما تبلغ صفحات السفر الثاني ٣٥٦. كانت المخطوطة في ملك الحاج محمد بن حسين العريبي القلاّل عام ١٢٥٧هـ قبل أن تنتقل إلى

---

(١) أصبحت المخطوطة ملكاً لأحد حفدة السلطان المولى إسماعيل.

(٢) الشيخ حمُودة هذا هو الذي اعتمد على خزانته الدكتور لوسيان لوكلير عند اشتغاله بكتاب (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية) لابن البيطار

Notices et extraits de manuscrits de la Bibliothèque Nationale,... Paris 1881- 1883 P. XIII .

محمد بن الحاج– بالشّراء الصحيح– على يد الدلال محمود السعيدي يوم ١٨ ربيع الأنور عام ١٢٨٦هـ، والمهم في هذه النسخة أن ديباجتها لاترتكب الخطأ الذي وقع فيه بعض النساخ من نسبة المقدمة إلى ابن بطوطة مع العلم أن المقدمة– كما قلنا مراراً– هي بقلم ابن جزي، ويلاحظ كذلك أن ناسخ السفر الأول لم ينتبه للوقوف حيث انتهى سائر النساخ... ومن هناك وجدنا أن ناسخ السفر الثاني ابتدأه بالوصول إلى مدينة بخارى عوض الوصول إلى وادي السند المعروف ببنج أب.

* * *

وإذا كانت الرّحلة قد عرفت ذلك العدد العديد مما عرفنا بعضه من النسخ، فقد كان من مظاهر العناية بها قيام بعض المشايخ «بانتقاء» أو «اختصار» بعض الأطراف منها، وقد كان في صدر هؤلاء العلامة محمد بن فتح الله بن محمود بن محمد البيلوني[1] الحلبي المتوفّى سنة ١٠٨٥= ١٦٧٤[2]...

وهذا «المنتقى للبيلوني» هو الذي قام القس صموئيل لي (Lee)

---

(١) نشأ بحلب ورحل إلى الرُّوم وسلك طريق القضاء، والبيلوني نسبة إلى البيلون، وهو نوع من الطين يستعمل في الحمامات لتلطيف البشرة. وقد قرأنا في (موسوعة حلب المقارنة) أن كلمة البيلون مستمدة من اليونانية (Valaniyon) بمعنى الحمام... ومن أقوالهم: فلان لايميز بين الصابون والبيلون. وقد وقفتُ عليه في دكاكين حلب بمساعدة د. محمد البيلوني الذي أمدني بصورة لما قيل عن أسرة البيلوني في كتاب (إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء) تأليف محمد راغب الطباخ الحلبي ج ٦ غير أن هذا التأليف لم يتعرض لاختصار البيلوني لرحلة ابن بطوطة.

(٢) المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج ٤ ص ١٠٥ المطبعة الوطنية ١٢٨٤.

بترجمته عام ١٨٢٩[1]، والذي قال عنه دوزي قبل قليل عند الحديث عن النسخة التي اعتمد عليها لگايانگوس: «إن ذلك «المنتقى» لا يعطي إلاَّ فكرةً ضعيفةً كل الضعف عن أهمية الكتابِ الأصلي».

وقد توفرتْ مكتبتي على عددٍ من نسخ هذا «المنتقى»:

٢٥ - مخطوطة وقف تيمور دار الكتب المصرية (أ):

ميكروفيلم رقم ١٧٧٣٢ نسخة (أ)

وهي تحمل تاريخ يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وألف ١٠٩١ هـ= ١٦٧٤ م كتاريخ لتحريرها أي بعد ست سنوات فقط من وفاة البيلوني... وهي تحتوي على ١٩٧ صفحة، مسطرتها ١٩ سطراً مقياسها ٢٤ على ١٦.

٢٦- نسخة أخرى من وقف تيمور.. نسخة (ب) :

وهذه نسخة أخرى أُنجز تحريرها على يد كاتبها الفقير علي الإسلامبولي في ١٥ شهر شوال ١٢٧٢، وفي أسفل هذا توجد طرة تقول: «ونقلت من نسخة بخط الفاضل الشيخ محمد العزيزي، كان كتبها برسم الشيخ سليمان الفيومي، وتاريخها ١٧ شوال ١٢١٠= ١٧٩٦ وقوبلت عليها وشارك في مقابلة البعض كاتبه الفقير نصرالهوريني (ت ١٢٩١= ١٨٧٤)... وكان ذلك في قصر حضرة عبد الحميد بيك نافع؟ الذي كتبت هذه النسخة برسمه أسبغ الله عليه ظلال نعمه؟

(١) The Travels of Ibn BATTUTA, by The Rev Samuel Lee, Cambridge January 24 Th 1829. First Edition 1829- New Impressin 1984.

أوراقـهـا ١٤٦ (في كل واحـدة صـفـحـتـان) ، المسطرة ٢١ سطراً، المقياس ٢٢ على ١٢.

٢٧ – مخطوطة الفاتيكان رقم ١٦٠١ (جـ):

وهذه نسـخة أخرى من منتقى البيلوني وقـد كتبت في أوائل رجب الفرد المعظم من شهور سنة أربع وثمانين ومائة وألف (١١٨٤).

عـدد أوراقهـا ١١٢ (في كل ورقـة منهـا صفـحـتان) مـسطرتهـا ٢١ سطراً، مقياسها ٢٠ على ١٥، خط شرقي كسابقه[1] .

٢٨ – مخطوطة الأزهر رقم ٤٠٦٣ (د):

هذه نسـخـة كتبت بتـاريخ ١٧ شعـبان ١٢١٠ على مانقـرؤه في آخر المخطوطة وهي تذكـر أنها كتبت على يد الفـقير مـحمـد بن أحمد العزيزي الشافـعي الأزهري برسم «الأستـاذ الأعظم» الشيـخ سليـمان الفـيومي، وعلى رأس الورقــة الأولى من المخطوط هامـش يحـــدد تاريخ رحـلة ابن بطـوطة ونهايتها وتوقيع الشيخ نصر الهوريني ثم تاريخ ١٢٢٣.

عدد أوراقـها ٧٢ (في كل ورقـة صفـحتـان) ، مسطرتهـا ٢٣ سطراً، مقياسها ٢٠ على ١٤. ومن المهم أن نشير هنا إلى أن الورقة الأولى من هذه المخطوطة: وهي التي تحمـل العنوان، تحتوي على قطعـتين شعريتين لهـما دلالة جد مفـيدة على مصداقية رحلة ابن بطوطـة، وعلى المركز الذي كانت تنعم به في المشرق منذ ذلك التـاريخ: القرن الحادي عـشر الهجري، عندمـا ظهر «المنتـقى»، حيـث كان الناس يتـوقـون للحصـول على «منتـقـاها» مادامـوا لم

(١) نغتـنم هذه الفرصة لنقدم شكرنا إلى مـونسينور جـاكلين الذي أهدى إلينا صـورة لهذه المخطوطة نيابةً عن مكتبة الفاتيكان.

يستطيعوا الحصول على «أصلها»:

تقول القطعة الأولى:

إذا ما رحلة الطنجي عزت ... وشح بها لئيم أو كريم
وألفيت؟ الملخص والمنقى ... من ابن جزي البحر الخضيم
فدع نجداً لساكنه وأعرض ... وحسبك من عرارته شميم!!

وهو يشير في البيت الأخير إلى البيت المعروف:

تمتع من شميم عرار نجد ... فما بعد العشية من عرار

ثم تقول القطعة الثانية التي تصف الرحلة الأهلية بأنها «قطب» لجميع الرحلات:

حيث أبصرت رحلة لإمام ... فهي ذيل لرحلة ابن بطوطة
إنما الكون دارة، وهي قطب ... بجميع الجهات منه منوطة
جعل الله روحه في رياض ... حيثما ينسج الغمام خيوطه[1]!

ونعتقد أنه من المهم أن نورد ماجاء في ديباجة (المنتقى) للبيلوني «... هذا انتقيته مما لخصه الامام الكاتب محمد بن جزي الكلبي من رحلة الفقيه أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة، وإنما انتقيت ماكان غريباً غير مشهور أو مشهور النقل لكن ربما لايعتمد عليه لغرابته وتسامح المؤرخين في النقل غالباً فأثبته لكون صاحب الرحلة ثقة وكتب ماثبت عنه من أخبار الأمم والأقطار، فنقلُ الصدوق أوقع في الاعتبار والاستبصار، وبعض مانقله قد يخالف ماذكره غيره كما في وصفه بعض ماشاهده من عقاقير الهند،

---

(١) يعتقد د. محمود الشرقاوي أن الأبيات للبيلوني، وأستبعدُ ذلك لعدم وجود مايؤيده والذي أعتقده أنه تقريظٌ من أحد الموالين... انظر كتابه: رحلة مع ابن بطوطة من طنجة إلى الصين والأندلس وإفريقيا، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٨، صفحة ٩- ١٠.

فإن بعضه مخالف لما ذكره الأطباء في وصفها، والظنُّ بالشيخ الصدق. وقد خرج الشيخ ابن بطوطة صاحب الرحلة بقصد الحج والسياحة من بلدته طنجة عام خمسة وعشرين وسبعمائة، وإنما أذكر بعض أسماء البلاد التي اجتازها في رحلته وإن لم يكن في ذلك كبير فائدة للتنبيه على كمال همته وتوكله وعدم سآمته من الحل والترحال وقطع مشاق الفيافي والجبال...»

٢٩ – «منتخب» الرحلة لمؤلف مجهول رقم ٢٢٧٤١:

وإلى جانب «منتقى» البيلوني بنسخه الأربع، ظهر «منتخب» الرحلة ٢٢٧٤١ لمؤلفٍ مجهول، وافق الفراغ منه يوم الثلاثاء رابع شهر ذي القعدة من أشهر سنة ألف ومائة واثنين من الهجرة النبوية و (٣٠ يوليه ١٦٩١) أخذت النسخة عن الميكروفيلم رقم ٢٢٧٤١، دار الكتب القومية...

أوراقها ٤٦ (في كل ورقة صفحتان)، المسطرة ٢١ سطراً ومقياسها ٢٢ على ١٤.

وقد طبع هذا «المنتخب» في القاهرة أواخر ربيع الأول ١٢٧٨هـ = ١٨٦١م على نفقة أحمد أفندي الأزهري بتصحيح الشيخ علي المخللاتي، ويقع في ٧٩ صفحة، ولذلك يعرف هذا «المنتخب» باسم منتخب الأزهري. ونرى كذلك من المفيد أن نورد ما جاء في مقدمة (المنتخب):

«... وبعد فهذا «ماانتخبته» من مختصر رحلة الإمام العالم الرحال السائح في البلاد أبي عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة المغربي المعروف في البلاد المشرقية بالشيخ شمس الدين وهو الذي طوق الآفاق معتبرا، وطوى الأمصار مختبراً وباحث فرق الأمم، وسير العرب والعجم، التي اختصرها وضبط مشكل ألفاظها الشيخ الإمام العلامة محمد بن محمد بن أحمد ابن جزي الكلبي المغربي، بإشارة أمير المؤمنين المتوكل على

الله سلطان الحضرة الفاسية..»

* * *

والحديث عن مختصرات الرحلة يدعونا إلى التساؤل عن تاريخ وصول مخطوطة الرحلة إلى بلاد المشرق وبلاد الشام، فنحن نعلم عن اهتمام المغاربة بما يصدر عن المشارقة، والعكس صحيح، فمتى وصلت الرحلة إلى تلك الجهات؟

إنّ المقريزي عندما يتحدث عن معركة (مرج الصفار) التي وقعت كما هو معلوم يوم ثاني رمضان ٧٠٢ = ٢٠ أبريل ١٣٠٣، والتي تحدث عنها ابن بطّوطة، أقول: إن المقريزي لم يشر لما رواه ابن بطوطة وهو الأمر الذي يدلّ على أن الرحلة لم تكن قد وصلت للمشرق على عهد المقريزي المتوفى ٨٤٥= ١٤٤١.

وكذلك فإن ابن إياس الذي توفي عام ٩٣٠= ١٥٢٤ لم يعرج على معلومات ابن بطوطة حول تلك المعركة، ومعنى هذا أن الرحلة لم تكن قد وصلت إلى تلك الديار.

لكن «منتقى» البيلوني وهو قد توفي عام ١٠٨٥= ١٦٧٤ ومختصر الأزهري وقد فرغ منه عام ١١٠٢= ١٦٩١... كلا العملين يدلّان على أن المؤلِّفين كانا يتوفران على نص الرحلة وإلا فكيف يقومان بـ «الانتقاء» منها أو «الانتخاب»؟ فهل وصلت الرحلة عن طريق أحد الحجاج أو الدبلوماسيين للمشرق، أو طريق مشرقي ورد على المغرب وحمل الرحلة معه؟

إني على مثل اليقين من أنّ الذي حمل أخبار الرحلة إلى تلك الديار هو التمكروتي سفيرنا إلى القسطنطينية عام ٩٩٧= ١٥٨٩ الذي نجده ينقل عنها في رحلته (النفحة المسكية[1])...

(١) نشرها دو كاستري ضمن حديثه عن السعديين.

وقد أتى بعده المقَّري الذي ردد «ترتيب» الرحلة في موسوعته (نفح الطيب) بعد أن غادر المغرب عام ١٠٢٧= ١٦١٨[1].

ومن هنا نؤكد أن الرحلة لم تنتظر الزَّياني ليحملها معه عام ١١٦٩= ١٧٥٦ إلى موسم الحج مشهِّراً بها منددا[2]...

٣٠ - نسخة ضومباي النمساوي:

لقد وردت الإشارة إلى هذه النسخة ضمن رسالة بعثها بتاريخ ٢٦ محرم ١٢٠٠= ٢٩ نونبر ١٧٨٥ أحد النساخ المغاربة إلى الديبلوماسي النمساوي ضومباي الذي كان يعمل بسفارة النمسا بطنجة وكان يهتم باقتناء المخطوطات... في هذه الرسالة يخبر المغربي زميله بأن رحلة ابن بطوطة الصغيرة كملت ودفعت للسفَّار أي المجلِّد... فماذا عن مصير هذه النسخة[3]؟

* * *

(١) ج ١، ١٥٢.

(٢) الترجمانة الكبرى: الرباط ١٩٦٧ ص ٥٨١.

(٣) عند زيارتي للخزانة الوطنية في ڤيينا حاولت أن أجد أثراً لهذه الرحلة ضمن مخلفات ضومباي هناك وهي كثيرة، لكني وجدت عوضها رحلةلمغربي آخر متأخر عن ابن بطوطة، هو المتيوي الذي رحل صحبة الملك محمد الثالث إلى جنوب المغرب... وإني لأشكر بهذه المناسبة مساعدة زميلي الدكتور الأستاذ طريف السمان.

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

[illegible]

الثلاثاء 26 محرم 1200

29 نوفمبر 1785

وهكذا نستشف من خلال كلّ هذا أن هناك اهتماماً زائداً بالرحلة عبر العصور سواء من لدن الحكام أو من لدن العلماء والمثقفين بحيث إنه لم تخل فترة من الفترات دون أن تجد فيها أثراً للرحلة نسخاً أو بيعاً أو شراء... بل إنّنا كنا نلاحظ في بعض الأحيان أن تواريخ النسخ تتقارب فيما بينها، ومعنى هذا أن هناك طلباً متوالياً على الرحلة من طرف هُواتها والمعجبين بها: ليس فقط من المغاربة والمسلمين على العموم ولكن من طرف المستعربين والمستشرقين الذين وجدوا فيها مايرضي استطلاعهم ويزيد في معلوماتهم عن عالم العروبة والإسلام...

* * *

والآن وقد ألممنا بالمخطوطات التي توفرت لدينا عن هذا التراث العربي الجليل، نرى من المفيد أن تخصص الحيز الأخير من حديثنا لما قام به الزملاء العرب من جهودٍ متنوعةٍ مشكورةٍ للاستفادة من رحلة ابن بطوطة...

وأرى من المفيد منذ البداية أن أكشف عن حقيقة وأذْكُر أنه بالرغم مما ظهر في المشرق من طبعات عديدة للرحلة منذ أواخر القرن الماضي، فإن كل تلك الطبعات إنما كانت منقولة من الطبعة البارزية! عام١٨٥٣ – ١٨٥٨، أي إنه لايوجد ناشرٌ واحدٌ قام بمبادرة من عنده للاعتماد على معطيات جديدة غير التي اعتمد عليها الناشران العالمان الفرنسيان ديفريمير (Defremery) وسانگينيتي (Sanguinetti) ...

بل لم نجد واحداً من زملائنا من كلف نفسه حتى العودة إلى المخطوطات الباريزية التي اعتمد عليها الفرنسيان الاثنان حتى يقوموا ببعض المقارنات والمفارقات..!

وفي مصر التي تعتبر – على طول العصور – بحق رائدة الفكر

وعاصمة الكتاب العربي، فإن الرحلة لم تشتهر إلا عندما صدرت كاملةً في باريز عام ١٨٥٣– ١٨٥٨ !! فهنا فقط تحركت الهمم لطبعها بمصر نقلاً – بالحرف – من النسخة الفرنسية، ونقول بالحرف ونحن نقصد إلى أنَّ الناشرين التّابعين لم يبذلوا أي جهد حتى في تصحيح نسبة المقدمة لابن جزي وليس لابن بطوطة[1] ...

وقد تمَّ هذا النشر الأوّل بمطبعة وادي النيل بتصحيح أبي السعود أفندي في منتصف جمادى الثانية ١٣٨٨ هـ= أول شتنبر ١٨٧١ م «على أصله المطبوع مع ترجمته بالفرانساوية بمدينة باريز في سنة ١٨٥٨ م ميلادية» كما تقول هذه الطبعة.

وتحركت همة أحد أبناء فاس (المغرب) فتطوع الشريف مولاي أحمد ابن السيد عبد الكريم القادري الحسني المغربي الفاسي بطبع الرحلة من جديد وكان عليه – هو الآخر !– أن يعتمد على النسخة المطبوعة بمصر المعتمدة بدورها على طبعة باريز !!

لعلّه تعذَّر عليه أن يقوم بطبع رحلة ابن بطوطة في مطابع الحَجَر بفاس، فقام بهذه المبادرة الجريئة واتّصل بمصر التي ظهرت فيها هذه «الطبعة الثانية» للرحلة يوم ١٣ ربيع الثاني ١٣٢٢= ١٧ يونيه ١٩٠٤ اعتماداً على الطبعة الباريزية كما قلنا.

ولم تقف الرحلة في مصر عند هذا الحدّ فقد رأت وزارة المعارف المصرية– على مايؤكده المستشرق الرُّوسي كراتشكوفسكي أن دراسة

(١) الإشارة إلى أن «مقدمة السفر الأول» التي نسبت إلى ابن بطوطة في الطبعة الفرنسية بقيت على ماهي عليه في طبعة القاهرة مع أن من الواضح والبيّن الجلي أن «المقدمة» هي لابن جزي الذي كان يتكلم فيها عن نفسه قبل أن يتكلم ابن بطوطة!

الرحلة في المدارس مما يساعد أبناء مصر على توسيع مداركهم وإثراء معلوماتهم. وهكذا عهدت ١٣٥٢= عام ١٩٣٣ إلى اثنين من كبار رجال التعليم في أول هذا القرن للاهتمام بالرحلة وإعدادها لتصبح ضمن المقررات المفروضة على طلاب المدارس الثانوية كما عهدت إلى الشيخ محمد فخر الدين بوضع خرائط لها، فكان كتاب (مهذّب رحلة ابن بطوطة[1] ...)

ونرى من المفيد هنا أن نشير إلى النقد اللّاذع الذي لقيه كتاب (مهذّب الرحلة) من لدن عددٍ من الباحثين، كان منهم زميلنا د. حسين مؤنس[2].

وإلى جانب مصر وجدنا بيروت بدورها تُولي اهتمامها لرحلة ابن بطوطة، فأتت دار صادر لتقدّم[3] إلينا عام ١٩٦٠ طبعتها الكاملة للرحلة، ونافست دارُ الكتاب دارَ صادر فنشرتها كذلك[4] في عام ١٩٦٠.

ونرى من المهمّ أن نذكر هنا أن الناشر في دار صادر أقدم على حذف الكلمات المتعلقة بضبط وشكل الأعلام الجغرافية ! هذا الضبط والشكل الذي يذكره المؤتمر العالمي للأعلام الجغرافية التّابع للأمم المتحدة على أنه من مناقب ابن بطُّوطة ومزاياه...

(١) وزارة المعارف العمومية: مهذّب رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار... وقف على تهذيبه وضبط عربيته وأعلامه أحمد العوامري بك، ومحمد أحمد جاد المولى بك... المطبعة الأميرية، القاهرة ١٩٣٣، البستاني: الروائع ١٩٥٠ ج ١ مزيج تعليق ١.

(٢) د. حسين مؤنس: ابن بطوطة ورحلاته، دار المعارف، مصر ١٩٨٠ ص ٨.

(٣) دار صادر– دار بيروت: رحلة ابن بطوطة، بيروت ١٣٧٩= ١٩٦٠ تقديم كرم البستاني.

(٤) دار الكتاب اللبناني، بيروت، سلسلة كتاب التحرير ١٦٦– سنة ١٣٨٦= ١٩٦٦.

ومن الواضح أن صنيع «دار صادر» هذا يعتبر بدعةً منكرةً لاتتفق وأهداف البحث الذي يعتبر أن ذلك الضبط نوعٌ من التوثيق الذي تفرضه الأمانة العلمية[1] ...

ومن الملاحظ أن (دار الكتاب اللبناني) سارت في نفس اتّجاه (دار صادر)، فقد استغنت عن ضبط الأعلام تقليداً لزميلتها! وأكثر من هذا فقد قامت هذه الطبعة بحذف بعض الفقرات وبعض الأشعار[2] التي لم ترُقها من الرحلة ظلماً وعدواناً على نحو ماقام به العالم الإيراني د. علي موحد عند ترجمته للرحلة إلى اللغة الفارسية...

وإذا كان الشريف القادري (المغربي) الذي نشر الرحلة أوائل هذا القرن عام ١٩٠٤ على ماتركها عليه الناشران الفرنسيان، فإنّ زميلاً مغربياً معاصراً [3] رأى أن يقوم بتقليد صنيع الناشرين في لبنان، فرأى بدوره– أوّلاً: حذف العبارات التي تضبط الأعلام... بل وقام ثانيًا: باجتهادٍ جديدٍ وهو أنه جرّد أقوال ابن جزي من صلب الرحلة وجعلها في ذيولٍ على حدَة نظراً لكون فائدتها– في نظره– ثانوية!

وقد سلك هذا الصنيع أيضاً في بعض النصوص التي وردت أثناء الكتاب ... ومعنى كلّ هذا أن الرحلة التي عرفها الناس أيام السلطان أبي عنان اختفت لتعوضها رحلة أخرى بترتيباتٍ أخرى!!

وقد أتعب مثل هذا الصنيع أصحابَه فلم يستطيعوا الالتزام به من أول

---

(١) تصرفت هذه الطبعة فحذفت بعض الجمل التي رأت أنها لاتليق بالأحوال الجارية اليوم! انظر مثلاً صفحة ٥٤ من الرحلة.

(٢) يراجع الشعر الذي قيل مثلاً حول مدينة حلب... ص ٦٨.

(٣) طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٧٢.

فقرة في الرحلة عندما استهلّ ابن جزي مقدمته بقوله:

الحمد لله الذي ذلل الأرض لعباده ليسلكوا فيها سبلاً فجاجاً إلخ... أفلم يكن من واجب أولئك- وقد قرّروا فصل كلام ابن جزي عن الرحلة- أن يجعلوا المقدمة ذيلا كذلك؟! هذا إلى هفوات بالغة لم تصحّح: مثل كلمة التّارات التي تحولت إلى القارات! وكلمة الفارسية التي تحولت إلى الفاسية!

وقد خلَف بعد هؤلاء خلْفٌ من إخواننا المشارقة فقاموا باجتهادات أخرى وهكذا اعتمد بعض اللبنانيين على زميلنا المغربيّ الذي أشرنا إليه، اعتمد عليه من غير أن يرجع إلى أصول الرحلة ونقل عنه مناهجه في الاستغناء عن ضبط الأعلام، وفصل أقوال ابن جزي من صلب الكتاب لتصبح في الهامش... ولم يقف الأمر عند هذا الحدّ، ولكنه تجاوزه إلى إعطاء تفسيرات خاطئة لبعض الكلمات المحرّفة في الرحلة المنقول عنها.. مثلاً فسّر ذلك الباحثُ اللبناني القصد من كلمة (القارات) الثلاث مع أنها (التارات)(١) وليس القارات فسّرها بأنها تعني إفريقيا وآسيا وأوروبا!! وفسر القصد من كلمة المملكة (الفاسية) مع أنها المملكة (الفارسية) فسرها بأنها نسبة إلى مدينة فاس عاصمة الأدارسة! وقد بدّل ذلك الناشر اللبناني بعض العبارات التي لم تعجبه على نحو ما فعل سلفه(٢) !!

وأخيراً قرأنا لأحد علماء الأزهر الشريف الشيخ محمد عبد المنعم

(١) الإشارة إلى الآية الكريمة: ﴿منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى﴾...

(٢) أذكر على سبيل المثال عبارة (يطوف كلّ يوم سبعين طوافاً) الموجودة في جميع النسخ المخطوطة، تحولت إلى (كلّ أسبوع سبعين طوافاً) رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار، شرحه وكتب هوامشه : طلال حرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧=١٩٨٧.

العريان «تقديمه» و «تحقيقه» للرحلة وكان على نحو سابقيه من الذين لم يكلفوا أنفسهم عناء العودة إلى الأصول..

وفي السادة الذين تصدوا للرحلة– وهم كثير– من تجنّب نشرها حرفياً وتحقيقها على الطريقة المعهودة في كتب التراث، واكتفى بعرضها، أي إنه كان يحكي عن ابن بطُّوطة، ويتحدث عنه حديث الغائب وبأسلوبٍ غير أسلوبه[1]...

وقد سوَّغ بعضهم هذا الصنيع بأنَّه نوع من «التعريب» أي نوع من ترجمة الأسلوب القديم إلى الأسلوب الحديث ...

وبعد... فأعتقد أننا بحاجة ماسة إلى إعادة النظر فيما نشرناه عن هذه الرحلة التي يجب أن نعترف بأننا كنا مقصّرين في شأنها، وأننا كنا دون اهتمام المستشرقين في التعريف بها وبمعلوماتها وبصاحبها الذي يظلّ عملاقاً من عمالقة المعرفة في بلادنا، فهل سنقوم بما يفرضه علينا الواجب ؟

(١) من هؤلاء الأستاذ محمود الشرقاوي في تأليفه رحلة ابن بطوطة، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٨. والدكتور شاكر خصباك في كتابه: ابن بطُّوطة ورحلته، مطبعة الآداب–النجف الاشرف ١٩٧١.

علم الوضع

للشيخ عبد الحميد الزهراوي

١٢٨٨- ١٣٣٤ هـ

١٨٧١-١٩١٦ م

الدكتور عبد الاله نبهان

هذه رسالة لطيفة في علم الوضع جمعها الشيخ الشهيد عبد الحميد الزهراوي، قمت بتحقيقها والتعليق عليها، وقدمت لها معرفاً بمؤلفها تعريفاً موجزاً وبعلم الوضع وبالنسخة المعتمدة .

١- المؤلف[1] :

عبد الحميد بن السيد محمد شاكر بن السيد إبراهيم الزهراوي، ولد في حمص عام ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م) وتلقى تعليمه الأول في «المكتب» على يد الشيخ مصطفى الترك[2] ،ثم نقله والده إلى «المكتب الرشدي»

(1) اعتمدنا في هذه الترجمة على مادوّنه صديق الشيخ الزهراوي الشيخ أحمد نبهان في مجلة المنار مترجماً صديقه. مجلة المنار، المجلد ٢١ ص ١٥٠- ١٥٣ ثم ص ٢٠٧- ٢١٣ وانظر ماكتبه عنه السيد محمد رشيد رضا في مجلة المنار في المجلد ١٩: ١٦٩ وانظر معجم المؤلفين ٥: ١٠٤ والأعلام ٣: ٢٨٨ وحلية البشر ٢: ٧٩١

(2) مصطفى الترك ابن الشيخ أحمد الترك، وعُرف بالترك لأن والده كان ممن حضر مع عسكر السلطان عبد المجيد لمحاربة إبراهيم باشا، واستقر بعد ذلك بحمص. وكان الشيخ مصطفى يقول الشعر على طريقة أهل الحقيقة. وله محاورة شعرية مع تلميذه الزهراوي نشرناها في مجلة التراث العربي. عن التاريخ الحمصي للوفائي/ مخطوط وانظر مجلة التراث/ العدد المزدوج ٢٥- ١٩٨٧/٢٦ دمشق.

بحمص، وتخرج فيه حاملاً شهادة التحصيل، واستمر بعدئذٍ في طلب العلم، فقرأ العربية على بعض شيوخ بلده، وقرأ الفقه الحنفيّ على الشيخ حسن الخوجة، وقرأ الحديث والتفسير والعقائد على الشيخ المحدّث عبد الساتر أفندي الأتاسي، ومنه أخذ الإجازة بقراءة الحديث وروايته، وقرأ الأصول والكلام والمعقول على الشيخ عبد الباقي الأفغاني(3) نزيل حمص.

اتجه الشيخ بعد ذلك إلى السفر للسياحة ثم للتجارة، وكان سفره الأول إلى الآستانة سنة ١٣٠٨ ومنها إلى مصر وفيها اجتمع بكثير من الأدباء «وجرت بينه وبينهم مطارحات شعرية على البداهة فكان محل إعجاب الجميع..» وعاد إلى حمص وأصدر فيها جريدةً سمّاها «المنير» كان يتحمل نفقات طبعها ويوزعها، ولم تلبث أن منعت من قبل العثمانيين.

وفي سنة ١٣١٣ هـ سافر إلى الآستانة بقصد التجارة، لكنه لم يلبث أن ترك التجارة ليعمل في جريدة «المعلومات» وأخذ يحرر مقالاته الأدبية والإصلاحية، ولم يلبث أن أوقف «تحت المراقبة» أربعة أشهر، وأُرسل إلى دمشق الشام «مأمور إقامة تحت المراقبة براتب خمسمائة غرش كل شهر». وفي دمشق صنف رسالته في الإمامة وشروطها، ورسالة أخرى سمّاها

---

(3) عبد الباقي الأفغاني: ذكره الوفائي في التاريخ الحمصي/ ٢٦/ وقال مافحواه أن الشيخ حضر من الحجاز وتوطّن في حمص، وسكن في الجامع النوريّ الكبير، وأن علماء حمص قد قرؤوا عليه، وذكره كحالة في معجم المؤلفين ٥: ٧٠ وقال عنه: الكابلي، نزيل دمشق.. وذكر أن وفاته سنة ١٩٠٧. قلت: ويمكن أن يكون الأفغاني نزل دمشق أولاً ثم استقرّ في حمص.

الفقه والتصوف، وثار به بعض معاصريه وأغروا به العامة، فحبسه الوالي ناظم باشا حبساً سياسياً ليحميه، ثم جمعه بمعارضيه للمناظرة «فما قامت لهم حجة مقنعة على دعواهم بل كانت حجته هي الدامغة» وبعد سنة وستة أشهر قضاها في دمشق أُرسل محفوظاً إلى الآستانة وبقي فيها ستة أشهر ليعود بعدها إلى حمص.

قضى الشيخ مدة في حمص، فرّ بعدها هارباً إلى مصر عن طريق طرابلس الشام سنة ١٣٢٠ هـ، وعمل هناك يحرر في جريدة «المؤيد» و «الجريدة» حتى حدث الانقلاب العثماني وأعلن الدستور «فطلبه إخوانه بحمص ليكون نائباً عنهم في مجلس النوّاب (المبعوثين) فأجابهم..»، وانتخب هو وخالد أفندي البرازي مبعوثين عن لواء حماة، فذهب إلى الآستانة، وهناك أصدر جريدة «الحضارة» باللغة العربية.

وفي نهاية هذه الدورة فُضّ المجلس فعاد الشيخ إلى حمص، ثم سافر إلى الآستانة من أجل جريدته، ولبث مدة عاد بعدها إلى وطنه، ثم سافر إلى مصر فانتخب من حزب اللامركزية رئيساً للمؤتمر الذي انعقد في باريس عام ١٩١٣م.

عاد بعد ذلك إلى الآستانة مع نفر من رفاقه الذين كانوا في المؤتمر، وعُيّن عضواً في مجلس الأعيان ليشرف على إنجاز وعود الترك للعرب.

ولم تلبث أن تشبت الحرب العالية الأولى، وتسلّم جمال باشا زمام السلطة في بلاد الشام، وأقدم على إعدام أحرار العرب في دمشق وبيروت. وكان إعدام الشيخ الزهراوي في دمشق ليلة السبت في ٤/رجب/١٣٣٤هـ= ٢٣/نيسان/١٩١٦م رحمه الله رحمة واسعة.

ترك الشيخ آثاراً علمية منها كتاب «خديجة أم المؤمنين» الذي طبع

بمصر بمطبعة المنار ١٣٢٨ هـ ومنها رسالة الفقه والتصوف التي طبعت بالمطبعة العمومية بمصر سنة ١٣١٩ هـ. ومنها مقالاته في الحب والبغض التي نشرت في مجلة المنار منجّمةً. ومقالات كثيرة نشرت في جريدة «الحضارة» وجمع معظمها وصدر في مجلد عن المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بدمشق وله غير ذلك..

٢- علم الوضع:

هذا العلم من العلوم التي قلّ فيها التصنيف، ولم يكتب لها الاستمرار، حتى إن صاحب «مفتاح السعادة» قال فيه: «وهذا علم نافع في الغاية إلا أنه لم يدوّن بعد»[1] ويبدو لي أن الإمام عضد الدين الإيجي (ت ٧٥٦ هـ)[2] هو أول من ألف فيه رسالة تعاورها الشرّاح، وهي رسالة موجزة، وصفها صاحب «مفتاح السعادة» بقولة: «إنها قطرة من البحر، ورشفة من ذلك النهر»[3].

وخصّ الشيخ عبد الهادي نجا الأبياري[4] [ت ١٣٠٥ هـ] علم الوضع بصفحات من كتابه «سعود المطالع» تحدث فيه عن هذا العلم: عن موضوعه وفائدته وغايته قال: «وقد عرّفوا الوضع بأنه تعيين الشيء بإزاء

(1) انظر مفتاح السعادة ١: ١٣٠.

(2) عضد الدين الإيجي المتوفى سنة ٧٥٦ هـ مؤلف العضدية التي تناولها الشراح، انظر كشف الظنون ١: ٨٩٨: رسالة في الوضع.

(3) مفتاح السعادة ١: ١٣٠.

(4) عبد الهادي الأبياري ١٢٣٦- ١٣٠٥ هـ = ١٨٢١- ١٨٨٨.
أديب مصري وكاتب، له نظم. تعلّم في الأزهر وعهد إليه الخديوي إسماعيل بتأديب أولاده، ثم جعله الخديوي توفيق إماماً لخاصته ومفتياً. توفي في القاهرة. له نحو أربعين كتاباً.

المعنى، بحيث متى سُمع أو أُحسّ فُهم منه المعنى الموضوع هو له. وهذا التعريف يشمل وضع اللفظ وغيره كالإشارة والعقد والنصب، ومَنْ عرّفه بأنه جَعْلُ اللفظِ بإزاء المعنى فقد أراد تعريف نوع منه وهو وضع اللفظ لمعناه. والتعريف الأوّل يشمل كذلك المفردات والمركبات، غاية الأمر أن المفردات موضوعة بالوضع الشخصي، والمركبات بالوضع النوعي بناءً على أن دلالتها لفظية لاعقلية..». «وموضوعه الأسماء المعينة بإزاء المعاني من حيث تعيّنها، وغايته معرفة حقائق الأشياء ومجازاتها.. وهو من توابع علم العربية».

وأتاح لي عملي في رسالة الزهراوي أن أراجع كتيّباً في علم الوضع عنوانه «إتقان الصنع في شرح رسالة الوضع» لمحمد سعيد الحسني، وأن أرجع أيضاً إلى بعض ماكتب في هذا العلم، فوجدت أنه وليد لقاءٍ وتمازج بين علم النحو والمنطق والبلاغة وفقه اللغة.. لكنّ هذا الوليد لم يتح له أن يكتمل، ربما لعدم الحاجة إليه، أو لأن الظروف التي نشأ فيها لم تتطلب نموّه لاكتفائها بغيره. لذلك كان كلُّ مالدينا هو رسالة العضد وشروحها وما علق عليها. كما أن هذا العلم لم يلق في عصرنا أيّ اهتمام. لكنّ جمع الزهراوي لرسالة في هذا العلم يدل على أنه كان متداولاً في نطاق ضيق حتى مطلع القرن العشرين.

٣ ـ رسالة الزهراوي في علم الوضع:

كثير من رسائل الزهراوي التي لم يتح لها النشر ضاعت ولم يبق منها إلا الاسم، فقد ذكروا أن له رسالة في المنطق، وأخرى في النحو، وثالثة في علوم البلاغة، كما ذكروا له كتاباً في الفقه. وكان مصير هذه الرسالة مصير أخواتها لولا المصادفة، فبالمصادفة وحدها وقعتُ على هذه

الرسالة وذلك أني احتجت إلى مراجعة مسألة في الفقه، فمددت يدي إلى المجلد الثامن من كتاب المغني والشرح الكبير لابن قدامة من نسخة الشيخ أحمد نبهان [1] وفتحته لأجد فيه كراسة مخطوطة مضت عليها عشرات السنين، وكانت رسالة الزهراوي، ولاشك في أن الشيخ أحمد قد وضعها وهو يقصد إلى حفظها وصيانتها فكان له ماأراد.

تتألف الكرّاسة من ست عشرة صفحة، شغلت الرسالة منها إحدى عشرة صفحة بقياس ١٩×$\frac{١}{٢}$١١ سم. في كل صفحة تسعة عشر سطراً، ومتوسط كلمات السطر ثماني كلمات. والكتابة بخط نسخي جميل مقروء. ونُصّ في خاتمتها أن الفراغ من نسخها على يد عبد الحميد الزهراوي يوم الثلاثاء الواقع في ١٤ / ربيع الأول سنة ١٣٠٥ هـ.

وقد قمتُ بنسخ الرسالة وضبطها وألحقتُ بها تعليقات أظنها نافعة مفيدة لمن يطالع في علم غابت معالمه منذ زمن بعيد.

---

(1) الشيخ أحمد بن عمر نبهان (١٨٥٢– ١٩٤٢) الشافعي، أبو طاهر ولد بحمص، وبها تلقى علومه بتوجيه من والده الشيخ عمر، واتجه إلى الفقه والأصول وشارك في غيرهما، عرف بين رجالات عصره بسعة العلم ورجاحة العقل، قال فيه الشيخ محمد رشيد رضا يصف مستقبليه في حمص «... فإذا بالصديق الكريم والوليّ الحميم السيد عبد الحميد أفندي الزهراوي ينتظرني فيها مع طائفة من أهل العلم وكرام البلد، في مقدمتهم الشيخ أحمد نبهان، الذي حببه إلينا على البعد مانمي إلينا من عقله وأخلاقه وحبّه للإصلاح مع علمه وسيرته» (مجلة المنار/ المجلد ١٢/ص ١٥٠/١٩٠٩ م). كان قويّ البنية مهيباً، عمل في تجارة الأخشاب، وكان محلّه مجلس علم ومذاكرة وسياسة تؤمه كبار الشخصيات كخالد أفندي الحكيم والشيخ عبد الحميد الزهراوي ورفيق رزق سلوم من حمص ومن الوافدين إليها والمارين بها..

له ديوان شعر أحرقه في أواخر أيامه، ولا نعرف من آثاره إلا ماكتبه في مجلة المنار/ المجلد ١٩/ عن صديقه الشهيد عبد الحميد الزهراوي .توفي بحمص ودفن في مقبرة جورة الشياح.

لما كانت استفاضة المطالب واستفادة المآرب متوقفة على مناسبة ما بين المفيض والمستفيض وملائمة ما بين المفيد والمستفيد وكان المفيض في غاية التجرد والمستفيض في غاية التعلق وجب التوسل في ذلك المتوسط بجهتين يستفيض بجهة تجرد من الحق ويفيض بجهة تقدم على الخلق فلذا اردف المؤلف حمد الله تعا بالصلاة على نبيه الذي هو الواسطة العظمى في ذلك فقال والصلوة والسلام على سيدنا محمد اه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مستحق الحمد والصلوة والسلام على سيدنا محمد اشرف عبد وعلى آله ما وضع مؤلف في تأليفه اما بعد فهذه رسالة لطيفة في علم الوضع تشتمل على مقدمة وفصلين وخاتمة

المقدمة علم الوضع بأصول يعرف بها احوال اللفظ من حيث انه موضوع موضوعا عاما او خاصا لموضوع له عام او خاص بوضع نوعي او شخصي وموضوعه اللفظ من هذه الحيثية وغايته الاحاطة بأوضاع الألفاظ والوضع لغة جعل الشيء في حيز معين واصطلاحا يطلق بالاشتراك على معنيين احدهما تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه وعليه فلا وضع للمجاز لأن دلالته على معناه المجازي ليس بنفسه بل بواسطة القرينة فالوضع بهذا المعنى خاص بالحقيقة ويسمى وضعا اوليا تحقيقيا ثانيهما تعيين اللفظ بازاء المعنى اي سواء كانت دلالته عليه بنفسه او بواسطة

قوله المقدمة هي قسمان مقدمة علم ومقدمة كتاب والفرق بينهما ان مقدمة العلم اسم لثلاثة معان تعريفه وموضوعه وبيان غايته ومقدمة الكتاب اسم لطائفة من الالفاظ قدمت امام المقصود لارتباط له بها وانتفاعه بها سواء كانت تلك الطائفة من الالفاظ دالة على المعاني الثلاثة ام لا فحينئذ بينهما تباين وبين مقدمة العلم ومدلول مقدمة الكتاب عموم وخصوص مطلق والاخير مدلول الكتاب اه ولا مانع من جعل المقدمة هنا مقدمة علم ومقدمة كتاب كما لا يخفى

فائدة اذا قيل لك لفظ زيد وضعه شخصي او نوعي فقل وضعه شخصي فاذا قيل ولم فقل لانه وضع اخذ فيه الموضوع وهو اللفظ مشخصا معينا وكلما وضع اخذ فيه الموضوع مشخصا معينا فهو وضع شخصي ينتج زيد وضعه شخصي واذا قيل لك ضارب وضعه شخصي او نوعي فقل نوعي فاذا قيل لك ولم فقل لانه وضع اخذ فيه الموضوع وهو اللفظ بعنوان كلي وكل وضع اخذ فيه الموضوع بعنوان كلي فهو وضع نوعي ينتج ان وضع ضارب نوعي وقس على ذلك اه

بواسطة القرينة وعليه فالمجاز موضوع تأويليا ثانويا فنحو اسد من قولك رأيت اسدا يرمي موضوع للرجل الشجاع بحسب التأويل والادعاء فظهر ان الوضع قسمان تحقيقي كما في وضع الحقيقة وتأويلي كما في وضع المجاز فالحقيقي ما كانت الدلالة معه بدون القرينة تنبيه اذا اطلق الوضع عند علماء البيان انصرف الى الوضع بالمعنى الاول الخاص بالتحقيقي فمرادهم بالوضع في تعريفي الحقيقة والمجاز الوضع التحقيقي واذا اطلق عند النحاة انصرف الى الوضع بالمعنى الثاني الشامل للتحقيقي والتأويلي وهو تعيين اللفظ بازاء المعنى فلا تصح ارادة المعنى الاول للوضع في تعريف الكلمة بانها لفظ وضع لمعنى مفرد لخروج المجازات كلها منه فلا يكون جامعا واعلم ان لهم موضوعا وهو اللفظ وموضوعا له وهو المعنى وآلة وضع وهي معنى كلي يلاحظ الواضع به جزئيات المعنى [illegible] من تلك الجزئيات ولا بد ان يكون ذلك على ذكر منك

نموذج الصفحة الأولى

للدلالة على ثبوت شيئ لشيئ او نفيه عنه تنبيه
اختلف في النكرة الدالة على معنى له وجود في الذهن
بالادراك ووجود له في الخارج بوجود فرده كالانسان
هل هي موضوعة للمعنى الخارجي او المعنى الذهني او
للمعنى من حيث هو ذهب الى الاول الجمهور والى الثاني
الامام والى الثالث التقي السبكي واما النكرة الدالة على
معنى لا وجود لفرد منه في الخارج كبحر من زيبق فموضوع
للذهني قطعا واما المعرفة فمنها ما وضع للشخصي
للخارجي كعلم الشخص واسم الاشارة ومنها ما وضع للذهني
قطعا كعلم الجنس والمعرف باللام الحقيقة (خاتمة)
النكرة بالمعنى الاول المقابل للمعرفة قسمان اسم جنس
وهذا عند المحققين موضوع للماهية لا باعتبار حضورها
في الذهن كاسد ونكرة بالمعنى المقابل لاسم الجنس وهي
موضوعة للفرد انتهى وهذا آخر ما اردنا جمعه
في هذه الرسالة نسأله سبحانه وتعالى ان يوفقنا
لطاعته ولما يحب ويرضاه والحمد لله رب العالمين
وكان الفراغ من نسخها على يد عبد الحميد الزهراوي
يوم الثلاثا الواقع في اربعة عشر من شهر ربيع الاول
الذي هو في شهر سنة الف
وثلاثمائة وخمسة
والحمد لله على
التمام

نموذج الصفحة الأخيرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله مستحقِ الحمد، والصلاةُ والسّلامُ على سيّدِنا محمدٍ أشرفِ عبد(١)، وعلى آلهِ، ماوضَع مؤلفٌ في تأليفه أمّا بعد:

فهذه رسالةٌ نُطيفةٌ في علمِ الوضعِ تشتملُ على مقدّمةٍ وفصلين وخاتمة.

١ ـ المقدمة(٢):

علم الوضع بأُصولٍ يُعرفُ بها أحوالُ اللفظِ من حيثُ إنّه موضوعٌ موضعاً عاماً أو خاصّاً، لموضوعٍ له عامٍ أو خاصٍ بوضعٍ نوعيٍّ أو شخصيٍّ.

وموضوعُه: اللفظُ من هذه الحيثيّة(٣).

---

(١) ذُكر في الحاشية مايلي: «لمّا كانت استفاضة المطالب واستفادة المآرب متوقفة على مناسبة مابين المفيض والمستفيض وملاءمة مابين المفيد والمستفيد، وكان المفيض في غاية التجرد، والمستفيض في غاية التعلق وجب التوسّل في ذلك المتوسط بجهتين، ليستفيض بجهة تجرّده من الحقّ، ويفيض بجهة تقدّمه على الخلق، فلذا أردف المؤلف حمد الله تعالى بالصلاة على نبيه الذي هو الواسطة العظمى في ذلك فقال: والصلاة والسلام على سيدنا محمد. ا هـ.

(٢) في الحاشية مايلي: «قوله: المقدمة هي قسمان: مقدمة علم ومقدمة كتاب، والفرق بينهما أن مقدمة العلم اسم لثلاثة معان: تعريفه وبيان موضوعه وبيان غايته. ومقدمة الكتاب اسم لطائفة من الألفاظ قدّمت أمام المقصود لارتباط له بها فيه، سواء كانت تلك الطائفة من الألفاظ دالّة على المعاني الثلاثة أم لا، فبين ذاتيهما تباين، وبين مقدمة العلم ومدلول مقدمة الكتاب عموم وخصوص مطلق، والأعم مدلول الكتاب. ا هـ. ولا مانع من جعل المقدمة هنا مقدمة علم ومقدمة كتاب كما لايخفى.

(٣) الحيثية: بمعنى وجهة النظر، تكملة المعاجم ٣: ٣٩٠.

وغايتُه الإحاطةُ بأوضاعِ الألفاظ.

والوضعُ لغةً: جعلُ الشيء في حيِّزٍ معيَّن(٤).

واصطلاحاً: يطلَقُ بالاشتراك على معنيين:

أحدهما: تعيينُ اللفظِ للدّلالةِ على معنًى بنفسه(٥). وعليه فلا وضعَ للمجاز لأنَّ دلالتَه على معناه المجاز ليسَ بنفسه بل بواسطةِ القرينة، فالوضع بهذا المعنى خاصٌّ بالحقيقة ويُسمّى وضعاً أولياً تحقيقاً.

ثانيهما: تعيّنُ اللفظِ بإزاءِ المعنى، أي سواء كانت دلالتُه عليه بنفسه أو [ص٢] بواسطةِ القَرينة، وعليه فالمجازُ موضوعٌ تأوليّاً ثانوياً، فنحوُ (أسد) من قولك: (رأيتُ أسداً يرمي) موضوعٌ للرجل الشّجاع بحسب التأويل والادّعاء. فظهر لك أنَّ الوضعَ قسمان:

- تحقيقيٌّ كما في وضْعِ الحقيقة.
- وتأويليٌّ كما في وضْعِ المجاز.

فالتحقيقيّ: ماكانت الدلالةُ معه بواسطةِ القرينة(٦).

[تنبيه(*)]: إذا أطلق الوضعُ عند علماء البيان انصرفَ إلى الوضع

(٤) جاء في اللسان: الوضع ضدّ الرفع، وضعه يضعه وضعاً وموضوعاً، ووضع الشيء في المكان أثبته فيه... «وضع».

(٥) في الكليات ٥: ٣١: الوضع هو كون الشيء مشاراً إليه بالإشارة الحسيّة، وتخصيص اللفظ بالمعنى كما في «التلويح». وقيل: هو جعل اللفظ دليلاً على المعنى، وهو من صفات الواضع.

(٦) هكذا ورد في الأصل والسياق يقتضي أن الوضع التحقيقيّ ماكانت الدلالة معه بنفسه أي باللفظ الموضوع. والوضع التأويلي ماكانت الدلالة معه بقرينه

(*) جاء في إتقان الصنع ١٤: التنبيه عبارة عن بحث تدلّ عليه الأبحاث السابقة بطريق الإجمال. بحيث لو لم يذكر يعلم بأدنى تأمّل. وقيل: إعلامٌ بتفصيل ماعُلم إجمالاً..

بالمعنى الأول الخاص بالتحقيقي، فمرادهم بالوضع في تعريفي الحقيقةِ والمجاز الوضعُ التحقيقي(٧)، وإذا أُطلق عند النحاة انصرف إلى الوضع بالمعنى الثاني الشّامل للتحقيقيّ والتأويليّ وهو تعيينُ اللفظِ بإزاء المعنى(٨)، فلا تصحّ إرادةُ المعنى الأول للوضع في تعريف الكلمةِ بأنّها لفظٌ وُضع لمعنىً مفرد لخروج المجازيات كلها منه فلا يكون جامعاً.]

واعلمْ أنَّ لهم موضوعاً وهو اللفظُ، وموضوعاً له وهو المعنى، وآلةَ وَضْعٍ وهي معنىً كليٌّ يُلاحِظُ الواضعُ به جزئياتِ الموضوع له ليضعَ اللفظَ لكلِّ فردٍ من تلك الجزئيات، ولا بدّ أن يكونَ ذلك على ذكرٍ منك(٩) [ص٣] لئلا تشتبه عليك التقسيماتُ الآتية.

٢- الفصلُ الأوّل في تقسيم الوضْع باعتبار الموضوع:

---

(٧) ذكر السكاكي في المفتاح ١٥٤: أن أصحابه يحدّون الحقيقة هكذا: كل كلمة أريد بها ما وقعت له في وضع واضع وقوعاً لا تستند فيه إلى غيره.

(٨) قال الرضي في شرح الكافية ١: ٢١: والمقصود من قولهم وضع اللفظ: جَعْله أولاً لمعنىً من المعاني مع قصد أن يصير متواطئاً عليه بين قوم، فلا يقال- إذا استعملت اللفظ بعد وضعه في المعنى الأول-: إنك واضعه، إذ ليس جَعْلاً أولاً..

وعقّب الرضيّ على ماشرحه فقال:

بلى، لو جعلت اللفظ الموضوع لمعنى آخر مع قصد التواطؤ، قيل إنك واضعه كما إذا سميت بزيد رجلاً..

(٩) وضعت الحاشية التالية في هامش هذه الصفحة وهي تخصّ ماسيأتي في الصفحة رقم ٣ من المخطوط: «فائدة: إذا قيل لك: لفظ زيد، وضعُه شخصيّ أو نوعيّ؟ فقل: وضعه شخصيّ، فإذا قيل: ولمَ؟ فقل لأنه وضع أُخذ فيه الموضوع وهو اللفظ مشخصاً معيناً، وكل وضع أُخذ فيه الموضوع مُشخصاً معيناً فهو وضع شخصي. ينتج «زيد» شخصي. وإذا قيل لك «ضارب» وضعه شخصيّ أو نوعي؟ فقل: نوعي، فإذا قيل لك: ولمَ؟ فقل لأنه وضع أُخذ فيه الموضوع وهو اللفظ بقانون كليّ، وكل وضع أُخذ فيه الموضوع بقانون كليّ فهو وضع نوعي. ينتج أن وضع «ضارب» نوعيّ وقس على ذلك. اهـ.

الوضع التحقيقي قسمان: شخصيٌّ ونوعيٌّ، لأنَّ الموضوع أعني اللفظ إنْ أُخذَ مُعيَّناً مشخَّصاً فالوضع شخصيٌّ، كأن يقول الواضع: عنيتُ هذا اللفظ كـ (زيد) للدلالة على معنى كذا[١٠] .

وإنْ أُخذَ الموضوعُ عاماً كلياً كأن يقول: كلُّ لفظ يكون على هيئة كذا عيَّنته ليدلَّ على معنى كذا، فالوضع نوعيٌّ[١١] ومنه المجاز وكلُّ

---

(١٠) في الكليات ٥: ٣٣: إذا تصوَّر الواضع لفظاً خاصاً وتصوَّر أيضاً معنىً معيناً إمّا جزئياً أو كلياً، وعيَّن اللفظ بعين ذلك المعنى أو لكل واحد مما يصدق عليه ذلك المعنى يسمّى هذا الوضع وضعاً شخصياً، وحينئذٍ إمّا أن يكون الوضع والموضوع له خاصّين بأن يتصوّر معنىً جزئياً ويعيّن اللفظ بإزائه كالأعلام الشخصية فإنها أسماء تعيّن مسمّاها من غير قرينة.

– أو يكونا عامّين بأن يتصوّر معنىً كلياً ويعيّن اللفظ بإزائه كعامّة النكرات.

– أو يكون الوضع عاماً والموضوع له خاصاً بأن يتصوّر معنىً كلياً ويلاحظ به جزئياته ويعين بهذه الملاحظة الإجمالية اللفظ دفعةً واحدة لكل واحد من تلك الجزئيات كالمضمرات، والموصولات، وأسماء الإشارات، وأسماء الأفعال، والحروف، وبعض الظروف كأين وحيث وغيرهما مما يتضمن معنى الحروف.

وأما كون الوضع خاصاً والموضوع له عاماً فغير معقول لاستحالة كون جزئيٍّ آلة الملاحظة كلياً.

(١١) ذكر في الكليات ٥: ٣٢ أن الوضع النوعي ثلاثة أنواع:

١– وضع خاص لموضوع له خاص كوضع أعلام أجناس الصيغ من (فعل يفعل) وغيرهما من جميع الهيئات الممكنة الطارئة على تركيب (ف ع ل) فإنها كلها أعلام الأجناس للصيغ الموزونة هي بها.

٢– ووضع عام لموضوع له خاص كوضع عامة الأفعال، فإنها موضوعة بالنوع بملاحظة عنوان كلي شامل بخصوص كل نسبة جزئية من النسبة التامّة، فالموضوع له تلك النسب الجزئية الملحوظة بذلك العنوان الكليّ، فالوضع عام والموضوع له خاص.

٣– ووضع عام لموضوع له عام كالمشتقات مثل اسم الفاعل والمفعول والمصغّر والمنسوب وفعل الأمر والفعل المبني للمفعول إلى غير ذلك مما يتعلق بالهيئات فإنها ليست موضوعة بخصوصياتها بل بقواعد كلّيّة.

مادَلالتُـه على معنىً بالهيئـة كالمركّب والمشـتقّ والمصغّر والمنسـوب والمثنّى والجمع. والحاصل أنَّ شخصيةَ الوضع بتشخّص اللفظ الموضـوع، ونوعيته بعمومه.

تنبيهات:

١- الأول: إنّما خصصنا التقسيمَ المذكـور بالوضع التحقيقي لأنَّ الوضع التأويلي لايقبلُ ذلك إذْ هـو نوعيٌّ لامحـالة؛ مثلاً الواضع لمّا وضعَ المجازَ وضعه مستحضِـراً أفرادَه بوجه كليٍّ ليشملَ حيثُ قال: وضعتُ كل لفظ بين معناه ومعنىً آخر علاقته العلامات المعتبرة ليـدلّ على هذا المعنى الآخر بواسطة القرينة.

٢- الثاني: عَلَمُ الشخص، لايكونُ وضعه إلا شخصياً بخلاف عَلَم الجنس فإنّ وضَعه [ص ٤] يكونُ شخصياً كأسامة، ونوعياً وستأتي الإشارةُ إليـه. وأما بقـية المعـارف كالضـمائر والموصـولات وأسمـاء الإشارة وكذا الحروف وكلُّ مادلالته على المعنى بالمادة فوضعُها شخصيٌّ.

٣- الثـالـث: مـعنى الفـعل مـركّب من ثـلاثة أجـزاء[١٢] : الأول: الحَدَث كالضَّرْبِ والقَتْل وغيرِهمـا ممّا يُدلُّ عليه بالمصدر، والفعل موضوعٌ له وضعاً شـخصياً بمادته، أي جوهر حـروفه مثل: «ض ر ب» و «ق ت ل» من قتل.

والثاني: الزمان.

---

(١٢) في الكليات ٣: ٣٢٧: الفعل موضوع لحدَث ولمن يقوم به ذلك الحدث على وجه الإبهام، أي فيٌّ زمان معيّن، ونسبة تامّة بينهما على وجه كونهما مرآة لملاحظتهما. وكل من هذه الأمور جزء من مفهوم الفعل ملحوظ فيه على وجه التفصيل.

والثالث:النسبة. وهو موضوع لهما وضْعاً نوعياً بصيغته وهيئته، أي حالته العارضة لحروفه من اجتماعها وترتيبها وحركاتها وسكناتها وهما من الملفوظات بخلاف الاجتماع والترتيب من المنقولات لعلةٍ من المعقولات.

والجزءان الأولان – أعني الحدث والزمان – مستقلاّن(١٣)، والجزء الثالث أعني النسبةَ، غيرُ مستقل. فالفعلُ غيرُ مستقلّ، لأنَّ المركَّبَ من المستقلّ وغير المستقلّ غيرُ مستقلٌّ، ولذا لايصلح لأن يكون مسنداً إليه محكوماً(١٤) عليه(١٥). فإنْ قيل: مقتضى كونِ الفعل غيرَ مستقلّ بالمفهومية [ص ٥] أن لايصلح أيضاً جعلُه مُسْنَداً ومحكوماً به، إذ مالا يستقلّ بالمفهومية لايلاحظ قصداً بالذات حتّى يصلح الحكم به.

---

(١٣) في الكليات ٣: ٣٢٧: ودلالة الأفعال على الأزمنة بالتضمن الحاصل في ضمن المطابقة لأنها تدلّ بموادّها على الحدث وبصيغتها على الأزمنة، فالحدث والزمان كلاهما يفهمان من لفظ الفعل، لأن كلّ واحدٍ منهما جزء مدلوله بخلاف المصدر، فإن المفهوم منه الحدث فقط، وإنما يدلّ على الزمان بالالتزام، فيكون مدلوله مقارناً للزمان في التحقيق والواقع ونفس الأمر لا في الفهم من اللفظ حتى يلزم أن تكون المصادر والصفات والجمل وغيرها داخلة في قسم الأفعال.

(١٤) في الأصل: محكماً. وما أثبتناه هو الصواب بدليل ماسيأتي بعدُ.

(١٥) في الكليات ٣: ٣٢٨ وامتناع الإخبار عن الفعل إنما يكون إذا كان مسنداً إلى مجموع معناه، معبراً عنه بمجرد لفظه مثل (ضرب، قتل) أما إذا لم يرد منه ذلك بأن يراد اللفظ وحده كما في قولك: «ضرب»: مؤلفٌ من ثلاثة أحرف.. أو مع معناه متصلاً بفاعله كما في قوله تعالى ﴿وإذا قيل لهم آمنوا/ البقرة ٢/١٣/ أو يراد مطلق الحدث المدلول عليه ضمناً مع الإضافة كما في قوله تعالى ﴿يومُ ينفع الصادقين صدقُهم﴾ / المائدة/ ١١٩/ أو مع الإسناد كما في «تسمعَ بالمعيديّ خيرٌ من أن تراه» ففي تلك الصور لايمتنع الإخبار عن الفعل.

قلت: ماأورده صاحب الكليات ليس دليلاً قطعياً، لأنه يمكن أن يقال إن ماورد ليس فيه إخبار عن الفعل وإنما عن المصدر أو عن أمر آخر..

أجيب: بأن جَعْلَه مسنداً أو محكوماً به إنما هو باعتبار جزئه(١٦) فقط أعني الحدَث.

فإن قيل: هلاّ صح جعلُه مسنداً إليه ومحكوماً عليه باعتبار جزئه المذكور؟

أُجيبَ: بأنّ وضع هذا الجزء على أن يسند إلى شيء آخر، فلو جُعل مسنداً إليه لكان فيه خروجٌ عن وضعه. ا هـ.

وما تقدّم من أنّ معنى الفعل مركّب من ثلاثة أجزاء: الحدث والزمان والنسبة أغلبيٌّ. فإنَّ الفعل قد يَعْرَى عن الحدث كـ كان(١٧)، أو عن الزمان كـ نعم وبئس(١٨) وبعتُ واشتريت(١٩).

٤– الرابع: المشتقات موضوعةٌ باعتبار المادّة وَضْعاً شخصياً للحدث باعتبار الهيئة(٢٠) [و] وضعاً نوعياً للذات والنسبة، أعني ذاتاً مبهمةً يُنسبُ إليها الحدثُ المستفاد من المادة نسبةً واقعةً على جهة

(١٦) في الأصل: جزئيه.

(١٧) كان الناقصة لا تدلّ على الحدَث وإنما يقيّد الحدَث بها. وقال في الكليات ٤: ٨٤ كان الناقصة لادلالة فيها على عدم سابق ولا على عدم الدوام، ولذلك تستعمل فيما هو حادث مثل: (كان زيد راكباً) وفيما هو دائم ﴿كان الله غفوراً﴾ / النساء/ ٩٦.

(١٨) جاء في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف ١: ١٢١/ المسألة ١٤: إنما امتنعا– أي نعم وبئس– من اقترانهما بالزمان الماضي وما جاء التصرف لأنّ «نعم» موضوع لغاية المدح، و «بئس» موضوع لغاية الذم ، فجعل دلالتهما مقصورة على الآن ، لأنك إنما تمدح وتذم بما هو موجود في الممدوح أو المذموم، لابما كان فزال، ولا بما سيكون ولم يقع.

(١٩) وهذا ماعبّر عنه سيبويه بقوله: «وما يكون ولم يقع» وذلك كقولك: اخرج أو كقولك لمن يساومك: بعتك بكذا، فالبيع يمكن أن يكون لكنه لم يقع.

(٢٠) زيادة الواو يقتضيها السياق.

مخصوصة. فصيغةُ ذلك المشتقّ إن كانت لاسم الفاعل فالنسبة على جهةِ القيامِ به، وإن كانت لاسمِ المفعول فالنسبة على جهةِ الوقوع عليه، وإنْ كانت لاسمِ الزّمان فالنسبةُ على جهة الوقوع فيه، وإنْ كانت للمكان فالنسبة [ص ٦] على جهة الوقوعِ فيه بمعنى الاستقرار الفاعل فيه حين صدورِ الحدَثِ عنه، وإنْ كانت للآلة فالنسبةُ على جهة كونِ الشيء بينَ الحدث وفاعله واسطةً في صدوره منه، وقِسْ على ماذكرنا سائر المشتقات(٢١). فالفرقُ بين الفعل وسائر المشتقات ليس إلا بحسب الوضع النوعيّ الذي هو باعتبار الهيئة، لأنَّ الفعل موضوع باعتبار الهيئة وضْعاً نوعياً للنسبة والزمان، وما عداه من المشتقات موضوع باعتبارها كذلك للنّسبة والذات، والمرادُ بالذات مايشمل الزمان في اسم الزمان أن لايشكّ أحد أن جزء معناه حدث وزمان. ا هـ

٥- الخامس: لكلّ مركّب ثلاثةُ أوضاع بثلاثة اعتبارات:

أحدها: وضعٌ نوعي باعتبار هيئة لفظ الحاصل له من تركيب كلماته وترتيبها، وبهذا النوع يدلّ على الإخبار والإنشاء.

ثانيها: وضعٌ شخصيٌ(٢٢) باعتبارِ كلّ فردٍ من كلماته، وبهذا

---

(٢١) جاء في سعود المطالع ٤٧٠ قوله: قال في العضدية: واحتمال انقسام بعض الأقسام إلى أقسام مندرجة تحته لايمنع الانحصار كالفعل والمشتق، فالمشتق ينقسم بأن يقال: المشتق إما أن يعتبر قيام ذلك الحدث به من حيث الحدوث وهو اسم الفاعل. أو الثبوت وهو الصفة المشبهة أو وقوع الحدث عليه وهو اسم المفعول أو كونه آلة لحصوله وهو اسم الآلة، أو مكاناً وقع فيه وهو ظرف المكان، أو زماناً هو ظرف الزمان أو يعتبر قيام الحدث به على وصف الزيادة في غيره وهو اسم التفضيل.

(٢٢) قال في سعود المطالع ٤٦٩: واعلم أنه حيث أطلق علماء الوضع الشخص فمرادهم به ماله تشخص، والتشخص هو مابه يصير الشيء بحيث يمتنع العقل عن فرض=

الوضع يدلّ كلُّ مفردٍ على معناه الذي هو جزء ذلك المركّب، فنسبةُ الوضعِ الشخصيّ إلى المركّب على هذا الاعتبار مجازٌ، من نسبة ماللجزء إلى الكل.

ثالثها: وضعٌ شخصيٌّ باعتبار مجموعِ الكلمات من حيثُ هو مجموعٌ مع قَطْعِ النظر [ص ٧] عن المفردات للهيئة المنتزعةِ الحاصلةِ من اجتماع معاني مفرداته في الذهن. وهذا هو الوضع الشخصيّ للمركب. فنسبةُ هذا الوضع إلى المركب حقيقةٌ، بخلافِ الوضْع الشخصيٍّ لمفردِ كلماته، فإنّ نسبتَه إلى المركب مجازٌ كما مرَّ، أي ونسبته إلى تلك المفردات حقيقة.

٣- الفصل الثّاني في تقسيم الوضْع باعتبار الموضوع له.

أعني المعنى(٢٣)، والتقسيم الآتي يجري في كل من الوضع الشخصيّ والنوعي، إلا أننا نتكلم أولاً على الشخصيّ لظهوره فيه فنقول: الوضعُ باعتبار الموضوع له بحسب القسمة العقلية أربعةُ أقسام، الثلاثةُ الآتية، والرابع أعني كون الموضوع له عاماً متعقّلاً(٢٤) بخصوصية إفراده مما لا وجود له بل حكموا باستحالته.

وبحسب الاستقراء ثلاثة أقسام:

أحدُها: أن يكونَ الموضوعُ له والوضعُ كلاهما عامَّين.

= الشركة فيه فرضاً انتزاعياً، ويطلق على مايتعيّن به الموجود الخارجيّ، وحينئذٍ لايعرض للموجودات الذهنية التي لاتوجد في الخارج.

(٢٣) نذكّر بأنهم عرّفوا الوضع بأنه تعيين الشيء بإزاء المعنى بحيث متى سُمع أو أُحسّ فُهم منه المعنى الموضوع هو له. وهذا التعريف يشمل وضع اللفظ وغيره.(سعود المطالع: ٤٦٨).

(٢٤) في الأصل: معقّلاً.

والثاني: أن يكونا خاصّين.

والثالث: أن يكون الوضعُ عاماً والموضوعُ له خاصاً.

وبيانُ ذلك أنَّ الواضعَ يجبُ عليه أن يُلاحظَ الطرفين أعني الموضوعَ والموضوعَ له عند الوضع والتعيين، فإذا لاحظ الموضوعَ مشخّصاً فلا يخلو إما أن يلاحظ الموضوع له مشخصاً أيضاً من [ص ٨] حيثُ هو مشخّص فيكونُ الوضع مشخّصاً خاصاً مع خُصوص الموضوع له، وذلك مثلُ وضْع الأعلام كزيد وأسامة. أمّا كونُ الوضع فيها شخصياً فَلِتَشخّص الموضوع، أعني لفظَ (زيد) مثلاً. وأمّا كونُه خاصاً فلملاحظةِ الموضوع له الخاصّ، أعني معنى (زيد) مثلاً ذاته بخصوصه. وإمّا أنْ يُلاحَظ الموضوعُ له الشخصُ بوجه كلّي عام يشاركه فيه أشخاص أُخر، فيكون الوضع شخصياً عاماً مع خصوص الموضوعِ له، مثل وضع الحروف والضمائر وأسماء الإشارة والموصولات، وليست موضوعةً للأمر العام بل للجزئيات على مااختاره المحقق العَضُد(٢٥) والسيّد السَّند(٢٦) ومَنْ وافقهما،

(٢٥) المحقق العضد هو عضد الدين الإيجي عبد الرحمن بن أحمد المتوفى عام ٧٥٦ هـ= ١٣٥٥ م عالم بالأصول والمعاني والعربية، من أهل إيج (بفارس) ولي القضاء وأنجب تلاميذ عظاماً، وجرت له محنة مع صاحب كرمان فحبسه بالقلعة، فمات مسجوناً. من كتبه «المواقف» و «العقائد العضدية» و «الرسالة العضدية» في علم الوضع عن الأعلام ٤: ٦٦ ط٣.

(٢٦) السيد السّند هو السيّد الشريف الجرجاني عليّ بن محمد ٧٤٠- ٨١٦ هـ= ١٣٤٠- ١٤١٣ م. فيلسوف من كبار العلماء بالعربية، ولد في تاكو قرب (استراباد) ودرس في شيراز. ولما دخلها تيمور سنة ٧٨٩ هـ فرّ الجرجاني إلى سمرقند، ثم عاد إلى شيراز بعد موت تيمور. فأقام إلى أن توفي.

من كتبه: التعريفات وشرح مواقف الإيجي.. وغيرهما... عن الأعلام ٥: ١٦٠ ط ٣.

وهو التحقيق خلافاً للسعد[٢٧] والجمهور، مثلاً (مِنْ) التي هي من حروف الجرّ[٢٨] ليستْ موضوعةً لمطلق الابتداء، و (ذا) الإشارية ليست موضوعةً لمطلق مشارٍ إليه، بل [مِنْ] موضوعةٌ لكل فردٍ معين من أفراد مطلق الابتداء. و (ذا) موضوعةٌ لكل فردٍ معين من أفراد مطلَقٍ مُشار إليه. فالواضع تعقَّل مطلقَ الابتداء ووضعَ (مِنْ) لكلّ فردٍ من أفراد ذلك الابتداء المطلق. وتعقَّل مطلَقَ المشار إليه ووضع (ذا) لكل فردٍ من أفراد ذلك المشار إليه [ص ٩] وعند السَّعْد (مِنْ) موضوعةٌ للأمرِ الكليِّ وهو مطلقُ الابتداء بقطْع النظرِ عن أفراده، لكنْ شَرَطَ الواضعُ استعمالَه في جزئي. فعلى هذا: هذه المذكورات كليّاتٌ وضْعاً جزئياتٌ استعمالاً. والوضع والموضوع له كلاهما عامّان، وعلى هذا المذهبِ المختارِ هي جزئيات وضْعاً واستعمالاً، والوضع شخصيٌّ عام، والموضوع له خاصّ. وأمّا كونُ الوضع فيها شخصياً فَلِما مرّ، وأمّا[٢٩] كونُه عاماً فلملاحظة الموضوع الخاص بوجه كليّ. وأمّا كون الموضوع له خاصاً فلأنّه جُزْئي يمتنع الشَّرِكةُ فيه، ولا يعدّ في ملاحظة شيء خاص بأمر عام. وأمّا أن يلاحظ الموضوعُ له عاماً من حيثُ هو عامٌّ كليٌّ فيكون الوضعُ شخصياً عامّاً مع عموم الموضوع له، مثل وضع النكرة كرجل وإنسان. أمّا كونُه شخصياً فَلِمَا مرّ، وعاماً

---

(٢٧) السعد هو سعد الدين التفتازاني مسعود بن عمر ٧١٢- ٧٩٣هـ= ١٣١٢-١٣٩٠م من أئمة العربية والبيان والمنطق، ولد بتفتازان (من بلاد خراسان) أقام بسرخس، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند، فتوفي فيها، ودفن في سرخس، من كتبه: المطول في البلاغة وشرح العقائد النسفية وغيرها. عن الأعلام ٨: ١١٣ ط ٣.

(٢٨) في الأصل: حروف الخبر؟

(٢٩) في الأصل: وأن.

فلملاحظة الموضوع له بعمومه. وأمّا كونُ الموضوع له عاماً فلأنّه كليّ تحته أفراد.

تنبيه :

خصوصُ الوضعِ بملاحظة الموضوع له بخصوصه، وعمومُه بملاحظته بوجه كليّ أو بملاحظته بعمومه. وكما أنَّ الأقسامَ الثلاثة تجري في الوضع الشخصيّ، كذلك تجري في الوضع النوعيّ، لأنّ الواضع إذا لاحظ الموضوع بوجه كليّ كما صدّرناه سابقاً فله أن يلاحظ الموضوع له على أحد تلك الأمور الثلاثة المذكورة في [ص ١٠] الوضع الشخصيّ، إذ لا منافاة بين عمومِ وخصوصِ الموضوعِ له. فإذا قال الواضع مثلاً: كلُّ ما يصحّ أنْ يركَّب من (ف ع ل) متحركَ الوسط مفتوحَ الآخر عيّنته للدَّلالةِ على هذه الصيغة الثلاثية الماضوية، يكونُ كلّ مركّب من تلك الحروف الثلاثة المذكورة علماً لجنس تلك الصيغة، ويسمّى هذا الوضعُ وضعاً نَوْعياً خاصّاً لموضوع له خاص. أمّا كونُ الوضع نوعياً فلعموم الموضوع أعني اللفظ. وخاصاً فلملاحظة الموضوعِ له المعنى ذهناً بخصوصه، وهذا ماوعدنا به بالإشارة إليه من أنّ عَلَم الجنسِ يكون وضعُه شخصياً كأسامة ونوعياً كهذا، أعني فعل. ومثال ما إذا كان الوضع النوعي عاماً لموضوع له خاص قول الواضع: عيّنت هيئة كلُّ فعل للدلالة على كل جزئي من جزئيات الزمان، وكلُّ جزئي من جزئيات النسبة إلى فاعل أحدثه، أما كونه نوعياً فَلِمَا مرّ. وأمّا كونُه عاماً فلملاحظة الموضوعِ له بوجه كليّ، لأنَّ الواضع لاحظَ أولاً مطلق الزمان ومطلقَ النسبة، ثم وضع كلَّ هيئة فعلٍ للدّلالة على كل جزئيات الزمن والنسبة، فآلةُ الوضع كليةٌ، والموضوعُ له جزئيٌ خاص، ومثال ماإذا كان الوضع النوعيّ عاماً لموضوعٍ له عام قول

الواضع: عينت هيئة كلّ مركّب خبريّ [ص ١٠] للدّلالة على ثبوت شيء لشيء أو نفيه عنه.

تنبيه :

اختُلف في النكرة الدّالّة على معنى له وجود في الذهن بالإدراك، ووجود له في الخارج بوجود فرده كالإنسان، هل هي موضوعة للمعنى الخارجي أو للمعنى الذهني أو للمعنى من حيثُ هو ؟

ذهب إلى الأول الجمهور وإلى الثاني الإمام(*) وإلى الثالث التقيّ السبكي(٣٠) ، وأمّا النكرةُ الدّالةُ على معنىً لاوجود لفردٍ منه في الخارج كـ بحرٍ من زئبق، فموضوع للذهني قطعاً(٣١) . وأمّا المعرفةُ فمنها ماوُضع للخارجي كعلَم الشخص واسم الإشارة، ومنها ماوضع للذهني قطعاً كعلَم الجنس والمعرّف باللام الحقيقة.

الخاتمة :

النكرة بالمعنى الأول المقابل للمعرفة قسمان:

– اسم جنس وهذا عند المحققين موضوع للماهية لا باعتبار حضورها في الذهن كأسد .

– ونكرة بالمعنى المقابل لاسم الجنس وهي موضوعة للفرد . انتهى .

(*) أظن أنه يريد بالإمام عضد الدين الإيجي.

(٣٠) التقيّ السُبكي: تقيّ الدين السُبكي عليّ بن الكافي ٦٨٣– ٧٥٦ هـ= ١٢٨٤–١٣٥٥ م أبو الحسن، شيخ الإسلام في عصره، وأحد الحفّاظ المفسّرين المناظرين، ولد في سبك (من أعمال المنوفية بمصر) وانتقل إلى القاهرة ثم إلى الشام، وولي قضاء الشام سنة ٧٣٩هـ، واعتلّ فعاد إلى القاهرة فتوفي فيها. وله كتب كثيرة. عن الأعلام ٥: ١١٦ ط٣.

(٣١) في الأصل: تقطّعاً.

[وهذا آخر ماأردنا جمعه في هذه الرسالة. نسأله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لطاعته ولما يحبّ ويرضاه. والحمد لله ربّ العالمين. وكان الفراغ من نسخها على يد عبد الحميد الزهراوي يوم الثلاثاء الواقع في أربعة عشر من شهر ربيع الأول الذي هو من شهور سنة ألف وثلاثمائة وخمسة والحمد لله على التمام].

مراجع التحقيق والمقدمة

– إتقان الصنع في شرح رسالة الوضع. محمد سعيد الحسني الجزائري. مطبعة جريدة بيروت ١٣١٨هـ.

– الأعلام. خير الدين الزركلي. داز العلم للملايين. بيروت ١٩٧٩.

– الإنصاف في مسائل الخلاف. ابن الأنباري. تح محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة. بلا تاريخ.

– التاريخ الحمصي. عبد الهادي الوفائي. /مخطوط/.

– تكملة المعاجم العربية. دوزي. ترجمة وتعليق د. محمد سليم النعيمي. بغداد ١٩٧٨ وما بعدها.

– حلية البشر. الشيخ عبد الرزاق البيطار. تح الشيخ محمد بهجة البيطار. المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٣.

– سعود المطالع. عبد الهادي نجا الأبياري. مصر.

– شرح الكافية. رضي الدين الأسترآبادي. تح. يوسف حسن عمر. جامعة بنغازي ١٩٧٣– ليبيا.

– كشف الظنون. مصطفى بن عبد الله (الحاجي خليفة) مكتبة المثنى – بغداد.

– لسان العرب. ابن منظور. دار صادر. بيروت.

– مجلة التراث العربي. دمشق. العدد المزدوج ٢٥/٢٦ سنة ١٩٨٧.

– مجلة المنار. القاهرة. المجلد ١٩ سنة ١٩١٦ والمجلد ٢١ سنة ١٩١٨.

– معجم المؤلفين. عمر رضا كحالة. مطبعة الترقي بدمشق ١٩٥٨.

– مفتاح السعادة. أحمد بن مصطفى (طاش كبرى زاده). تح كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور(دار الكتب الحديثة بالقاهرة ١٩٦٨).

– مفتاح العلوم. أبو يعقوب السكاكي (يوسف) المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٨.

أسماء الأشهر

في البلاد العربية وطريقة توحيدها

شحادة الخوري

تستخدم في البلاد العربية اليوم ، ثلاث سلاسل من أسماء الشهور : الأولى تتألف من أسماء الأشهر العربية المتصلة بالتقويم الهجري القمري : المحرَّم ، صَفَر ... الخ، والثانية تتألف من أسماء الشهور المعرَّبة عن اللغة السُّريانية والمتصلة بالتقويم الميلادي الشمسي : كانون الثاني ، شباط ..الخ، والثالثة تتألف من أسماء الشهور الدخيلة المنقولة عن اللغة الانكليزية أو اللغة الفرنسية ، وبالأصل عن اللاتينية ، والمتصلة كذلك بالتقويم الميلادي الشمسي: يناير، فبراير... الخ.

أما السلسلة الأولى فلا خلاف في أصالتها العربية، وضرورة الاستمرار في استخدامها والتأريخ بها. وأما السلسلتان الأخريان، فإن النظر في اختيار إحداهما وترجيحها على الأخرى، وبالتالي، السعيَ لتعميم استخدامها في جميع البلدان العربية، أمر مطلوب، تجنباً للازدواجية وحرصاً على توحيد كل مايمكن توحيده من شؤون اللغة والثقافة العربيتين.

إن الجهود قد بذلت وماتزال تبذل في البلاد العربية، في العصر الحديث، ولاسيما في ربع القرن الأخير، لتوحيد المصطلح العلمي والأدبي، من قبل مجامع اللغة العربية والجامعات والهيئات والمجالس العلمية والأدبية ورجال الفكر والثقافة، بل أحدثت لهذا الغرض إدارة عربية خاصة هي «مكتب تنسيق التعريب بالرباط» التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة

والعلوم ـ جامعة الدول العربية ـ وإنه لمن الأجدر والأولى أن تُوَحَّدَ تسمياتُ الأشهر، في البلدان العربية، وهي أسماء لاتتجاوز عِدَّتها اثنتي عشرة لفظة، وبالأخص أن هذه التسميات ليست مصطلحات ميدان علمي خاص تهمُّ أهله العاملين في نطاقه وحدهم، بل هي تَهُمُّ الناسَ جميعاً في طول البلاد العربية وعرضها، عالِمَهم وجاهلَهم، كبيرَهم وصغيرَهم، إذ هي تدور على ألسنة الجميع، وفي كل الأوقات والأحوال.

وحرصاً على تحصيل معرفة وافية بهذه الأسماء ومعانيها، ومدى استخدام كل منها في البلدان العربية، معرفة توضِّح ماهو خفيّ، وتنير جوانب الموضوع، وتعين على الحكم والاختيار، فإننا نقدم لمحة عن هذه السلاسل الثلاث، مما استقيناه من مراجع عدة، قديمة وحديثة.

السلسلة الأولى: أسماء الأشهر العربية:

آ ـ عرف العرب في الجاهلية اثني عشر شهراً قمرياً، وأسماؤها هي التالية[١]: المؤتمِر، ناجِر، خوَّان، صُوَان، زَبَّاء، البائد، الأصمّ، الواغِل، الناطِل، العادِل، الرَّنَّة، بُرَك . وقد نظمها أحد الشعراء بقوله:

بمُــؤتَـمِـــرٍ ونَـاجِـرَةٍ بَدَأْنا   وبالخَـوَّانِ يَتْـبَـعُـهُ الصُّـوانُ
وبـالزبَّـاءِ بـائِـدَةٌ تَـلِـيـه   يعـودُ أصَـمُّ صَـمَّ به الـشَّنـانُ[٢]
وواغِــلَـةٌ وناطِلَةٌ جمـيعـاً   وعَـادِلَـةٌ فـهم غُـرَرٌ حِـسَـانُ

---

(١) أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي: كتاب «الآثار الباقية عن القرون الخالية» دار صادر، بيروت، ص ٦٠ و ٦١.

(٢) صَمَّ به الشَّنانُ: لم يعد يُسْمَعُ صوتُ القِرَب التي ينفخ فيها للقتال .

ورنَّـــــةُ بــعدَهـا بُرَكٌ فـتَـمَّتْ شـــهورُ الحَـوْلِ يَعْقِـدُهـا البَنانُ

ونظمها شاعر آخر هو اسماعيل بن عبَّاد فقال :

أردتَ شــهورَ العُـرْبِ في الجاهليةِ فـخذْها عـلى سَرْدِ المحرَّمِ تشتركْ
فمـؤتمرٌ يأتي ومـن بَـعْدُنـاجـرٌ وخَوَّانُ مع صوَّانَ يجْـمَعُ في شركْ
حَنـيـنٌ وزبَّـا والأصَمُّ وعـادِلٌ ونـافـقٌ مـع وَغْلٍ ورنَّةُ مَعْ بُـرَكْ

ويلاحظ أن هذه التسميات قد تأتي في رواية غيرَ ما تأتي في رواية أخرى أو تأتي مختلفة الترتيب، وهي تنسب إلى عاد. وأما ثمود فقد نسبت إليها تسميات أخرى هي: موجِب (المحرَّم) مُوْجِر، مُورِد، مُلزِم، مُصْدِر، هَوبَر، هَوبَل، مَوْهاء، دَيْمُر، دابِر، حَيْقَل، مُسْبِل، كما أوردها البيروني[1]، ومن العسير معرفة معاني هذه الأسماء[2] .

وهذه هي معاني أشهر عاد، استناداً إلى ماذكره البيروني في كتابه المذكور[3] آنفاً:

اسم الشهر	المعنى
١. المؤتمِر	يأتَمِرُ بكل شيء مما تأتي به السنة من أقضيتها، ثم سمي المحرَّم .
٢. ناجِر	اسم مشتق على وزن فاعل من النَّجْر، وهو شدَّة الحرّ.
٣. خَوَّان	من خان على وزن فَعَّال، إشارة إلى نفاد المدخر من الطعام.
٤. صُوَان	من صان على وزن فُعَال، والصُّوان هو الخزانة التي تصــان

(١) أبو الريحان البيروني : المرجع السابق ص٦٣ .

(٢) الدكتور أنيس فريحة: كتاب «أسماء الأشهر والعدد والأيام وتفسير معانيها ، جرُوس برس بطرابلس لبنان، ١٩٨٨، ص١٠٧ .

(٣) أبو الريحان البيروني: المرجع السابق ص ٦١ .

فيها الثياب أو غيرها، أو الأُذُن الظاهرة.

٥. الزّباء صفة للداهية العظيمة المتكاثفة، سمي بذلك لكثرة ما يجري فيه من القتال.

٦. البائِدُ من باد على وزن فاعل، بسبب القتال الذي كان يبيد الناس بسبب اقتتال القبائل وشنّها الغارات للأخذ بالثأر.

٧. الأصَمُّ صفة مشبهة من صَمَّ، تعني من فقد سمعه، إذ كانوا فيه يكفون عن القتال فلا يسمع فيه صوت سلاح.

٨. الواغِلُ من وغل على وزن فاعل، وهو الداخل على طعام أو شراب دون دعوة، وسُمّيَ كذلك لهجومه على الشهر التالي دون تريُّث.

٩. الناطِلُ مكيال الخمر، وسمي به لإفراط القوم فيه بالشراب واستخدامهم ذلك المكيال.

١٠. العادِلُ من عدل على وزن فاعل ، وسمي كذلك لأنه كان من أشهر الحج في الجاهلية.

١١. الرَّنّة الصوت ، وسمي كذلك لأن الأنعامَ كانت ترِنُّ فيه، أي تصوِّت لاقتراب نحرها.

١٢. البُرَك سمي كذلك لبروك الإبل إذا أُحضِرَتِ المَنْحَر.

وقد يكون مفيداً أن نذكر أسماء الأيام[1] التي استعملت في الجاهلية إذ سمَّوا : الأحد (أوَّل) لأنه أول الأيام ، والاثنين (أهْون) من الهَوْن والهُوينى، أو (أهْوَد) من الوَهْدَة لانخفاضه عن اليوم الأول في العدد،

(١) أبو الريحان البيروني : المرجع السابق ص ٦٤.

والثلاثـاء (جُبَار) إذْ به جُبِر العـدد، والأربعاء (دُبَار) لأنه جـاء دُبُرَ ماجـبر به العدد. وسمُّوا الخـميس (مُؤْنِساً) إذ يُؤْنَس به لبركته ، والجـمعة (العَروبة) أي اليـوم البيِّن ، وكـان مـعظماً في الجـاهليـة فزاده الإسـلام تعظيـماً ، والسـبت (شِيـار) بمعنى الشارة. هـذه كانت أسمـاء الأيام عند جرهم الأولـى والعرب العاربة من بني قحطان قديماً.

وقال شاعرهم :

أؤَمِّلُ أنْ أعـيشَ وأنَّ يومي ... بأوَّلَ أو بأهونَ أو جُبَارِ

أوِ التالي دُبارَ فإنْ أُفُتْهُ ... فمُؤْنِسَ أو عَرُوبةَ أو شِيارِ

وأما العرب المستعربة فقد استحدثت لها في الإسلام التسميات المستعملةُ حتى الآن : الأحد، الاثنين، الثُّلاثاء، الأربِعاء، الخميس، الجُمْعَة[1]، السبْت .

ب ـ ترك العرب ، منذ الجاهلية، حوالي سنة ٤١٢ م تسمياتِ الأشهر التي ذكرناها ، واتخذوا أسماء لها ماتزال مستعملة حتى اليوم، وقد أكسبها الإسلام ثباتاً وديمومة . جاء في القرآن الكريم ﴿إن عِدَّةَ الشهورِ عندَ اللهِ اثنا عشر شهراً في كتاب اللهِ يومَ خلقَ السمواتِ والأرض، منها أربعةٌ حُرُمٌ...﴾ [سورة التوبة الآية ٣٨]. وهذه أسماؤها ومعانيها:

الترتيب	اسم الشهر	عدد أيامه	المعنى
١	المُحَرَّم	٣٠ يوماً	أول شهور السنة الهجرية القمرية، وهو شهر حرام وسمي كذلك إذ له حُرْمَةٌ ولا يَحِلّ انتهاكه بقتال،

(١) يقال : الجُمْعَة والجُمُعَة والجُمَعَة ج جُمَعٌ .

			وينصرف فيه الناس إلى عباداتهم وتجاراتهم. والأشهر الحرم أربعة هي: ذو القَعْدة وذو الحِجّة والمحرّم ورجب. والمحرّم شهر معظّم، وأسمه القديم المؤتمِر، وسمي أيضاً صفر الأول.
٢	صَفَر	٢٩ يوماً	قيل سمي صفراً لوباء اعترى الناس فيه فاصفرت ألوانهم، أو لأنهم كانوا يغزون فيه القبيلة فيتركونها صِفْراً من المتاع. وكان الناس يتشاءمون منه لأن الحروب التي تكون قد توقفت في الأشهر الحرم تعود فيه، فينتشر الخراب والدمار.
٣و٤	ربيع الأول وربيع الثاني أو الآخر	٣٠ يوماً و٢٩ يوماً	سميا كذلك بسبب الزهر والأنوار وتواتر الأندية والأمطار في الخريف الذي كانوا يسمونه ربيعاً لوقوع أول المطر فيه.
٥و٦	جمادى الأولى وجمادى الثانية أو الأخرى	٣٠ يوماً و٢٩يوماً	سميا كذلك بسبب تجمُّد الماء فيهما في الشتاء، وتأثير الصقيع وشدّة البرد. (وكانا يقعان بين منتصف كانون الأول ومنتصف شباط) .
٧	رجب	٣٠يوماً	سمي كذلك لاعتياد العرب الحركة فيه، لامن جهة القتال .وكان يقال

			فيه: ارجبوا أي كفُّوا عن القتال والغزوات والغارات. ويأتي فعل رَجَبَ بمعنى عظَّم، إذ كان العرب يعظمونه بترك القتال فيه، وقد أضيف إلى مضر، فقيل رجب مضر، لأن مضر وحدها كانت تعظمه. وإذا ضُم إليه شعبان قيل رجبان، وهو من الأشهر الحرم.
٨	شعبان	٢٩ يوماً	سمي كذلك بسبب تشعب القبائل فيه أي تفرقهم في طلب المياه والكلأ، أو تفرقهم في الغارات التي كانوا يشنونها بعد انقضاء رجب .وكان العرب يصومون بعض أيامه ، ونعتوه بالشهر الشريف .
٩	رمضان	٣٠ يوماً أو ٢٩ يوماً	سمي كذلك إذ يبدأ فيه الحر، وتُرْمَض الأرض برملها وحجارتها من وهج الشمس، وكان أهل الجاهليةيعظمونه. وفي هذا الشهر أُنزل القرآن الكريم، وفيه جرت معركةبدر، ومعركة عين جالوت . ودعي شهرَ القرآن ، وشهر الصِّيام ، وشهر الصبر، وهو الوحيد الذي ورد اسمه صراحة في القرآن .

١٠	شوّال	٢٩ يوماً	ويلفظ أيضاً معرفاً بال، وسمي كذلك بسبب تشويل لبن الناقة فيه، وهو تَوَلّيه وإدباره عندما يرتفع الحر، وهو أول شهور الحج.
١١	ذو القَعْدة	٣٠ يوماً	سمي كذلك للزوم العرب منازلهم فيه وانصرافِهم فيه إلى الحج أوالتجارة، وهو من الأشهر الحرم، وثاني شهور الحج.
١٢	ذو الحِجَّة	٢٩ يوماً أو ٣٠ يوماً	سمي كذلك لأنهم كانوا يحجُّون فيه إلى مكة في الجاهلية. ولما جاء الإسلام أوجب الحج إلى بيت الله الحرام، أي الكعبة المكرمة بمكة، على كل قادر عليه ، وجعله في أشهر معلومات هي: شوال وذو القَعدة وعشر من ذي الحِجة، وفيه يوم عرفات أفضلُ أيام السنة.

وكانت العرب تجعل هذه الشهور مقسَّمة على الفصول الأربعة: يبدؤون بالخريف ويسمونه ربيعاً لنزول أول المطر فيه، ثم الشتاء، ثم الربيع الذي سمَّوه الصيف، أو الربيع الثاني، ثم الصيف الذي سمَّوه القيظ، وبعد ذلك أهملوا هذا التقسيم.

وهذه السنة القمرية يبلغ عدد أيامها ثلاثمئة وأربعةً وخمسين يوماً، أي أقصر من السنة الشمسية بأحد عشر يوماً تقريباً، فكان حَجُّهم بالتالي

يدور في الأزمنة الأربعة: الخريف والشتاء والربيع والصيف. ثم أرادوا أن يَحُجُّوا في وقت إدراك سِلَعِهِم من الأُدَم والجلود والثمار وغير ذلك، وأن يثبت ذلك على حالة واحدة وفي أطيب الأزمنة وأخصبها، فتعلموا الكبس من اليهود المجاورين لهم، وذلك قبل الهجرة بنحو مئتي سنة. وكان اليهود، الذين تنقص سنتهم القمرية عن السنة الشمسية أحد عشر يوماً كذلك، يدخلون شهراً ثالث عشر في سنتهم كل ثلاث سنوات، وقد سمّوه فيادار، أو آذار الثاني. وهكذا أخذ العرب يُلحقون فضل ما بين سنتهم القمرية وسنة الشمس شهراً من شهورهم إذا تمَّ، وكانوا يعتبرون فضل ما بينهما، أي الفارق عشرة أيام وإحدى وعشرين ساعة وخُمْسَ ساعة، ولكنهم يعدونها عشرة أيام وعشرين ساعة.

ويذكر أبو الريحان البيروني[1]: «أن العرب بالجملة كانوا يكبسون كل أربع وعشرين سنة قمرية بتسعة أشهر، فكانت شهورهم ثابتة مع الأزمنة، جاريةً على سَنَنٍ واحد لا تتأخر عن أوقاتها ولا تتقدم».

وكان يتولى الكبس أو كما دعَوه النَّسءَ أو النسيْءَ - وهو التأخير بكبس شهر بين الشهور - رجالٌ من بني كنانة دعوا النَّساة، وعرفوا بالقَلامس، وواحدهم قَلَمَّس، وهو البحر الغزير. وكان أولُ النسأة يدعى حُذَيْفةَ بنَ فُقَيْم[2] بنِ عَدِيّ، وآخرهم أبو ثُمَامَة[3] جُنادة بن عوف.

قال شاعرهم في الناسِئ فُقَيْم:

فذا فُقَيْمٌ كان يدعى القَلْمَسَا وكان للدِّين لهم مُؤَسِّسا
مستَمَعاً من قومه مُرَأَّسا

(١) أبو الريحان البيروني: المرجع السابق ص١١ - ١٢.
(٢) فُقَيم: الفُقْم الصغير وهو الفكّ، وهما فُقْمان، أو طرف خَطْم الكلب.
(٣) الثُمامَة: العُشْبة والشيْء القليل.

مـشـهـرٌ من سـابقي كِنَانَهْ مـعظَّمٌ مـشـرَّفٌ مـكانَـهْ
مضى على ذَلِكُمُ زمانَهْ

مـا بينَ دَوْرِ الشمسِ والهـلالِ يجـمـعُه جمعاً لدى الإجـمـالِ
حتى يَتِمَّ الشهرُ بالكمالِ

وكان النَّسْءُ إذا تمّ يعلنه القَلَمَّسُ في عرفات بعد انقضاء الحج، على ملأ من الناس، وفي جوٍ من الحرمة والمهابة، ويعلن كذلك الأشهرَ الحُرُم.

وظل العرب، بعد البعثة النبوية، مثابرين على النَّسْء. وكان النسيءُ الأول لشهر المحرَّم فسمي صفرُ محرماً، وسمي ربيعٌ الأول صفراً. وكان النسيء الثاني لصفر فسمي الشهر الذي يتلوه صفراً أيضاً؛ وكذلك حتى دار النسيء في الشهور الاثني عشر، وعاد إلى المحرم فأعادوا بها فعلها الأول... وكان من أثر ذلك أن صارت أشهر حُرُمٌ حلالاً، وفي ذلك بلبلة قد تستغل لمواصلة حرب في شهر حرام، ولذا جاءت الآية الكريمة تحرّم النسيءَ ﴿إنَّما النَّسِيءُ زيادةٌ في الكفرِ يُضِلُّ به الذين كفروا يُحِلُّونه عاماً ويحرِّمونه عاماً ليواطئوا عِدَّةَ ما حَرَّمَ الله فيُحِلُّوا ما حَرَّمَ الله﴾ [سورة التوبة/٣٧].

ألم يقل شاعر بني كنانة مفاخراً:

ألسـنا الناسئين على مَعَدٍّ شهورَ الحِلِّ نجعلُها حراما!

وقال آخر :

لنا ناسئٌ تمشون تحت لوائه يُحِلُّ، إذا شاءَ، الشهورَ ويُحرِمُ

وانتظر الرسول الكريم حتى خطب الناس في حَجَّة الوداع فقال : «ألا وإن الزمانَ قد استدار كهيئتِه يومَ خلق الله السمواتِ والأرض»، عنى بذلك أن الشهور قد عادت إلى مواضعها وزال عنها فعل العرب بها، ثم تلا عليهم الآية في تحريم النسيء، فأهملوه عندئذٍ، وصارت أسماء شهورهم غيرَ مؤدية

إلى معانيها، كما يقول البيروني.

ويعتقد الدكتور أنيس فريحة[١] أن عرب الجاهلية لم يأخذوا الكبس عن العِبْران، بل يرجح أن يكونوا أخذوه عن الآراميين، إذ يرى أن اسم قَلَمَّس يرجع إلى جَذْر آرامي مأخوذ عن اليونانية : Kalos قَلَسَ يفيد الغناء والرقص والضرب على الدف !!.

أما التأريخ، فكان العرب في الجاهلية يبدؤون تأريخهم بالوقائع المشهورة والأيام المذكورة،مثل بناء الكعبة من قبل ابراهيم واسماعيل في حدود عام ١٨٧١ ق.م، أو سيل العرم سنة ١٢٠ ق.م،أو عام الفيل[٢] عام ٥٧١م، وأرخت بعض القبائل بحرب داحس والغبراء[٣]، وحلف الفضول[٤].

وفي حياة الرسول الكريم، كان المسلمون يؤرخون سنة بسنة، فقالوا للسنة الأولى للهجرة سنة الإذن، وللثانية سنة القتال، وهكذا حتى توفي الرسول ليلة الاثنين ١٣ ربيع الأول، الموافق ٨ حزيران سنة ٦٣٢ للميلاد.

ولم يتخذ المسلمون بداية لتأريخهم زمن الخليفة أبي بكر بسبب انشغالهم بحروب الرِّدة وقصر مدة ولايته. فلما كانت السنة السابعة عشرة للهجرة، وكان الخليفة عمر بن الخطاب قد دَوَّن الدواوين، ووضع الأخرجة،

(١) الدكتور أنيس فريحة: كتاب أسماء الأشهر والعدد والأيام وتفسير معانيها ، جَرُّوس برس ، طرابلس لبنان، ١٩٨٨ ص ٥٦ .

(٢) عام الفيل : هو العام الذي غزا فيه أبرهة الحبشي مكة قبل الإسلام فهلك جيشه .

(٣) داحس والغبراء : اسما فرسين وقعت بسببهما حرب بين قبيلتي عبس وذبيان دامت أربعين سنة .

(٤) حلف الفضول : حلف بين قبائل من قريش تعاهدوا على أن ينصروا كل مظلوم في مكة وإن لم يكن من أهلها حتى تُرَدُّ مظلمته .

فإن الحاجة غدت ماسّة لوضع مبدأ للتأريخ. وقد تمّ، بعد الدرس والتشاور، الأخذُ بالهجرة النبوية، إذ لاخلاف في ميقاتها، فقد كانت يوم الاثنين لثمانٍ خلون من ربيع الأول الموافق ١٣ ايلول ٦٢٢م. هذا وقد اتفق ضبطاً للحساب على أن تكون البداية الأولَ من المحرم في السنة الأولى للهجرة، وهو يوم الجمعة ١٦ تموز سنة ٦٢٢م، وهو يوافق سنة ٤٣٨٢ في التاريخ العبري، وسنة ٩٣٣ للاسكندر، وسنة ١٣٧٥ في التاريخ الروماني، وسنة ٣٣٨ في التاريخ القبطي.

وهكذا نجد أن التأريخ العربي الإسلامي إنما هو امتداد للتاريخ العربي في الجاهلية، بعد اتخاذ الهجرة بداية له، وإلغاء جميع أشكال النسيء والكبس، وأن هذه السلسلة من أسماء الأشهر العربية هي عربية الأصل والمنبت، وهي مستخدمة، على وجه الاستمرار ودون انقطاع، في جميع أرجاء الوطن العربي، وفي البلدان الإسلامية، منذ أربعة عشر قرناً أو يزيد، إلى جانب سلاسل أخرى تتصل بالتقويم الشمسي.

السلسلة الثانية: أسماء الأشهر المعرّبة المنقولة عن اللغة السُّريانية :

بعد أن تحدث أبو الريحان البيروني[1] في كتابه المذكور آنفاً عن تقويم العبرانيين وأشهرهم القمرية، قال: «... وأما النصارى بالشام والعراق وخراسان فقد مزجوا بين شهور الروم وشهور اليهود بأن استعملوا شهور الروم وجعلوا سنتهم من أول شهر طمبريوس الشهر الرومي (تشرين الأول) ليكون أقرب إلى رأس سنة اليهود، فإن (تشري) اليهود يتقدمه قليلاً،

(١) أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني : كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية ، ص٥٩ .

وسَمُّوها بأسماء سُريانية وافقوا في بعضها اليهود وباينوهم في بعضها... وإن أهل سورستان، أي بلاد الشام، وكانوا قبل الإسلام نصارى، هم الذين أوجدوا هذه الأسماء، وتوسطوا بين الروم واليهود بهذه الأشهر». ويتابع فيقول[1]: «....وقد اشتهرت هذه الشهور حتى استظهر بها المسلمون، وقيّدوا بها ما احتاجوا إليه من أوقات الأعمال...». وندرجها مع العبرية:

الترتيب	الشهر السرياني المعرب	عدد أيامه	الشهر العبري	عدد أيامه
١-	تشرين قديم (الأول)	٣١	تشري أو ايثانيم	٣٠
٢-	تشرين جراي (الثاني)	٣٠	مرحشوان أوبول	٣٠
٣-	كانون قديم (الأول)	٣١	كسليوأوكسليف	٣٠
٤-	كانون جراي (الثاني)	٣١	طبيث أو طيبيث	٢٩
٥-	شباط	٢٨أو٢٩	شباط أو شفط	٢٩
٦-	آذار	٣١	آذار أو آذر	٢٩
٧-	نيسان أو نيسن	٣٠	نيسان أو أبيب	٣٠
٨-	أيار	٣١	أيار أو زيو	٢٩
٩-	حزيران	٣٠	سيوان أوسيون	٣٠
١٠-	تموز	٣١	تموز أو تمز	٢٩
١١-	آب	٣١	آب أو أوب	٣٠
١٢-	ايلول	٣٠	ايلول أو ايلل	٢٩

والملاحظ أن ثمة تماثلاً بين أسماء ثمانية من الأشهر السريانية المعربة والأشهر

(١) المرجع السابق، ص ٦٠.

العبرانية، بسبب القرابة بين اللغتين، وأن شهر شباط في هذه السلسلة عدد أيامه (٢٨) يوماً، تزاد يوماً واحداً كل أربع سنوات، فتكون أيامه (٢٩) يوماً، فتسمى السنة كبيساً، وهي كل سنة تقبل القسمة على (٤) دون زيادة، وأن السنة الشمسية لهذه السلسلة تبلغ (٣٦٥) يوماً وربع اليوم تقريباً، والكبيس (٣٦٦) يوماً، وأما السنة العبرية القمرية فهي تبلغ (٣٥٤) يوما، وأن هذه الأشهر كانت، حسب ترتيبها القديم، تبدأ في شهر تشرين الأول وتنتهي في شهر أيلول . ويُذْكَر أن أسماء هذه الأشهر، وإن كانت سريانية، فإنها موغلة في القدم، إذ إن السريان أنفسهم قد اقتبسوها عن البابليين مثلما اقتبسوا منهم المقاييس والمكاييل والطقوس الدينية والزراعية، إذ إن أسماءها في اللغتين متماثلة في تسعة أشهر، باستثناء كانون الأول والثاني وحزيران.

وهذا عرض لمعاني هذه الأسماء:

الترتيب	اسم الشهر	معنى الشهر
١-	كانون الثاني (٣١ يوماً)	الكانونان: شهران في قلب الشتاء بين تشرين الثاني وشباط. والكانون بالعربية تعني الموقد والمصطلى، ومثله الكانونة ج كوانين، والكانون هو الرجل الثقيل يستتر منه، أو من يجلس لاستطلاع الأخبار والأحاديث. قال الحطيئة الشاعر يهجو أمه:

أغِربالاً إذا استودعتِ سراً وكانوناً على المتحدثينا!

وقد سماهما العرب شهري قُماح، والقُماح داء

يعرض للحيوان فيمتنع عن الشرب، والشرب يقل في الشتاء. وقال الأستاذ أنيس فريحة[١] : كانون مشتق من جذر سامي مشترك هو فعل (كَنَّ)، ومعناه الثبوت والاستقرار، لأن الناس فيه ينقطعون عن أعمالهم، و(يكِنّون) في منازلهم. وثمة جذر بالسريانية بمعنى الأساس والقاعدة اشتقت منه كلمة بمعنى الأُثْفِيَّة بالعربية، وهي أحجار الموقد.

٢- شباط (٢٨ أو ٢٩ يوماً) ورد بلفظ إشباط وسباط، مشتق من الجذر السرياني (شبط)، الذي يفيد الضرب والجلد بالسَّوط، أو يفيد الهبوب الشديد للرياح. وردت اللفظة في النقوش البابلية «شاباطو»، وخصصه البابليون للإله رَمّان إله العاصفة والزوابع، وأخذه العبرانيون عن البابليين. وكذلك ورد في التوراة (سفر زكريا). وهو في الأساطير عدو العجائز، إذ يستقرض بعض أيام من آذار، لكي تطول أيام العواصف والثلوج، فيثقل على المسنّين.

٣- آذار (٣١ يوماً) يرجح أنها لفظةبابلية هي (أُدارو) بمعنى الظلمة والعتمة،وكان مخصصاً للإله آشور أبي الآلهة. وكان القدماء يخصونه بالخير والبركة لكثرة

---

(١) أنيس فريحة: المرجع السابق ،ص ٣٥ .

أمطاره وسيوله. وفي السريانية تعني آذار النور واللمعان لأنه أول الربيع. والكلمة مشتقة من الجذر (هَدَرَ) لما فيه من برق ورعد هادر، وتقول العامة: آذار الهدَّار. ويلفظ بدون مَدَّة: أذار.

٤- نيسان (٣٠ يوماً) أصل الاسم بابلي، ومعناه البَدْءُ والتحرك: وذلك لاستهلال السنة الدينية المقدسة عندهم في ٢١ منه، إذهويوم الاعتدال الربيعي. ويعني بالسريانية العشب والخضرة، وكذا في العبرانية، وورد في التوراة.(سفر نحميا واستير). وبعد العودة من السبي بدل العبرانيون اسمه إلى أبيب بمعنى الزهر أو الربيع، وفي العربية ثمة لفظ (أبّ) بمعنى الزرع والعشب ﴿وفاكهةً وأبّاً﴾[سورة عبس، الآية ٣١].

٥- أيار (٣١ يوماً) أصل التسمية بابلي، ومعناها التفتح والنُّوْر والزهر. ويسمّى أيضاً نَوَّار من النُّوْر أي الزهر لأنه يمثل الربيع. ويقال: «نيسان يأتي بالأمطار وأيار يأتي بالأزهار». واللفظة سريانية، وإيار بالعربية تعني الهواء الحار أو ريح الشمال .

٦- حزيران (٣٠ يوماً) لفظ سرياني يعني الحنطة أو الحصاد أوالسنابل. وسمي بذلك لوقوع حصاد الحبوب فيه.ولم يرد في البابلية، بل ورد فيها مقابله سيوان الذي دخل العبرانية بلفظه سيوان أو سيو .

٧- تمُّوز (٣١يوماً) لفظ سرياني من أصل بابلي-سومري «دوزي» أو «دوموزي» بمعنى ابن الحياة أو الابن البار، وهو

اسم الإلـه الـذي يبـعث حياً من بعد الموت عند السومريـين. وقد انتقل هذا الإله إلى جميع دول الشرق القديم،فعرفه الفينيقيون بـاسم أدونـيـس، والمـصريـون بـاسم اوزوريس، والـكنعانيـون بـاسم ادون، ومـعـناه السيـد أو الـرّب. والإلـه تمـوز هو زوج عـشتـروت إلـهـة الخـصوبـة والأمـومـة ورمز الحب والطبيعة في فـينيقيـة (جبيل).

٨- آب (٣١ يوماً)

قيـل إن أصل التـسمية بابلية (آبو) بمعنى الفاكهة والنـبت والكـلأ. ولفظة (أبُ) تعني بـالسريانية الغـلال والمواسم والثمر الناضج. ودعي كـذلك آب اللهاب لشدّة حرّه. وأما بالعربية فلفظة (أبّ) تعني الزرع والعشب، كما سلف .

٩- أيلول (٣٠ يوماً)

أصـل التسمية بابلي، وورد في السريانية والعبرية بمـعـنـى العـويـل، وجـذره في الـعربية (وَلّ) أي صـرخ وأعـول، وذلـك لأن المنـاحات على تموز كانت تقام فيه، وكان مخصصاً لعشتروت.

١٠و١١- تشرين الأول وتشرين الثاني (٣١ و ٣٠ يوماً)

أصـل التسـمية بابلـي: تشـرينو، وفي السـريـانية تـشـري أو تـشـراي. وفي العربية ترد اللفظة إلى جـذر سامي بمعنى (شَرَعَ) أو بدأ بالعربية. وعلـة ذلـك أن تشرين الأول كـان أول شهور السنة السريـانـية، ويـبدأ فيه بالحرث والزرع قبل مجيء الشتاء.

١٢- كانون الأول (٣١ يوماً)

انظر كانون الثاني فيما سبق.

وهكذا نرى أن أسماء الأشهر الاثني عشر هذه هي تسميات سريانية ذات أصول بابلية في أكثرها. ولا غرابة فإن هاتين اللغتين هما من طائفة اللغات الحامية ـ السامية، التي تشمل المصرية القديمة والحبشية والقبطية والبربرية، كما تشمل اللغات الأكادية أو البابلية ـ الآشورية والكنعانية والآرامية أو السريانية والعبرانية والعربية، «وهي لغات متقاربة في ألفاظها وصَرْفِها واشتقاقاتها[1]». وقد سادت اللغة الآرامية السريانية مناطق واسعة في بلاد الشام وبلاد ما بين النهرين، يقول البطريرك زكا الأول[2] : «وكانت اللغة السريانية، التي هي إحدى اللغات الشرقية القديمة التي تعرف باللغات السامية، تسمّى اللغة الآرامية، وكانت قد انتشرت في العالم القديم انتشاراً واسعاً، وصارت حروفها حروف هجاء للغات شرقية عديدة، بل أمست لغة دولية في الشرق كله زمناً طويلا. ومن المعروف أن السريان هم في الأصل سكان سورية الأصليون، استوطنوا منذ القرن السادس عشر قبل الميلاد بلاد آرام الشام وآرام النهرين، وامتزجوا ببقايا الشعوب السامية القديمة من سومريين وبابليين وآشوريين وكنعانيين وفينيقيين، وتأثروا بحضاراتهم ومعتقداتهم ولغاتهم ». هذا وبين اللغة العربية واللغة السريانية بالذات، وفي مراحل ومواطن عديدة، قبل الإسلام وبعده، تقارض لغوي واسع بسبب التقارب الاثني والثقافي واللغوي .

وأسماء الأشهر هذه تعربت حتى غدت عربية، فاستعملها جمهور

---

(١) مصطفى الشهابي: كتاب (المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث)، ط٢، ١٩٦٥، ص ٨ و ٩ .

(٢) البطريرك زكا الأول عيواص: المجلة البطريركية، العددان ١١٤ـ ١١٥، نيسان وأيار، ١٩٩٢، ص: ٢١٩ .

الناس، وضبطوا بها أحوال المناخ والمواسم والزراعات والأعياد. وقد نص ابن النديم في كتابه «الفهرست» على هذه الأسماء واستعملها في بحثه وشرحه، وذلك في القرن الرابع الهجري؛ وأجمعت كتب التراث في الأدب العربي القديم حتى عصر النهضة الحديثة على استعمال هذه الأسماء، والشواهد كثيرة .

قال الشاعر العباسي أبو نواس :

مضى أَيْلولُ وارتفع الحرورُ   وأخبت نارَها الشِّعْرَى العَبُورُ

وقال محمد بن عبد الملك الزيات :

بَرَدَ الماءُ وطال اللـ   ـيلُ والتذَّ الشرابْ
ومضى عنك حَزيرا   نُ وتموزُ وآبْ

وقال الشاعر المصري جمال الدين بن نباتة في قصيدة رثى بها ابنه وقد وافته المنيّة في شهر كانون الثاني :

في شهر كانون وافاه الحِمام، لقد   أَحْرَقْتَ بالنّارِ ياكانونُ أحشائي

والملاحظ أن في الشطر الثاني من هذا البيت تورية بالكانون الذي تشعل فيه النار ليستدفأ بها في الشتاء .

إن هذه الأسماء الاثني عشر العربية هي الجاري استخدامها ، قديماً وحتى الآن ودون انقطاع، في بلاد الشام والعراق: سورية ، العراق ، لبنان ، فلسطين ، الأردن .

ولكن بعض البلدان العربية قد تخلّت عنها ، في وقت بعيد أو قريب، واستعملت بدلاً منها الأسماء المنقولة عن اللغتين الانكليزية أو الفرنسية ، وكلتا هاتين اللغتين تستقيان من اللغة اللاتينية .

السلسلة الثالثة : أسماء الأشهر المنقولة عن اللغات الأوروبية :

كانت السنة عند الرومان تتألف من عشرة أشهر قمرية ، تبدأ بشهر مارس وتنتهي بشهر ديسمبر ، كل شهر منها يتألف من نحو ٣٠ يوماً مجموعها (٣٠٤) أيام ويليها (٦٠) يوماً تسمى المكملة . وكانت أسماء أربعة أشهر منها أسماء آلهة وستة تعرف بأرقامها ، وقد اعتبروا تاريخ بناء رومة (٧٥٣ ق.م) بداية لتاريخهم. ثم تتالت التعديلات على هذا التقويم ، وأهمها ثلاثة :

أ ـ تقويم نومابومبيلوس ، وهو ثاني الأباطرة (٧١٥-٦٧٢ ق.م) : أضاف شهري يناير وفبراير، وجعل الشهور على التعاقب (٣٠) و (٢٩) يوماً ، وأضاف شهراً طوله (٢٢) أو (٢٣) يوماً ، مرة كل سنتين.

ب ـ التقويم اليولياني (٤٥) ق.م : استعان يوليوس قيصر بفلكي مصري قدير يدعى سوسيجينس Sosigenes عام ٤٦ ق.م لضبط الحساب فأحدث مايلي : ١ ـ اعتمد السنة الشمسية ، وجعلها (٣٦٥) يوماً، والسنة الكبيسة كل أربع سنوات (٣٦٦) يوماً ، وجعل الأشهر بعضها (٣٠) وبعضها (٣١) يوماً ، وشهر شباط (٢٨)يوماً في السنة العادية و (٢٩) يوماً في السنة الكبيسة ، وجعل مبدأ التأريخ أول يناير سنة ٧٠٩ من بناء رومة .

وفي عام ٤٤ ق.م أطلق اسم يوليوس على الشهر السابع، وسنة ٣١ ق.م اطلق اسم اغسطس على الشهر الثامن ، وجعل كل منهما (٣١) يوماً بالتساوي لئلا يُعَدَّ أحدهما أعظم شأناً من الآخر .

ومن مشكلات هذا التقويم ،على أهميته : عدم انطباق الأسماء على ترتيب الأشهر : سبتمبر أي الشهر السابع صار اسماً للشهر التاسع ، وديسمبر أي الشهر العاشر صار اسماً للشهر الثاني

عشر... وكذلك اختلاف عدد أيام الشهر، إذ بعض الأشهر عدد أيامها ثلاثون ، وبعضها واحد وثلاثون، وهذا مدعاة للخطأ .

جـ - التقويم اليولياني المسيحي : رتبه الراهب اكسيغوس Exigus المتوفى عام ٥٥٠م، إذ توصل إلى أن السيد المسيح ولد في ٢٥ديسمبر / كانون الأول سنة ٧٥٤ لبناء رومة، وجعل بداية السنة في ٢٥ آذار / مارس بعيد البشارة، ثم اعتُبِر بعد ذلك بدء السنة في الاسبوع الذي يلي عيد الميلاد ، وهذا مايعرف بالتقويم المسيحي الشرقي، وثبته الكنيسة عام ١٤٣١م.

د- التقويم الغريغوري : في عام ١٥٨٢ م لاحظ البابا غريغوريوس الثالث عشر أن الاعتدال الربيعي ، حسب التقويم اليولياني وقع في ١١ آذار لا في ٢١ منه، فكلف الراهب كلافيوس إصلاح التقويم انطلاقاً من أن السنة الشمسية الحقيقية تنقص عن السنة اليوليانية ، المحسوبة ٣٦٥ $\frac{١}{٤}$ يوماً ، بمقدار ١١ د و ١٤ ثا ، وقد بيّن الحساب أن الفرق بين السنة الشمسية والسنة اليوليانية يبلغ (٣) أيام كل (٤٠٠) سنة . ولذا تقرر استقطاع عشرة أيام من سنة ١٥٨٢ م، فجعل ٥ تشرين الأول ١٥ تشرين الأول، فسمي هذا التعديل التقويم الغريغوري ، وطبقته الدول الغربية والكنائس الغربية، وأخذت به في حسابها وأعيادها وأعمالها ، على فترات متعاقبة .

وماتزال بعض الطوائف المسيحية الشرقية تحسب أعيادها ، وفقاً للتقويم اليولياني الشرقي لاعتبارات دينية وسياسية .

ويبلغ الفارق اليوم بين الحسابين اليولياني والغريغوري (١٣) يوماً ، مع زيادة ثلاثة أيام بسبب انقضاء أربعمئة سنة على التصحيح الأول الجاري عام ١٥٨٢ م، ومع ذلك وجد علماء الفلك أنه مازالت هناك فروق صغيرة تتجمع ويمكنها أن تشكل يوماً كاملاً كل أربعة آلاف سنة . وهذا ما أخذ به الحساب الشرقي المصحح المطابق حالياً للحساب الغريغوري ، ذلك الحساب الذي تطبقه بعض الكنائس الارثوذكسية في العالم اليوم .

وفيما يلي نذكر أسماء هذه الأشهر ومعانيها:

الترتيب	اسم الشهر	باللغات الأجنبية[1]
١-	يناير (كانون الثاني)	ل Januarius
	٣١ يوماً	إ January
		ف Janvier

معنى التسمية: سماه الرومان باسم الإله جانوس JANUS إله الشمس ونجل الإله أبولون، وهو حارس أبواب السماء وإله الحرب والسلم، وتصوروه على هيئة إنسانٍ ذي وجهين ينظران باتجاهين متعاكسين، فيلقون في أول أيامه نظرة إلى الماضي مودعين ونظرة إلى العام الجديد مستبشرين. وكان للإله جانوس معبد تفتح أبوابه أيام الحرب وتغلق أيام السلم وله اثنا عشر باباً بعدد شهور السنة.

وفي أول يوم منه، كان الرومان يحتفلون بمواكب ويقدمون لجانوس العسل والتمر والحلوى... وهذا العيد الوثني صار فيما بعد عيد رأس السنة.

(١) حرف (ل) يرمز إلى اللغة اللاتينية ،وحرف (إ) إلى اللغة الإنكليزية، وحرف (ف) إلى اللغة الفرنسية.

وأما الهدايا التي كانوا يتبادلونها فيما بينهم فقد استعيض عنها ببطاقات التهنئة.

٢- فبراير (شباط) ل Februarius

٢٨أو٢٩ يوماً إ February

ف Février

معنى التسمية: مأخوذ من لفظة Februa جمع كلمة Februum بمعنى الكفّارة والغفران، وهو عيد التطهير والتقديس عند الرومان. وكان الناس آنذاك يقيمون في اليوم الخامس عشر منه عيداً يتطهرون فيه روحياً من الذنوب كما كانوا ينظفون مساكنهم وأثاثهم، ويحتفلون بعيد الذئبة التي خلصت روموس وروميلوس باني رومة وغذتهما بلبنها. وكان هذا الشهر مخصصاً للإله نبتون إله البحر، لأن الأمطار تكون فيه غزيرة، ويرمزون إليه بامرأة تلبس ثوباً أزرق وتحمل في يدها بطة وبجانبها جرن يخرج منه الماء بغزارة وعند قدميها الطائر المسمى: مالك الحزين.

٣- مارس (آذار) ل Martius

٣١ يوماً إ March

ف Mars

معنى التسمية: اسمه مأخوذ من اسم الإله مارس Mars ،أي المريخ، وهو إله الحرب عند الإغريق، وكان قبل ذلك إله الزراعة والنبات. ويعده الانكليز أطول الشهور، ويصفونه بالشهر العاصف أو الصاخب أو الشهر الأطول، لاعتقادهم بأنه اقترض ثلاثة أيام من شهر ابريل. وكانت السنة الرومانية تبدأ به، وبقي في انكلترا الشهر الأول في السنة القانونية حتى القرن الثامن عشر. وظل في فرنسا كذلك أول شهور السنة حتى جعل الملك شارل التاسع شهر يناير هو الأول عام ١٥٦٤م .

٤- ابريل (نيسان) ل Aprilis
٣٠ يوماً إ April
ف Avril

معنى التسمية: ينسب هذا الشهر إلى إلهة الجمال والحب عند الإغريق Venus أو افروديت Aphrodite إذ كانوا يعتقدون أنها تفتح الأزهار وتفتح أبواب السماء لتضيءَ الشمس بعد احتجابها في فصل الشتاء، وهو بداية الربيع، فصل الخضرة والنسيم العليل. واللفظة مأخوذة من الجذر Aprice ومعناه التفتح والازدهار. وكان هذا الشهر عند بعض شعوب الشمال أول شهور السنة، وبعدها جُعل أول يناير بداية السنة. ولم ينسَ الناس أول أبريل، فنشأت (كذبة نيسان) المعروفة.

٥- مايو (أيار) ل Maius أو Maia أو Maja
٣١ يوماً إ May
ف Mai

معنى التسمية: ينسب هذا الشهر للإلهة مايا Maia إلهة النمو والتكاثر والخصوبة عند الرومان، وهي ابنة أطلس حامل الأرض، وأم الإله عطارد خادم الآلهة. وكانت مايا تعيش مع ست أخوات لها رآهن (اوريون)، وهو شبه إله، فافتتن بهن، فنفرن منه، فأشفق عليهن الإله «جوبتر» وجعلهن نجوماً في السماء. وأول من أطلق على هذا الشهر اسمه هو رومولوس مؤسس مدينة رومة تعظيماً للإلهة مايا. وفي العصر الحديث اتخذ أول يوم منه عيداً عالمياً للعمال.

٦- جوان (حزيران) ل Junius
٣٠ يوماً إ June
ف Juin

معنى التسمية: اسمه مأخوذ من اسم قبيلة أو أسرة رومانية ذات شهرة ومجد تدعى جونيوس بروتوس (Junius Brutus). وقد أطلق عليه هذا الاسم تكريماً لميركوريوس الذي يصوّر دائماً بوجه فتى يصفونه بكلمة Junius . ويسمي الانكليز هذا الشهر الشهر الجاف أو القائظ أو شهر «المراعي» إذ اعتادوا أن يطلقوا فيه مواشيهم للرعي في المروج الخضراء.

٧- يوليو (تموز) ل Julius
٣١ يوماً إ July
ف Juillet

معنى التسمية: ينسب هذا الشهر إلى الامبراطور الروماني الشهير يوليوس قيصر Julius Ceaser لكونه ولد فيه (١٠٠ - ٤٤ ق.م). وكان هذا الشهر قبل إطلاق هذا الاسم عليه يدعى الشهر الخامس Quintilis، إذ كان الخامس في ترتيب أشهر السنة عند الرومان. أما الانكليز فقد أطلقوا عليه اسم «شهر العرس».

٨- اغسطس (آب) ل Augustus
٣١ يوماً إ August
ف Août

معنى التسمية: ينسب هذا الشهر إلى الامبراطور الروماني اغسطس قيصر المدعو اوكتافيوس Octavius Augustus Ceaser، وهذا الاسم مأخوذ من كلمة Augere اللاتينية التي تعني الزيادة والنمو، وأطلق عليه اسم اغسطس لأنه حقق فيه أعظم انتصاراته، وجعلوا أيامه (٣١) يوماً كيلا تنقص عن أيام (يوليو) الذي يحمل اسم يوليوس قيصر. وكان هذا الشهر قبل ذلك يدعى الشهر السادس sextilis إذ كان السادس في ترتيب أشهر السنة عند الرومان.

وقد سماه السكسون شهر الأنبار، لأنهم كانوا يملؤون فيه مخازنهم بالمحاصيل.

٩- سبتمبر (ايلول) ل September

٣٠ يوماً إ September

ف Septembre

معنى التسمية: معناه الشهر السابع، مأخوذ من كلمة «Septem» اللاتينية التي تعني سبعة، إذ كان ترتيبه السابع في السنة الرومانية التي كانت تبدأ بشهر مارس (آذار). وقد سماه الانكليز «الشهر العاري»، ودعاه الفرنسيون أيام الملك شارلمان «شهر الحصاد».

١٠- اكتوبر (تشرين الأول) ل October

٣١ يوماً إ October

ف Octobre

معنى التسمية: معناه الشهر الثامن، من كلمة «Octo» اللاتينية التي تعني ثمانية، إذ كان ترتيبه الثامن في السنة الرومانية التي كانت تبدأ بشهر مارس (آذار). وسماه السكسون «شهر الخمرة»، لأن أعنابهم كانت تعصر فيه لتصنع منها الخمرة، وسماه السلاف الشهر الأصفر بسبب ذبول أوراق الشجر فيه.

١١- نوفمبر (تشرين الثاني) ل November

٣٠ يوماً إ November

ف Novembre

معنى التسمية: معناه الشهر التاسع، من كلمة «Novem» اللاتينية التي تعني تسعة، إذ كان ترتيبه التاسع في السنة الرومانية التي كانت تبدأ في شهر مارس (آذار). وقد سماه الانكليز «شهر الزوابع والدم»، ولكنه سمي

فيما بعد شهر السلم بسبب انتهاء الحرب العالمية الأولى فيه.

١٢ـ ديسمبر (كانون الأول) ل December

٣١ يوماً إ December

ف Décembre

معنى التسمية: معناه الشهر العاشر من كلمة «Decem» اللاتينية التي تعني عشرة، إذ كان ترتيبه العاشر في السنة الرومانية التي كانت تبدأ بشهر مارس (آذار)، وهو آخر أشهر السنة الميلادية الشمسية.

هذا وذكر أبو الريحان البيروني في كتابه المنوه به[1] سابقاً أن أبا العباس الآمُلي قد ذكر في كتابه «دلائل القِبْلة» أن المغاربة كانوا يستعملون شهوراً توافق أوائلها شهور القبط ويسمونها بهذه الأسماء: ينير، فبرير، مرسه، ابرير، مايه، يونيه، يوليه، اغست، ستنبر، اكتوبر، نونمبر، دخيمبر. وهذه التسميات محرّفة عن التسميات التي كان الروم يستعملونها وهي: ينواريوس، فبراريوس، مرطيوس، افريليوس، مايوس، يونيوس، يوليوس، اغسطس، سطريوس، طمبريوس، نوامبريوس، دمبريوس.

وليس بغريب أن يقتبس سكان بلاد المغرب مباشرة أو عن طريق الأندلس أسماء الأشهر من لغة الروم أو الرومان القريبين منهم خلال حكمهم بلدان المغرب.

وبعد هذا العرض التاريخي واللغوي للأشهر، نبين كيفية استخدام هذه الأسماء، في البلدان العربية:

---

(١) أبو الريحاني البيروني ـ المرجع السابق ص: ٥٠ .

الترتيب	الأشهر(١)	البلدان	الأشهر(٢)	البلدان	الأشهر(٢)	البلدان	الأشهر(٢)	البلدان
١	يناير	دولة الإمارات العربية المتحدة	جانفي	الجمهورية التونسية	يناير	المملكة المغربية	يناير	جمهورية موريتانيا
٢	فبراير	دولة البحرين	فيفري	الجمهورية الجزائرية	فبراير أو يبراير		فبراير أو يبراير	الإسلامية
٣	مارس	دولة قطر	مارس		مارس		مارس	
٤	ابريل	سلطنة عمان	افريل		افريل		افريل	
٥	مايو	دولة الكويت	ماي		ماي أو مايو		مايَهْ	
٦	يونيو	الجمهورية اليمنية	جوان		يونيو أو يونيه		يونيو أو يونيه	
٧	يوليو	المملكة العربية السعودية	جويلية		يوليوز		يوليه	
٨	اغسطس	جمهورية السودان	اوت		غشت		اغسطس أو اغشت	
٩	سبتمبر	جمهورية مصر	سبتمبر		شتنبر		شتنبر	
١٠	اكتوبر		اكتوبر		اكتوبر		اوكتوبر	
١١	نوفمبر		نوفمبر		نوفمبر		نوفمبر	
١٢	ديسمبر		ديسمبر		ديسمبر أو دُجنبر		ديسمبر أو دُجنبر	

(١) ألفاظ هذه الأشهر منقولة عن اللغة الانكليزية. (٢) ألفاظ هذه الأشهر منقولة عن اللغة الفرنسية.

هذا ونبدي الملاحظتين التاليتين:

١ - في بعض الأقطار توضع أسماء الأشهر العربية أو المعرّبة بين قوسين بعد أسمائها اللاتينية، مثل دولة الكويت.

٢ - استخدمت في الأندلس قديماً، وتستخدم اليوم في المغرب العربي، مايسمى الأشهر الفلاحية، التي أخذت ألفاظها من اللاتينية: جانفي، فيفري، مارس... مع فارق (١٣) يوماً، أي تتوافق سنتها مع الحساب اليولياني.

تسميات أخرى للأشهر:

وإلى جانب أسماء الأشهر التي ورد ذكرها، والذائعة في البلدان العربية، وفي أكثر بقاع الأرض، وجدت أسماء أخرى استخدمت فترة من الزمن، في بلد معيّن.

فقد وضعت الجمعية الوطنية الفرنسية بتاريخ ٢٤ تشرين الثاني / نوفمبر١٧٩٣ م إبان الثورة الفرنسية.تقويماً جديداً دعي التقويم الجمهوري. والسنة في هذا التقويم تبدأ بالاعتدال الخريفي الذي يقع في ٢٢ أيلول / سبتمبر، وهي مقسمة إلى اثني عشر شهراً يتألف كل منها من (٣٠) يوماً يضاف إليها خمسة أيام تكميلية تخصص للاحتفال بأعياد الجمهورية.

وقد حملت هذه الأشهر الأسماء التالية:

أ - أشهر الخريف:

١- شهر القطاف	Vendémiaire (vendange)
٢- شهر الضباب	Brumaire (brume)
٣ - شهر البرد	Frimaire (frimas)

ب - أشهر الشتاء

١- شهر الثلج	Nivôse (neige)
٢ - شهر المطر	Pluviôse (pluie)
٣ - شهر الريح	ventôse (vent)

ج ـ أشهر الربيع:

١ ـ شهر البذار	Germinal (germination)
٢ ـ شهر الزهر	Floréal (fleur)
٣ ـ شهر الرعي	Prairial (prairie)

د ـ أشهر الصيف:

١ ـ شهر الحصاد	Messidor (moisson)
٢ ـ شهر الحرارة	Thermidor (chaleur)
٣ ـ شهر الثمر	Fructidor (fruit)

هذا وقد قُسِّم الشهر إلى ثلاث عشريات بدلاً من أربعة أسابيع، وسمي كل قسم عشرية Décade ، وأخذت أسماء الأيام من النظام الطبيعي للترقيم:

اليوم الأول	Primidi	اليوم السادس	Sextidi
اليوم الثاني	Duodi	اليوم السابع	Septidi
اليوم الثالث	Tridi	اليوم الثامن	Octidi
اليوم الرابع	Quartidi	اليوم التاسع	Nonidi
اليوم الخامس	Quintidi	اليوم العاشر	Décadi

وقد استعمل هذا التقويم إبان الثورة الفرنسية ثلاثة عشر عاماً، من عام ١٧٩٣ حتى عام ١٨٠٦ م، ثم أُبطل.

هذا وقد وضعت الجماهيرية العربية الليبية أسماء جديدة للأشهر، مع اعتبار بداية التأريخ من وفاة الرسول الكريم بدلاً من الهجرة النبوية.

أما أسماء الأشهر التي اعتمدت في الجماهيرية فهي التالية:

كانون الثاني / يناير	أيْ النار
شباط / فبراير	النوّار

آذار / مارس	الربيع
نيسان / افريل	الطّير
أيار / مايو	للماء
حزيران / يونيو	الصيف
تموز / يوليو	ناصر
آب / أغسطس	هانيبال
أيلول / سبتمبر	الفاتح
تشرين الأول / اكتوبر	التمور
تشرين الثاني/ نوفمبر	الحرث
كانون الأول/ ديسمبر	الكانون

ومازال جارياً استخدام هذه الأسماء ومبدأ التأريخ بالوفاة، في الجاهيرية العربية الليبية.

طريقة توحيد أسماء الأشهر:

بعد عرض هذه المعلومات الموجزة عن تسميات الأشهر ومعانيها وأماكن استخدامها في البلدان العربية، يمكننا أن نلتمس السبيل إلى ماينبغي فعله سعياً وراء توحيد هذه التسميات.في أرجاء الوطن العربي كافة:

١ - إن أسماء الأشهر العربية المتصلة بالتقويم الهجري القمري: المحرّم، صَفَر.. الخ: من البداهة أن يستمر استخدامها إلى جانب التقويم الشمسي، بسبب أصالتها العربية وصلتها الوثيقة بالعقيدة الإسلامية، وتمازجها مع التراث العربي الإسلامي الديني والأدبي والعلمي، واستعمالها ألفاً وأربعمئة سنة، دون انقطاع، في البلدان العربية والإسلامية.

٢ ـ إن أسماء الأشهر المنقولة عن اللغة السُّريانية تتمتع بالمميزات التالية:

آ ـ أنها معربة من اللغات الساميَّة الشقيقة للغة العربية: اسما شهرين من أشهرها لفظان عربيان أو مشتركان مع السريانية وهما: كانون الأول وكانون الثاني؛ وألفاظها الاثنا عشر من ألفاظ اللغة الآرامية ـ السريانية: وهي أقرب اللغات الساميَّة إلى العربية، وتسعٌ منها ذوات أصول بابلية، ولغة بابل من اللغات السامية كذلك.

ومن الطبيعي أن تأخذ لغة سامية عن لغة سامية أخرى، ولا سيما إذا كان بين المتكلمين بهما عيش متزامن ومشترك، وأن يفيد اللاحق مما ابتدعه السابق في اللغة والثقافة والفن والعلم والحضارة جملة. قال الأمير العلامة مصطفى الشهابي[1]: «وإذا جارينا بعض علماء الغرب القائلين إن الساميين ليسوا سوى عرب أقدمين كانوا يقطنون بعض أنحاء الجزيرة العربية، تكون العربية المُضَرية والآرامية، وابنتاها السُّريانية والكلدانية، وكذلك العبرانية والفينيقية وغيرها، كلها لهجات للغة عربية جد قديمة كانت أصلاً لها جميعاً».

ب ـ إن هذه الألفاظ قد ولدت وجرى تداولها في منطقة جغرافية وحضارية واحدة، وإنَّا لنكاد نستشِفُّ فيها وجوه الطبيعة وملامح الجوِّ والمناخ: أمطار آذار ورعده الهادر، وعشب نيسان وخضرته، وأزهار أيار أو نواره، وسنابل حزيران وحصاده، ومواسم آب وغلاله، ونرى إلى الفلاح في سهل شنعار أو غوطة دمشق يشقُّ الأرض بمحراثه في تشرين،

(١) مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، ط٢ / ١٩٦٥، ص ٩.

حتى إذا حَلَّ كانون، وهبَّت الريح وانهمر المطر واشتدّ البرد، أوى إلى منزله يصطلي على نار موقده.

ج ـ إنها توافق الأوزان الصرفية العربية: شباط على وزن فُعَال، وآذار على وزن أفعال، وأيار على وزن فَعَّال... فهي ألفاظ مُعَرَّبة وليست دخيلة، وحكم المعرب كالعربي. إنها بالتالي ذات جرس صوتي ملائم، سهلة اللفظ، مألوفة النغمة، يستسيغها السمع والنطق.

د ـ لقد خالطت التراث العربي منذ القديم، وانبثَّت في الآثار الأدبية والعلمية، واستخدمها الشعراء في شعرهم والأدباء في نثرهم، وسبق أن أوردنا أمثلة على ذلك، حتى إنه لايشك أحد من الناطقين بالضاد في أصالتها.

بيد أن بعضاً ممن لايستخدمون هذه الأسماء يثيرون في وجه تعميم استخدامها الاعتراضات التالية:

١ ـ إذا كانت هذه الأسماء معربة عن السُّريانية، فتلك الأسماء الأخرى: يناير، فبراير... الخ معربة عن الإنكليزية والفرنسية، وبالتالي عن أصول لاتينية، فهي إذن كلها، هذه وتلك، معربة، على حدٍ سواء.

إن تهافت هذا الاعتراض واضح، ذلك أن التعريب عن لغة سامية لا يقارن بتعريب عن لغة هندية ـ أوربية، وإذا كانت الأسماء الأولى معربة، فالأسماء الأخرى ليست معربة، بل دخيلة ولا تماثل أوزانها الأوزان العربية ولا تطاوعها، وهذا مايجعلها غيرَ قريبة للذوق العربي وثقيلةً على السمع والنطق، بالإضافة إلى أن اثنين منها اسمان لملكين رومانيين، وأربعة أرقامٌ تبدلت مدلولاتها، والباقية تتصل بالأساطير الوثنية.

ثم إن الأسماء الأولى تكتب بصورة واحدة، وتنطق بصوت واحد، حيثما استعملت في الزمن السابق والزمن الحاضر، في حين أن الأسماء الأخرى تنطق وتكتب بأشكال مختلفة بسبب استقائها من مصدرين هما الانكليزية والفرنسية. مثال ذلك أن شهر آب هو اغسطس في مصر والسودان، وأوت في تونس والجزائر، وغشت في المغرب، وأغشت في موريتانيا، وشهر أيلول هو سبتمبر في مصر والسودان، وشُتَمْبَر في المغرب، وشُتَمْبِر في موريتانيا، وهكذا دواليك...

٢ ـ أن أربعة من هذه الأسماء يشتمل كل منها على لفظين بدلاً من لفظة واحدة: كانون الأول، كانون الثاني، تشرين الأول، تشرين الثاني، وفي هذا صعوبة ظاهرة في الكتابة والقراءة والنسبة: كانوني وتشريني غير محددة للأول أو للثاني من كلٍ من كانون وتشرين.

إن هذا الاعتراض ضعيف أيضاً، إذ لايضير هذه الأسماء أن يكون عددُ ألفاظها ستَ عشرة لفظة عوضاً عن اثنتي عشرةَ. ثم إن أسماء الأشهر العربية المتصلة بالتاريخ الهجري يتركب بعضها من لفظين: ربيع الأول وربيع الثاني وجمادى الأولى وجمادى الثانية، وما كان ذلك لينقصَ من صلوحها وأهميتها وتقبُّلها التقبُّلَ الحسن، والنسبة في الأشهر الأخرى أصعب.

٣ ـ إن هذه الأسماء غير مستعملة إلا في أقطار عربية خمسة هي بلاد الشام والعراق، في حين أن الأسماء الأخرى: يناير فبراير...الخ مستخدمة في الأقطار العربية الأخرى، وهي أكثر من تلك سكاناً وأوسعُ مِساحة، وقد دخلت بلدان المغرب في وقت مبكر.

إن هذا الاعتراض واهن، ولاسيما إذا عرفنا أن التوسع في استخدام السلسلة المنقولة عن الانكليزية والفرنسية كان بتأثير الحكم

الأجنبي الانكليزي أو الفرنسي لبعض البلدان العربية ابتداءً من أوائل القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين، وعرفنا سعي المستعمرين لتسريب لغتهم وثقافتهم إلى أبناء البلدان العربية المستعمَرة، أو فرض هذه اللغة وتلك الثقافة عليهم فرضاً، وانقيادَ بعض الساسة والمتنفذين والمتنفعين في هذه البلدان إلى هذا الاتجاه. وأما قِدَمُها في المغرب فإن تقليد الضعفاء للأقوياء أمر معروف في كل زمانٍ ومكان ولايصح أن يُحْتَجَّ به.

ولهذا كلِّه نجد في تعميم استخدام أسماء الأشهر العربية أو المعربة أمراً مفيداً ومطلوباً، وخطوةً مهمة في طريق التوحيد اللغوي والثقافي الذي يسعى العرب جميعاً إلى تحقيقه.

وإذا استقامت الأمور لن يكون المثقفُ والمتعلم عامة في الوطن العربي جميعه جاهلاً أسماء الأشهر الأخرى المستمدة من الانكليزية والفرنسية لأن تعليم هاتين اللغتين في المدارس العربية قائم ومستمر، والمتعلم يدرس بهما أسماء الأشهر الأجنبية تلك منذ سنوات تعلّمه الأولى... إننا بذلك نصحح خطأً ونقوّم اعوجاجاً أملته على لغتنا العربية ظروف تاريخية وجغرافية وسياسية، ولم نقبله عن قناعة ورضا.

وبعد فكيف نصل إلى التوحيد الذي يعني تغليبَ استخدام الأشهر العربية في جميع البلدان العربية؟

لقد واجهت جامعة الدول العربية ومنظماتها ولاسيما المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم هذه القضية الخلافية بين الدول العربية، فنهجت نهجاً توفيقياً إزاءها، فأدرجت في وثائقها ومطبوعاتها التاريخ الهجري وأشهره المعروفة، وألحقت به التاريخ الميلادي جامعاً بين التسميتين، فذكروا آذار/ مارس أو مارس/ آذار، كما تفعل مجلة

(شؤون عربية)، التي تصدرها الأمانة العامة للجامعة، و(المجلة العربية للثقافة)، التي تصدرها المنظمة المذكورة . وكذلك فعلت الكويت.

إن هذا الموقف مرضٍ مؤقتاً، ولكن لايصح اعتماده إلى أمد غير محدود، ولا يغني عن إقرار اسم واحد لكل شهر.

إن توحيد هذه الأسماء الاثني عشر، مثله مثل كل مايحسن توحيده من شؤون اللغة والثقافة كالمصطلحات العلمية والأدبية ينبغي أن يدرس بأناة وموضوعية كيما تتحصل القناعة وتتوافر إرادة الالتزام بما يقرر.

ولذا يحسن اتخاذ الخطوات التالية:

١ ـ أن تتولى جهة ما عرضَ الموضوع واقتراح التوحيد، على مكتب تنسيق التعريب بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كيما يتولى إدراجه بين موضوعات التنسيق والتوحيد التي يعمل لها.

٢ ـ أن يعرض المكتب المذكور هذا الموضوع على مجامع اللغة العربية واتحاد هذه المجامع والجامعات العربية والمجالس العلمية، للدرس وبيان الرأي.

٣ ـ تقديم حصيلة هذه الدراسات والآراء إلى مؤتمر التعريب الذي يدعى للانعقاد كل سنتين ويحضره ممثلون عن الحكومات العربية والمجامع واتحاد المجامع واتحاد الجامعات والاتحاد العلمي العربي والخبراء، لاتخاذ القرار الملائم باعتماد الأشهر العربية أو المعرّبة: كانون الثاني، شباط... الخ

وفي اعتقادي أن اتباع جميع البلدان العربية النهج الذي اختارته

جامعة الدول العربية ومنظماتها والكويت إلى أمد محدود، وريثما يتم الاتفاق على الحل المنشود، يظل أمراً مقبولاً.

إن وحدة اللغة العربية ووحدة الثقافة العربية هما ركيزة وجود الأمة العربية وجوهر هويتها المميّزة، فما أحرانا بمواصلة الجهد ومجابهة العقبات لتحقيق تلك الوحدة.

المراجع

١ ـ أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي: كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية ـ دار صادر في بيروت.

٢ ـ ابن النديم: كتاب الفهرست ـ طبعة المكتبة التجارية الكبرى بمصر.

٣ ـ أكرم حسن العلبي: التقويم، طبعة دار المصادر في بيروت، ١٩٩١ .

٤ ـ أنيس فريحة: كتاب أسماء الأشهر والعدد والأيام وتفسير معانيها، جُروس برس، طرابلس، لبنان، ١٩٨٨ .

٥ ـ الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، ط ٢ ،مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٦٥ .

٦ ـ البطريرك زكا الأول عيواص: المجلة البطريركية، العددان ١١٤ و١١٥ لسنة ١٩٩٢ .

٧ ـ معجم «لاروس» الفرنسي.

٨ ـ معجم «الوسيط»، وضع مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الطبعة

الثانية، ١٩٧٢ .

٩ ـ الدكتورعمر موسى باشا ـ مجلة اللسان العربي الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط، العدد ٢٠ لعام ١٩٨٣ .

١٠ ـ مراجع أخرى متفرقة.

شعر
أبي الفَتْح مَنْصُور البَيْني

(... - ٤١٥هـ)

جَمَعَه وحَقّقَه إبراهيم صالح

الحمد لله حمداً يليق بجلاله، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمد وآله، وبعد(*):

فقد كانت كلمة أُستاذنا الدكتور شاكر الفحّام(١) - في تصحيح التّصحيف الحاصل بين كلمتي «البينيّ و البُسْتيّ» في مطبوعتي «اليتيمة والعُمدة» - حافزاً مهماً في كتابة هذا البحث المتواضع.

لقد كنتُ - ولا أزالُ - شديد الولوع بآثار الثّعالبي، وبخاصة بعد أن عملتُ في تحقيق كتابين من مؤلفاته المهمّة، هما «التّوفيق للتّلفيق»(٢) وموسوعته العظيمة «ثمار القلوب في المضاف والمنسوب»(٣).

(*) الشكر الجزيل لأستاذنا الدكتور شاكر الفحام، فقد كانت ملاحظاته وتوجيهاته خير معين على استقامة هذا البحث؛ جزاه الله خيراً.

(١) في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٦٦ ج٣ ص ٥٧٦. [وانظر مج ٥٨، ج ٣ ص ٥٥٨ رقم (١)].

(٢) صدرت طبعته الأُولى بين مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣م، وطبع ثانيةً في دار الفكر بدمشق ١٩٩١م.

(٣) صدرعن دار البشائر بدمشق ١٩٩٤م.

وكنتيجة طبيعيَّة لهذا الاهتمام فقد كنتُ أُكثر من الرُّجوع إلى «يتيمة الدَّهر» صفحةً صفحةً، وسطراً سطراً؛ وربَّما كان مَرَدُّ ذلك إلى انعدام الفهرسة في تلك المطبوعة.

وكنتُ أمرُّ على ذِكر أبي الفتح البُسْتيّ في موضعين(٤) - ولا أرى من المحقِّق تعليقاً - دون أن تُثير هذه الظاهرة في نفسي شيئاً يُذكر؛ ولم أُعنَ بالبحث عن ذلك لعلمي أن الكتاب أصبح بحاجةٍ ماسَّةٍ إلى تحقيقٍ جديدٍ، وعودةٍ إلى مخطوطاتٍ جديدةٍ، وأن بيان هذا الأمر من مهمَّات المحقِّق المنتظر.

وتاقت النَّفس - بعد كلمة الدكتور - إلى مزيدٍ من البحث والاعتناء بهذا الشاعر الجديد في غير كتاب «المُغرب» لابن سعيد، الذي استقى منه أُستاذنا مادَّة كلمته.

وبعد لأيٍ وجهدٍ وقفتُ عليه في مصادر خمسةٍ؛ أقدمُها كتاب «أخبار مصر» للأمير المُسَبِّحيّ المتوفى سنة ٤٢٠هـ، وثانيها «يتيمة الدَّهر» لأبي منصور الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩هـ، وثالثها «العُمدة في محاسن الشعر وآدابه» لابن رشيق القيروانيّ المتوفى سنة ٤٥٦هـ، ورابعها «المُغرب في حُلَى المَغرب - قسم مصر» لابن سعيد الأندلسيّ المتوفى سنة ٦٨٥هـ. وخامسها «اتِّعاظ الحُنَفا بأخبار الأئمَّة الفاطميِّين الخُلَفَا» لتقيّ الدِّين المقريزي المتوفى سنة ٨٤٥هـ.

وكان من جميل صُنع الله عزَّ وجلَّ وجليل حِكمته أن ألهم الأمير المُسبِّحيّ ذِكر عددٍ من شعراء العصر الفاطميّ، واختيار بعض قصائد من أشعارهم في المجلَّد الأربعين من تاريخه الكبير «أخبار مصر»، وذلك بعد أن

(٤) مرةً بين شعراء الشام ومصر والمغرب ٤٢٩/١، وثانية بين أهل بُست وسجستان، في ٣٠٢/٤.

قطع سَيل المعلومات التاريخية، فقال:(٥) «ولَّما انتهينا من التَّاريخ إلى هذا المكان، واجتمع عندنا قطعةٌ من أشعار المُحْدَثين في زماننا هذا، وكانت العادة قد جَرَت فيما قَدَّمناه من قصُ التَّاريخ أن نذكر شعر كلٌ شاعرٍ في أثرِ ذِكر ميتتهِ وبعقب شرح مَنِيَّتِهِ؛ وخفِنا من عوارض الأقدار، وحوادثِ اللَّيل والنَّهار، التي تجري بأحكام باريها، وبإرادة الله تعالى فيها، ممَّا لايدفعه حَذَرٌ، وليس إلى غير الله منه مَفرٌ، رأينا أن نُوردَ هاهنا مايحصلُ عندنا من أشعار الأحياءِ من المِصريِّين، والباقين في زماننا من المُحْدَثين، ليحتوي كتابُنا عليها، وتزولَ الظُّنون فيها».

ثم تجلَّت حكمته ـ سبحانه ـ في إبقاءِ هذا المجلَّد، ونجاته من عوامل الزَّمن، حتى تمَّ تحقيقه ونشره بحمد الله(٦).

والأمير المُسَبِّحيّ هو الوحيد الذي اختار لأبي الفَتح البِينيّ قصائد مطوَّلةً، بينما نقل الثعالبيُّ عن محمد بن عمر الزَّاهر(٧) قصيدةً اشترك في نقلها مع المُسَبِّحيّ، ومقطوعتين جديدتين، وبيتاً اشترك في روايته مع ابن رشيق وابن سعيد الأندلسي(٨).

---

(٥) أخبار مصر، للمسبِّحي ص٦٢.

(٦) طبع في مصر مرتين، مرةً بتحقيق وليم ميلورد، وصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠م؛ومرةً بتحقيق د. حسين نصار وأيمن فؤاد السَّيِّد ـ في جزأين ـ وصدر عن المعهد الفرنسي بالقاهرة.

(٧) ترجم له الثعالبي في اليتيمة ٤/٤١٥ فقال: أبو علي محمد بن عمر البلخيّ الزَّاهر: كان فارق بلدته في صباه، وركب الأسفار إلى العراق والشام، وتلقب بالزَّاهر مقتدياً بقوم من الشعراء تلقبوا بالنَّاجم والنَّاشي... ثم كرَّ إلى خراسان، وألقى عصاه بنيسابور، وتكسَّب بالشعر، واستكثر منه... .

(٨) وقد دخلت اختيارات الثعالبي جميعاً ديوان أبي الفتح البُسْتيّ !!. انظر التخريج.

وكان عمل ابن رشيق مُنْصَبّاً على نقدِ بيتٍ واحدٍ من شعره[٩]، هو البيت نفسه الذي نقله ابن سعيد عن القرطبيّ.

أما المقريزيُّ فقد كان واضحاً نقلُهُ عن المُسَبِّحيّ واتكاؤُه عليه، دون تصريحٍ منه بذلك.

* * *

البَيْني في المصادر:

وشاعرنا ـ كما ذكره المُسَبِّحيّ[١٠] ـ هو: أبو الفتْح، منصور ابن ـ وهنا تركَ المؤلِّف فراغاً يتَّسعُ لكلمةٍ واحدةٍ، ريثما يحصل على اسم أبيه ويثبتُه، ولكن ذلك لم يحصل، فاستأنف الكلام وقال: ـ المعروف بالبَيْنيّ.

إذن هو أبو الفتح البَينيّ، واسمه منصور، وليس كما ورد في مطبوعة «المُغرب» لابن سعيد: أبو الفتح منصور بن البَيْنيّ. دون أن ينتبه ـ أو ينتبه محققوه ـ إلى الفراغ بين (بن) و (البَيْنيّ).

وهذه النسبة (البَيْنيّ) ضبطها السمعانيّ بفتح الباء دون أن يذكر لذلك سبباً، وقال الذَّهبيُّ في «المُشتبه» «والظَّاهر أنه بكسر أوَّله» وتعقَّبه ابن

(٩) قال ابن رشيق [العمدة ١/٥٠٠]: «قال أبو الفتح البستي [=البينيّ] شاعر مصر في وقتنا هذا يصف شمعةً:

قد شابَهتني في لونٍ وفي قَضَفٍ   وفي احتراقٍ وفي دَمْعٍ وفي سَهَرِ

فقوله: «قد شابهتنيَ» أظهرُ مقدرةً من المجيءِ بالكاف، لأنَّهم إنَّما استصعبوا ذلك مع الكاف وأخواتها من جهة ضيق الكلام بها، فهذا الذي أتى به البُستيّ [=البينيّ] أشدُّ ضيقاً؟ ألا ترى أنه لو قال: «كأنَّها أنا» لكان هو أصوب، ويكون قد أتى بـ«كأنَّ» وضميرين بعدها فضلاً عن الكاف».

(١٠) أخبار مصر ص٦٨.

ناصر الدّين في «توضيح المشتبه» بقوله: «قيّده ابن نقطة في «إكماله» وابن النجّار في «تاريخه» وغيرهما بفتح أوله» (١١). والله أعلم.

وليس في أيدينا مايدلُّ على تاريخ ولادته، أو مدّة عمره، ولا عن نشأته وبيئته، وثقافته ومذهبه؛ وكلُّ ماتملكه من معلومات لايكاد يبلُّ غُلَّةً.

فقد ذكر المسبّحيّ في تاريخه مانصُّه(١٢): «ولثلاثٍ بقينَ من ذي القَعدة [سنة ٤١٥ هـ] توفي البينيّ الشاعر، وقد ذكرنا مختار شعره فيما تقدَّم، وخلَّفَ إقطاعاً(١٣) بصُور، فَوُضعت اليَدُ على ماخلَّفَه، وقبضَه السُّلطان، وكان مستوراً، رحمه الله، ودُفن في مقابر القاهرة».

ونقل عنه المقريزيُّ في «اتّعاظ الحُنَفا» مختصَراً دون تصريح فقال(١٤): «وفي سابع عشريه [ذي القعدة سنة ٤١٥ هـ] توفي أبو الفَتْح منصور، المعروف بالبينيّ(١٥) الشّاعر، ودُفن بمقابر القاهرة».

وقال ابن رشيق في «العُمدة»(١٦): وقال أبو الفتح البينيّ(١٧)، شاعر مصرَ في وقتنا هذا يصفُ شمعةً:

---

(١١) الأنساب ٣٧٩/٢، توضيح المشتبه ٦٩/٢ - ٧٠

(١٢) أخبار مصر ص ٢٣٣.

(١٣) في أخبار مصر: وخلّفَ أيضاً أخاً بصور !. وهي قراءة غير صحيحة، لأنها تتعارض مع مابعدها، ولو كان الأمر كذلك - أعني وجود أخ له - فلماذا وضعت الدولة يدها على ماخلّفه؟ ولماذا قبض السُّلطان تركته؟.

(١٤) اتعاظ الحنفا ١٧٣/٢.

(١٥) صُحّفت إلى «التِّينيّ» ! وكذا في فهرسه !.

(١٦) العمدة ٥٠٠/١.

(١٧) في المطبوعة: «البُستيّ». واعتبرَ محقّقه الدكتور محمد قرقزان ذلك من أوهام ابن رشيق، فأنحى عليه باللائمة في مقدمته [٢٣/١] ووصفه بأنه «كان يمرُّ أحياناً مرَّ الكرام ببعض =

قد شابهتنيَ . . . (البيت).

بينما نجد ابن سعيد الأندلسيّ يذكره ضمن شعراء مصر(١٨)، نقلاً عن القرطبيّ(١٩)، وينقل عنه بيتاً [هو البيت السابق]، ويعقّب على ذلك بقوله: «ودلّت قرينة الكلام أنّه من شعراء الفُسطاط في المئة الرّابعة».

* * *

ومن هذه النُّصوص القليلة يُمكننا استنتاج أُمورٍ عدّة، أهمُّها:

ـ كان شاعراً مشهوراً في عصره؛ بشهادة ابن رشيق فيه، وهو مَن هو في علم الشعر ونقده.

ـ كان يسكن الفُسطاط، وهو ما يُسمّى عند المصريّين «مصر» تمييزاً لها عن القاهرة.

ـ لم يكن من عِلْيةِ القوم، بل كان مَسْتوراً، يعيش من غلّة أملاكٍ له

= القضايا التي تحتاج إلى التحقيق»، ومما يؤكّد هذا القول ماذكره ابن رشيق [١/ ٥٠٠]: «وقال أبو الفتح البُسْتي شاعر مصرَ في وقتنا هذا يصف شمعةً» وهذا الكلام غير صحيح أيضاً، فالبُسْتيُّ لم يكن شاعر مصر، وإنّما هو منسوبٌ إلى «بُسْت» قرب سجستان مسقط رأسه، وهو شاعر من كتّاب الدّولة السّامانيّة في خراسان، ومات ببلدةِ «أوزجند» في بُخارى ... فكيف يمكن أن يكون شاعر مصر؟ وقد توفي هذا الشاعر نحو سنة ٤٠٠هـ، فكيف يقول ابن رشيق المتوفى سنة ٤٥٦هـ وقد كانت سنُّه عند وفاة البُسْتي لاتتجاوز ١٥ سنة: إن البُسْتيَّ شاعر مصر في وقتنا هذا؟ كيف يكون شاعر مصر في أيام ابن رشيق؟ وقال في [١/ ٥٠٠] كلاماً مشابهاً، دون أن يخطر بباله أن ذلك قد يكون من عمل النُّسّاخ وتصحيفهم وتحريفهم!!.

(١٨) المغرب في حلى المغرب ـ قسم مصر، ص٢٧٢.

(١٩) القرطبيّ: أبو عبد الله، محمد بن سعد، توفي سنة ٥٦٩هـ. ألّف كتاباً في تاريخ مصر . (المغرب لابن سعيد ـ قسم مصر، ص٢٦٧)

بصُور(٢٠) على السَّاحل الشَّاميّ.

ـ لم يخلِّف من يرثُ عنه أملاكه، فاستولت عليها الدَّولة، وقبضها السُّلطان.

ـ توفي في السَّابع والعشرين من ذي القَعدة سنة ٤١٥هـ.

ـ دُفن في مقابر القاهرة

* * *

أما قول ابن رشيق: «شاعر مصر في وقتنا هذا» فهو دقيقٌ كلَّ الدقَّة.

ولعلَّه ذكر هذا لأمرين في نفسه: أولهما: رَفْعُ مكانة الرَّجل في أذهان قارئيه. وثانيهما: دَفْعُ الاشتباه الذي قد ينجم عن التَّصحيف بينه وبين «البُسْتيّ» فقال: «في وقتنا هذا» لأن البُسْتيّ توفي وعُمر ابن رشيق ١٥ عاماً.

وإذا تذكرنا أن تأليف «العُمدة» كان بين سنتي (٤١٢ ـ ٤٢٥هـ) فإن البَيْنيّ كان حيّاً عندما بدأ ابن رشيق تأليف كتابه «العُمدة».

وأما قول ابن سعيد: «إنه من شعراء المئة الرَّابعة» فإنه بهذا لم يصبْ ولم يبعدْ؛ فقد عاشَ الرَّجُل في المئة الرَّابعة فعلاً، وجاوزها إلى المئة الخامسة بعقدٍ ونصف.

ولهذا كتب بعض العلماء على هامش «المغرب» نصّاً نقله عن المسبِّحي، وقال: «وذَكر أن اسمه منصور، وأنه جاوز المئة الرَّابعة».

وأمَّا قول الثَّعالبيّ: «أبو الفَتْح البُسْتيّ [= البينيّ] الكاتب»، فهل كان

---

(٢٠) ولم نجد له ذكراً في «تاريخ دمشق» لابن عساكر، الذي يعتبر صيدا وصور من سواحل دمشق فيترجم لكل من دخلهما.

يعلم حقّاً أنه كان كاتباً في دواوين الدّولة الفاطميّة يومذاك، فقال ماقال عن بَيِّنَةٍ، أم اشتبهَ عليه الأمرُ بالبُسْتيّ الكاتب؟ فهذا مالا نملكُ عليه دليلاً.

وفي ظنّي أن هذه الكلمة ليست في مَحَلِّها؛ فلو كان كذلك لذكره بلديُّهُ المسبّحي، ولم يقل: «كان مَستوراً».

فهذا كلُّ ماجادت به علينا مصادرنا، وهذا كلُّ مااستطعتُ التّعَرُّفَ عليه من أخبار الشّاعر؛ ولعلَّ في هذا مَقْنعاً لشاعرٍ أخنى عليه الزّمان فأضحى مَغموراً.

* * *

البَيْنيّ من شعره:

وإذا جاز لنا أن نتعرّف على الشّاعر من خلال إشارات وردت في شعره، أو فيما تبقّى من شعره، فإنه يُمكننا القول:

إنه شاميُّ الأصل[٢١]؛ ينتمي إلى قبيلة كلبٍ، التي كانت تسكن يومها قريةً من جبل لبنان:

سقى اللهُ قَوْماً حولَ لُبنان مثلما ... تَرَشَّفْتُ فيه من رُضابِ ظِبائِهِ

قبائلُ من كلبٍ إذا نَزَلَتْ به ... فقد نَزَلَتْ فيه نُجومُ سمائِهِ

أضاءَت لأهليهِ الظّلامَ وُجوهُهُمْ ... فأغْنَتْهُمُ عن صُبْحِهِمْ وضيائِهِ

ولذا فقد كان يشتاق إلى مرابع طفولته ومَسرح شبابه، لمآربَ قضّاها الشّبّابُ هنالك:

نُزُولٌ على الوادي الذي جَرُّ مُهْجَتي ... وحَرُّ الحَشا شوقاً إلى بَرْدِ مائِهِ

---

(٢١) ومما يعزّز هذه الفرضية، امتلاكه إقطاعاً بصور، وعدم وجود مَن يرثه في مصر، وذِكره لمدينتي حمص وشَيزر في شعره:

تذكّرتُ والأشواقُ بعضُ التّذكُّرِ ... مَرابعَ عيْنٍ بين حمص وشيزرِ

ومَكَّانَةُ (؟) الحيُّ الذي كان حَظُّها ... من الدَّهرِ أنّي كنتُ من سُمَّرائه

ولعلَّ خَصاصةً أصابته في وطنه، أو خيانةً لحقته ممّن كان يثقُ بهم، فقرَّر الارتحالَ:

خذْ بالفراقِ، فما أسلاكَ عن وطنٍ ... إلاَّ العزائمُ والعَيْرانةُ الأُجُدُ

فَما يُقيمُ بدارٍ لا وفاءَ لها ... ولا كرامةَ إلاَّ العَيْرُ والوَتِدُ

أليسَ في النّاسِ ممّن خانني عِوَضٌ ... والأرضُ واسعةٌ إن ضاقَ بي بَلَدُ

وكان أن شدَّ الرِّحالَ إلى مصرَ، راجياً اليُسْرَ والغِنى، ولكنَّ آماله خابت فازدادَ فَقراً:

يقولون في مصرٍ لِمَن أمَّها الغِنى ... فَما لي أرى سَيْري إلى مصرَ مُفقري

واعتادته حُمّى المُتنبّي في مصر:

بلى مَسكنُ الحُمّى بمصرٍ ولم تكنْ ... مَساكنُها من قبلُ إلاّ بخَيْبَرِ

فلم يجدْ في غُربته إلاّ جميلَ الصَّبرِ ملجأً:

سأصبرُ فيما نالني من كريهةٍ ... ومَن لا يجدْ بُدّاً من الصَّبْرِ يَصبِرِ

وقنع من زمانه بِبُلْغَةٍ يحتملها خُلُقُ الكريم:

وأقنعُ من هذا الزّمانِ بِبُلْغَةٍ ... تُتَرْجِمُ عن خُلْقٍ كريمٍ وعُنصرِ

وطالما سعى ليدركَ مجداً أو غِنىً، فعاد من سعيه بخُفّي حُنين:

طال ارتكاضي إلى مالستُ أُدركهُ ... وكيفَ تدركُ شأواً مالَهُ أمَدُ

وكانت هِمَّتُهُ تجاوزُ الثُّرَيَّا عُلُوّاً، دون أن يتناسبَ ذلك مع قلّة ذات يده:

يَشقى الكريمُ إذا كانت مآربُهُ ... يَقَعْنَ من دهره فوقَ الذي يَجِدُ

كان أبيضَ اللَّون يميلُ إلى الصُّفْرَة، نَحيلاً، دائمَ السَّهر والبُكاء [قال يصف شمعةً]:

قد شابَهَتْني في لونٍ وفي قَضَفٍ ... وفي احتراقٍ وفي دَمْعٍ وفي سَهَرِ[٢٢]

وكانت أخلاقُه كريمةً، يُسَرُّ بها مَن صَحِبَهُ، ويجدون به عندما يُفارقهم وَجْداً

(٢٢) القَضَف: النَّحافة. (القاموس).

شديداً:

ماذَمَّني قطُّ فِتيانٌ صَحِبْتُهُمُ ولا اشتكى خُلُقي من مَعْشري أحَدُ
ولا وَجَدْتُ بجيرانٍ أُفارِقُهم إلاَّ وقد وَجَدوا بي فوقَ ما أجِدُ

ولم يكن يُظهر الشكوى إلاَّ مُضطراً:

وليسَ التَّشكِّي شيمتي غيرَأنَّهُ يفيضُ إناءٌ زِيدَ فوقَ امتلائِه

ولعل كثرة المطارق التي انهالت عليه في غُربته جعلته يغتنم أيَّة فُرصةٍ يرى من خلالها فَرَحاً:

إذا أصَبْتُ فُرْحَةً سالمةً من التَّرَحْ
فَما أُبالي في غَدِ أخابَ قِدْحي أم نَجَحْ(٢٣)

وربَّما استرسل في ملذَّاته:

أعطيتُ فَضْلَ مِقْوَدي لخاطرٍ فيه مَرَحْ

ولربَّما اجترفتهُ المعصية حيناً: [القصيدة الميميَّة].

ولم يكن يؤمن بأساطير العرب في السَّانح والبارح:

لستُ امرأً إذا اغتدى يعرف في الطيْر الرَّوَحْ

واكتسبَ من دهره حكمةً:

حَياءُ الفتى مثلُ اللِّحاءِ وإنَّما جَفافُ القَضيبِ الرَّطبِ نَزْعُ لِحائِه

شديدٌ من الدُّنيا على الحُرِّ حاجةٌ يَؤمُّ بها مَن ليسَ مِن نُظَرائِه

تَفرَّقُ أنواعُ المذَمّاتِ في الورى ويجمعُها خُلْقُ الفتى حين يكذِبُ

إذا كان للإنسانِ عَقْلٌ فحيثُما تَوجَّهَ لاقاهُ صَديقٌ ومكسَبُ

---

(٢٣) القِدح: السَّهم قبل أن يُراشَ ويُنْصَل. (القاموس).

ينالُ الفتى بالخَفْضِ بُلْغَةَ عَيْشِهِ فَيَسعى إلى شيءٍ سواها ويَنْصَبُ
يُخَرِّبُ من أُخْراهُ ماليسَ فانياً ويَعْمُرُ من دُنْياه مايَتَخَرَّبُ
على أنَّ في الأَيّامِ للمرءِ واعظاً بَليغاً، وفي صَرْفِ الزَّمانِ مُؤَدِّبُ

وما النّاسُ إلاّ كالنَّباتِ مُصَوِّحٌ لِيَذْوَى، ومُخْضَرٌّ لِيَنْمى، ومُعْشِبُ
يُسَرْبِلُهُ ماءُ الشَّبابِ نَضارَةً ويَنْزِعُ عنه حُسْنَهُ حين يَنْضَبُ

ولهذا كان يُحسن اختيار مَمدوحيه:

تَخَيَّرْتُهُ مِن ذا الأنامِ وإنَّما عَلامَةُ عَقْلِ المرءِ حُسْنُ التَّخَيُّرِ

* * *

شعره :

لم يكن من السَّهل تجاهل كلمة ابن رشيق فيه: «شاعر مصر في وقتنا هذا».

ولم يكن ابن رشيق ليطلق هذه الكلمة لولا معرفته الدقيقة بشعره، واطِّلاعه على قدرِ صالحٍ منه، ومقارنته بغيره من شعراء مصر في الحقبة ذاتها، فقال بعد ذلك ماقال عن بيِّنة.

ومن خلال مديحه لبعض رجالات عصره ـ كالقاضي محمد بن النُّعمان، والحاجب عبد الوهاب بن جعفر، وعلي بن بجوار ـ بقصائد مطوَّلة أَجادَ فيها كلَّ الإجادة، وأَحسن غاية الإحسان؛ فإنَّنا نراه شاعراً كبيراً، ذا مكانةٍ في الأَدب والشعر عالية، بأَلفاظه الجزلة، وصُوَرِهِ الرَّشيقة الأَنيقة، وتضميناته المستحسنة التي تدلُّ على خَلْفِيَّةٍ ثقافيَّةٍ متينةٍ يمتحُ منها دَلواً مُتْرَعاً كلَّما أَراد.

ويأتي اختيار الأَمير المسبِّحي ستَّةَ قصائد من شعره، في الوقت الذي

لم يُورد غير قصائد قليلة لشعراء آخرين من الحقبة ذاتها، دليلاً على وجودِ ديوانٍ للشّاعر مُتداوَلٍ بين أَيدي النّاس يومذاك، وهو الذي مهّد له أن يختار مااختار.

ولكن أَحداً لم يذكر أَن للبَيْني ديواناً، ولم يقل أَحدٌ إنه جمع شعر البَيْني، وكذلك لم نجد أَحداً رأَى الدُّيوان أَو استعمله.

وقد عمدتُ في هذا البحث المتواضع إلى جمع ماتبقّى من شعر الشّاعر - بعد أَن يئستُ من العثور على ديوانه - للتّعريف به، والإشادة بذكره، والتفريق بينه وبين أَبي الفتح البُسْتيّ الذي اختلط بعضُ شعره بشعره.

ولستُ أَستبعدُ حدوث المزيد من هذا التّداخل والاختلاط - منذ القرن الخامس الهجري - ونسبة بعض أشعار البَيْني إلى البُسْتي نتيجةً لهذا التّصحيف الذي ظُلم بسببه شاعرنا.

وكان مجموع ماتحصّل من شعره - في هذه المحاولة - واحداً وسبعين ومئة بيتٍ؛ ونرجو أَن تُسعفنا الأَيّام باكتشاف المزيد منه.

فجزى الله خيراً كلَّ مَن أَرشدنا إلى شيءٍ من شعره في مطبوعٍ أَو مخطوطٍ من الكتب، نشره أَم لم ينشره. وفوق كلِّ ذي علمٍ عليم.

* * *

أ ـ الصَّحيح من شعره:

قافية الهمزة

١ – [قال] يمدحُ محمد بن النُّعمان[٢٤]، وأبَا محمد عبد الوهَّاب ابن حسن بن الحاجب[٢٥]: [من الطويل]

١ سَقى اللهُ قَوْماً حَوْلَ لُبنانَ مِثلما ... تَرَشَّفْتُ فيه من رُضابِ ظِبائِه
٢ قَبائلُ من كَلْبٍ إذا نَزَلْتُ بِهِ ... فقد نَزَلَتْ فيه نُجومُ سَمائِه
٣ أضاءَتْ لأهليهِ الظَّلامَ وُجُوهُهُم ... فأغْنَتْهُمُ عن صُبْحِهِم وضِيائِه
٤ نُزُولٌ على الوادي الذي حَرُّ مُهجتي ... وحَرُّ الحَشا شَوْقاً إلى بَرْدِ مائِه
٥ ومَكَّانَةُ الحَيِّ الذي كان حَظُّها ... من الدَّهرِ أنّي كنتُ من سُمرائِه[٢٦]
٦ إذا أشْبَهَتْ في جَوِّها فكَّةَ الدُّجى ... على كلِّ دَمْثٍ دارةً من نِسائِه
٧ أيا حاجباً لم يَحتجبْ عن مُؤَمِّلٍ ... ولا سَدَّ من سَمْعِ النَّدا عن نِدائِه
٨ بَقاءُ رَجاءِ المَرْءِ إبقاءُ نَفْسِهِ ... ومن قَتْلِ نفسِ المَرْءِ قَطْعُ رَجائِه
٩ فَقُلْ لأبي عبدِ الإلهِ بأنَّني ... سَقيمٌ، إلى الآسي شِكايةُ دائِه
١٠ وليسَ التَّشكي شِيمتي غيرَ أنَّهُ ... يَفيضُ إناءٌ زِيدَ فوقَ امتلائِه
١١ ورَبَّتَ مَرْحُومٍ لِسُقْمٍ كأنَّهُ ... غَمامَةُ وَسْمِيٍّ جَلَتْ عن سِقائِه

---

(٢٤) هو أبو عبد الله، محمد بن النعمان بن محمد بن منصور، قاضي القضاة بمصر، وُلد ببلاد المغرب سنة ٣٤٠هـ، وقدم مع أبيه إلى مصر، وقلده العزيز بالله نزار الفاطمي القضاء بمصر سنة ٣٧٤هـ، كان جيد الأحكام، حسن الأدب والمعرفة بالأخبار والأشعار وأيام الناس؛ مات بعلّة النقرس والقولنج بالقاهرة سنة ٣٨٩هـ. [المقفى الكبير ٣٤٧/٧، الوافي بالوفيات ١٣١/٥].

(٢٥) كذا ورد الاسم في الأصل، وأرى أن صوابه: عبد الوهاب بن جعفر الحاجب، كما ورد في ترجمته في اليتيمة ٤٣٢/١، وكما مدحه شاعر تا بقصيدة رائية بقوله:

وغير صبابات نَهى فيضُها النُّهى ... فكانت غديراً من سحاب ابن جعفر

(٢٦) كذا ورد هذا البيت.

١٢ ويَبْسُطُ آمالي حَياءٌ بِوَجْهِهِ وبعضُ حَياءِ المرءِ تِرْبُ سَخائِهِ
١٣ حَياءُ الفَتى مِثْلُ اللِّحاءِ، وإنَّما جَفافُ القضيبِ الرَّطبِ نَزْعُ لِحائِهِ
١٤ وخُلْقٌ كماءِ المُزْنِ في ظِلِّ صَخْرَةٍ يُرى فيه ما قُدّامُهُ مِن ورائِهِ
١٥ تَرى كُلُّ عَيْنٍ فيهِ ما في ضَميرِها كذلكَ لَونُ الماءِ لَوْنُ إنائِهِ
١٦ ألَسْتُ إليهِ جُبْتُ كُلَّ تَنُوفَةٍ يَضِلُّ بها قَرْنُ الضُّحى عن ذُكائِهِ
١٧ بِقَلْبٍ تَراها كُلَّما صِرْتَ سَمْتَها على نَفْسِها مُرتاعَةً مِن ذَكائِهِ(٢٧)
١٨ وعَزْمٍ كصَدْرِ السَّيْفِ مازالَ عالياً على الحُضْرِ، نَصُّ السَّرِّ في غُلَوائِهِ
١٩ إذا سُلَّ في وجهِ الزَّمانِ تَعَلَّمَتْ مَقاديرُهُ مِن قَطْعِهِ ومَضائِهِ
٢٠ ومازالَ عنّي اللَّيلُ إلاّ طَلَبْتُهُ معَ الشَّمْسِ فاسْتَخْرَجْتُهُ مِن مَسائِهِ
٢١ فلا تُهْمِلَنْ غَرْساً مَتى امْتَدَّ فَرْعُهُ أصَبْتَ العُلا في يَنْعِهِ ونَمائِهِ(٢٨)
٢٢ وَصُنْ ماءَ وَجْهي عن لئيمٍ على الثَّرى ولَمْسُ الثُّرَيّا دُونَ لَمْسِ ثَرائِهِ
٢٣ وأنْشَدْتُهُ مِن مَدْحِهِ فكأنَّني ـ لِما نالَهُ ـ أنْشَدْتُهُ مِن هِجائِهِ(٢٩)
٢٤ شَديدٌ مِنَ الدُّنيا على الحُرِّ حاجَةٌ يَؤُمُّ بها مَن ليسَ مِن نُظَرائِهِ

* * *

قافية الباء

٢ – وكتب إلى أبي الحسين عليّ بن بجوار(٣٠) وهو بحلب: [من الطويل]

١ سَرى في سبيلِ النَّومِ ظَبْيٌ مُرَبَّبُ هَزيعاً، وهل للظَّبْيِ في اللَّيلِ مَسْرَبُ؟
٢ وأنّى اهتدى والأرضُ بيني وبينَهُ ومِن فَوقِها غِيلُ الدُّجى المُتأشِّبُ؟

(٢٧) لعل الصواب: .... كلّما سرتَ سَمْتَها .....
(٢٨) في الأصل: ولا تهملن غرساً ....
(٢٩) لعل الصواب: إنّ أنْشَدْتُهُ ....
(٣٠) لم أقف له على ترجمة.

٣ فيالكَ من ليلٍ طَوى النَّأيَ فالتقى | بهِ مَشرقٌ حتّى الصّباحِ ـ ومَغرب
٤ ومازالتِ العُتْبى تَرَدَّدُ بينَنا | إلى أمَدٍ ما خَلْفَهُ مُتَعَتَّبُ
٥ ووَلّى وعَيني تُرسِلُ الدمعَ خَلْفَهُ | وقد حازَ جَفنَيها خَيالٌ مُحَبَّبُ
٦ فَقُمْتُ كأنْ عَلِقَتْ قَلبي بِنَظْرةٍ | تَهادى بها في طُرَّةِ الغَربِ كوكبُ
٧ لِكُلِّ امرئٍ عُمْرٌ بما لا يَنالُهُ | وعُمْرٌ بما قد نالَهُ، كيفَ يُسْلَبُ؟
٨ وليلةِ لَيْلى والرَّقيبُ كأنَّهُ | على أُفْقِها عَيْنُ الرَّقيبِ تَرَقَّبُ
٩ بحيثُ ترى الحِرباءَ تَغبَرُّ في الدُّجى | وتَنْشُرُ في صَدْرِ النَّهارِ وتُصَلَّبُ(٣١)
١٠ وقد مَدَّ كفَّيهِ إلى الشَّمسِ مائلاً | كما مَدَّ كَفَّيْهِ إلى الله مُذْنِبُ(٣٢)
١١ ظلامٌ كإبهامِ القَطاةِ لَبِسْتُهُ
وكان كظِلِّ الرُّمحِ ما جئتُ أطلُبُ(٣٣)
١٢ ومازلتُ أرمي بالتَّخَيُّبِ ظَنَّهُم | وربّتما غَرَّ الرَّقيبَ التَّخَيُّبُ
١٣ ومازُرتُها إلاّ كخَفْقَةِ طائرٍ | على عَجَلٍ واللَّيلُ بالصُّبحِ أشْيَبُ
١٤ وفي ذَيْلِه ذِئْبٌ من الإنسِ أطلسٌ | تَوجَّسَ، أو لَيْثٌ من الوحشِ أغلَبُ
١٥ وفي مأْتَمِ النَّصلِ اليَمانيِّ بُرْقَةٌ | إذا لَمَعَتْ كانَتْ دَماً يَتَصبَّبُ

(٣١) أنَّث الحرباء حملاً على معنى العظاية.

(٣٢) هذا من قول ذي الرُّمَّة: [ديوانه ٢/٦٣١، والحيوان ٦/٣٦٣]

يظلُّ بها الحِرباءُ للشَّمسِ ماثلاً | على الجِذْلِ إلاّ أنَّه لا يُكبِّرُ
إذا حَوَّلَ الظِّلُّ العَشِيَّ رأيتَهُ | حَنيفاً، وفي قَرْنِ الضُّحى يتَنَصَّرُ

(٣٣) يقال في المثل: «أقصرُ من إبهام القَطاة». [معجم الأمثال العربية ١/٢٢٩؛ وتخريجه من: الميداني ٢/١٢٨، جمهرة العسكري ٢/١١٥، الدرة الفاخرة ٢/٣٥١، المستقصى ١/٢٨٣] ويزاد: ثمار القلوب ٤٨٣. وشاهده قول جرير: [ديوانه ٢/٩٦٤]

ويومٍ كإبهامِ القَطاةِ مُزَيَّنٍ | إليَّ صِباهُ غالبٍ لي باطلُهْ

ويقال: «أطول من ظلِّ الرُّمح». [معجم الأمثال العربية ٣/٩٥؛ وتخريجه من: الميداني ١/٤٢٧، العسكري ٢/١٣ و١٩، الدرة الفاخرة ١/٢٨٤، المستقصى ١/٢٢٩] ويزاد: ثمار القلوب ٦٢٦، وفيه شاهده من شعر يزيد بن الطثرية: [شعره ٨١]

ويومٍ كظِلِّ الرُّمحِ قَصَّرَ طولَه | دمُ الزِّقِّ عنّا واصطفاقُ المزاهرِ

١٦ إذا سُلَّ خلتَ الغِمْدَ أسلمَ جَدْوَلاً فضيضاً عليه شُعْلَةٌ تَتَلَهَّبُ
١٧ يَقُدُّ المُفاضَ السَّرْدَ رَهْواً كأنَّهُ يَقُدُّ شمالاً أو ضِيا حينَ أضْرِب
١٨ فما كان إلا ضَرْبَةَ الغُولِ بينَنا إذا كان حقاً ما إلى الغُول يُنْسَبُ(٣٤)
١٩ أطَعْتُ الصِّبا حتّى ارعَوَتْ بي خَليقَةٌ تَناهَتْ وفي شَرْخِ الشَّبيبة مَلْعَبُ
٢٠ وما النّاسُ إلاّ كالنَّباتِ مُصَوِّحٌ لِيَذْوَى، ومُخْضَرٌّ لِيَنْمَى، ومُعْشِبُ
٢١ يُسَرْبِلُهُ ماءُ الشَّبابِ نَضارَةً ويَنْزِعُ عنه حُسْنَهُ حينَ يَنْضَبُ
٢٢ دعاني ابنُ بجوارٍ عليٌّ وبَينَنا من الآلِ بَحْرٌ، أو من البحرِ سَبْسَبُ
٢٣ فَجُبْتُ عن الفَجْرِ الظَّلامَ كأنَّما
صَدَعْتُ به عن زُرْقَةِ الماءِ طُحْلُبُ (؟)
٢٤ بِعِيسٍ أرى من خَلْفِها فَرْطَ خَلْقِها كَلالٌ أراها مثلَها حين تُجلَبُ(٣٥)
٢٥ إلى مَلِكٍ كالقَلْبِ خَلْفَ حِجابِهِ يَرى خافياتِ الغَيْبِ وَهْوَ مُغَيَّبُ
٢٦ إلى صادقٍ لا يَنْفُقُ الكِذْبُ عندَهُ وإن كانَ في لَفْظٍ يَروقُ ويُعْجِبُ
٢٧ إلى طاهرِ الأخلاقِ لا شَرَّ عندَهُ سِوى كُلْفَةٍ تُخْشى كثيراً وتُرْهَبُ
٢٨ تَفَرَّقُ أنواعُ المَذَمَّاتِ في الورى ويَجمعُها خُلْقُ الفتى حينَ يكذبُ
٢٩ كذا تُشرِقُ الدُّنيا إذا كانَ راضياً وتَلْبَسُ أثوابَ الدُّجى حينَ يغضَبُ
٣٠ كريمٌ متى أعجمْ أسِرَّةَ وَجهِهِ بِعَيْنَيَّ يَحلو في فؤادي ويَعْذُبُ(٣٦)
٣١ فَضَمَّ يَدي عن رِفْدِ أيْدٍ كثيرةٍ إذا كان فيها الماءُ لا يَتَسَرَّبُ
٣٢ وقَرَّبَ قلبي قبلَ جِسمي وإنَّما بِقَلْبِ الفتى لا جِسْمِهِ يُتَقَرَّبُ
٣٣ ولو كنتُ مِمَّن يطلبُ الرِّفْدَ كان لي بحيثُ يكونُ الشّاعرُ الطَّلْقُ مَطلبُ

---

(٣٤) يشير إلى ما ورد في شعر تأبط شراً من أبيات قالها بعد أن عرضت له الغول، فطالبها بُضعها فالتوتْ، فضربها ضربة واحدة، ثم احتزَّ رأسها فأتى قومه متأبِّطه. [ديوان تأبط شراً ١٦٤-١٦٥، نقائض جرير والأخطل ٦٥].

(٣٥) كذا ورد البيت.

(٣٦) كذا ورد جواب الشرط مرفوعاً في البيت!

٣٤ ولكنَّني نَزَّهتُ نَفسي لأنَّني ... أرى الحَمْدَ يبقى والعَطِيَّةَ تَذْهَبُ
٣٥ إذا كانَ للإنسانِ عَقلٌ فَحيثُما ... تَوَجَّهَ لاقاهُ صَديقٌ ومَكْسَبُ
٣٦ يَنالُ الفَتى بالخَفضِ بُلْغَةَ عَيْشِهِ ... فَيَسْعى إلى شيءٍ سِواها ويَنْصَبُ
٣٧ يُخَرِّبُ من أُخراهُ ماليسَ فانياً ... ويَعْمُرُ من دُنياهُ ما يَتَخَرَّبُ
٣٨ على أنَّ في الأيَّامِ لِلمرءِ واعِظاً ... بَليغاً، وفي صَرْفِ الزَّمانِ مُؤَدِّبُ

* * *

٣- وقال : [من الكامل]

١ صِحْتُ: السِّلاحَ، لِشدَّةِ الحَرْبِ ... والمُسْتغاثُ لِشِدَّةِ الكَرْبِ
٢ حتَّى إذا لبِسُوا سِلاحَهُمُ ... وتَشَدَّدوا لِوَقائعِ الحَرْبِ
٣ ناوَلْتُهُمْ قلبي، وقُلتُ لهم: ... هذا المُسِيءُ فَقَطِّعوا قلبي

قافية الحاء

٤- وقال أيضاً: [من الرجز]

١ نَبَّهني ديكٌ صَدَحْ ... فَقُلتُ: قُومي يامُلَحْ
٢ والصُّبْحُ قد بانَ لَهُ ... في كَفَلِ اللَّيلِ وَضَحْ
٣ ولِلنَّسيمِ قَرَّةٌ ... تُظهِرُ في الوَجْهِ كَلَحْ
٤ والطَّلُّ في ذيلِ الدُّجى ... إنْ لم يَسِلْ منهُ رَشَحْ
٥ فأقْبَلَتْ في حُلَلٍ ... كالشَّمسِ في قَوْسِ قُزَحْ
٦ والبَدْرُ أبدى صَفْحَةً ... من جِيدِهِ حينَ سَبَحْ
٧ تحمِلُ لِيَ قُرْبَةً ... مَلأى مُداماً وقَدَحْ(٣٧)

---

(٣٧) في الأصل: تحمل لي قرابة ....
[بهذه الرواية التي اختارها المحقق الفاضل يختل وزن الشطر الأول/المجلة] .

٨ واندفعتْ تسكُبُ لي ... منها سُروراً وفَرَحْ
٩ والبَرْقُ قد أوقَدَ لي ... ناراً على نأيٍ طَرَحْ
١٠ كالمُهْرِ تشْتَقُّ الدُّجى ... حُجولُهُ إذا رَمَحْ
١١ في أوْطَفٍ عَيٍّ بما ... يَحملُهُ حتَّى دَلَحْ(٣٨)
١٢ كأنَّما استَلَّ على الظُّـ ... ـلْماءِ قُضْباً وصُفَحْ
١٣ أرهَقْنَ في خُصُورِها ... وَبِتْنَ فيهنَّ وُشُحْ
١٤ يَضْرِبْنَ أعناقَ الغَمَا ... مِ كلَّما ضَنَّ وَشَحْ
١٥ حتى بَراهُ بِدَمٍ ... أبيضَ يَجري ويَسِحْ
١٦ فَلَمْ نَزَلْ نَشْرَبُها ... حَمراءَ كالمِسْكِ نَفَحْ(٣٩)
١٧ ياقُوتةٌ صِيغَ لها ... من لُؤلؤِ المَزْجِ سُبَحْ
١٨ والكأسُ قد راضَتْ لنا ... خُلْقَ شحيحٍ فَسَمَحْ
١٩ حتَّى يُغَطِّي طَرَباً ... في صَحَلِ الشَّدْوِ أمَحْ(٤٠)
٢٠ مُحَرَّمُ الظَّهْرِ فما ... يَرْكَبُهُ إلاَّ جَمَحْ
٢١ ولانَ حتى اشْتَبَهَتْ ... دماءُ وادٍ وركَحْ(٤١)
٢٢ ثم اعْتَنَقْنا وعَمِلْـ ... ـنا بعدَ ذاكَ ماصَلَحْ
٢٣ وكان مافيك إذا ... [ما] ناجز الكبش نَطَحْ
٢٤ ياثَعلَباً لَقيتُهُ ... أمسِ صَباحاً فَضَبَحْ
٢٥ لابَاتَ إلاَّ طاوياً ... يَروعُهُ كَلْبٌ نَبَحْ

(٣٨) الأوطف: من قولهم: سحاب أوطف: في وجهه كالحمل الثقيل. ودلح: مشى منقبض الخطو. (التاج).

(٣٩) في الأصل: فلم تزل بشرتها......

(٤٠) الصَّحَل: خشونة في الصدر، وانشقاق في الصَّوت من غير أن يستقيم. وأَمَحَ الجرح: ضرب بوجع ٍ(القاموس).

(٤١) رَكَحَ: ركنَ وأنابَ. والبيت فيه بعض الغموض.

٢٦ جَدِّدْ لي عَهْدَ الهوى | من بَعد ما عَفَى وَمَحْ
٢٧ لستُ امرأً إذا اغتدى | يَعرفُ في الطَّيرِ الرَّوَحْ
٢٨ إذا أصبتُ فَرحةً | سالمةً من التَّرَحْ
٢٩ فما أُبالي في غَدٍ | أخابَ قِدْحي أمْ نَجَحْ
٣٠ أعطيتُ فَضْلَ مِقْوَدي | لخاطرٍ فيه مَرَحْ

* * *

قافية الدال

٥ـ وقال أيضاً: [من البسيط]

١ صَدَّتْ ومَنْزِلُها من مَنْزِلي صَدَدُ | وأخْلَفَتْكَ على العلاّت ماتَعِدُ
٢ حتّى هراقَتْ نُفوساً لا تُقادُ بها | وكيف يُؤخَذُ من وَحْشيَّةٍ قَوَدُ؟
٣ جاران يَجمعُنا في دارِنا نَسَبٌ | لا أُدُّ ترضى بما تأتي ولا أُدَدُ(٤٢)
٤ ومادُنُوُّكَ ممَّن لا حِفاظَ لهمْ | على المَوَدَّةِ إلاّ النَّأيُ والبُعُدُ
٥ بانَ الخليطُ الذي كانت ظعائنُهُ | من الصَّبابةِ في أحشائِهِ تَخِدُ
٦ كأنَّ خُفّي قَضيبٌ في صَنَوبرةٍ | تُجادُ فالماءُ عن أوراقِها بَدَدُ
٧ مثلُ السُّرورِ بشيءٍ كنتَ تألفُهُ | تُجري الدُّموعَ عليه حينَ يُفتَقَدُ
٨ تموتُ غَمّاً، ويبكي مَن نأى أسفاً | متى تُفارقُكَ الأحزانُ والكَمَدُ؟
٩ دَعْ مَنْ قَلاكَ، وواصِلْ مَن ظَفِرْتَ بهِ | ماتعلمُ اليومَ مايقضي عليكَ غَدُ
١٠ كُلُّ البَريَّةِ عُميانٌ يَقودُهُمُ | دَهْرٌ طرائِقُهُ مَجهولةٌ قِدَدُ

(٤٢) أُدٌّ، وأُدَد: كلٌّ منهما أبو قبيلة.

١١ لاخيرَ يأتي ولا شراً إلى أَحَدٍ
بالطَّبعِ يَصلُحُ أحياناً ويَنفَسِدُ

١٢ إن سَرَّكَ اليومُ في أمرٍ فإنَّ غداً
كحاملٍ ليس يدري النَّاسُ ما تَلِدُ(٤٣)

١٣ خُذْ بالفراقِ، فما أسلاكَ عن وَطَنٍ   إلاَّ العزائمُ والعَيْرانَةُ الأُجُدُ

١٤ فَما يُقيمُ بدارٍ لا وفاءَ لها   ولا كرامةَ إلاَّ العَيْرُ والوَتِدُ(٤٤)

١٥ أليسَ في النَّاسِ مِمَّن خانني عِوَضٌ
والأرضُ واسِعَةٌ إن ضاقَ بي بَلَدُ ؟

١٦ فكيف آسى على خِلٍّ تَغَيَّرَ لي   والنَّاسُ كالرَّمْلِ لا يُحصى لهم عَدَدُ ؟

١٧ ماذَمَّني قطُّ فِتيانٌ صَحِبْتُهُمُ   ولا اشتكى خُلُقي من مَعْشري أَحَدُ

١٨ ولا وَجَدْتُ بجيرانٍ أُفارِقُهُمْ   إلاَّ وقد وَجَدُوا بي فَوقَ ماأجِدُ(٤٥)

١٩ يارُبَّ يومٍ وَصَلْناهُ بَلَيْلَتِهِ   والنَّاسُ يَحدو بها ذو غَيَّةٍ عَرِدُ

٢٠ بِلَيْلَةٍ كسَوادِ العَيْنِ ناظِرَةٍ   إلى اللَّذاذَةِ لم يَعْلَقْ بها الرَّمَدُ

٢١ ولاحَ بَدْرُ الدُّجى نِهْياً وأَنْجُمُهُ   طَيْراً تَرِفُّ حَوالَيْهِ ولا تَرِدُ(٤٦)

---

(٤٣) يشير إلى قول بشار بن برد : [ديوانه ٦٦ ط. دار الثقافة]

ترجو غداً وغدٌ كحاملةٍ   في الحيِّ لا يدرون ما تلدُ

(٤٤) روايته في هامش «المغرب» : ما إن يقيم بدار.............

وهذا من قول الشاعر : [مجمع الأمثال ٢٨٣/١، جمهرة العسكري ٤٦٨/١، المستقصى ٥٧/١]

ولا يقيم بدار الذُّلِّ يعرفُها   إلاَّ الأذلاَّن عَيْرُ الأهلِ والوَتِدِ
هذا على الخَسْفِ مربوطٌ برُمَّتِهِ   وذا يُشَجُّ فلا يأوي له أحَدُ

(٤٥) في الأصل:..... وقد وجدوني.............

(٤٦) في هامش المغرب:..... نهراً وأنجمه.....والنهي : الغدير.......

٢٢ يَعلو فَيَمْحُو ضياءً من كواكبه حتى تَرى الجوَّ ثَلْجاً فوقَهُ بَـرَدُ
٢٣ صفَتْ وأَهْدَتْ لها الأيَّامُ رونَقَها فـالدُّرُّ يُـنْظَمُ والـدينارُ يُتقـدُ
٢٤ والـماءُ يَنْساب أيْماً في زُمُرُّدَةٍ يَجورُ فيها على حالٍ ويَقْتَصدُ(٤٧)
٢٥ يُزجي حبجاً في فُوَيقٍ حَولَهُ حَبَبٌ كالبَيْضِ نُظِّمَ في حافاتِهِ الزُرُدُ(٤٨)
٢٦ مُدَرَّجاً كالشُّعُورِ الجُعْدِ مُرْسَلَةً أو الحَبِيكِ الذي في الجوِّ يَطَّرِدُ
٢٧ من جَوْشنٍ في حَبابِ الماءِ صَنعتُهُ تَنْحَلُّ أَزرارُهُ عنه وتَنْعَقِدُ(٤٩)
٢٨ قد أُذْهِبَتْ بشُعاعِ البَدْرِ صَفْحَتُهُ وفُضِّضَتْ بلُجَينٍ صاغَهُ الزَّبَدُ
٢٩ أَبقى الزَّمانُ على لَبَّاتِهِ عِدَةً وإنَّما يُنْجِزُ الأحرارُ ما وَعَدوا
٣٠ طالَ ارتكاضي إلى مالَسْتُ أُدرِكُهُ وكيفَ تُدرِكُ شأواً مالَهُ أَمَدُ؟
٣١ يَشقى الكريمُ إذا كانَتْ مآربُهُ يَقْعُنَ مِنْ دَهْرِهِ فوقَ الذي يَجِدُ

* * *

قافية الراء

٦ ـ وقال أيضاً [يمدح محمد بن النعمان وعبد الوهاب بن جعفر]:

[من الطويل]

١ تَذَكَّرتُ والأشواقُ بعضُ التَّذَكُّرِ مَرابعَ عِينٍ بين حِمْصٍ وشَيْزَرِ
٢ يَمُرُّ بها الجَيشُ العرَمْرَمُ في الدُّجى خَفِيّاً مُرورَ الخائفِ المُتَحَذِّرِ

---

(٤٧) الأيم: الحيَّة. (القاموس).

(٤٨) الحبجا: نفاخات الماء من قطر المطر. (القاموس).

وفويق: كذا في الأصل. وأراها «فُوَيْف» قال في القاموس: الفُوف: القشرة التي تكون على حبّة القلب والنواة دون لحمة التمر، وكلُّ قشرٍ فُوفٌ.

(٤٩) الجوشن: الدِّرع.

٣ فليسَ يسيرُ الجيشُ غيرَ مُعَزَّزٍ بها ويسيرُ السَّفْرُ غيرَ مُخَفَّرِ
٤ يَمُرُّون بالقَتْلى مُدَمًّى وحالباً ببابكَ أمثالَ الهَدِيِّ المُعَقَّرِ(٥٠)
٥ كأنَّهم صَرعى مُدامٍ عَليهمُ ثيابُ الحِدادِ والمُلاءِ المُعَصْفَرِ
٦ يقولون: في مِصْرٍ لِمَن أمَّها الغِنى فمالي أرى سَيْرِي إلى مِصرَ مُفْقِرِي؟
٧ بلى، مَسْكَنُ الحُمَّى بمصر ولم تكن مَساكنُها من قبلُ إلاَّ بخَيْبَرِ(٥١)
٨ سأصبرُ فيما نالني من كريهةٍ ومَن لا يَجِدْ بُدّاً من الصَّبرِ يَصْبِرِ
٩ وأقنعُ من هذا الزَّمان بِبُلْغَةٍ تُتَرجِمُ عن خُلْقٍ كريمٍ وعُنْصُرِ
١٠ فلا تاركاً أمراً إذا كان مقبِلاً ولا آخِذاً منه بأذيالِ مُدبِرِ
١١ ولو جاز أن يَعْدُو إلى رِقِّ مُعْذِرٍ لَرَدَّ عليكَ الحِرصُ ما لم تُقَدَّرِ
١٢ وأرجو أبا عبدِ الإلهِ فأحتمي بأنْجَدَ، من صَرْفِ الزَّمانِ وأخْطَرِ
١٣ يُتابِعُ أعقابَ الخُطوبِ كأنَّه سَنا الفَجْرِ في أعقابِ ليلٍ مُشَمِّرِ
١٤ وأُهدي له حالي فَيشكو لِسانُها إلى جُودِهِ شكوى جَميلِ بن مَعْمَرِ(٥٢)

---

(٥٠) في الأصل: .... يبابل..........

(٥١) في الشطر الأول إشارة إلى قصيدة المتنبي التي يصف فيها حُمَّاه التي كانت تغشاه بمصر [ديوانه ٤/١٤٢ بشرح ابن عدلان، المنسوب للعكبري].

وفي الشطر الثاني إشارة إلى حُمَّى خيبر، لأنها مخصوصة بالحُمَّى والوباء. [ثمار القلوب ٢/٧٩١، معجم البلدان ٢/٤١٠]. قال أوس بن حجر: [ديوانه ١٠٠]

كأنَّ به إذ جئتَه خيبريَّةً يعودُ عليها وِردُها ومُلالُها

(٥٢) إشارة إلى قول جميل: [ديوانه ١١٧]

إلى الله أشكو لا إلى النَّاس حبَّها ولا بُدَّ من شكوى حبيبٍ يُرَوَّعُ

١٥ إلى وادِ حرّانٍ، وشمسٍ جَليّةٍ
برودٍ، وغيثٍ في المَصيفِ كَنَهْوَرِ(٥٣)

١٦ وإنّي لَعُريانُ التَّجَمُّلِ غيرما
تَلَفَّعْتُ من نَسْجِ القَريضِ المُحَبَّرِ

١٧ وغيرَ صَباباتِ نُهى فَيْضُها النُّهى
فَكانت غَديراً من سَحابِ ابن جعفرِ

١٨ تَنَمَّرَتِ الأيّامُ لي فكأنّما
أتَتْني بمُجْرٍ في الحَديدِ مُكَفَّرِ(٥٤)

١٩ تَضايَقَتِ الخُرصانُ فيه فلو مَشَتْ
عليها بناتُ الفِيْحِ لم تَتَغَيَّرِ(٥٥)

٢٠ وما زِلْنَ حتّى هَيَّضَتْ من قَوادمي
وحتّى بَرَتْ من حَدِّ ظُفْري ومِنْسَري

٢١ وكنتُ متى ما أُدْعَ لِلَّيْنِ مَرَّةً
أجَبْتُ مُرورَ الكوكبِ المُتَحَدِّرِ

٢٢ ولكنّني لا واردُ الماءِ شارباً
ولا فائزاً عنه بوِجْدانِ مَصْدَرِ(٥٦)

٢٣ وإنّي لأرجو منك عَطْفاً يَرُدُّني
إلى ظِلِّ فَيْنانٍ من العَيْشِ أخْضَرِ

٢٤ وليس بعيداً أن تَعُدَّ لِضَحْوَةٍ
إذا طَلَعَتْ شمسُ النَّهارِ لِمُبْصِرِ

---

(٥٣) واد حرّان: كذا ورد في الأصل.

(٥٤) المُجري: الفارس الذي يُجري الخيل. والمُكَفَّر: الدّاخل في السّلاح.

(٥٥) الخرص: الحلقة. والفيح: خصب الربيع. (القاموس).

(٥٦) لعل الصواب: ......ولا قاتراً.........يُقال: قتَرَ عنه: تنحّى. (القاموس).

٢٥ وأنتَ الذي ميعادُهُ ونوالُهُ
مُواشِكَةٌ لَقطَ الحَمامِ المُنَقِّرِ(٥٧)

٢٦ كأنَّ المعاني وُكِّلَتْ بمُحَمَّدٍ
إذا باعَ جَداً غيرُهُ قالَ: أشتري

٢٧ فداوِلْ مَنْ كانت مَخيلةُ وَعْدِهِ
سَحائبَ مَطْلٍ خُلَّبِ البَرْقِ مُمْطِرِ

٢٨ كذا نِعَمٌ من فيه والنّاسُ واجِدٌ
وفي اليأسِ خَيْرٌ من نَوالٍ مُكَدَّرِ

٢٩ إذا لم يكنْ في طَبْعِكَ الجُودُ فانْتَزِحْ
عن السَّنَنِ المُفْضي إلى كُلِّ مَفْخَرِ

٣٠ وكم بينَ آلِ الحافظِ ابنِ نُعمانَ نِعْمَةٌ
تُساقُ بلا وَعْدٍ إلى حالِ مُقْتِرِ

٣١ تَخَيَّرتُهُ من ذا الأنامِ وإنّما
عَلامَةُ عَقْلِ المَرْءِ حُسْنُ التَّخَيُّرِ

* * *

٧ ـ وقال يصفُ شمعةً: [من البسيط]

١ قد شابَهَتْنيَ في لونٍ وفي قَضَفٍ
وفي احتراقٍ وفي دَمْعٍ وفي سَهَرِ(٥٨)

* * *

(٥٧) مواشكة: سريعة.

(٥٨) القَضَف: النحافة. وعلّق الثعالبي على هذا البيت بقوله: هذا تشبيه خمسة بخمسة، وقد أجاد غاية الجودة. وانظر تعليق ابن رشيق في الحاشية رقم ٩.

قافية الميم

٨ ـ قال [= البينيّ]: خرجتُ إلى المَقْسِ (٥٩) مُتنزِّهاً، فلقيتُ جاريةً سوداءَ مَليحةً، فتَبِعتُها، فقلتُ فيها أَصِفُ ما كان بيننا: [من مجزوء الكامل]

* * *

١ وغَزالةٍ غازَلْتُها — في المَقْسِ من أولادِ حامِ
٢ نَظَرَتْ بِعَيني ظَبْيةٍ — ونَظَرْتُ من عَيْنَيْ قَطامي (٦٠)
٣ وتَبسَّمَتْ فكأنَّها — بَرْقٌ تألَّقَ في غَمامِ
٤ ثُمَّتْ مَشَتْ مَشْيَ المَها — وتَبِعْتُها رَتْكَ النَّعامِ (٦١)
.... — ....
.... — ....

* * *

ب ـ المختلط من شعره

قافية العين

٩ ـ وقال: [من الطويل]

١ لَئِنْ صَدَعَ الدَّهْرُ المُشَتِّتُ شَمْلَنا — فَلِلدَّهْرِ حُكْمٌ في الجُموعِ صَدُوعُ (٦٢)

---

(٥٩) المَقْس: بين يدي القاهرة على النيل، كان فيه حصن ومدينة قبل بناء الفسطاط. (معجم البلدان ٥/١٧٥).

(٦٠) القَطاميّ: الصقْر.

(٦١) روايته في اليتيمة: ثم انثنت مثل المها. والرَّتْك: مقاربة الخطو. (القاموس).

(٦٢) روايته في ديوان البستي: ......جمعنا ....للجموع صَدُوع

٢ وللنَّجم من بَعْدِ الرُّجوعِ استِقامَةٌ ... وللشَّمْسِ من بَعْدِ الغُروبِ طُلوعُ
٣ وإن نِعْمَةٌ زالَت عن الحِبِّ وانْقَضَتْ ... فإنَّ لها بَعْدَ الزَّوالِ رُجُوعُ(٦٣)
٤ وكُنْ واثقاً بالله واصْبِرْ لِحُكْمِهِ ... فإنَّ زَوالَ الشَّرِّ عنكَ سَريعُ(٦٤)

* * *

التخريج

رقم القصيدة

١ : القصيدة في: أخبار مصر ٦٨ - ٧٠.

٢ : القصيدة في: أخبار مصر ٧٠ - ٧٢.
الأبيات ٢٠، ٢١، ٢٨، ٣٥ – ٣٨ في: اتّعاظ الحنفا ١٧٣/٢.

٣ : الأبيات في: يتيمة الدهر ٤٢٩/١، ودخلت ديوان البستي ٢٢٥ - ٢٢٦ خطأ.

٤ : القصيدة في: أخبار مصر ٧٢ - ٧٤.

٥ : القصيدة في: أخبار مصر ٧٤ - ٧٥.
الأبيات: ١٤، ١٥، ٢١: في هامش المغرب لابن سعيد – قسم مصر.

٦ : القصيدة في: أخبار مصر ٧٦ - ٧٧.

٧ : البيت في: العمدة ٥٠٠/١، ويتيمة الدهر ٤٢٩/١، ودخل

(٦٣) رجوع - بالرفع - : خطأ، والوجه: رجوعاً.

(٦٤) وفي أصل ديوان البستي بيتان من هذه القطعة، لم أثبتهما؛ واكتفيت بما ورد في ترجمة البيني.

ديوان البستيّ ٢٥٤ خطأً.

٨ : القصيدة في: أخبار مصر ٧٠، ويتيمة الدهر ١/٤٣٠.
ودخلت ديوان البستي ٢٩٤ خطأً.

٩ : الأبيات في: يتيمة الدهر ١/٤٢٩ - ٤٣٠ (ترجمة البيني).

والبيتان الأول والثاني في أصل ديوان البستي المخطوط، والثالث والرابع مستدركان من اليتيمة. ديوان البستي ١١٧ - ١١٨. والأول والثاني للبستي في زهر الآداب ٣٩٨، والأربعة بلا نسبة في المستطرف ٣١٧. ولاشك في نسبتها إلى البستي.

* * *

مصادر البحث

أخبار مصر، للمسبحي، تحقيق وليم ميلورد، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٠م.

اتعاظ الحنفا للمقريزي، تحقيق د. جمال الشيال و د. محمد حلمي أحمد، ط. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة ١٩٧١م.

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، للثعالبي، تحقيق إبراهيم صالح، ط. دار البشائر، دمشق ١٩٩٤م.

جمهرة الأمثال، للعسكرى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم و غيره، ط. المؤسسة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٦٤م.

الحيوان، للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، ط. الحلبي - القاهرة ١٩٦٥م

ديوان أبي الفتح البستي، تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٩م

ديوان أوس بن حجر، تحقيق د. محمد يوسف نجم، ط. دار صادر- بيروت ١٩٦٧م

ديوان تأبط شراً، تحقيق علي ذوالفقارشاكر، ط. دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٤م

ديوان جرير، بشرح ابن حبيب، تحقيق د. نعمان أمين طه، ط .دار المعارف - القاهرة ١٩٨٦م

ديوان ذي الرُّمة، بشرح الباهلي، تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٢م

ديوان المتنبي، بشرح ابن عدلان المنسوب إلى العكبري، تحقيق مصطفى السقا وزملائه، ط. الحلبي ـ القاهرة ١٩٧١م

زهر الآداب، للحصري، تحقيق علي البجاوي، ط. الحلبي ـ القاهرة ١٩٧٠م

العمدة في محاسن الشعر وآدابه، لابن رشيق القيرواني، تحقيق د. محمد قرقزان، ط.دار المعرفة ـ بيروت ١٩٨٨م

القاموس المحيط، للفيروزآبادي، تحقيق نصر الهوريني، ط. الحلبي ١٩٥٢م

مجمع الأمثال، للميداني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد،ط. السنة المحمدية ـ القاهرة ١٩٥٥م

المستطرف من كل فن مستظرف، للأبشيهي، تحقيق عبد الله الطباع، ط.دار القلم ـ بيروت ١٩٨١م

المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري، تحقيق عبد الرحمن خان، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٩٧٧م (مصورة الهند).

معجم الأمثال العربية، تأليف رياض عبد الحميد مراد، ط .جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ الرياض ١٩٨٦م

معجم البلدان، لياقوت الحموي، ط. دار صادر ـ بيروت ١٩٧٧م

المغرب في حلى المغرب ـ قسم مصر ـ لابن سعيد الأندلسي، تحقيق د. شوقي ضيف وغيره، ط. جامعة فؤاد الأول ـ القاهرة ١٩٥٣م

المقفى الكبير، للمقريزي، تحقيق محمد اليعلاوي، ط. دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ١٩٩١م

نقائض جرير والأخطل، لأبي تمام، تحقيق أنطون صالحاني اليسوعي، ط. المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ١٩٢٢م

الوافي بالوفيات، للصفدي، تحقيق عدد من الأساتذة، ط. مطابع مختلفة.

يتيمة الدهر، للثعالبي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط. دار الفكر ـ بيروت ١٩٧٣م.

طريقة القدماء
في التعريب اللفظي

د. ممدوح خسارة

مانعنيه بالتعريب اللفظي هنا، هو التعريب بمعناه الاصطلاحي عند اللغويين؛ وهو أن تتفوه العرب بالكلمة الأعجمية على منهاجها.

وخصصناه (باللفظي) تمييزاً له من بقية مفهومات التعريب التي قد تتبادر إلى الذهن في هذا العصر.

لقد مر حينٌ ظُنَّ فيه أن ليس لهذا التعريب اللفظي قواعد عامة يُحتكم إليها، ولا ضوابط تقريبية يُستأنس بها.

إلا أن تتبعنا لحالات كثيرٍ من المعربات مكَّننا من أن نرجح أنه كان ثمة ضوابط، أشار القدماء إلى بعضها، وقادَتْنا الملاحظةُ إلى بعضها الآخر.

على أن عبارة (طريقة) القدماء، لاتبدو لنا دقيقةً تماماً. لأنه لم يكن ثمة طريقة واحدة ومحددة لهم. فلا يمكن أن نضع تعريب الجاهليين أو التعريب القرآني على سوية واحدة مع تعريب العباسيين. ذلك أن التعريب الأول كان تعريبَ الطبع والسليقة العربية، لأن الذين قاموا به عربٌ خلص من قرون الاحتجاج، ولهذا صعب على كثير من الباحثين تمييز المعرب من العربي فيه. إن كلمات مثل (أُطُم ـ للبناء الضخم ـ وقَلَم وسِجِّيل ودرهم) قد عُربت بطريقة دمجَتْها في اللسان العربي دمجاً يكاد يكون عضوياً.

أما النوع الثاني وهو تعريب العصرين العباسي والمملوكي، فقد كان أقرب إلى التدخيل منه إلى التعريب، بمعنى أن المترجمين أخذوا الكلمة الأعجمية بعُجرها وبجرها وألصقوها بجسم اللغة فبدت غريبة نابية. «فقد عرَّبوا في بادئ الأمر ألفاظاً مثل (ارثماطيقي) (علم العدد) وفيزيقي (الطبيعة)، وأسطَقْس (العنصر)[1]».

يقول الدكتور محمد عمَّار عن تعريب هذين العصرَيْن: «ومِمَّا يُؤخذ على بعض الأقدمين في تَعْريباتهم ولَعُهم بالإغراب الشديد فيما عرَّبوا، فكلمة (Taraxocor) مثلاً، وهي نبات (اليَعْضيد) عُرِّبَتْ بما يَنيف على الثلاثين تعريباً تشترك جميعُها بل تتبارى في الثِّقل والإغراب: طَرْخَشْقُون، تَلْخَشْكُوك، تَلْحَسْكوك، طُلِيخِم..»[2] أمَّا تعريباتُ العصر المملوكي مثل (سَنْجَقْدار ويوزباشي وطابور) فقد سمَّاها المجمعي مصطفى الشهابي بالرَّطانات[3].

لذا فإن أحكامَنا على طريقةِ القدماء سوف نستنبطها من معرَّبات العصر الجاهلي والإسلامي الأول التي أعطَتْنا كلمات مثل (إبريق وسُنْدُس وكوز وجَرَّة) من الفارسية، و (فُلْفُل وشَطْرَنْج وصَنْدَل) من الهنديَّة[4]. لا من مُعَرَّبات العصرَيْن العباسي والمملوكي التي أعطَتْنا مثل (بوطيقي) للشعر، (وريطوريقي) للخطابة، (وقاطيغوري) للمقولات، (وحكَمْدار) لمنصب إداري.

---

(١) مصطفى الشهابي ـ المصطلحات العلمية في اللغة العربية:٢٨. جاء في الرسالة الجامعة (٨:١) أن الأرثماطيقي (علم العدد) وهو عند الشهابي (الحساب).

(٢) د. محمد عمار ـ المصطلحات الطبية ـ مجلة مجمع القاهرة ٨: ٤٢٠.

(٣) مصطفى الشهابي ـ المصطلحات العلمية في اللغة العربية:٢٦.

(٤) وجيه السمان ـ الدقة والغموض في المصطلح العلمي ـ مجلة مجمع دمشق مج: ٤٩ ص٨٥.

أن دراستَنا لطريقة القدماء أدّت بنا إلى استنباط أبرزِ الضوابطِ التي حكمت تلك الطريقة. وهي:

١ ـ استبدال الحروف العربية بالحروفِ التي ليست من لغتِهم. وفي هذا يقول سيبويه في باب اطّراد الإبدال من الفارسية: «يُبدلون من الحرف الذي بين الكافِ والجيم (الجيمَ) لقُربها منها، ولم يكنْ من إبدالها بدٌّ لأنها ليست من حروفهم، وذلك نحو الجُربُزّ والآجُرّ والجَورَب، وربما أبدلوا القافَ لأنَّها قريبةٌ أيضاً، قال بعضُهم (قُربُزّ) وقالوا كُربَق وقُربَق (للحانوت)... ويبدلون من الحرف الذي بين الباءِ والفاءِ (الفاءَ) نحو (الفِرِنْد والفُنْدُق). وربَّما أبدلوا الباءَ لأنهما قريبتان جميعاً. قال بعضهم (البِرِند). فالبدل مُطَّرد في كلِّ حرفٍ ليس من حروفِهم. يبدلون منه ماقَرُب منه من حروف الأعجميّة»[(1)].

أما الحروفُ التي كانت تُبْدَل من الحروف التي ليست للعرب فهي: الكافُ والجيم والقاف والباء والفاء، وينقُلُ السيوطي عن بعض اللغويين قولَهم:« الحروفُ التي يكونُ فيها البدَل في المعرَّب عشرة: خمسةٌ يطَّرِد إبدالُها وهي الكاف والجيم والقاف والباء والفاء، وخمسةٌ لا يَطَّرد إبدالُها وهي السين والشين والعين واللام والزاي، فالبَدَلُ المطَّرد هو كل حرفٍ ليس من حروفهم، كقولهم (كُربَج) الكاف فيه بدلٌ من حرف بين الكاف والجيم، فأبْدَلوا منه الكاف والقاف نحو (قُربَق)، أو الجيم نحو (جَوْرَب)؛ وكذا (فِرِند) هو بين الباء والفاء، فمرَّةً تُبدل منها الباء ومرة تُبدَل منها الفاء. أمَّا مالا يَطَّرد فيه الإبدالُ فكلُّ حرفٍ وافقَ الحروفَ العربية، كقولهم إسماعيل، أبدلوا السين من الشين والعين من الهمزة وأصله (إشمائيل)؛ وكذا (قَفْشَليل) (للمِغْرَفة) أبدلوا الشين من الجيم، واللام من الزاي والأصل

(١) سيبويه/ الكتاب ٤: ٣٠٥ ـ ٣٠٦. وعنه نقل الجواليقي في المعرب: ٥٤ ـ ٥٥.

(كَفْجَلِيز) أما القاف في أوَّله فتُبدل من الحرف الذي بين الكاف والجيم[١]».

واضحٌ من هذا أن القدماء كانوا حريصين على ألاَّ يُدْخِلوا في حروف العربية ماليس منها. على أنهم اختلفوا في طريقة إبدالِ هذه الحروف، فلم يكن لهم طريقةٌ واحدةٌ في نَقْلها، إذْ نقلوا الحرف الفارسي (گ) - الذي يُشبه صوتُه صوت الجيم غير المعطَّشة في معظم مناطق مصر - إلى ثلاثة أحرف هي الجيم أو الكاف أو القاف، كقولهم في (كربك): كُرْبَج، قُرْبَق، كُرْبَك[٢]. أما الباء الفارسية التي هي بين الفاء والباء، فقد نقلوها مرةً باءً ومرة فاءً، فقالوا: في (بِرند) بباء فارسية (بِرند) بباءٍ عربيّة، وفِرِند[٣]. وقد يُبْدلون الحرفَ ولو كان في لغتِهم فقد قالوا في (أرغوان): أُرْجُوان[٤]. بإبدال الغين جيماً، مع أن الغين من حروف العربية.

في العصر العباسي ازداد الاحتكاكُ الثقافي باللغتين الإغريقية واللاتينية، وازدادت نسبةُ المعرَّبات منها، وكان على المعرِّبين مواجهةُ حروف وأصوات هاتَيْن اللغتين، وكما وَجَدْنا المعرِّبين من اللغة الفارسية ينقلون الحرفَ الواحد إلى العربية بأكثرَ من حرف، كذلك رأينا عند المعرِّبين عن تينك اللغتَيْن مثل هذا التعدُّد، إذْ نُقل الحرف اللاتيني (c) إلى الأحرف العربية: (ق، ك ، ج ، س ، ح ، ف ، ش)؛ ونُقل الحرف اللاتيني (y) إلى تسعة أحرف[٥]. لكن، ومع ذلك، فثمة حالةٌ غالبةٌ لنقلِ كلِّ حرفٍ عند القدماء وهي كمايلي:

(١) السيوطي - المزهر ١:٢٧٤.

(٢) د. مسعود بوبو- أثر الدخيل على العربية:٨٢.

(٣) الخفاجي - شفاء الغليل:٢٥.

(٤) المصدر السابق: ١٨٩ وأدّي شير - الألفاظ الفارسية المعربة:٨.

(٥) د. إبراهيم بن مراد - المعرَّب الصوتي عند العلماء المغاربة: ٢٢١.

j = ج	k = ك	x = ش
p = ب	Q = ق	H = ء
v = ب	t = ط	z = ز[1]
c = ق	w = و	

أمَّا لماذا لم يَطَّرِد إبدالُ الحروف ويجرِ على قاعدةٍ ثابتة، فلذلك أسباب عدَّة منها[2]: تعدُّد اللغات التي أَخذت منها العربيةُ وتباينُ خصائصِها وطبائع أصواتها، ومنها التطوُّر الصوتي الذي يطرأ على اللغات عامةً، ومنها التعريبُ عن لغةٍ ثالثةٍ وسيطة، «ومنها أَمْنُ اللَّبس، فلو قالوا مثلا (بادِيَه) لِوِعاء، وهذا لفظُه بحروفِه ذاتها في الفارسية، وهي في غيرِ حاجةٍ للإبدال، لالتبست (بِيادِيَة) أي الصحراء بالعربية، وربما من أجلِ هذا عَدلوا عن حروفها إلى (باطِيَة)».[3]

ومهما يكن من أمر، فإن أهمَّ أغراض التبديل شيئان:

ـ تَجنُّب إدخالِ حرفٍ أعجمي إلى حروفهم العربية.

ـ تجنُّب التنافرِ الذي يمكن أن يقع بين حروف الكلمة المعرَّبة، بحيث يصعب نطقها بالعربية، وتحقيقُ أكبر قدرٍ من التآلف والتَّوافُق بين أصواتها[4]. وهذا الأخيرُ يفسِّر تبديلَ حروفٍ كانوا في غِنًى عن تبديلها كتعريبهم (كاك) إلى (كَعْك)[5]، و (دشْت) إلى (دَسْت). فالواقعُ أن تردُّد السين في الموقع الثاني في الجذور الثلاثية أكبرُ من تردُّد الشين في الموقع نفسِه إذْ إن

(١) د. إبراهيم بن مراد ـ المعرَّب الصوتي عند العلماء المغاربة: ٢٢١.

(٢ ـ ٣) د. مسعود بوبو ـ أثر الدخيل على العربية: ١٩٧.

(٤) د. مسعود بوبو ـ أثر الدخيل على العربية: ١٣٤.

(٥) طاهر الجزائري ـ التقريب لأصول التعريب: ٤١.

النسبة المئوية لتردُّد السين هي (٣,٤٧٨٪) وتردُّد الشين هو (١,٧٣٩٪)[1].

٢ ـ تغييرُ الأصوات أو الحركات التي ليست في لغة العرب إلى حركاتٍ من لغتهم. يقول سيبويه: « ومثلُ ذلك تغييرُهم الحركةَ التي في (زور وآشُوبْ)، فيقولون (زُوْر وآشُوب)، لأن هذا ليس من كلامهم »[2]. وتفسيراً لما قاله سيبويه يقول المجمعي طاهر الجزائري: « ومِمَّا وقَع فيه إبدالُ حركةٍ بحركة (زُوْر) بالضَّم ـ بمعنى القوة ـ فإنه معرَّب من (زوْر) بضمَّةٍ مشوبة بالفتحة، فأبدلت هذه الضمة المشوبة بضمَّةٍ خالصةٍ، وهذا الإبدال لازمٌ لعدمِ وجودِ الضمة المشوبة في العربيَّة[3]». ومثلُها كلمة (آشُوب) بمعنى التخليط.

٣ ـ مراعاةُ أن يكونَ الحرفُ الأخير في الكلمة المعربة ثابتاً تظهرُ عليه الحركة الإعرابية بسهولة، فإذا كان الحرفُ الأخير من الكلمة الأعجمية مِمَّا لايَثْبُت في كلام العرب، كالهاء التى تُلفظ هاءً وتاءً مثلاً، والياء التي لا تظهر عليها الحركاتُ، أبدلوه. يقول سيبويه: «ويُبدلون مكان آخر الحرف الذي لايَثْبت في كلامهم إذا وَصَلوا: الجيمَ، ذلك نحو (كُوسَهْ ومُوزَهْ) لأن هذه الحروف تُبْدَل وتُحرَّف في كلام الفرس همزةً مرةً وياءً مرة أخرى. فلما كان هذا الآخِرُ لايُشبه أواخرَ كلامهم صار بمنزلة حرفٍ ليس من حروفهم، وأَبْدَلوا الجيمَ، لأن الجيمَ قريبةٌ من الياء، وهي من حروفِ البدل. والهاء قد تشبه الياء، ولأن الياء أيضاً قد تقع أخيرةً، فلمَّا كان كذلك أبدلوها منها، كما أبدلوها من الكاف، وجَعَلوا الجيمَ أَوْلى لأنها قد أُبدِلت من

(١) د. يحيى مير علم ـ المعجم العربي دراسة إحصائية: ١٦٢ (الجدول ١٧).

(٢) سيبويه ـ الكتاب ٤: ٣٠٦.

(٣) طاهر الجزائري ـ التقريب لأصول التعريب: ٤٠.

الحرف الأعجمي الذي بين الكاف والجيم، فكانوا عليه أمضى .... وربما أُدخلت القافُ عليها، قال بعضهم (كَوْسَق)، وقالوا (كُربَق) وقالوا: قُربَق».(١) أي إن هذه الكلمات الأعجمية كانت تنتهي بالهاء أو الياء بحسب قواعد لغتهم، ولما كان هذان الحرفان مما يثقل ظهورُ الحركة الإعرابية ـ المميِّزة للغة العربية ـ عليهما، فقد أُبدل بهما حرفٌ مجهور كالجيم والقاف. يقول المجمعي طاهر الجزائري: «فلو قال قائل: إن الجيم هنا أو القاف حرفٌ قد زيد في آخر مافيه الهاء الرسمية لتهيئة الكلمة لقَبُولِ الإعراب الظاهر لم يكن مبعِداً، فإن للإعراب الظاهر شأناً عظيماً عند العرب، فتكون زيادةُ الجيم فيه مثلَ زيادتها في (الكَنْدُوج) وهو الخليَّة والخزانة، فإنه معربٌ (كَنْدُو)، فزيدت فيه الجيم لتهيئة الكلمة للإعراب الظاهر»(٢). ولعل هذا مايفسر أيضاً زيادة الجيم على آخر (تَسُو) ـ لقطعةِ نقدٍ صغيرة ـ لتصبح (طَسُوج) القابلة للحركات الإعرابية بسهولة. ويذهب بعضُ الباحثين إلى أن هذا الإبدال مردُّه إلى طريقة نُطق هذه الكلمات في الفارسية القديمة التي عُرِّبت منها، والتي كانت بعض كلماتها تنتهي بالكاف نحو (دانك) بالفهلويَّة، و(دانة) بالفارسية الحديثة.(٣)

٤ ـ عدمُ اشتراطِ الوزنِ العربي في الكلمة المعربة: يقول سيبويه في باب ماأُعرب من الأعجمية: «واعلم أنهم مِمَّا يغيِّرون من الحروف الأعجمية ماليس من حروفهم البتة، فربما ألحقوه ببناءِ كلامهم وربما لم يلحقوه. فأمَّا ماألحقوه ببناءِ كلامهم فدِرهَم ألحقوه بِهِجْرَع، وبَهْرَج ألحقوه بسَلْهَب، ودِينَار ألحقوه بديمَاس... وقالوا إسحاق فألحقوه بإعصار، ويَعْقُوب

(١) سيبويه ـ الكتاب ـ ٤ :٣٠٥.

(٢) طاهر الجزائري/ التقريب لأصول التعريب: ١٣.

(٣) د. مسعود بوبو ـ أثر الدخيل على اللغة العربية: ١٧٥.

فألحقـوه بيربُوع، وجَورَب فألحقوه بفَوعَل[1]» وقال أيضاً: «:«وقالوا آجُور فألحقوه بعاقول، وقالوا شُبارِق فألحقوه بعُذافِر. لما أرادوا أن يُعربوه ألحقوه ببناء كلامهم كما يُلحِقون الحروفَ بالحروف العربية... ومالا يَلغون به بناءَهم وذلك نحو آجُرّ وإبْرَيْسَم وإسماعيل وسَراويل ونَيروز... وربّما تركوا الاسم على حاله إذا كانت حروفُه من حروفهم، كان على بنائهم أو لم يكن، نحو خُرَاسان وخُرَّم والكُرْكُم[2]».

هذا نَصٌّ صريحٌ على أن البناء العربي ليس شرطاً في التعريب اللفظي عند معظم القدماء. ومع ذلك فثمّةَ مِن القدماء من يشترط الوزن العربي كالفَرَّاء والجوهري والحريري. يقول الفرَّاء:« يُبنَى الاسم الفارسي أيَّ بناءٍ كان إذا لم يخرج عن أبنية العرب»[3].ونحن مع (أبي على الفارسي) في قوله: «وكِلا المذهبين حَسَن، لاستعمالِ العرب لهما جميعاً، وإنْ كانَ الموافقُ لأبنيتهم أذهبَ في باب التعريب[4]». وقد فصَّل أبو حيان الأندلسي الموقفَ من قضيةِ وزنِ المعرَّب فقال: «الأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام: قسمٍ غيَّرتْهُ العربُ وألحقتْه بكلامها، فحُكمُ أبنيتِه على اعتبارِ الأصليِّ والزائد والوزنِ حكمُ أبنيةِ الأسماء العربية، نحو دِرْهَم وبَهْرَج؛ وقسمٍ غيَّرتْه ولم تُلحقه بأبنية كلامِها فلا يُعتَبر فيه مَايُعتبر في القسم الذي قبله نحو آجُرّ وسِفْسِير؛ وقسمٍ تركوه غيرَ مغيَّر. فَما لم يُلْحقوه بأبنيتهم لم يُعَدَّ منها، وما ألحقوه بها عُدَّ منها، مثالُ الأول (خُرَاسان) لا يَثبتُ به (فُعَالان)، ومثالُ

---

(١) سيبويهٔ ـ الكتاب ٤: ٣٠٣.

(٢) المصدر السابق ٤: ٣٠٤ وينظر الخفاجي ـ شفاء الغليل: ٢٦.

(٣) ضاحي عبد الباقي ـ المصطلحات العلمية قبل النهضة الحديثة: ٧٧ ـ ٧٨.

(٤) أبو علي الفارسي ـ الحجة في علل القراءات السبع ٢: ١٣١.

الثاني خُرَّم أُلحق بسلُّم(١)»:

وعليه فاشتراطُ الوزن العربي في المعرب لم يكن محل اتفاق اللغويين القدامى وإن كانت غالبيتهم لاتشترطه. أما مسألة عد ماغيّر إلى وزن عربي، من العربية، ومالم يغير ليس منها، فلنا فيها قول سنبسطه في تضاعيف هذا الفصل.

٥ ـ زيادةُ حروفٍ أو إنقاصُها: قال أبو منصور: «ومما زادُوا فيه (قَهْرَمان) أصله (قَرْمان)(٢)». ومثله الدِّرْهَم أصله (دِرَم) « فغُيُّر بزيادةِ الهاء إلحاقاً له بصيغة فِعْلَل»(٣). ومِمَّا أنقصوا منه (سابُور) اسمُ علمٍ وأصله (شاه بور) بحذف الهاء(٤) ومنه (الباري)، «قال ابن قتيبة: البورياء بالفارسية، وهي بالعربية بَاريّ وبُورِي»(٥). ومثله (صَوْلَجان) وأصله (جوكان) بجيمٍ فارسية قريبة من الشين وكافٍ فارسية قريبة من الجيم، صار (صَوْجَان)، وزادوا فيه حرفاً فصار (صَوْلَجان)، على أن بعضَهم عرَّبه إلى (صَوْجَان) أيضاً(٦). ومثل هذه الزيادة أو الإنقاص وقع في المعربات اليونانية كذلك إذْ عُربت (أوقيانوس) إلى (قَامُوس) و (ياكنثوس) إلى (ياقُوت)،(٧) بحذفٍ كثيرٍ وتبديل. وعُرِّبت (Grec) إلى (إغْرِيق) بزيادةٍ فيها.

٦ ـ الاكتفاءُ بتعريبِ جزءٍ من الكلمة أحياناً: وهذا مانجدهُ في كلماتٍ

(١) السيوطي ـ المزهر ١:٢٦٨ ـ ٢٦٩.

(٢) الخفاجي ـ شفاء الغليل: ٢٧.

(٣) ابن كمال باشا ـ رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية: ٤٩ـ٥٠ وثمة من ردها الى (دراخما) اليونانية.

(٤) الخفاجي ـ شفاء الغليل: ١٤٧.

(٥) الجواليقي ـ المعرب: ٩٤.

(٦) طاهر الجزائري ـ التقريب لأصول التعريب: ٤٥.

(٧) د. مسعود بوبو ـ أثر الدخيل على العربية: ١٥٤.

معرَّبة عن الفارسية مثل (ناي) للآلة الموسيقية المعروفة وأصلُها (ناي نرم)(١). ومثل (النَّشَا) للمادة الغذائية المألوفة وأصلُها في الأعجمية (نشاسته) وقال الجوهري: «وهو النشاستج: فارسيٌّ معرَّب حُذِف شطرهُ تخفيفاً، كما قالوا للمنازل (منَا)»(٢). ومن هذا تعريبُهم (هَزَار) من (هزارستان)(٣).

٧ ـ تعريبُ كلمتين أعجميتَيْن بكلمةٍ واحدةٍ. وهذا مارأَيْناه أحياناً في (السِّجِّيل) وأصلها بالفارسية (سنك وكِل)، وسواء أكان معناها (حَجَر وطين) كما ذهب ابنُ قتيبة(٤)، أم (صُلْبٌ شديد) كما ذهب أحمد محمد شاكر محقِّق كتابِ المعرب، فإنَّ الشيء الواضح أن كلمتَيْن قد عُرِّبتا بكلمةٍ واحدة. ومن هذا القبيل كلمة (جاموس) المعرَّبة عن (كاوميش) وهي كلمةٌ مركبة في الأصلِ من (كاو) بقرة، و (ميش) نَعْجة(٥). ومنه كلمة (مَجُوس) المعرَّبة من كلمتَيْ (منج كوش)(٦).

٨ ـ مراعاةُ القواعدِ الصوتية المتعلقة بالنطق العربي: حيثُ لاتجيز العربية البدءَ بساكن، أو التقاءَ ساكنين إلا بشروط خاصة. وللتخلُّص من التقاء الساكنين في كلمة مثل (كمانْ كر) الفارسيَّة المركبة، عرَّبوها إلى (قَمَنْجر)(٧) بحذف الألف قبل النون الساكنة. وأدَّى هذا التغييرُ ـ كما هو واضح ـ إلى إدخال الكلمة في إطار ايقاعٍ عربي هو (فَعَلَّل) الذي لا تأباه الأذن العربية.

---

(١) الخفاجي ـ شفاء الغليل: ٢٥٩.

(٢) الجواليقي ـ المعرب: ٢٨٨.

(٣) الخفاجي ـ شفاء الغليل: ٢٧٠.

(٤) الجواليقي ـ المعرب: ٢٢٩.

(٥) د. مسعود بوبو ـ أثر الدخيل على العربية: ١٥٥.

(٦) الجواليقي ـ المعرب: ٣٦٨.

(٧) المصدر السابق: ٣٠١.

ومن مراعاة القواعد الصوتية التزامُهم عِدَّةَ الأحرفِ القصوى في العربية بحيث لا تزيد على سبعة أحرف «ذلك أن اللغة العربية تأبى أن تشتمل الكلمةُ على أكثر من سبعة أحرف إذا كانت اسماً، وعلى أكثر من ستَّةٍ إذا كانت فِعلاً، فلم نجد في معرَّباتِ هذا العصر (عصر الاحتجاج) كلمةً تزيد حروفُها على هذا العدد، وما ذلك إلا لِنُفور طبع العربي عمَّا أَلِفَه واعتاده»[1].

على أن هذه الضوابط السابقة لم ترقَ إلى مستوى القواعد المطَّردة. بل لقد وجَدْنا بين معرباتهم كلماتٍ هي من البُعد حيث لا تخضع لأي منها. فما الجامع بين كلمة (إستار) المعرَّبة بمعنى أربعة وفارسيتها (جهار)[2]؟ وبين (البالغاء) المعرَّبة بمعنى (الأكارع) وفارسيَّتها (بايها)[3]. ومثلها في الغرابة تعريبُهم (سِفْسير) إلى (سِمْسار) و (أرزيز) إلى (رَصَاص)[4] (*)

إنَّ في هذه الضوابط الردَّ الموضوعي الكافي على بعضِ المحدَثين الذين فهموا التعريب فهماً غريباً، وهو أن تكون الكلمة المعرَّبةُ على أقربِ صورةٍ يَنطِق بها أصحابُ الكلمة الأعجميَّة، واضعِيْن بهذا الفهم الخاطئ الحصانَ خلفَ العربة لا أمامَها. فبعد أن كان مفهومُ القدماءِ للتعريب «أن تتفوَّه العربُ بالاسم الأعجمي على منهاجِها»، صار مفهوم بعض المحدثين له أن

---

(١) ضاحي عبد الباقي ـ المصطلحات العلمية قبل النهضة الحديثة: ٦ (عن سيبويه ٤: ٢٣٠).

(٢) الجواليقي ـ المعرب: ٩٠ ـ ٩١.

(٣) الجواليقي ـ المعرب: ٩٩.

(٤) د. مسعود بوبو ـ أثر الدخيل على العربية: ١٣٨.

[(*) ذكر الباحث أن كلمة (استار) هي تعريب لكلمة (جهار) الفارسية بمعنى أربعة، والواقع أن (استار) كلمة فارسية تعني العدد (٤) وتعني أيضاً وزناً يعادل أربعة مثاقيل/ المجلة].

تتفوّه العربُ بالاسم الأعجمي على منهاجِ العجَم، فنُخْضع ألسنتنا للكلمة الأعجمية ولا نُخْضع الكلمةَ الأعجميَّة للساننا[١].

ولعل في هذه الضوابط أيضاً تَخفيفاً من غُلَواء مَن ذهب إلى أنه لم يكن ثمَّة طريقة أو ضوابط لتعريبِ القدماء[٢] فوفاقاً لهذه الضوابط يمكن أن نفهم لماذا عرَّب القدماء مثلاً (بلاتون) إلى أفلاطون، إذ زادوا الهمزة أولا لِمَنْع الابتداء بساكن، وغيَّروا الحرف اليوناني(p) إلى مقاربهِ الحرف العربي (ف)، ولماذا عرَّبوا (أموده) إلى (أُنْمُوذج) إذْ جعلوا الدال ذالاً كنوعٍ من الوَسْم العربي للكلمة، وأُبدلت بالهاء الرسمية في آخرِ الفارسية الجيم، الحرف المجهور القابل لتحمُّل حركةِ الإعراب الظاهر.

والمُلاحظ أن معظم أمثلتنا مستقاة من المعرَّبات الفارسية، لأنَّ القدماء قد أشاروا إلى أصولها الفارسية وطريقةِ نُطْقها فيها. في حين أنهم لم يُشيروا إلى أصول المعرَّبات اليونانية وطريقةِ نطقها غالباً. كما أنها من أُسرةٍ لغوية مغايرة بخصائصِها لأسرة الساميَّات وهي العربيات القديمة التي لا تظهر فيها ضوابطُ التعريب تماماً، لاشتراكِ معظمها في خصائصَ متشابهة إلى حدٍّ كبير، سواء من حيث الحروف، أم من حيث القواعد الصرفية والأبنية، إذْ لا يقتضي تعريبُ الكلمة السامية إلى العربية أكثر من تعديلٍ طفيف، فكلمة (كافورو)[٣] السامية السريانية تصبح (كافور) المعرَّبة، و(هَوَاري) السامية النبطية تصبح (حواري)[٤]، و(سِفْرو) السامية الآرامية تصبح (سِفْر)[٥]

(١) ساطع الحصري ـ في اللغة والأدب: ١٣٥.

(٢) د. مسعود بوبو ـ أثر الدخيل على العربية: ١٩١.

(٣) السيوطي ـ المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ١٣٥.

(٤) المصدر السابق: ٨٦.

(٥) المصدر السابق: ٧٢.

المعربة أو العربية. وغالباً مايكون هذا التعديل بحذفِ حرفٍ أو استبدالِ حرفٍ عربي به من مخرجِه، وليس ذلك لعُسر في نطقه، بل لكون الحرف العربي المستبدَل أكثرَ انسجاماً أو تآلفاً مع بقية أحرف الكلمة، أو مع مايليه من الحروف. إن كلمة (محرام) الحبشيةَ التي عُربت إلى (مِحْراب) لا يمكن فهمُ سببِ إبدال الميم فيها باء - مع أن الحرفَيْن عربيان وكثيرا التردد في العربية - إلا بدراسة نسبةِ تردُّدِ كلٍّ من حرفَيْ الباء والميم في الجذور العربية، والتي تبيِّن أن التردُّدَ المطلق للباءِ أكثرُ من التردُّد المطلق للميم، إذ إن نسبة تردُّد الميم هو (٥,٥١٣٪) ونسبة تردُّد الباء هي (٦,٠١٤٪)[1]. وفي تردُّد الثنائيات عاقَبت الباءُ الراءَ (١٩١) مرةً في حين عاقَبَتْها الميمُ (١٦٣) مرة[2]. وينطبق هذا على المعربات من غير الساميات أيضاً. فمن الممكن مثلاً فهمُ سبب إبدال التاء طاءً في كلمة (قنطار) المعربة عن الروميَّة (qantar) بدراسة نسبةِ تعاقُب كلٍ من التاء والطاء مع النون، وتفيد هذه الدراسة أن معاقبة التاءِ للنون في الجذور العربية هو (٧٠) مرة، أما معاقبة الطاء للنون فهي (٧٢)[3] مرة يضاف إلى هذا أن نسبة تردُّد التاء في الجذور العربية هي (٠/٢,٣٤٢٠) أما نسبة تردد الطاء فهي (٠١١,٠٣,٪٠)[4]. مع أن كليهما حرف شديد، إلا أن حرف الطاء مجهور والتاء مهموس، ولعل طبعَ البداوة أقربُ إلى الجهر منه إلى الهمس، أما عن إبدال الكاف قافاً في الكلمة نفسها، فإن نسبة تردُّد القاف في بداية الجذور العربية هي (٥,٨٤٪)، أما

---

(١) د. يحيى مير علم - المعجم العربي، دراسة إحصائية: ١٤٦ (جدول ١).

(٢) حسان طيان - تنافر الحروف ودورانها في نسج الكلمة العربية: ٢٥٩.

(٣) حسان طيان - تنافر الحروف ودورانها في نسج الكلمة العربية: ٢٥٩.

(٤) د. يحيى مير علم - المعجم العربي، دراسة إحصائية: ١٤٩ (جدول ٤).

الكاف فنسبة ترددها هو (٤.٢٦٪)[1]، ويضاف أن القاف من الحروف المجهورة في حين أن الكاف من الحروف المهموسة وهم إلى الجهر أميلُ كما ذكرنا.

لكن لابد من التنبُّه إلى أن نسبةَ تردُّد الحروف أو نسبة معاقبتها غيرها ليس إلا واحداً من العوامل التي حكمت اختيار حرف دون حرف عند تغيير بعض حروف المعرب، وثمة عواملُ أخرى لابد من أخذها بالحسبان.

(١) حسان طيان ـ تنافر الحروف ودورانها في نسج الكلمة العربية: ١٤٩.

(التعريف والنقد)

حول الراهنامج

والأرجوزة المِعْلَقية*

الدكتور صلاح كزارة

شرح أستاذنا الدكتور شاكر الفحام - حفظه الله - كلمة «الراهنامج» نقلاً عن القاموس المحيط وشرحه تاج العروس في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (م٦٨/ج١، ١٩٩٣،ص٧٥-٧٦)، وأورد جملة من الشواهد على استعمال ابن ماجد لمقلوب الكلمة: «الرهمانج»، وذلك في تعقيبه على مقالة الأستاذ إبراهيم خوري عن «الربّان العربي أحمد بن ماجد ومؤلفاته» المنشورة في الجزء نفسه من المجلة المذكورة (ص٥٩-٧٤).

ولكنني أودّ الإشارة إلى ماجاء في كتاب المستشرق الروسي كراتشكوفسكي المعروف بتاريخ الأدب الجغرافي العربي (ص٥٦٤،ط١=ص٦١١،ط٢) من «أنه وُجد في وسط ملاحي الخليج الفارسي والمحيط الهندي والبحر الأحمر إلى جانب هذه القصص والأسفار أدب المرشدات البحرية، وهي ماأطلق عليه اسم «الراهنامج» أو «الرهماني»، وكانت تحوي خبرة الربابنة في جميع المسائل الملاحية بما في ذلك دون ريب

* [قرأتُ الكلمة الممتعة التي حبّرها الصديق الدكتور صلاح كزارة، وبدا لي من المستحسن أن أضم إليها تعليقات تزيد في توثيق النص، أو تفصل إشاراته. وجعلتها لحقاً في ختام كلمته/د. شاكر الفحام].

مرشدات الطرق البحرية Routier».

ويذكر جورج حوراني في كتابه: العرب والملاحة في المحيط الهندي (ص٢٧٨-٢٧٩) أن دفاتر الإرشادات البحرية التي كان يطلق عليها اسم رهماني تضم الجداول الفلكية وخطوط العرض ومعلومات عن الرياح والسواحل والشُّعاب وكل مايحتاج الربان إلى معرفته، كما يشير آدم ميتز في كتابه:الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري (٢/١٠) نقلاً عن ابن ماجد في كتابه: الفوائد في أصول علم البحر والقواعد (مخطوط باريس ٢٢٩٢،الورقة٣ب) إلى أن المعلم خواشير بن يوسف بن صلاح الأُركي الذي سافر حوالي عام ٤٠٠هـ/١٠٠٩م في مركب دَبُوكُرَه الهندي وطاف بسواحل إفريقية الجنوبية كان أول من وضع أصول هذه الرهمانيات[١].

أمّا أول من أشار إليها فهو المقدسي في آخر القرن العاشر الميلادي، وذلك حيث يقول:« وصاحبت مشايخ فيه [أي: في المحيط الهندي] ولدوا ونشأوا من ربّانيين[٢]وأشاتمة[٣]...ووكلاء وتجار، ورأيتهم من أبصر الناس به وبمراسيه وأرياحه وجزائره، فسألتهم عنه وعن أسبابه وحدوده، ورأيت معهم دفاتر يتدارسونها ويعولون عليها ويعملون بما فيها»[٤]١.هـ

(نقلاً عن حوراني: العرب والملاحة في المحيط الهندي (ص٢٧٩-٢٨٠)، وانظر تعليق المترجم على كلمة أشاتمة في الهامش).

وقد نقل كراتشكوفسكي (ص٥٦٧،ط١=٦١٥،ط٢) تأصيل كلمة «راهنامج» عن المستشرق الفرنسي فران الذي «وضّح بالتفصيل الأشكال المختلفة التي ورد فيها هذا اللفظ وبيّن أصلها. وهو يرتفع أساساً إلى الفارسية الوسطى (البهلوية) «راهنمك» التي تحولت في الفارسية الحديثة إلى «راهنامه». أمّا في الوسط العربي فإلى جانب الشكل العادي «راهنامج»

يقابلنا أيضاً الشكل المقلوب «رهمانج» وجمعه «رهمانجات»، والشكل الذي تطورعنه فيما بعد وهو «رهماني»، بل وحتّى أيضاً «رماني»(*). وجميع هذه الألفاظ كان يقصد بها في عهد ابن ماجد ضربٌ من المرشدات البحرية أشبه باليورتولانات Portulns».

وجلي من هذا التأصيل أن استعمال الشكل المقلوب للكلمة «رهمانج» كان شائعاً ومستعملاً مع الأشكال الأخرى عند المؤلفين في زمن ابن ماجد. وبهذا تنتفي تلك الغرابة التي رآها أستاذنا الدكتور شاكر في استعمال ابن ماجد لهذا الشكل المقلوب الذي ساق خمسة شواهد للتدليل عليه، يمكن إضافة شاهدين آخرين إليها من كلام ابن ماجد نفسه، جاء أولهما في صدر الطبعة الروسية لكتاب ابن ماجد «ثلاث رهمانجات المجهولة» (كذا)، وورد ثانيهما في البيت (٧٢٢) من الأرجوزة الأولى المسماة «السّفالية» في الكتاب نفسه (ص٤٨):

كذلك في رهمانج المقدما ليس له اليوم يبادر العلما(٥)

وكتاب ابن ماجد هذا طبعه المجمع العلمي للاتحاد السوفياتي عام ١٩٥٧م بالتصوير الشمسي عن النسخة الوحيدة المحفوظة بمكتبة معهد الاستشراق التابع للمجمع نفسه في لينينغراد. وقد قدّم له وترجمه إلى الروسية وعلق عليه المستشرق تيودور شوموفسكي، ثم حققه وترجم مقدمة

(*) قلت: كذا ورد اللفظ في الترجمة العربية لكتاب كراتشكوفسكي في الطبعتين الأولى والثانية. وأخشى أن يكون هذا وهماً من المترجم، ولعل الصواب هو: «رحماني» بالحاء المهملة. فقد ذكر الباحث حسن صالح شهاب في مقدمة تحقيقه للنونية الكبرى لابن ماجد (ص٨) أنه قارن بشيء من التفصيل في كتابه «علوم العرب البحرية» بين محتويات القديم والحديث من المخطوطات البحرية أو (الرهمانيات) وتسمى عند المتأخرين (الرحمانيات).

شوموفسكي وتعليقاته إلى العربية الدكتور محمد منير مرسي، ونشره في القاهرة تحت عنوان: « ثلاث أزهار في معرفة البحار » لأحمد بن ماجد ملاح فاسكودي جاما، عام ١٩٦٩م.

أمّا الأرجوزة المِعْلَقية فقد وردت خطأ باسم (الملعقية) - أي بتقديم اللام على العين - في مقالة الأستاذ خوري المشار إليها (ص٧٠)، وكذلك في مقالة أخرى له عن ابن ماجد ومؤلفاته منشورة في مجلة التراث العربي بدمشق (العدد٢١، تشرين الأول ١٩٨٥،ص١٧٣).على أن الاسم جاء صحيحاً في مقدمة تحقيق الأستاذ خوري لكتاب ابن ماجد «الفوائد في أصول علم البحر والقواعد» (ص9)، وفي:ابن ماجد الملاح الفلكي للدكتور محمد حسن العيدروس(١٦٢/١).

وترى الدكتورة عائشة عبد الرحمن في كتابها: تراثنا بين ماض وحاضر(ص٩٧) أن الأرجوزة المعلقية - بتقديم العين على اللام - نسبة إلى [أبي] مِعلَق السّعدي، جدّ ابن ماجد . وقد ذكره الأستاذ خوري في مقالته بمجلة المجمع (ص٦١) وضبط الاسم بكسر الميم وفسّره بقوله: «قدح ضخم يصنع من جلد الإبل يُملأ بالماء أو الحليب للشرب، ويُعلق على ظهر الراحلة عند قطع القوافل الفيافي».

ولكنّ الباحث حسن صالح شهاب يرى، في مقدمة تحقيقه للنونية الكبري ص٢٨ وفي تعليقه الأول على الصفحة ١٢٨ من الكتاب(٦)، أن المِعلقية نسبة إلى مدينة (ملقة) التي تسمى أيضاً (معلقة)! ولكنه لم يذكر في الموضعين أي مرجع أو مستند أو دليل على ماذهب إليه(٧).

وهذه الأرجوزة المعلقية هي الثانية في كتاب ابن ماجد: (ثلاث أزهار في معرفة البحار ص٥٣ - ٦٥)، وعدّتها (٢٧٣) بيت، وجاء في صدرها:

« الأرجوزة الثانية المسماة بالمعلقية من بر الهند إلى بر سيلان، وناج باري وشومطرة...» ومطلعها[٨] :

عزمت والعزم حميد في السفر
لاسيمّا من بلدة فيها ضرر

المراجع

١ـ ابن ماجد الملاح الفلكي، للدكتور محمد حسن العيدروس، ضمن كتاب: الندوة العلمية لإحياء تراث ابن ماجد، جـ١+٢، دار حوار،اللاذقية، ١٩٩١.

٢ـ تاريخ الأدب الجغرافي العربي، كراتشكوفسكي،ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، الطبعة الأولى بلجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣ـ١٩٦٥، والطبعة الثانية بدار الغرب الإسلامي، بيروت،١٩٨٧.

٣ـ تراثنا بين ماض وحاضر، الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة،١٩٦٨.

٤ـ ثلاث أزهار في معرفة البحار، لأحمد بن ماجد، تحقيق الدكتور محمد منير مرسي، عالم الكتب،القاهرة،١٩٦٩.

٥ـ الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، آدم ميتز، ترجمة الدكتور محمد عبد الهادي أبو ريده ج١+٢، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط١٩٥٧،٣.

٦ـ العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى، جورج فاضلو حوراني، ترجمة الدكتور السيد يعقوب بكر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،١٩٥٨ (تاريخ مقدمة الترجمة).

٧ـ الفوائد في أصول علم البحر والقواعد، لشهاب الدين أحمد بن ماجد

النجدي، تحقيق إبراهيم خـوري وعزة حسن، مطبوعات مجمع اللغـة العربية، دمشق، ١٩٧١.

٨ـ النونية الكبرى مع ست قصائد أخرى، نظم شـهاب الدين أحمد بن ماجد، شرح وتحـقيق حسن صالح شـهاب، وزارة التـراث القومي والشـقافـة، سلطنة عُـمان، ١٩٩٣.

المجلات

١ـ مجلة التراث العربي، دمشق، العدد ٢١، تشرين الأول ١٩٨٥.

٢ـ مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد ٦٨، الجزء الأول١٩٩٣.

التعليقات

الدكتور شاكر الفحام

(١) هذا نص عبارة ابن ماجد في كتابه: «الفوائد في أصول علم البحر والقواعد» (ط. مجمع اللغة العربية بدمشق) ص:١٥-١٦

«...وأخذوا الوصفَ من مؤلفات المعلم خواشير بن يوسف بن صلاح الأركي (وجاءت في إحدى النسخ المخطوطة: الأزكي بزاي)، وهو كان يسافر في عام أربع مئة من الهجرة النبوية وماقاربها في مركب ديوكار الهندي» (وجاءت كلمة ديوكار في مخطوطتي باريس والظاهرية: دبوكره).

(٢) لفظة «ربانيين»، هكذا جاءت في النسخة المطبوعة من كتاب: «أحسن التقاسيم»، ومن المرجح أنها تصحيف لكلمة: « ربابين»، جمع:«ربّان». جاء في لسان العرب: «وربّان السفينة: الذي يجريها، ويجمع ربابين. قال أبو منصور [الأزهري]: وأظنه دخيلاً». وأضاف صاحب التاج: «وقد تصرف فيه فقالوا: تربّن: إذا صار ربّاناً». وكلمة «ربابين» مماشاع في كتب الملاحة. يقول أحمد بن ماجد في مقدمة الحاوية: «الحمد والثناء على الأستاذين، وذكر إشارات يحتاج إليها الربابين...» (مجلة الدراسات الشرقية بدمشق، مج٢٤ ص٦، وانظر ص٢٧ رقم ٥٤، ص٣٠ رقم ١٢٣).

(٣) أشاتمة: علّق الأستاذ الدكتور السيد يعقوب بكر مترجم كتاب جورج حوراني على كلمة «اشاتمة»، ومفردها «اشتيام»، فأورد ماذكره

العلماء في أصلها، وبيّن معناها والمراد بها.

ويحسن أن نضيف أن البحتري الشاعر قد استعمل كلمة «الاشتيام» في قصيدته التي قالها يمدح بها أحمد بن دينار بن عبد الله، ويصف مركباً كان اتخذه وهو والي البحر، وغزا فيه بلاد الروم، ومطلعها:

ألم تر تغليس الربيع المبكّرِ ... وماحاك من وشي الرياض المنشّرِ

وقال فيها يخاطب ممدوحه:

غدوتَ على الميمون صبحاً وإنما ... غدا المركب الميمون تحت المظفّرِ

أطلّ بعطفيه ومرّ كأنما ... تشوّف من هادي حصان مشهّرِ

إذا زمجر النوتيُّ فوق عَلاته ... رأيت خطيباً في ذؤابة منبرِ

يغضُّون دون الإشتيام عيونَهم ... وقوفَ السماط للعظيم المؤمَّرِ

وقال أبو العلاء المعري في عبث الوليد (ص١٠٣): «الاشتيام: كلمة لم يذكرها المتقدمون من أهل اللغة، فإذا سئل من ركب البحر عنها قال: البحريون الذين يسلكون بحر الحجاز يسمون رئيس المركب: الاشتيام، فإن كانت هذه الكلمة عربية فهي الافتعال من شام البرق، لأن رئيس المركب يكون عالماً بشؤون البرق والرياح، ويعرف من ذلك مالا يعرفه سواه، فكأنه مسمى بالمصدر من اشتام، كما قيل: رجل زَوْر وهو مصدر زار، ودنف وهو مصدر دنف. وفي البحر سمكة تعرف بالاشتيام وهي عظيمة. ويجوز أن تكون سُميت برئيس المركب كأنها رئيسة السمك. وإذا أُخذ بهذا القول فهمزةُ الاشتيام همزة وصل وإن قطعت، فقد جرت عادة أبي عبادة [البحترى] بقطعها في المصادر كثيراً فهو ضرورة، وإن وصلها صار في البيت زحاف قد جرت عادته باستعمال مثله.

وإن كـان الاشتيـام كلمة أعـجميـة فـألفه ألف قطع كـألف إبريسيم وإبراهيم ونحو ذلك».

وفي تاريخ الطبـري (سنة ٢٥١هـ/٩:٣٠٦-٣٠٧ دار المعـارف بمصـر ١٩٦٨):

« ولخمس بقين من صفر دخل من البصرة عشر سفائن بحرية تسمى البوارج، في كل سفينة اشتيام وثلاثة نفاطين ونجّار وخباز وتسعة وثلاثون رجلاً من الجذافين والمقاتلة، فذلك في كل سفينة خمسة وأربعون رجلاً»، وانظر تاريخ الطبري (سنة ٢٦٧هـ /٩:٥٥٨ ، ٥٦٠، ٥٦١).

وجاء في أمالي المرتضَى (حاشية الأصل١:٥٩٤هـ٣): «وفي شعره: وقوف السمـاط، قال س (ورمز س يعني نسخة سلطان العلماء أبي الرضا فضل الله الحسني الراوندي): وهو الصواب، وكذا قرأتُ على مشايخي[1]. والاشتيام: رئيس المركب، كلمة نبطية».

وفي كتاب المعـرّب للجواليقي (ص١٨٣): « اشتيام السفينة البحرية: وهو رأس الملاحين».

وفي لسان العرب (شتم): « والاشتيام: رئيس الركاب »، وجاء في تاج العروس: « والاشتيام بالكسر: رئيس الركاب، عن ابن بري ».

(٤) كلمة المقدسي في كتابه: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (ط ليدن): ١٠.

(٥) كنتُ سقتُ في كلمتي خمسة شواهد، كما ذكر الأستاذُ

---

(1) هذا تعليق على رواية أخرى وردت في شعر البحتري وتصحيح لها وهي: «وفوق السماط للعظيم المؤمّر».

الصديق صلاح كزارة، وأشرتُ في الحاشية (مجلة المجمع، مج٦٨،ج١،ص٧٦ حاشية رقم ٥) إلى شاهدين آخرين، أحدهما من أرجوزة ابن ماجد السفالية، وهو الذي أورده الأستاذ صلاح كزارة، والثاني: من حاوية الاختصار.

(٦) لعل الصواب: على الصفحة ١٥٨ من الكتاب.

(٧) من المستحسن أن يتتبع باحث متخصص ماجاء من ألفاظ:«معلقة»، و «ملعقة» و «ملاقة» في آثار أحمد بن ماجد النثرية والشعرية، ويتقصّى ماوقع في المخطوطات من اختلاف في رسمها، ليخلص من بحثه إلى تحديد الألفاظ التي اصطنعها ابن ماجد، وتصحيح المحرف والمصحف منها، ويكشف عن المراد بها.(من مواضع ورودها: مجلة الدراسات الشرقية ـ دمشق/أرجوزة حاوية الاختصار، مج٢٤:ص٣٥ الأبيات ٧٥، ٧٦، ٧٩، ص٣٧ البيت ١، ص٥٢ البيت ٣١، والأرجوزة المعلقية أو الملعقية، مج ٣٩ ـ ٤٠: ص ٨٧ الأسطر ١، ٢، ٣، ٨، ص٩٣ البيت ١٠٤، ص٩٦ البيتان: ١٥٤، ١٥٥، ص١٠١ الأبيات: ٢٥٣، ٢٥٩، ٢٦٢).

(٨) نشرت الأرجوزة المعلقية أيضاً في سلسلة الملاحة العربية الفلكية التي أشرف على تحقيقها الأستاذ إبراهيم خوري. انظر أحمد بن ماجد، الجزء الثالث/شعره الملاحي: الأراجيز والقصائد، الأرجوزة الخامسة: ص١٠٧ ـ ١٢٣، وعدد أبياتها: ٢٧٣ بيت. وكان قد نشرها من قبل في مجلة الدراسات الشرقية بدمشق، مج ٣٩ ـ ٤٠، ص٨٧ ـ ١٠٢.

ديوان المعاني

وفهرسة أشعاره

الدكتور شاكر الفحام

ديوان المعاني من الكتب التي تأنق أبو هلال العسكري في تصنيفها. أودعه أجمل ماقيل في المعاني المختلفة من الشعر الرائع، وضمّ إليه جُمَلاً من المنثور. وقد أفصح في مقدمة كتابه عن الطريق التي سلكها في تأليفه فقال: «جمعتُ في هذا الكتاب أبلغ ماجاء في كل فن، وأبدع ماروي في كّل نوع من أعلام المعاني وأعيانها إلى عواريها وشذاذها، وتخيرتُ من ذلك ماكان جيد النظم، محكم الرصف، غير مهلهل رخو، ولا متجعد فج...»[1]. وجعل أبو هلال كتابه اثني عشر باباً،[2] حوت ذخائر من عيون الشعر وجيد النثر.

وقد نشر الأستاذ حسام الدين القدسي الكتاب بالقاهرة عام ١٣٥٢هـ في مجلدين. وخلا الكتاب من فهارس تُنير درب قارئه، وتسهّل الانتفاع به، فلم يكن بُدٌّ من فهرسته لاظهار نفائسه، وتقريبها إلى الطالبين، فنهض الصديق الأستاذ محمود الطناحي بالأمر على خير وجه، ففهرس الشعر، وقدّم بين يدي ذلك دراسة موجزة تناولت الكتاب، وكشفت عن جملة من قضايا النقد التي عرضها العسكري، ثم تحدث الحديث المعجب عن العروض

---

(١) ديوان المعاني ١: ٧.

(٢) ديوان المعاني ١: ١٤.

في الكتـاب ليـخلص إلى ضـرورة الفـهـرسـة، وبيـان فـوائدهـا في مـجال البحث[٣].

لقد صنع الأستاذ الطناحي فهارس لأشعار الكتاب[٤] فأحسن صنعها، وبذل مابذل لتصحيح ماالضطرب من الشعر، فرجع إلى دواوين الشعراء، ونسب بعض مالم ينسبه أبو هلال، وأصلح نسبة بعض ماسها عنه، وذكر الخلاف في نسبة الأبيات[٥]، فأتى بطُرَرٍ أغلى من الدرر، لما حوت من الفوائد، وما ضمت من النوادر، دع عنك ماأصلحت من الغلط.

وإني لأرجو أن تحفز هذه الجهود الطيبة المثمرة الأستاذَ الطناحي أن يتابع خطاه فيتولى تحقيق الكتاب ثانية على النحو الذي جرى عليه في تحقيقاته السابقة، ويعيد له رونقه ونضارته، فيقدم للأجيال الناشئة كنزاً من كنوز العربية، بعد أن سهّل الطريق إليه، ويسّر سُبل الانتفاع به.

ومما نهض به الأستاذ الطناحي أنه جهد جهده في تقليب صفحات الدواوين لاكمال الأبيات التي روى أبو هلال أنصافها أو أجزاء منها[٦]. ولذلك فقد عجبتُ وأنا أتصفح ماجاء به في الفهرس بعنوان (أنصاف الأبيات)[٧]، إذ أغفل في كثير منها ذكر النصف الثاني من البيت في تعليقاته على غير مادرج عليه. لعله أهمل إيراد جملة منها لشهرته وسيرورته كأقوال البحتري والأعشى والفرزدق وامرئ القيس ومعن بن أوس وجرير....

---

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية، مج ٦٦/ج ٣، ص ٤٥٦ - ٤٦٠.

(٤) مجلة المجمع، مج ٦٦/ ج١، ٣، مج ٦٩/ ج١، ٢، ٣، مج ٧٠/ ج ١.

(٥) مجلة المجمع، مج ٦٦/ ج٣، ص ٤٦٢ - ٤٦٣.

(٦) مجلة المجع، مج ٦٦/ ج٣، ص ٤٦٢.

(٧) مجلة المجمع، مج ٧٠/ ج١، ص ٥٩ - ٦٣.

ولعله اكتفى أحياناً بالإشارة إلى موضعها في الديوان. وكنت أوثر أن يمضي الأستاذ على نهجه الذي ارتضاه، فيذكر تتمات الأبيات، وجلُّها مما يعرفه، ويشير إلى مصادرها. وتبقى بعد ذلك قلة قليلة من هذه الأنصاف التي يمكن أن يتهدى العلماء والباحثون إلى تتماتها ونسبتها إلى أصحابها.

ومما أهمل إكماله والإشارة إلى تتمته قول الشاعر:

ومافي الأرض أشقى من محب[8]

فقد أورده أبو هلال نفسه في ديوان المعاني[9] في جملة أربعة أبيات. وهذه هي:

ومافي الأرض أشقى من محب   وإن وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكياً في كل حين   مخافة فرقة او لاشتياق
فيبكي إن نأوا شوقاً إليهم   ويبكي إن دنوا خوف الفراق
فتسخن عينه عند التنائي   وتسخن عينه عند التلاقي

قلتُ: وقد نسب صاحب تزيين الأسواق[10] هذه الأبيات إلى نصيب بن رباح. وأوردها جامع شعر ماني الموسوس، وخرّجها في الزهرة وديوان المعاني وزهر الآداب والذخيرة ومحاضرات الأدباء ولذة السمع[11].

وذكر أبو هلال قولهم في الاختبار:

لاتحمدنَّ امرأ حتى تجرّبه

فعلّق الأستاذ الطناحي بقوله: «هو من الشعر السيار، وتمامه: ولاتذمنه من

(٨) مجلة المجمع، مج ٧٠/ ج١، ص ٦٣، ديوان المعاني ١: ٢٨٣.

(٩) ديوان المعاني ١: ٢٦٦- ٢٦٧.

(١٠) تزيين الأسواق: ٨٤.

(١١) شعر ماني الموسوس- دمشق ١٩٨٨، ص ٨٠.

غير تجريب، وينسب للنابغة الذبياني، ولأبي الأسود الدؤلي. راجع بهجة المجالس ٦٥١/١»[١٢].

ومن الحق أنها حكمة ترددت في الأشعار وسارت. أُعجب بها أبو نواس فضمنّها شعره. من ذلك مقطعته التي مطلعها :

إنـي عـجبت وفي الأيام مـعتبر والـدهرُ يأتي بألوان الأعـاجـيبِ

فقد ختمها بقوله :

قد كان لي مثل لو كنت أعقله من قول غالب لفظ غير مغلوب
لاتحمدَنَّ امـرأ حـتـى تجرّبـه ولا تذمنَّه مـن غـير تجـريب[١٣]

وكذلك كان شأن أبي نواس في مقطعته التي مطلعها :

شمّر ثيابك في قتلي وتعذيبي فقد تسربلتَ ثوب الحسن والطيبِ

فقد جاء في ختامها :

وافهـم فـديتك بيتاً سائراً مثلاً مـن أول كـان يأتـي بالأعاجيب
لاتحمـدنَّ امـرأً حتى تجربـه ولا تذمنّه مـن غـير تجريب[١٤]

وقال بشار ماتحاً من تلك الحكمة :

لايخرج الحمدُ مني قبل تجربة ولا أكون أجاجاً بعد تجريب[١٥]

وذكر ابن عبد البر لهذه الحكمة تتمة أخرى حين روى قول الشاعر :

لاتحمدنَّ امرأً حـتى تجربـه فـربمـا لـم يوافق خُبْره خَبَرَه[١٦]

(١٢) مجلة المجمع، مج ٧٠/ج١، ص ٦١.
(١٣) ديوان أبي نواس (تح. ايفالد فاغنر) ١: ٣٤٧.
(١٤) ديوان أبي نواس (تح. ايفالد فاغنر) ٤: ١٦٩.
(١٥) ديوان بشار ١: ١٩٧.
(١٦) بهجة المجالس ٢/١: ٦٥٤.

واستوقف الأستاذَ الطناحي شطرٌ أورده أبو هلال مطلع قصيدة :

أفيضا دماً إن الرزايا لها قيم

ثم تابع بعد ذلك العلامة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور رحمه الله بنسبته إلى بشار بن برد، ونقل تعليق الشيخ: «لم يظهر المخاطب بقوله: (أفيضا) ولا المراد بهذا الكلام»(١٧).

وكنتُ بيّنتُ في كلمة لي سابقة أن عبارة أبي هلال العسكري قد غُمّ أمرها على الشيخ الطاهر أجزل الله مثوبته، ولم يتضح له المراد بها. فأبو هلال يتحدث عن ابن الرومي والتزامه مالايلزم من فتح ماقبل حرف الرويّ، وجاء ذكر بشار عرضاً .

وقولُه :

أفيضا دماً إن الرزايا لها قيم [فليس كثيراً أن تجودا لها بدم]

إنما هو مطلع قصيدة طويلة لابن الرومي قالها في رثاء أمه، وعدد أبيات القصيدة كما جاءت في الديوان: خمسة أبيات ومئتا بيت(١٨). والشاعر يخاطب في المطلع عينيه، ويطلب إليهما أن تبكيا أحرَّ بكاء على أعزّ مفقود رزئ به(١٩).

لعل كلمتي القصيرة تؤدي غرضها، فينهض الأستاذ الطناحي بتحقيق هذا الكتاب النفيس من كتب أبي هلال، بعد أن وطّأ لمثل هذا العمل أحسن توطئة بصنع هذا الفهرس الجيّد المعجب.

---

(١٧) مجلة المجمع، مج ٧٠/ ج١، ص٥٩.

(١٨) ديوان ابن الرومي (القاهرة، ط ١٩٨١) ٦: ٢٢٩٩- ٢٣١٢.

(١٩) كتابنا: نظرات في ديوان بشار بن برد (دمشق، ط ٢/ ١٩٨٣م): ٤٣- ٤٩.

زيادات ديوان العسكري

الدكتور جورج قنازع

أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، من علماء القرن الرابع الهجري وشعرائه. ألف في الأدب والنقد والبلاغة والأمثال والأخبار، ووصل عدد مؤلفاته إلى سبعة وعشرين، ضاع منها خمسة عشر مؤلفاً وحفظت لنا الأيام مؤلفاته الأخرى. وكنت قد أوردت حصراً لمؤلفاته وما تبقى منها في مقدمة ديوان العسكري الذي صدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٩٧٩، كما أوردت تفاصيل أوفى في ملحق بكتابي الذي صدر بالانكليزية عن دار النشر E. J. Brill في مدينة ليدن بهولندا سنة ١٩٨٩ بعنوان Studies in the Kitáb as - Siná'atayn of Abū Hilàl al-Askarî. ولقد كنت في أثناء عملي في هذا الكتاب أجمع ماتبقى من شعر أبي هلال بعد أن ثبت لدي أن ديوانه المجموع والذي ذكرته بعض المصادر قد ضاع. وعندما جمعت ماااستطعت جمعه وهيأته للطبع، وكنت آنئذ، عام ١٩٧٨/٧٧ محاضراً زائراً في جامعة بنغمتون بولاية نيويورك، عرض علي زميلي الدكتور خليل سمعان أن يقدم ديوان العسكري لمجمع اللغة العربية للبت في أمر نشره، فرحبت بالفكرة وقدمت الكتاب الذي نشر فعلاً سنة ١٩٧٩ . وعندما وصلت في ربيع سنة ١٩٧٨ إلى جامعة سياتل في ولاية واشنطن أبلغني الأستاذ فرحات زيادة أنه رأى شعر أبي هلال صادراً عن دار عويدات ببيروت. غندما حصلت على هذا الكتاب بعد مدة، وبعد أن أصدر

مجمع اللغة العربية ماعملته من شعر العسكري بعنوان ديوان العسكري عرفت أنه من عمل زميل لم ألتق به هو الدكتور محسن غياض، وأن الكتاب صدر في بيروت سنة ١٩٧٥ .

قرأت شعر أبي هلال العسكري فوجدت بينه وبين ديوان العسكري تقارباً وتبايناً. أما التقارب ففي الشعر الذي استقاه كل منا من مصادره وأخلّ بعضه، وأما التباين ففي المقدمة والتخريج والقراءات.

ومرت السنوات وكنت أجد بين الفينة والأخرى أبياتاً للعسكري في بعض المخطوطات أو المصادر التي لم أطلع عليها سابقاً فجمعتها، وبعد أن توفرت لدي عشرات الأبيات رأيت أن أنشرها إتماماً للفائدة. وحين وجدت بعض الوقت قمت بمقارنة شاملة بين شعر أبي هلال العسكري الذي جمعه الدكتور محسن غياض وديوان العسكري الذي قمت بجمعه وتحقيقه. وكان من نتيجة هذه المقارنة أن وجدتني مضطراً إلى التنبيه على ماينقص كلاً من الكتابين، ووجدت أن الواحد منهما يكمل الآخر. معنى هذا أن ديوان العسكري ـ أو لنقل مابقي لدينا من شعر العسكري اليوم ـ هو الشعر المشترك في الكتابين المذكورين، بالإضافة إلى الأبيات التي أخلّ بها كل منهما ونجدها في الكتاب الآخر، وبالإضافة إلى الزيادات التي سترد فيما بعد. ولأن شعر أبي هلال العسكري صدر أولاً فسأبدأ بالحديث عنه.

مما لاشك فيه أن الزميل الدكتور محسن غياض قد بذل جهداً كبيراً في جمع شعر العسكري ودراسته وكتابة ترجمة مختصرة للشاعر. ولاأريد أن أقف كثيراً عند مقدمة الدكتور غياض لأنني أتفق وكاتبها على كثير من النقاط التي وردت فيها، (وكنت قد درست العسكري مؤلفاً وبلاغياً وقدمت أطروحة عنه نلت عليها شهادة الدكتوراه من جامعة لوس أنجلس سنة ١٩٧١، وهي أساس الدراسة التي صدرت في ليدن سنة ١٩٨٩ والتي

أشرت إليها آنفاً)، ولكنني أحب أن أنبه هنا إلى مايلي:

في قائمة مؤلفات العسكري ذكر الدكتور غياض الكتب الآتية (ص ٢٢-٢٤) من المقدمة:

١ ـ معاني الأدب (رقم٤) وأعلام المعاني في معاني الشعر (رقم١٣)، وباعتقادي أننا أمام اسمين مختلفين لنفس الكتاب.

٢ ـ كذلك ذكر الدكتور غياض كتاب الصناعتين (رقم٢)، وقد طبع مراراً، وكتاب صنعة الكلام (رقم٢٤)، ثم كتاب محاسن النثر والنظم (رقم ٢٦).

أعتقد أننا مرة أخرى أمام أسماء مختلفة لنفس الكتاب وهو المعروف باسم كتاب الصناعتين. ولقد أثبتُّ في دراستي عن الكتاب أن اسمه الأصلي هو صنعة الكلام، وقد أشار أبو هلال نفسه إلى هذا الاسم في مؤلفاته الأخرى. أما محاسن النظم والنثر الذي ذكره بروكلمان، فقد رأيته في مكتبة جامعة ليدن بهولندا، وهو القسم الأول فقط من كتاب الصناعتين.

٣ ـ أما كتاب المحاسن في تفسير القرآن خمسة مجلدات (رقم٩ في مقدمة الدكتور غياض) فليس من كتب أبي هلال العسكري، بل هو تفسير الإمام الحسن العسكري، وقد وهم بروكلمان إذ نسبه لأبي هلال. (يجد القارئ تفاصيل أوفى عن مؤلفات العسكري في ملحق دراستي عنه، المشار لها آنفا، ص ٢٠٣ ـ ٢٠٧).

٤ ـ يحتوي شعر أبي هلال العسكري على ١٥٧٨ بيتاً، وعند المقارنة لم أجد فيه ٦٠ بيتاً مما ورد في ديوان العسكري. وبالمقابل، يحتوي ديوان العسكري على ١٥٨٩ بيتاً، وقد أخلَّ بأربعة وأربعين بيتاً مما ورد في شعر أبي هلال العسكري. وهذا يعني أن الطبعة الثانية من شعر أو ديوان

العسكري يجب أن تأخذ بالحسبان هذه الأبيات التي أخل بها كل كتاب، إلى جانب ما يستدرك على شعر أبي هلال، مع تعديل تخريج قطع كثيرة لتشمل المصادر التي لم تذكر في كل حالة.

٥ ـ هناك أخطاء مطبعية كثيرة يسهل على القارئ تصحيحها، لذلك لن أشير إليها جميعاً، بل سأكتفي بالتنبيه إلى أهمها. ففي قطعة ٢٢ من قافية الباء (ص٦٤) ورد البيت الأول كما يلي:

خبز الأمير عشيةً يغدو عليه يلاعبه

وترد هذه القطعة على ص ٥٩ من ديوان العسكري، ومطلعها:

خبز الأمير عشيقه ....

ونعتقد أنها القراءة الفضلى.

والبيت الأول من قطعة ٦٥ من قافية الباء (ص٧٥) ورد كما يلي:

قد تعاطاك شباب وتغشاك مشيب

على مافي ديوان المعاني ٢: ١٥٤؛ ولكن القطعة وردت أيضاً في معجم الأدباء ٨: ٢٦٠ وأولها:

قد تَخَطَّاكَ شباب وتغشاك مشيب

ونعتقد أنها القراءة الفضلى.

أما القطعة الدالية (رقم ٦ ص٨٥) التي يصف فيها الشاعر السفن المبحرة فمطلعها:

شققن بنا تيار بحر كأنه ....

وليس

شققنا بنا ....

وقول الشاعر: (قطعة ١١ ص١٢١)

يقوم بقامة كنواة قبٍ

يجب أن تكون «.... كنواة قسبٍ»، وهو التمر اليابس.

والبيت (قطعة ٣٩ ص١٤٠):

أنت كلب فلا تغسل كثيراً يبخس الكلب كلما يتغسل

يجب أن يقرأ

.... ينجس..................

٦ ـ البيت الثاني من القطعة ١١ (ص٩٤) هو:

يانفس صبراً على ماكان من ضررٍ فرب منفعة يأتي بها ضررُ

تكرر بتغيير حركة القافية، في القطعة ٦١ (ص١٠٨):

.... فرب منفعة تجنى من الضررِ

من الأفضل الأخذ بالقراءة الأولى، القافية المضمومة، لأن القطعة ١١ مؤلفة من بيتين مضمومي القافية، أما القطعة ٦١ فهي بيت فرد، وفي هذه الحالة من الأفضل اعتباره قراءة مختلفة للبيت السابق.

٧ ـ في بعض الحالات أورد الدكتور غياض شعراً ليس للعسكري؛ مثال ذلك هذا الشطر (القطعة ٤٠ ص ١٤٠):

سَفَرْنَ بُدُوراً وانْتَقَبْنَ أَهِلَّةً

الذي ورد في بحث العسكري عن السرقات الأدبية في كتاب الصناعتين (طبعة القاهرة ١٩٧١، ص ١٩٦) وقدمه بقوله إنه ظن أنه سبق إلى جمع تشبيهين في نصف بيت إلى أن وجده بعينه لبعض البغداديين، وعند ذلك يقول أبو هلال: «كثر تعجبي وعزمت على ألا أحكم على المتأخر بالسرق من المتقدم حكماً حتماً».

وملاحظة العسكري توحي ولاشك أنه لما وجد هذا الشطر في شعر شاعر

آخر تنازل عنه ولم يدخله في شعره. لذا يبدو أن من الأفضل إخراجه من ديوانه.

وقد ورد البيت بتمامه في أمالي الشريف المرتضى (القاهرة ١٩٥٤؛ ج:٢ ص١٢٩ ـ ١٣٠) منسوباً «لآخر»، وورد أيضاً في شرح العكبري على ديوان أبي الطيب (طبع بالأفست ـ دار المعرفة، بيروت ١٩٨٧، ج٣ ص٢٢٤) ونصه:

سَفَرْنَ بُدوراً وانتقَبْنَ أهِلَّةً ومِسْنَ غُصوناً والتَفَتْنَ جآذِراً

وهذا البيت هو ثالث أربعة أبيات منسوبة لابن المعتز في كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب للسري الرفاء، الذي صدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٨٦ بتحقيق مصباح الغلاونجي. وقد أشار السيد المحقق إلى أن هذه القطعة تنسب أيضاً لأبي فراس وللزاهي؛ (انظر التعليق على القطعة ١٥٦، ج١، ص ٩٧ ـ ٩٨).

من ذلك أيضاً الأبيات الرائية الثلاثة (قطعة ٦٥ص١٠٩) المنسوبة لابن المعتز، وهي في ديوانه (بيروت ١٩٥٢ ص٢٥٢) كما أشار الدكتور غياض، وهي كذلك في ديوان ابن المعتز، تحقيق إبراهيم السامرائي (بغداد ١٩٧٨؛ ج٢ ص٦٠٠ـ ٦٠١) في باب الأوصاف، مع الإشارة إلى أن البيتين ٢و٣ منسوبان في ديوان المعاني للعسكري.

٨ ـ القطعة الدالية رقم ٣١ (ص٩١-٩٢) تقع في اثني عشر بيتاً، وقد سقط منها البيت ١١ وهو :

وعليه من البهار عطاف ومن الورد والشقائق مجسد

٩ ـ أما الأبيات التي أخل بها شعر أبي هلال العسكري وظهرت في ديوان العسكري فهي:

* البيتان ١و٢ من القطعة الهمزية الثالثة، وقد ورد منها البيت الثالث فقط على ص٥٥ .

* البيتان البائيان «غيرة على الحسب» والبيتان «العاقل والدنيا» ص٤٩و٧٥ من ديوان العسكري.

* بيتان حائيان «في التفاح» ص ٩٠ .

* البيت ١١ من الدالية الأولى ص ٩٣ (وهو المشار إليه في الملاحظة ٨ آنفاً)، والبيتان الداليان «فخر» رقم ١و٢ ص٩٥ .

* البيتان الرائيان ٦و٧ ص١٠٧، والبيت «حكمة» ص١٢٨(١).

* الأبيات السينية الخمسة «يأس»، ص ١٤٧ من ديوان العسكري.

* الأبيات الظائية الثلاثة «طبائع البشر»، ص١٥٢ من ديوان العسكري.

* البيتان العينيان «عصيان» ص ١٥٧-١٥٨ من ديوان العسكري.

* البيتان القافيان «الصديق المشفق» ص١٦٥ والأبيات الثلاثة «في الصداقة والصديق» ص١٦٦ من ديوان العسكري.

* الأبيات الكافية ١-٥ من «حشا المكارم» ص١٧٦ من ديوان العسكري. وقد ورد منها البيت السادس فقط في القطعة٣ ص١٢٩ من شعر أبي هلال العسكري.

* البيتان اللاميان «أنت كلب» ص ١٧٨-١٧٩ من ديوان العسكري(٢)، والأبيات اللامية الثلاثة «أحقر نفسي» ص١٧٩ منه، والبيتان

[(١) لعل الصواب: والبيتان «حكمة» ص ١٢٨/ المجلة]

[(٢) الصواب أن «شعر أبي هلال» أخل بالبيت الأول فقط، وأورد البيت الثاني رقم ٣٩ ص ١٤٠، وهو:

أنت كلب فلا تغسل كثيراً ينجس الكلب كلما يتغسلْ

وقد أورده الباحث الفاضل في الفقرة (٥) التي عرض فيها لتصحيح جملة مما وقع في الأبيات من أغلاط/ المجلة].

اللاميــان «يأس» ص١٨٠ منه، والأبيـات اللامـيـة الأربعة «لهـف نفسي» ص١٨٤ منه والبيت اللامي «رياض» ص١٩٢ منه.

* الأبيات الميميةالآتية: الشطر «كل على مقداره ظالم» ص١٩٩ من ديوان العـسكري، والأبيـات الثـلاثة «قيـمـة الإنسـان» ص٢٠٢ والـبـيت «أرداف» ص٢٠٦ والبيتان «البنية» ص ٢١١.

* الأبيات النونية الأربعة «إلى متكبر» ص٢٢٣، والبيتان «ظلم الزمان» ص٢٣٤ من ديوان العسكري.

وبذلك يكون مجموع الأبيات الناقصة في شعر أبي هلال العسكري ستين. ويشار إلى أن الدكتور غياض جمع شعر العسكري من ثمانية وأربعين مصدراً مطبوعاً.

أما ديوان العسكري الذي قمت بجمعه وتقديمه للقراء فقد اعتمد على سبعة وثلاثين مصدراً لكتابة المقدمة، وعلى ستة وأربعين مصدراً مطبوعاً أو مخطوطاً لتخريج الشعر.وقد أخلَّ هذا الديوان بالأبيات الآتية التي تظهر في شعر أبي هلال العسكري.

* القطعة رقم ١ من الألف اللينة (ص٥٣)، وفيها بيتان.

* القطعة رقم ٦ من قافية الهمزة (ص٥٦)، وفيها بيتان.

* في قافية الباء القطعة ٢٣[١] (ص٦٧) - ثلاثة أبيات، والقطعة ٣٧ (ص٦٨)، وفيها بيتان.

* في قافية الدال القطعة رقم ٧ (ص٨٦)، بيت واحد، والقطعة رقم ١٠ (ص٨٦)، وهي ثلاثة أبيات، والقطعة ٢٦ (ص٩٠)، بيتان.

[(١) الصواب: القطعة ٣٤ ص ٦٧/ المجلة].

* في قافية الراء البيت الخامس من القطعة ٤ (ص٩٣)، والقطعة٢٨ (ص٩٩)، وهي بيتان، والبيت الأول من قطعة رقم ٦٥ (ص١٠٩).

* الأبيات الثلاثة الأولى من القطعة القافية رقم٥ (ص١٢٥).

* في قافية اللام القطعتان ٢٣ - بيتان - و ٢٤ - أربعة أبيات[1] - (ص١٣٦)، والقطعة ٣١ - بيت واحد - والقطعة ٣٣ - بيتان - (ص١٣٨).

* في قافية الميم القطعة رقم ١٣ - بيتان - (ص١٤٤-١٤٥) والقطعة رقم ٣٠ - بيتان (ص١٤٩)، والقطعة رقم ٣٤ - بيت واحد - والقطعة رقم ٣٧ - أربعة أبيات (ص١٥٠).

* في قافية الهاء القطعة رقم ٢ - ثلاثة أبيات - (ص١٦٦).

* القطعة الأولى من قافية الياء - بيت واحد (ص١٦٨).

وبذلك يكون مجموع الناقص في ديوان العسكري أربعة وأربعين بيتاً.

وتجدر الإشارة إلى بعض الأخطاء في ديوان العسكري:

١ - في الهمزية «ذم الإخوان» (ص٤٥-٤٦) نقص بيت نتيجة خطأ مطبعي، إذ سقط عجز البيت الخامس وصدر البيت السادس، وظهر صدر البيت الخامس متبوعاً بعجز البيت السادس، والصحيح في قراءة البيتين:

فإن ترجع إلى الحسنى وإلا   فخير سبيلنا ترك اللقاءِ
وإن كان التقارب ليس يجدي   فما الإجداء إلا في التنائي

٢ - البيتان اللذان يظهران على أعلى ص ١٤٩ ليسا من شعر العسكري، وقد أوردهما في ديوان المعاني (ج١ ص٢٦٨) وأضاف: «وقلت في معناه» ثم أورد البيتين الضاديّين «عساها...» المطبوعين في آخر ص١٤٨

[(١) عدد الأبيات سبعة من مشطور الرجز/ المجلة].

والبيتان السابقان تابعان للملاحظة التي تلت الشعر، فكان يجب طبعهما بحرف أصغر كما في سائر الملاحظات منعاً لأي لبس.

٣ ـ في القطعة الرائية «مناقب» (ص١٠٨)، وهي القطعة رقم٤ (ص٩٣) من شعر أبي هلال العسكري، سقط البيت الخامس وهو:

كروضة أخذت بالغيث زخرفها   فالروض منتظم والغيث منتشر

ولاأدري سبباً لهذا الإخلال، علماً بأنني لم أتمكن من مراجعة وتصحيح الكتاب في أثناء طبعه لأسباب موضوعية. [يلاحظ أن قافية هذا البيت يجب أن تكون «منتثر» لسببين أولهما أن اللفظة جاءت لتقابل لفظة «منتظم» التي سبقتها، وثانيهما أن قافية البيت الذي قبله هي «منتشر»، ولايعقل أن يكرر أبو هلال نفس القافية بتعاقب كهذا].

٤ ـ وهناك أخطاء مطبعية أخرى يتنبه لها القارئ ويصححها.

****

وبعد، فحين أعددت مقالتي هذه وأرسلتها لتنشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق أعيدت لي لإجراء تعديلات عليها على ضوء مقالة الدكتور حاتم صالح الضامن: «المستدرك على شعر أبي هلال العسكري»، التي نشرت في الجزء الأول من المجلد السابع والستين من مجلة المجمع، كانون الثاني ١٩٩٢، ص٣٧-٤٨، وحين تسنى لي الحصول على نسخة من مقالة الدكتور الضامن وجدت أنه ضمنها كثيراً من الأبيات التي احتوتها مقالتي بصيغتها الأولى، فقمت بحذف هذه الأبيات وأبقيت مالم يرد فيها. ولقد حصلت على نسخة مصورة لمقالة الدكتور الضامن بواسطة زميل لي في جامعة بون بألمانيا، لعدم وجود اتصال مباشر بيننا هنا في موقعنا الجغرافي في ناصرة الجليل في إسرائيل وبين ماينشر في العالم العربي، إذ تصلنا

المنشورات أو نعرف عنها بعد وقت طويل من صدورها، وهذا هو سبب عدم إشارتي إلى كتاب الدكتور محسن غياض حين أعددت ديوان العسكري للنشر.

على ضوء ماتقدم، ونظراً لكثرة الأبيات التي لم يتضمنها مجموعا شعر العسكري بات من الضروري أن يعاد طبع الديوان ليشتمل على كل المستدركات ولإثبات القراءات المختلفة وتدقيق التخريج، ليكون العمل أقرب إلى الكمال، ولنتمكن من تقييم أبي هلال الشاعر بشكل أقرب إلى الصواب.

زيادات شعر العسكري

١ ـ قال أبو هلال:

مابال نفسك لاتهوى سلامتها   فأنت في عرض الدنيا ترغبها
أراك ماتتوخى نصحها أبداً   إذ قد ترغبُها فيما يرهّبُها
دارٌ إذا أتت الآمال تعمرها   جاءت مقدمة الآجال تخربها
أصبحتَ تطلب دنيا لستَ تدركها   فكيف تدركُ أخرى لستَ تطلبها

وردت الأبيات ١و٣و٤ في شعر أبي هلال العسكري ص٦٣ وديوان العسكري ص٦٠-٦١، وورد البيت الرابع في الدر الفريد ٢:١٠١ وقراءته: «أراك تطلب...» ثم وردت القطعة كاملة في الحاشية.

٢ ـ وقال:

إذا استوى الأمر فانظر مايعَوِّجُه   فإنَّ تقويمه رهنٌ بتعويج

الدر الفريد ١:٢٧١ .

٣ ـ وقال:

خليلي إني للكواكب حاسدٌ   ولستُ لشيءٍ ماسواهنَّ حاسدا

أعيشُ قليلاً ثم أفنى وأنقضي … وتبقى على مرّ السنين خوالدا
فهبني ملكتُ الأرضَ شرقاً ومغرباً … ونلتُ الثُريا والمجرّةَ قاعدا
ألستُ إذا استكملتُ ذلك كلَّه … ونلتُ المنى فيه وليداً ووالدا
أصيرُ إلى قبرٍ ببيداءَ بلقعٍ … أعانق فيه جندلاً وجلامدا
وأورثُ أموالي رجالاً أقارباً … تخالهم بعدي رجالاً أباعدا
فماذا الذي ردت علي جلالتي … وعزي إذا أفردت في القبر واحدا

وردت الأبيات على الورقة ٢٤ب من مجموع أشعار رقم Or.2695 في مكتبة جامعة ليدن، وقافية البيت الأخير فيها «أوحدا».

٤ ـ وقال:

قُم سَقِّنيها ولا تُنقص ولا تزدِ … وعَدِّ عن ذكر أمسٍ أو حديثِ غدِ
وانظرْ إلى البدرِ قد ألقى أشعته ـ … كأنّه فضّةٌ سالت على البلدِ

ابن أيبك الدواداري: كنز الدرر ١:٣٥٧ .

٥ ـ وقال:

والشمسُ واضحةُ الجبينِ كأنها … خودٌ تُلاحظ من وراء جدارِ

الوطواط: مناهج الفكر ١:٣٤ .

٦ ـ وقال:

«وقلتُ في شريف خالط قوماً أدنياء:

أراكَ تلففتَ في جيفةٍ … فلم يُجْدِ أنّكَ من عنبرِ

أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال ١:٨٧ .

٧ ـ وقال:

تزورُ رُباها كلَّ يومٍ وليلةٍ … غيومٌ كأنَّ البرقَ فيها مقارعُ

فتبسم بالأنوار منها مضاحكُ   وتسجمُ بالأنواءِ فيها مدامعُ

بهاء الدين الإربلي: التذكرة الفخرية ٢٦٠ .

٨ ـ وقال يصف كروماً:

لهنَّ طلٌّ باردُ الودائقِ

تحملُ عنّا طعمَهُ للذائقِ

كأنها غدائرُ العواتقِ

تُناطَ في حُجنٍ من المعالقِ

كأنها أناملُ الغرانقِ

الوطواط: مناهج الفكر ٢:٣٩٥، وقراءة الثاني فيه: «تحمَّلنَ لنا»؛ ولعل الصواب ماأثبتناه.

الشرح: العاتق: الشابة أول ماتدرك. الغرانق: المرأة الشابة الممتلئة.

وفي لسان العرب مادة (غرنق): أنشد ابن الأعرابي:

قلتُ لسعد وهو بالأزارق

عليك بالمحض وبالمشارق

واللهو عند بادن غرانق

٩ ـ وقال:

تكاد لو لم تكُ أنسيّة   تجري من الإنسان مجرى الدم

لاتُعصم الحسناء من كيدها   ولو توقّت في الدنا المعظم

التيفاشي: نزهة الألباب ٨٨ .

* * * * * * * * * * * * * * *

مراجع الزيادات

١ ـ التذكرة الفخرية:

بهاء الدين الاربلي: التذكرة الفخرية؛ تحقيق نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن؛ ١٤٠٧/١٩٨٧ .

٢ ـ جمهرة الأمثال:

أبو هلال العسكري: كتاب جمهرة الأمثال؛ حققه محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش؛ القاهرة ١٩٦٤ .

٣ ـ الدر الفريد:

محمد بن إيدمر: كتاب الدر الفريد وبيت القصيد؛ إصدار فؤاد سيزگين وآخرين؛ معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ـ فرانكفورت ١٩٨٩ ـ ١٩٩٠ .

٤ ـ كنز الدرر:

أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري: كنز الدرر وجامع الغرر؛ تحقيق بيرند راتكه (Bernd Radtke)؛ القاهرة ١٩٨٢ .

٥ ـ مخطوط ليدن Or. 2695:

انظر وصف هذا المخطوط على ص ٤٨٤ من:

Handlist of Arabic Manuscripts' Compiled by p. Voorhoeve, Second enlarged edition, Leiden University Press, 1980 .

٦ ـ مناهج الفكر:

رشيد الدين الوطواط: مناهج الفكر ومباهج العبر؛ فرانكفورت ١٩٩٠ .

٧ ـ نزهة الألباب:

شهاب الدين أحمد التيفاشي: نزهة الألباب فيما لايوجد في كتاب؛ تحقيق جمال جمعة؛ رياض الريس للكتب والنشر؛ لندن ـ قبرص ١٩٩٢ .

(آراء وأنباء)

عدد خاص

من

« مجلة الدراسات الإسلامية »

حول الإسلام في البوسنة والبلقان

الدكتور محمد . م . الأرناؤوط

صدر مؤخراً العدد الأخير من «مجلة الدراسات الإسلامية» (عدد ٢ لعام ١٩٩٤) التي يصدرها مركز أكسفرد للدراسات الإسلامية، والتي استكتبت مجموعة من المختصين في العالم حول موضوع واحد- الإسلام في البوسنة. وهكذا فقد تصدّر العدد بحث «انتشار الإسلام في البلقان مع نظرة خاصة إلى البوسنة» للباحث الكسندر لوباستيش، ثم «انتشار واعتناق الإسلام في البوسنة من القرن ١٥ وحتى القرن ١٩» للباحثة أنطونينا جليازكوفا، و «رحلة ابن بطوطة في جنوب شرق أوربا» للباحث هاري نوريس، و «تأثير الإسلام في هياكل الدفن البوسنيّة» للباحث ماريان فنزل، و «الإسلام والمسلمون في البوسنة ١٨٧٨- ١٩١٨» للباحث محمد م. الأرناؤوط من قسم التاريخ بجامعة اليرموك، و «الأدب الفارسي في البوسنة والهرسك» للباحث حميد ألجار، و «تدمير التراث المعماري للبوسنة» للباحث إسماعيل بالتيش، وأخيراً عرض لكتاب «الإسلام في البلقان» للباحث هـ. ت. نوريس، مما يجعل هذا العدد مرجعاً علمياً للمهتمين بهذا الموضوع.

المستدرك

على ديوان ديك الجن

تلقينا من الدكتور محمد يحيى زين الدين كلمة موجهة إلى الدكتور شاكر الفحام هذا نصها :

« وردت في مقالكم « المستدرك على ديوان ديك الجن » (مجلة المجمع ، مج ٦٦ ج ٤ ص ٧٢٦) خمسة أبيات لديك الجن مطلعها :

نشرتُ فيك رسيساً كنتُ أطويه   وأظهرت عبرتي ما كنتُ أُخفيه

(مسالك الأبصار ٣١٧/١٤)

والصواب أن الأبيات لأبي تمام (ديوانه بشرح التبريزي ٢٩٢/٤) ، كما وردت الأبيات : ١، ٢، ٤، ٥ منها في نهاية الأرب ٢٢١/٢ دون نسبة . وجاء البيت الأخير منها في ديوان المعاني ٢٦٥/١ دون نسبة أيضاً».

الكتب والمجلات المهداة

إلى مكتبة مجمع اللغة العربية

في الربع الثاني من عام ١٩٩٥م

أ – الكتب العربية

خير الله الشريف

- **أبحاث الندوة العالمية الخامسة لتاريخ العلوم عند العرب/** أعدها: د. مصطفى موالدي ـ حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٩٥ ـ ج١ .

- **أخبار الفقهاء والمحدثين/** تأليف: الخُشَني؛ تحقيق ماريا لويسا آبيلا، لويس مولينا ـ مدريد: معهد التعاون مع العالم العربي، ١٩٩٢ ـ (سلسلة: المصادر الأندلسية ٣).

- **الإدارات الأمريكية وإسرائيل/** هشام الدجاني ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: دراسات سياسية وفكرية ١١).

- **أسبوع العلم الثاني والثلاثون: دراسات وبحوث/** مجموعة من الباحثين ـ دمشق: المجلس الأعلى للعلوم، ١٩٩٢ ـ الكتب ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ .

الكتاب (٢) بعنوان: العلوم الأساسية.

الكتاب (٣) بعنوان: العلوم الزراعية.

الكتاب (٤) بعنوان: العلوم الطبية والصيدلانية وطب الأسنان.

الكتاب (٥) بعنوان: العلوم الهندسية.

ويقع كل كتاب منها في ثلاثة أجزاء.

- **أساسيات الطاقة/**د. هشام سمعان ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ

(سلسلة: العلوم ١٤).

- **الأسرار في مدار الهموم: شعر/** لؤي فؤاد الأسعد - دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٣ .

- **أسس تنظيم المكتبات والمعلومات/** تأليف: كولن هاريسون، روز ماري بينهام؛ ترجمة :سماء زكي المحاسني، ناصر محمد السويدان، حمد عبد الله عبد القادر - الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٩٩٢ - (سلسلة: الأعمال المحكمة ٢).

- **الأشتر /** عبد الحميد يونس - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: قصص وروايات عربية ٤٦).

- **أصابع الموز /** غسان الجباعي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: قصص وروايات عربية ٤٥).

- **أعلام الموسيقى الغربية /** زيد الشريف - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: أعلام الموسيقى ٢).

- **كتاب الأغذية /** تأليف: ابن زُهر؛ تحقيق: إكسبيراثيون غارثيا - مدريد: معهد التعاون مع العالم العربي، ١٩٩٢ - (سلسلة: المصادر الأندلسية ٤).

- **اقتصاد المستقبل /** تأليف: بول فابرا؛ ترجمة: د. أنطون حمصي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - ٢ج - (سلسلة: من الفكر الاقتصادي ١٩).

- **الأمثال الشعبية في قلب الجزيرة العربية /** عبد الكريم الجهيمان - ط١ - الرياض: دار أشبال العرب، ١٤٠٣هـ - ج١٠ .

- **اندماج الأسرة والمرأة العائدة في مجتمعاتهن الأصلية /** اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا - الأمم المتحدة، ١٩٩٤ .

- **إيفجينيا في تاوريس /** تأليف: غوته؛ ترجمة: حسن صقر - دمشق:

وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: مسرحيات عالمية ٣٤).

ـ **باسل الأسد: سيرة فارس مقدام وحياة مبدع خلاق** / دار البعث ـ دمشق، ١٩٩٥ .

ـ **بحوث الملتقى الإسباني المغربي الثاني للعلوم التاريخية** / مجموعة من الباحثين ـ مدريد: معهد التعاون مع العالم العربي، ١٩٩٢ .

ـ **بوصلة البحر** / محمد سليمان ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: قصص وروايات عربية ٤٧).

ـ **بيت البطة الزرقاء: قصص للأطفال** / سعد صائب ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ .

ـ **بيني وبينك خطوتان: شعر** / مسعود جوني ـ دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٤ .

ـ **تاريخ افريقيا السوداء** / تأليف: جوزيف كي زيربو؛ ترجمة: يوسف شلب الشام ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ ٢ ج .

ـ **تاريخ رباط الفتح** / عبد الله السويسي ـ الرباط: دار المغرب، ١٩٧٩ ـ (سلسلة : التاريخ9).

ـ **التحليل الألسني للأدب** / محمد عزام ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: دراسات نقدية عربية ١٠).

ـ **التراث المعماري في المملكة العربية السعودية** / محمد وهبي الحريري ـ جدة: الشركة السعودية للأبحاث والتنمية، ١٩٨١ ـ ٢ ج .

ـ **الجامع** / تأليف: ابن جعفر الأزكوي؛ تحقيق: عبد المنعم عامر ـ القاهرة: عيسى البابي الحلبي، ١٩٨٢ ـ ج٣ .

ـ **جدلية الحرف العربي** / محمد عنبر ـ دمشق، ١٩٨٣ ـ ٣ ج .

ـ **جلد الحبب: دراسات فلسفية** / تأليف: بلزاك؛ ترجمة: ميشيل

خوري ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: روايات بلزاك ١٢).

ـ **الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة** / تأليف: الشيخ المفيد؛ تحقيق: علي مير شريفي ـ قم: مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٣ هـ.

ـ **جيمس جويس** / تأليف: جون غروس؛ ترجمة: صلاح الدين برمدا ـ دمشق: وزارة الثقافة ١٩٩٤ ـ (سلسلة: أعلام ٩).

ـ **حادثة خط الاستواء: مسرحية تحديثية** / د. محمد حسن عبد الله ـ دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٣ .

ـ **حركات التحرر الوطني في آسيا وافريقيا منذ ١٩١٩ وحتى الوقت الحاضر** / تأليف: هنري غريمال؛ تعريب: د. صباح كعدان ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: دراسات فلسفية وفكرية ١٦).

ـ **حركة التنوير العربية في القرن التاسع عشر** / جمال باروت ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: قضايا وحوارات النهضة العربية ١٧).

ـ **حصار الزمن الآخر: قصص** / زهير جبور ـ دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٤ .

ـ **حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال إمارة عربستان** / تأليف: د. وليم تيودور سترنك ؛ ترجمة: د. عبد الجبار ناجي ـ البصرة: مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، ١٩٨٣ ـ رقم (٦٤) .

ـ **حلبة الغضب: قصص لليافعين** / تأليف: جان جاك تورتو؛ ترجمة: سلمان العيسى، د. لطفي الريشان ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ .

ـ **حماة الديار: قصص** / ناشد سعيد ـ دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٤ .

ـ **خصوبة السكان ومحدداتها الوسطية** / د. مصطفى العلواني ـ

دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: دراسات اجتماعية ١٧).

ـ **دقات القلب: شعر** / بيان الصفدي ـ دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٤.

ـ **دقات القلب** / د. صالح الرزوق ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: قصص وروايات عربية ٥١).

ـ **ذلك النداء الطويل الطويل: قصص فراتية** / عبد الله أبو هيف ـ دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٤.

ـ **الذئب** / عبد الرحمن سيدو ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: قصص وروايات عربية ٤٩).

ـ **رامبو شاعر الصبا والحداثة**/ صياح الجهيم ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: دراسات نقدية عالمية ٢٤).

ـ **رجال بأربع أصابع** / تأليف: ميودراك بولاتوفيتش؛ ترجمة: د. وليد السباعي ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: روايات عالمية ٤٨).

ـ **الرجل والمدفع** / تأليف: دريترو آغوللي؛ ترجمة: عبد اللطيف الأرنؤوط ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: روايات عالمية ٤٦).

ـ **رحلة الغيمة الصغيرة: قصص للأطفال** / جمال عبد الجبار علوش ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.

ـ **الرسالة الأخيرة** / فواز حداد ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: قصص وروايات عربية ٥٠).

ـ **ستانسلافسكي وبريخت** / تأليف: تمارا سورينا؛ ترجمة: ضيف الله مراد؛ مراجعة: سلام اليماني ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.

ـ **ستانسلافسكي والمسرح العربي**/ تأليف: د. فواز الساجر؛ ترجمة:

د. فؤاد المرعي ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: دراسات نقدية عربية ١١).

سوء التنمية في أميركا اللاتينية/ تأليف: رينيه ديمون، ماري فرانس موتان؛ ترجمها عن الفرنسية: عيسى عصفور ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: دراسات اجتماعية ١٦).

ـ **شمس الليل/** رياض عصمت ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: قصص وروايات عربية ٤٣).

ـ **صور ريفية من اللاذقية /** حيدر نعيسة ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: بلادنا ٤).

ـ **الصورة /** حسن صقر ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: قصص وروايات عربية ٥٤).

ـ **طبيب الريف: دراسة طبائع، صور من الحياة الخاصة/** تأليف: بلزاك؛ ترجمة: ميشيل خوري ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: روايات بلزاك ١٤).

ـ **طرق في الرؤية/** تأليف: جون برجر؛ ترجمة: رضا حسحس ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: دراسات فنية ١).

ـ **ظلال النشوة الهاربة /** غسان كامل ونوس ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: قصص وروايات عربية ٤٨).

ـ **عباقرة الأدب عند العرب/** د. زكي المحاسني ـ ط ١ ـ دمشق: الأهالي، ١٩٩٥ .

ـ **عبد الله شقرون: تكريم من الكرام/** يوسف الكتاني وآخرين ـ تونس: شركة فنون الرسم والنشر والصحافة، ١٩٩٤ .

ـ **عبد الله كنون: شخصه وفكره/** مجموعة من الباحثين والأدباء ـ

الرباط: دار المناهل، ١٩٩٤ .

ـ **عجالة الراكب في ذكر أشرف المناقب/** تأليف: ابن الزملكاني؛ تحقيق: خير الله الشريف ـ دمشق: دار الطباع، ١٩٩٣ .

ـ **عزف منفرد لزمار الحي/** سعيد حورانية ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ .

ـ **العفريت ووطن الطائر: مسرحيتان للأطفال/** خلف أحمد خلف ـ دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٣ .

ـ **عناصر من أجل علم اجتماع سياسي/** تأليف: جان بيير كوت، جان بيير مونييه؛ ترجمة: أنطون حمصي ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: دراسات اجتماعية ١٤).

ـ **عيون المؤلفات /** تأليف: عبد الوهاب الصابوني؛ حققه: محمود فاخوري ـ حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٩٤ ـ ج٢ و ٣ .

ـ **غاليليه، أو مستقبل العالم /** تأليف: فيلما فريتش؛ ترجمة: عادل شقير؛ مراجعة: عيسى عصفور ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: أعلام ١٠).

ـ **غاية المراد في شرح نكت الإرشاد /** تأليف: الشهيد الأول ـ **حاشية الإرشاد /** تأليف: الشهيد الثاني؛ تحقيق: رضا المختاري وآخرين ـ قم: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، ١٤١٤هـ ـ ج١ .

ـ **الغزو العراقي للكويت: المقدمات، الوقائع وردود الفعل، التداعيات/** مجموعة من الباحثين ـ الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٥ ـ (سلسلة: عالم المعرفة ١٩٥).

ـ **غضب إله الرحمة: قصص لليافعين /** تأليف: روجر جودن؛ ترجمة: سلمان العيسى، د. لطفي الريشان ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ .

- **فلسفة العلوم الاجتماعية من ١٨٦٠ - ١٩٧٢** / تأليف: مجموعة من المؤلفين؛ ترجمة: سهيل عثمان، عبد الرزاق الأصفر؛ مراجعة: د. ناجي الدراوشة - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: دراسات فلسفية وفكرية ١٥).

- **فهرس مخطوطات كلية الدعوة وأصول الدين** / إعداد: د. أحمد العلمي - عمان: مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٨٦ .

- **في الحقيقة إنه لايستطيع القراءة: قصص للأطفال** / تأليف: ماري كوكت؛ ترجمة: وداد صقر الخوري - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ .

- **الفيتامينات** / تأليف: ايرل ميندل؛ ترجمة: رباب ناصيف - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: العلوم ١٢).

- **القارب والصنوبرة: قصص لليافعين** / مجموعة من الكتاب؛ ترجمة: صلاح حاتم - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ .

- **قاموس الفكر السياسي** / تأليف: مجموعة من المختصين؛ ترجمة: د. أنطون حمصي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - ٢ ج - (سلسلة: دراسات سياسية وفكرية ١٢).

- **قاموس القرآن الكريم: المدخل، معجم النبات** / د. عبد الله يوسف الغنيم وآخرين - ط ١ - الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٩٢ - ٢ ج .

- **قائمة بالكتب والمصادر العربية عن البصرة** / عبد الحسين يونس علي - البصرة: مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، ١٩٨١ - (رقم ٥١).

- **قصائد** / تأليف: ولاس ستيفنز؛ ترجمة: د. أحمد يعقوب المجدوبة - عمان: مركز الكتب الأردني، ١٩٩٠ .

- **قصص ريفية** / إبراهيم خريط - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: قصص وروايات عربية ٥٣).

- **القطاع الصناعي في الجمهورية اليمنية: الأوضاع الراهنة والآفاق الاستثمارية** / اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا - الأمم المتحدة، ١٩٩٣.

- **القومية والوحدة** / حررها وقدم لها: محمد كامل الخطيب - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - ٣ مج - (سلسلة: قضايا وحوارات النهضة العربية ١٦).

القسم الأول بعنوان: المقالات. ويقع في جزأين.

القسم الثاني بعنوان: حوارات ونقاشات.

القسم الثالث بعنوان: وثائق شعبية وسياسية.

- **الكابتن فراكاس: قصص للشباب** / تأليف: ت. غوتيه؛ ترجمة: نبيل أبو صعب - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.

- **الكتاب الإيطاليون المعاصرون** / تأليف: فرانس ليفي؛ ترجمة: ريم منصور الأطرش - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: دراسات نقدية عالمية ٢٥).

- **كتاب سُليم بن قيس الهلالي** / تحقيق: محمد باقر الأنصاري - ط ١ - قم: مؤسسة الهادي، ١٤١٥ هـ - ٣ج.

- **كشف المشكلات وإيضاح المعضلات** / صنعة: جامع العلوم الأصبهاني؛ حققه: د. محمد أحمد الدالي - دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٩٥ - ٤ج.

- **كلمات تربوية** / محمد نجيب السيد أحمد - دمشق: المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية، ١٩٨٥.

- **لعبة القدر والخطيئة** / وليد إخلاصي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: مسرحيات عربية ١٦).

- **اللغة والتعريب ودور الإعلام** / د. فائز الصائغ - دمشق: دار مجلة الثقافة، ١٩٩٢ .

- **لن يغرق في البحر** / عبد الإله الرحيل - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: قصص وروايات عربية ٤٤).

- **لويس لامبر: دراسات فلسفية**/ تأليف: بلزاك؛ ترجمة: ميشيل خوري - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: روايات بلزاك ١٣).

- **المتلاعبون بالعقول** / تأليف: هربرت. أ. شيللر؛ ترجمة: عبد السلام رضوان - الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٦ - (سلسلة: عالم المعرفة ١٠٦).

- **المجموعة الشعرية الكاملة** / تأليف: شاذل طاقة؛ جمعها وأعدها: سعد البزاز - بغداد: وزارة الإعلام، ١٩٧٧ - (سلسلة: ديوان الشعر العربي الحديث ٧٧).

- **مختصر في الطب** / تأليف: ابن حبيب؛ حققه وترجمه: كاميلو آلباريث دي موراليس، فيرناندو خيرون - مدريد: معهد التعاون مع العالم العربي، ١٩٩٢ - (سلسلة: المصادر الأندلسية ٢).

- **المدار** / غسان كامل ونوس - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: قصص وروايات عربية ٥٢).

- **المدينة في الشعر العربي المعاصر** / د. مختار علي أبو غالي - الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٥ - (سلسلة: عالم المعرفة ١٩٦).

- **مذكرات زوجتين شابتين: دراسات طبائع، مشاهد من الحياة**

الخاصة/ تأليف: بلزاك؛ ترجمة: ميشيل خوري ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: روايات بلزاك ١١).

ـ **مذكرات طفل عربي: قصص للأطفال /** هيثم شحود رضوان ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ .

ـ **مراجعة استراتيجية تطوير التربية العربية /** إعداد: د. عبد الله عبد الدائم ـ تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٥ .

ـ **مرتس: حياة فنان/** تأليف: هاينر كيبهارت؛ ترجمة: إبراهيم وطفي ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: مسرحيات عالمية ٣٥).

ـ **مساهمة في دراسة المجتمع المغربي في القرن التاسع عشر /** أحمد التوفيق ـ الرباط: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٩٨٠ ـ ج٢ ـ (سلسلة: أطروحات ورسائل 1).

ـ **المستقبلية: مقدمة في فن وعلم فهم وبناء عالم الغد /** تأليف: ادوارد كورنيش وآخرين؛ ترجمة: محمود فلاحة ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: دراسات فكرية ١٣).

ـ **مسند أبي عوانة الإسفرائيني /** بيروت: دار المعرفة ـ ج٢ .

ـ **المصطلحات العسكرية: مصطلحات الدروع /** مجمع اللغة العربية الأردني ـ ط٢ ـ عمان: دار بلال، ١٩٩٤ .

ـ **المصطلحات العسكرية: مصطلحات المشاة /** مجمع اللغة العربية الأردني ـ ط٢ ـ عمان: دار بلال، ١٩٩٤ .

ـ **مع الأدب والأدباء/** عبد الكريم غلاب ـ ط١ ـ الدار البيضاء: دار الكتاب، ١٩٧٤ .

ـ **كتاب المعاني والمغاني: أغنية وقصيد /** جعفر ماجد ـ تونس: دار التركي، ١٩٩٠ .

- **معجم مصطلحات الاتصالات: إنكليزي - عربي - فرنسي** / وزارة البرق والبريد والهاتف - الرياض: الإدارة العامة للتدريب، ١٩٨٨ .

- **معجم مصطلحات الاتصالات: المشروع الأساسي** / وزارة البرق والبريد والهاتف - الرياض: الإدارة العامة للتدريب، ١٩٨٩ - ٢ ج .

- **مغامرات كفاتشي** / تأليف: ميخائيل جافاخشفيلي؛ ترجمة: شوكت يوسف، أحمد ناصر - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: روايات عالمية ٤٥).

- **مقالات مختارة** / تأليف: كامل عياد؛ حررها وقدم لها: محمد كامل الخطيب - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - ٢ ج - (سلسلة: قضايا وحوارات النهضة العربية ١٩).

- **مقدمة تفسير ابن النقيب في علم البيان والمعاني والبديع وإعجاز القرآن** / تعليق: د. زكريا سعيد علي - القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٥ .

- **ملاحم القرآن** / إبراهيم الأنصاري الزنجاني - قم، ١٤٠٠ هـ .

- **مملكة الحجاز (١٩١٦ - ١٩٢٥): دراسة في الأوضاع السياسية** / طالب محمد وهيم - ط ١ - البصرة: مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، ١٩٨٢ - (رقم ٦١).

- **المنظمات التعاونية في الوطن العربي: دراسة تحليلية** / د. مصطفى العبد الله الكفري - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: من الفكر الاقتصادي ١٨).

- **منهجية الموازنة العامة للدولة في الجمهورية العربية السورية** / د. محمد خالد المهايني - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ .

- **المنهل في بيان قواعد علم الحروف** / رؤوف جمال الدين - ط ١ - قم: دار الهجرة، ١٩٨٥ .

- **مي زيادة وأعلام عصرها: رسائل مخطوطة لم تنشر ١٩١٢ - ١٩٤٠** / سلمى الحفار الكزبري - بيروت: مؤسسة نوفل.

- **النجوم الزواهر في معرفة الأواخر**/ تأليف: ابن اللبودي؛ تحقيق: مأمون الصاغرجي، محمد أديب الجادر - دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٩٥.

- **نظرية المسرح** / حررها وقدم لها: محمد كامل الخطيب - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - ٢ ج - (سلسلة: قضايا وحوارات النهضة العربية ١٨).

الجزء الأول بعنوان: المقالات.

والجزء الثاني بعنوان: مقدمات وبيانات.

- **النقد الواضح** / محمد علي حمد الله - ط١ - دمشق: دار الكتاب، ١٩٧١ - ج١.

- **نور في آب** / تأليف: ويليام فوكنر؛ ترجمة: توفيق الأسدي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: روايات عالمية ٤٧).

- **نيران على القمم: سيرة ذاتية**/ سعيد أبو الحسن - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.

- **واقع صناعة العجينة والورق وتطورها في بعض الدول العربية** / اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا - الأمم المتحدة، ١٩٩٣.

- **وديعة آل محمد** / محمد صادق أنصاري زنجاني - قم، ١٤١٣ هـ.

- **وقائع المؤتمر العربي للسكان** / جامعة الدول العربية واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا - عمان، ١٩٩٣.

- **الوقائع والمصير: دراسة في أدب حسن صقر**/ وفيق خنسة - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: دراسات نقدية عربية ٩).

- **الولد والنهر: رواية لليافعين**/ تأليف: هنري بوسكو؛ ترجمة: ريم جوزيف زحكا - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ .

- **وهذا أنا أيضاً: شعر**/ ممدوح عدوان - دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٤ .

- **اليسار تراجيدياً: اليسار في صور، اليسار في قرطاج** / وليد فاضل - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: مسرحيات عربية ١٥).

ب ـ المجلات العربية المهداة

سامر اليماني

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
الآداب الأجنبية	٨٠	١٩٩٤	سورية
الأسبوع الأدبي	من ٤٥٠-٤٥٨	١٩٩٥	سورية
بناة الأجيال	١٣	١٩٩٥	سورية
التراث الأدبي	٥٨	١٩٩٥	سورية
الحياة الموسيقية	٧ - ٨	١٩٩٤	سورية
الحياة والبيئة	١٧	١٩٩٥	سورية
صوت فلسطين	٣١٥	١٩٩٤	سورية
	٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧	١٩٩٥	سورية
عالم الذرة	٣٤	١٩٩٤	سورية
	٣٥، ٣٦	١٩٩٥	سورية
مجلة باسل الأسد للعلوم الهندسية	٢	١٩٩٥	سورية
مجلة بحوث جامعة حلب	١٢ (هندسية)	١٩٩١	سورية
	١٣ (هندسية)	١٩٩٢	
	١٨ (زراعية)	١٩٩٢	
	٢١ (طبية)	١٩٩١	
المجلة البطريركية	من ١٤١ - ١٤٥	١٩٩٥	سورية
مجلة تاريخ العلوم العربية	١، ٢ (مجلد ١٠)	١٩٩٤	سورية
مجلة طب الفم	٤	١٩٩٤	سورية
المعرفة	٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩	١٩٩٥	سورية
الموقف الأدبي	٢٨٣-٢٨٤	١٩٩٤	سورية
الأنباء	٥٦٣، ٥٦٥، ٥٦٧، ٥٦٩	١٩٩٥	الأردن
دراسات	٦(مجلد٢١ / سلسلة أ)	١٩٩٤	الأردن
مؤتة للبحوث والدراسات	٤، ٥ (مجلد ٩ / سلسلة أ)	١٩٩٤	الأردن
	٤، ٥ (مجلد ٩ / سلسة ب)	١٩٩٤	

مجلة مجمع اللغة العربية الأردني	٤٢ - ٤٣	١٩٩٢	الأردن
الموسم الثقافي الحادي عشر لمجمع اللغة العربية الأردني	-	١٩٩٥	الأردن
اليرموك	٤٧	١٩٩٥	الأردن
مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية	٩	١٩٩٥	الإمارات العربية
دراسات أندلسية	١٣	١٩٩٥	تونس
تلفزيون الخليج	١ (السنة ١٤)	١٩٩٥	السعودية
عالم الكتب	١، ٢ (مجلد ١٦)	١٩٩٥	السعودية
علوم وتكنولوجيا	١٧، ١٩، ٢٠	١٩٩٥	الكويت
الشراع	٦٦٥	١٩٩٥	لبنان
التمويل والتنمية	١ (مجلد ٣٢)	١٩٩٥	مصر
مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية	١٨	١٩٩٣	المغرب
ألمانيا	١، ٢، عدد خاص	١٩٩٥	ألمانيا
تراثنا	٢ - ٣، ٤ (السنة ٩)	١٤١٤هـ	إيران
الدراسات الإسلامية	١ (مجلد ٣٠)	١٩٩٥	باكستان
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية	٦٠، ٦١، ٦٢	١٩٩٥	كوريا
صوت الأمة	٢ (مجلد ٢٧)	١٩٩٥	الهند

ج - الكتب والمجلات الأجنبية

سماء المحاسني

1 - Books:

- Du Coran A La Philosophie la langue Arabe Et la Formation Du Vocabulaire Philosophique De Farabi / Par Jacque langhade - Damas: Institut Francaise De Damas - 438P.
- Jane Austen Among Women / by Deborah Kaplan.- Balimore And London, 1992 - 245 P.
- Literature Rationality / by Paisley Livingston.- Cambridge: Cam bridge University Press, 1991.- 256P.
- Literature, Painting and Music / by Peter Egri.- Budapest, 1988.- 234P., illus.
- Maenads, Martyrs, Matrons, Monastics, A Source book on Wom en's Religions in the Greco - Roman World/ edited by Ross. S. Kraemer.- Philadelphia; Fortress press, 1988.- 429P.
- The Origins and Originality of American Culture / Edited by Tibor Frank.- Budapest: Akadémiai Kiadó, 1984.- 800P.
- Sisters & Strangers, An Introduction to Contemporary Feminist Fiction / by Patricia Duncker.- Oxford: Black Well, 1992.- 286 P.
- Spanish Genre Paintinq In The Seventeenth Century py Marianna Haraszti Ttaka´cs. Budapest:Akademiai kiado´, 1993, 283p.
- Studies in The Sources on The History of pre - Islamic Central Asia / Edited by J. Harmatta . - Budapest: Akademia Kiado, 1995. - 162 p.
- Studies In The18Th Century Literature / Py Miklos J. Szencyi and Laszio Ferencyi.- Budapest: Akademiai Kiado, 1974.-386p.
- Studies in English and Hungarian Contrastive linguistics / Edited by L, Deszsö W. Nemser.- Budapest: Akadémlai Kiado, Budpest, 1980.- 589 p
- Semblanza De San Ezequiel Moreno / by Eugenio Ayape.- Madrid: EditoriaL Augustinus, 1994.- 140 p.
- Les Vainqueurs/ par Arturo uslar Pietri , nouvelles Traduites de l'espagnol Par Philippe Dessammes Flórez.- Criterion: Unesco, 1995.- 276 p.

2- Periodicals:

Ars Orientalis, sponsored by Freer Gallery of Art, Smithsonian In stitution, the Department of the History of Art, University of Mich igan,vol. (24) , 1994.

The Arabist, publ. by: Eotvos Lorand university, section of Islamic Studies, Budapest, no. (13-14), 1995.
- Catalonia Culture, no (40), January, 1995 (publishied in Barcelona Spain.
- Le Courier De l'unesco- , Unesco- , paris, Nos.: Mars, April, 1995.
- East Asian Review, Publ. by: The Institute for East Asian Studies, Seoul, Korea, No. (1), Vol. VII, spring 1995.
- India Perspectives, publ.for The Ministry ofExternal Affairs, New Delhi, by Ari f.s Khan, Nos.: Nov., Dec., (1994), Jan. 1995.
- Law and State, A Biannual Collection of Recent German Contributions to These Fields, edited by: Institute for Scientific Co-Operation, Tūbigen., Vol. (48). 1993.
- Livres et Revues D, Italie, Roma, No. Jan. Dec 1992.
- The Universal Message, Monthly Journal of Islamic Research Academy, Karachi, Pakistan, Nos.: (2), (4) 1994.
- The Middle East Journal, Publ. by: Middle East Institute, Washington, U.S.A, No. (4), VOL. (48), Autumn, 1994.
- Muslim Education quarterly, publ. by: The Islamic Academy Cambridge, U.K No. (4), vol. 11, 1994 (Summer Issue).
- The Muslim World, publ.by: The Duncan Black Macdonald Center at Hartford Seminary, U.S.A, No. (3-4), vol. LXXX IV, July - oct., 1994.
- Oriens, Journal of The International Society For Oriental Re search, E. J. Brill, Vol. (34), 1994.
- Population Bulletin of Escwa, Published by: Social Development, population and Human Settlements Division, Escwa, p. o. Box 927115, Amman, Jordan, No. (40), 1992.
- Population Bulletin of the United Nations, Publ. by. U.N., New-york. Nos (34) / 35, 1993.
- Samsung, Economic and Business Briefs, Korea, Nos,: (1-2), (3-4) 1995.
- Sources Unesco, Paris, No S. : (66), (67), 1995.
- Studia arabistyczne i islamis tyczne, Publ.by: Department of Arabic and Islamic Studies, Warsaw University, Poland, No. (1), 1993.
- Studia Islamica, Paris. No. (80), 1994.

فهرس الجزء الثالث من المجلد السبعين

(المقالات) (الصفحة)

(التعريف والنقد)

(آراء وأنباء)

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٠

- فهرس مخطوطات الظاهرية (المنتخب من مخطوطات الحديث) وضع محمد ناصر الدين الألباني
- فهرس مخطوطات الظاهرية (الفلسفة) وضع عبد الحميد حسن
- الكلمات التي ألقيت في احتفال أسبوع العلم العاشر لسنة ١٩٦٩ بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيس المجمع
- فهرس مجلة المجمع (ج٤،ق ١) للأستاذ عمر رضا كحالة
- ديوان عرقلة الكلبي، تحقيق الأستاذ أحمد الجندي
- شعر عمرو بن أحمر الباهلي ، تحقيق د. حسين عطوان
- العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية لسليمان بن أحمد المهري، تحقيق أ. إبراهيم الخوري
- المنهاج الفاخر في علم البحر الزاخر لسليمان بن أحمد المهري، تحقيق أ. إبراهيم الخوري
- ترويح القلوب بذكر الملوك من بني أيوب للمرتضى الزبيدي، تحقيق د. صلاح الدين المنجد

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧١

- نظرة عيان وتبيان في مقالة أسماء أعضاء الإنسان ، د. صلاح الدين الكواكبي
- شرح اختيارات المفضل الضبي للخطيب التبريزي (ج١، ٢)، تحقيق د. فخر الدين قباوة
- الأزهية في علم الحروف لأبي الحسن علي بن محمد النحوي الهروي، تحقيق أ. عبد المعين الملوحي
- إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ج١، ٢)، تحقيق د. محيي الدين رمضان
- معجم مصطلحات الفنون (ثلاثي اللغات) د. عفيف البهنسي
- الفوائد في أصول علم البحر والقواعد لابن ماجد، تحقيق الأستاذ إبراهيم الخوري

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٢

- فهرس مجلة المجمع(ج٤،ق٢) وضع أ. عمر رضا كحالة
- ديوان ذي الرمة لأحمد بن حاتم (ج١، ٢) ، تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح
- شرح اختيارات المفضل للخطيب التبريزي (ج٣، ٤) ، تحقيق د. فخر الدين قباوة
- مطلع الفوائد ومجمع الفرائد لابن نباتة، تحقيق د. عمر موسى باشا
- نصرة الثائر على المثل السائر لصلاح الدين الصفدي ، تحقيق د. محمد علي سلطاني
- من وافقت كنيته كنية زوجه من الصحابة لابن حيويه، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين
- الألفاظ المعربة والموضوعة الواردة في مجلة المجمع في السنوات العشر الرابعة ،جمع وترتيب أ. عمر رضا كحالة
- العلوم البحرية عند العرب لسليمان المهري ، تحقيق أ. إبراهيم الخوري

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٣

- فهرس مخطوطات الظاهرية (التاريخ وملحقاته) ج٢، وضع خالد الريان
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم اللغة العربية- النحو)، وضع أسماء الحمصي
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم اللغة العربية- اللغة) وضع أسماء الحمصي
- المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة، وضع عمر رضا كحالة
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الرياضيات)، وضع محمد صلاح العائدي
- كتاب اللامات لأبي الحسين أحمد بن فارس،تحقيق د. شاكر الفحام

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٤

- ديوان الأبيوردي، لأبي المظفر محمد بن إسحاق، ج١، تحقيق د: عمر الأسعد
- ديوان ذي الرمة، شرح أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي، ج٣، تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح
- شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي، جمعه وحققه مطاع الطرابيشي
- الأمثال لأبي عكرمة الضبي، تحقيق د. رمضان عبد التواب
- الكشف عن وجوه القراءات السبع ، لمكي بن أبي طالب القيسي، ج١، تح د. محيي الدين رمضان
- الكشف عن وجوه القراءات السبع، لمكي بن أبي طالب القيسي، ج٢، تح د. محيي الدين رمضان
- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي، ج١، تحقيق ياسين محمد السواس
- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي، ج٢، تحقيق ياسين محمد السواس
- كتاب الاختيارين، صنعة الأخفش الأصغر، تحقيق د. فخر الدين قباوة

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٥

- ديوان الأبيوردي لأبي المظفر محمد بن أحمد بن إسحاق، ج٢، تحقيق د. عمر الأسعد
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، لأحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط
- المحمدون من الشعراء وأشعارهم، لجمال الدين علي بن يوسف القفطي، تحقيق رياض مراد
- أدب القضاء، لابن أبي الدم الحموي، تحقيق د. محمد الزحيلي
- تحقيق المراد في أن النهي يقتضي الفساد للحافظ العلائي، تحقيق د. إبراهيم السلقيني
- عارف النكدي (حياته وآثاره)، د. عدنان الخطيب
- كتاب المتوارين، للحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٦

- ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال
- شرح أبيات سيبويه، ليوسف بن أبي سعيد السيرافي، ج١، تحقيق د. محمد علي سلطاني
- مزاعم بناء اللغة على التوهم، للأستاذ محمد بهجة الأثري
- الملمع، لحسين بن علي النمري، تحقيق د. وجيهة السطل
- التعازي والمراثي، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق د. محمد الديباجي
- نضرة الأغريض في نصرة القريض، للمظفر بن الفضل العلوي، تحقيق د. نهى عارف الحسن
- تاريخ حكماء الإسلام، لظهير الدين البيهقي- تحقيق محمد كرد علي (ط٢)
- الدلائل في غريب الحديث، لأبي محمد قاسم بن ثابت السرقسطي، د. شاكر الفحام
- سؤالات الحافظ السلفي، لخميس الحوزي، تحقيق مطاع طرابيشي
- محمد بهجة البيطار (حياته وآثاره)، د. عدنان الخطيب

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٧

- فهارس مجلة المقتبس، وضع رياض عبد الحميد مراد.
- إعراب الحديث النبوي، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق عبد الإله نبهان.
- شرح أبيات سيبويه، ليوسف بن أبي سعيد السيرافي، (ج ٢)، تحقيق د. محمد علي سلطاني.
- معجم المصطلحات الحديثية، للدكتور نور الدين العتر.
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عاصم- عائذ) تحقيق د. شكري فيصل.
- محمد كرد علي مؤسس المجمع (الكلمات التي ألقيت في الاحتفال بمرور مئة عام على مولده).
- نص مستدرك من كتاب العبر، تحقيق رياض مراد.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٨

- فهرس مخطوطات الظاهرية (التصوف) ج١ ، وضع محمد رياض مراد.
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عبد الله بن عمران- عبد الله بن قيس)، طبعة مصورة عن مخطوطة.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٩

- تصنيف العلوم والمعارف، وضع الدكتور يوسف العش، مراجعة سماء المحاسني.
- تاريخ الخلفاء لمحمد بن يزيد، تحقيق محمد مطيع الحافظ.
- عرف البشام فيمن ولي فتوى دمشق الشام، لمحمد خليل المرادي،
  تحقيق محمد مطيع الحافظ ورياض مراد.

- محمد أسعد الحكيم، للدكتور عدنان الخطيب.
- قاموس الأطبا وناموس الألبا ج١، لمدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري (مصورة عن مخطوطة الظاهرية).

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٠

- فهرس مخطوطات الظاهرية (العلوم والفنون المختلفة) ، وضع مصطفى سعيد الصباغ.
- فهرس مخطوطات الظاهرية (التصوف) ج٢ ، وضع محمد رياض المالح.
- فهرس مخطوطات الظاهرية (الفقه الحنفي) ج١ ، وضع محمد مطيع الحافظ.
- قاموس الأطبا وناموس الألبا ج٢ ، لمدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري، (مصورة عن مخطوطة الظاهرية).
- شعر أبي هلال العسكري، جمع وتحقيق الدكتور جورج قنازع.
- تاريخ أبي زرعة الدشقي (١- ٢)، تحقيق نعمة الله القوجاني.
- تفسير أرجوزة أبي نواس لابن جني (طبعة ثانية)، تحقيق محمد بهجة الأثري.
- المعاصرون للأستاذ محمد كرد علي، تعليق محمد المصري.
- القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لابن طولون ج١، تحقيق محمد أحمد دهمان.
- القدس الشريف في تاريخ العرب والإسلام، لعبد اللطيف الطيباوي.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨١

- فهرس مخطوطات الظاهرية (الفقه الحنفي) ج٢، وضع محمد مطيع الحافظ.
- شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف للحسن العسكري (القسم الأول)، تحقيق د. محمد يوسف. مراجعة الأستاذ أحمد راتب النفاخ.
- شعر منصور النمري، جمع وتحقيق الطيب العشاش.
- فهرس مخطوطات الظاهرية (الطب والصيدلة) ج٢، وضع صلاح الخيمي.
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عبد الله بن جابر- عبد الله بن زيد)، تحقيق د. شكري فيصل، شهابي، طرابيشي.
- القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لابن طولون ج٢، تحقيق محمد أحمد دهمان.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٢

- تاريخ مدينة دشق لابن عساكر (عبادة بن أوفى- عبد الله بن ثوب) تحقيق د. فيصل، نحاس، مراد.
- كتاب الأزهية في علم الحروف للهروي (ط٢)، تحقيق عبد المعين الملوحي.

– التاريخ المنصوري، تأليف محمد بن علي بن نظيف الحموي
تحقيق د. أبو العيد دودو، مراجعة د. عدنان درويش.
– شعر ابن ميادة، جمع وتحقيق د. حنا حداد، مراجعة قدري الحكيم.
– كتاب الأفضليات، تأليف أبي القاسم علي بن منجب المعروف بابن الصيرفي،
تحقيق د. وليد قصاب، د. عبد العزيز المانع.
– فهرس مخطوطات الظاهرية (قسم الأدب) ج١، وضع رياض مراد وياسين السواس.
– زجر النابح (مقتطفات) لأبي العلاء المعري، جمع وتحقيق د. أمجد الطرابلسي (ط٢).

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٣

– مشيخة ابن طهمان تحقيق د. محمد طاهر ملك
– سفر السعادة وسفير الإفادة ج١ تحقيق محمد أحمد الدالي
– شعر دعبل بن علي الخزاعي (ط٢) صنعة د. عبد الكريم الأشتر
– الثقافة الإسلامية في الهند (ط٢) لعبد الحي الحسني
– شرح الكافية البديعية لصفي الدين الحلي تحقيق د. نسيب النشاوي
– رسالة أسباب حدوث الحروف لابن سينا تحقيق د.محمد حسان طيان د. يحيى ومير علم
– نظرات في ديوان بشار بن برد للدكتور شاكر الفحام
– التوفيق للتلفيق للثعالبي تحقيق إبراهيم صالح
– فهرس مخطوطات الظاهرية (التصوف) ج٣ وضع محمد رياض المالح
– فهرس مخطوطات الظاهرية (الأدب) ج٢ وضع مراد وسواس
– نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات، تأليف الدكتور حسني سبح
– فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج١ وضع صلاح الخيمي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٤

– فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق ١ وضع ياسين السواس
– سفر السعادة وسفير الإفادة، ج٢، ٣ تحقيق محمد أحمد الدالي
– نوح العندليب لشفيق جبري
– فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج٢ ، ٣ وضع صلاح الخيمي
– تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (السيرة النبوية) ق١ تحقيق نشاط غزاوي
– تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (أحمد بن عتبة– أحمد بن محمد) تحقيق عبد الغني الدقر
– تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عثمان بن عفان) تحقيق سكينة الشهابي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٥

- شعر عمرو بن معدي كرب جمعه ونسقه مطاع الطرابيشي
- معرفة الرجال ليحيى بن معين، ج١ تحقيق محمد كامل القصار
- معرفة الرجال ليحيى بن معين، ج٢ تحقيق حافظ وبدير
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج١ تحقيق عبد الإله نبهان

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٦

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٢٤ تحقيق مطاع الطرابيشي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٣٩ تحقيق سكينة الشهابي
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، ج٢ تحقيق غازي طليمات
- المسائل المنثورة في النحو لأبي علي الفارسي تحقيق مصطفى الحدري
- فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق٢ وضع ياسين السواس
- المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر الأصبهاني تحقيق سبيع الحاكمي
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج٣ تحقيق إبراهيم عبد الله
- المستدرك على فهرس (الشعر) إعداد رياض مراد
- تاريخ دنيسر للطبيب أبي حفص عمر بن اللمش تحقيق إبراهيم صالح
- الدكتور شكري فيصل وصداقة خمسين عاماً للدكتور عدنان الخطب
- الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا للدكتور أحمد عروة

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٧

- المحب والمحبوب للسري الرفاء مج ١- ٤ تحقيق غلاونجي والذهبي
- شعر خداش بن زهير العامري صنعة د. يحيى الجبوري
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٣٨، ٤٠ تحقيق سكينة الشهابي
- إعراب الحديث النبوي للعكبري (ط٢) تحقيق عبد الإله نبهان
- فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٦ وضع غزوة بدير
- الفهرس العام لمخطوطات دار الكتب الظاهرية وضع الخيمي والحافظ
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، ج٤ تحقيق أحمد مختار الشريف
- علم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب دراسة وتحقيق د. مراياتي وطيان ومير علم
- فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٥ وضع محمد خير محمد

الجزء الرابع المجلد السبعون

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



ربيع الآخر ١٤١٦ هـ

تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٥م

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً

ص . ب ٣٢٧

أنشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تصدر أربعة أجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي بدءاً من مطلع العام ١٩٩٤م

١٦٠ ليرة سورية في الجمهورية العربية السورية

١٠ دولارات أميركية في البلدان العربية

١٢ دولاراً أمريكياً في البلدان الأجنبية

وإذا طلب إرسال المجلة بالبريد الجوي تضاف أجرته إلى قيمة الاشتراك

(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)

(خطة المجلة) :

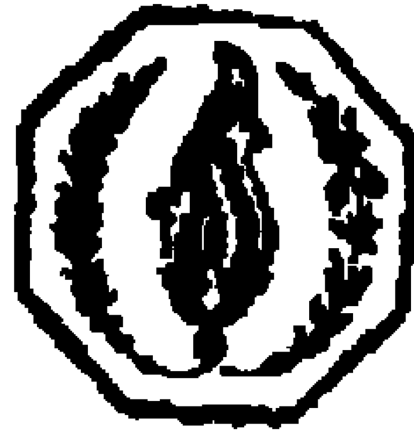
- إن خطة المجلة التي تلتزمها أن تنشر لكتابها المقالات الأصيلة التي يخصونها بها ويقصرونها عليها .
- المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها .
- ترتيب المقالات يخضع لاعتبارات فنية .
- ينبغي أن تكون المقالات المرسلة إلى المجلة مكتوبة بخط واضح ، أو مطبوعة على الآلة الراقنة .
- المقالات التي لا تنشر لا ترد إلى أصحابها .
- يرسل الكاتب الذي لم يسبق له الكتابة في المجلة ، مع مقالته ، موجزاً بسيرته العلمية وآثاره ، وعنوانه .

الجزء الرابع المجلد السبعون

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

«مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً»



ربيع الآخر ١٤١٦ هـ

تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٥م

كتاب

«سرقات المتنبي ومشكل معانيه»

لابن بسام النحوي

القولُ فيه، وردُّه إلى أصله، ونسبتُه إلى صاحبه

الدكتور محمد رضوان الداية

(١)

في غمرة نهضة الحركة الأدبية والنقدية في العصر الحديث، تصاعد الاهتمام بديوان أبي الطيب المتنبي، وشروحه، وبالكتب التراثية التي تناولت شعره بنقدٍ أو مراجعةٍ أو تعليق، إضافة إلى ما ألّفه الأدباء والنقّاد في كتب مُستقلة عن أبي الطيب، وشعره، وفي بحوث كثيرة عُرضت في مُلتقيات وندوات ومؤتمرات أدبية ونقدية، وفي مقالات وبُحوث نُشرت في مجلات متخصصة، وماشابه ذلك من وجوه العناية بشاعر العربية الكبير. وهذه الشروح والبحوث والدراسات والتعليقات والمُقارنات وغيرها ملأت في عناوينها وأماكن نشرها وأسماء مؤلفيها مجلداً مستقلاً صدر عن أبي الطيب المتنبي (١).

(١) رائد دراسة المتنبي: كوركيس عواد ـ ط بغداد.

ومن وجوه العناية بالمتنبي وما إليه. صدور كتابين اثنين عن الدار التونسيّة من تحقيق سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور رحمه الله، أحدهما «الواضح في مشكلات شعر المتنبي من تأليف أبي القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الأصفهاني»، صدر سنة ١٩٦٨ في نحو ١٢٥ صفحة. والثاني «سرقات المتنبي ومشكل معانيه لابن بسام النّحوي» صدر سنة ١٩٧٠ في نحو ١٥٠ صفحة. والكتابان مهمّان في باب المُشكل أولاً، وفي موضُوع السرقات الأدبية ثانياً. وهذان الكتابان يذكّران القارئ بكتاب أندلسيّ في موضوع «المشكل في شعر المتنبي» هو كتاب: ابن سيده الأندلسي[٢] . ولهذه الكتب أشباه ونظائر في مايمكن تسميته: مكتبة المتنبي.

وقد أفدتُ من كتاب «سرقات المتنبي ومشكل معانيه» في أثناء تحقيقي كتاب ابن وكيع التنيسي «المنصف»[٣] في جملة مااستفدت منه من المصادر، ولفت الكتاب نظري، بموضوعه، ونسبته إلى «ابن بسام النحوي»، وبقي في الذّاكرة شيءٌ من هذا الانتباه.

وقد استنفد المحقق الفاضل جهده في البحث عن مخطوطة ثانية ـ إضافة إلى النسخة التي اعتمد عليها في نشر الكتاب، فلم يجد، واستنفد جهده في البحث عن شخصية «ابن بسّام النحوي» الذي نسب إليه الكتاب، ووجد أربعة عرفوا بابن بسام[٤]. الأوّل: عليّ بن محمد بن بسّام المعروف بالبسّامي (توفي سنة ٣٠٢) قبل ولادة المتنبي؛ ولايدخل في هذا الموضوع

---

(٢) حققته، ونُشِر في دار المأمون بدمشق. ثم نشر بعد ذلك في بغداد والقاهرة.

(٣) المنصف لابن وكيع التنيسي. حققته، ونشرته دار قتيبة بدمشق. ثم نشر بعد ذلك في الكويت.

(٤) وينظر ماكتبه الدكتور الطاهر أحمد مكي في كتابه: دراسة في مصادر الأدب ٢٣٤ وما بعدها، ومقدمة تحقيق كتاب الذخيرة لابن بسام.

أصلاً، والثاني: ابن بَسّام الشنتريني الأندلسي صاحب «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة»، والثالث: محمد بن أيّوب كبير فقهاء مدينة مالقة بالأندلس، ومتولّي القضاء فيها، والرابع: جابر بن بسّام، من أهل بيت محمد بن أيوب السابق ذكره، وكان مفتياً بمالقة. ورجح عند المحقّق الفاضل أن يكون الكتاب من تأليف ابن بَسّام الشنتريني الأندلسي.

وبقي إشكال آخر هو إضافة «النحوي» إلى اسم ابن بَسّام؛ قال في مقدّمة التحقيق «فاحتمل أنه نسبة إلى علم النحو وهو الأظهر. واحتمل أنه نسبة إلى جدّ» وأفاضَ في هذا الجانب(٥) وأشار إلى موافقة أسلوب كتاب «سرقات المتنبي ومشكل معانيه» أسلوب كتاب الذخيرة(٦) فقال: « وأسلوب هذا الكتاب وطريقته توافق تمام الموافقة طريقة ابن بسام في كتاب الذّخيرة من نسبة المعاني الشعرية إلى من سبق قائلَها، ومن التنظير بينها وبين مايشبهها، ومن النقد لها بالثناء إن استحقّته أو ضدّه إن اقتحمته. ومن الدلالة على شدّة ملابسته لشعر أبي تمام وشعر أبي الطيب بحيث يقوى الظن بأنّ هذا التّأليف لابن بسام صاحب كتاب الذخيرة»، وضرب أمثلةً في هذا الاتجاه الذي رجّحه: ثم قال(٧) «ومما يحقّق أن مؤلف هذا الكتاب أندلسي قوله: «وقال بعض أهل أُفقنا. وهو يوسف بن هارون الرّمادي» فإنّ يوسف هذا من أهل رمادة التي هي من غرب الأندلس كما أن شنترين من غرب الأندلس.

---

(٥) مقدمة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور الصفحة (ي).

(٦) الصفحة (م) من المقدّمة.

(٧) الصفحة (ن) من المقدمة.

وإذا رجعنا إلى صورة أول مخطوط الكتاب، وجدناه يبدأ بالبسملة، وبعدها «قال الشيخ الإمام العالم الفاضل العلامة ابن بَسّام النحوي رضي الله عنه» ثم نقرأُ بعد اسم المؤلف مباشرة: «هذا كتاب في ذكر سرقات أبي الطيب ومشكل معانيه المرتبة على القوافي؛ باب قافية الهمزة...». وفي صورة آخر صفحة من المخطوطة: «وهذا القدر كاف فيما رُمناه، ومغنٍ عن تتبّع ماسواه إذ ليس قصدنا إلا الوقوف على بعضه والمشاركة فيه دون استيعاب جميعه، وماتوفيقنا إلاّ بالله...الخ».[٨].

ونلاحظ هنا عدداً من الملاحظات :

١ ـ عدم إيراد اسم مؤلّف الكتاب كاملاً والاكتفاء بالكنية «ابن بسام» والصِّفة «النحوي».

٢ ـ وهذه الصفة لم يضفها أحد إلى ابن بسام الشنتريني. ولانعرف له اشتغالاً بالنحو: تأليفاً أو تدريساً.

٣ ـ تلقيب المؤلف بالشّيخ وهي صفة لم يضفها أحد إلى ابن بسّام.

٤ ـ خلوّ الكتاب من مقدّمة للمؤلف ولو في سُطور يسيرة.

٥ ـ عدم إعادة اسم المؤلّف في آخر الكتاب.

٦ ـ إشارة في آخر الكتاب إلى أنّ المؤلف لم يقصد من كتابه هذا إيراد شعر المتنبي المشكل كله ولا استيفاء موضوع السرقات وقد قال: «ليس قصدنا إلاّ الوقوف على بعضه والمشاركة فيه دون استيعاب جميعه»، فهذا إذن هو منهج الكتاب ومقصد مؤلفه، أو لنقل إنه منهج هذا الفصل من الكتاب الأصلي كما سأبيّن.

---

(٨) ينظر الصفحتان (ص) و (ق) من مقدمة المحقق.

(٢)

في جُملة كتب النقد الأدبي الأندلسيّة كتاب مايزال مخطُوطاً[٩] وقد عَرضْتُ موضوعاته وقضاياه، ووقفتُ عند جوانبه النّقديّة والبلاغيّة في كتاب: النّقد الأدبي في الأندلس[١٠]، وعنوان الكتاب هو: «جواهر الآداب وذخائر الشّعراء والكتاب» ومؤلفّه هو أبو بكر محمّد بن عبد الملك النحوي الشَّنتريني الأندلسي ويُعرف بابن السرَّاج.

وجزء من أجزاء هذا الكتاب: (الرّابع والأُخير فيه) هو عَيْنُه ما طُبع بعنوان: «سرقات المتنبي ومشكل معانيه». وهذا وقتُ الإيضاح والتفصيل.

كانت لي صلة بهذا المؤلّف «الشيخ المعلم المحاضر البارع أبي بكر بن السرّاج الشنتريني الأندلسي» من وقت مبكّر في عنايتي بالتراث الأندلسي والمغربي؛ وقد حققت كتابيه اللّطيفين: المعيار في أوزان الأشعار والكافي في علم القوافي[١١] ولفت انتباهي كتاب ورد في ثبت مؤلّفاته عنوانه: «جواهر الآداب وذخائر الشعراء والكتاب» صحيح أنّ العنوان عام لاخصوصيّة فيه، غير أنّ وصف الكتاب الموجز في بعض تراجم المؤلّف كقول ابن الأبّار في التكملة[١٢]: «وله اختصار في كتاب العمدة لابن رشيق وتنبيه على أغلاطه فيه»، دلّ على أنّ للكتاب خصوصية، وأنّه يُسلك في كتب النّقد الأدبي والبلاغة العربيّة.

---

(٩) نعرف منه نسخة مخطوطة واحدة في مكتبة الاسكوريال (ينظر بروكلمان: تاريخ الأدب ١: ٣٧٧ (٣٠٩) والملحق ١: ٥٤٣) [بروكلمان/ الترجمة العربية ٥: ٣٥٤/المجلة].

(١٠) تاريخ النقد الأدبي في الأندلس (الطبعة الثانية) دمشق - مؤسسة الرسالة: ٤٣٢ - ٤٤٩.

(١١)نشرت الطبعة الثالثة منه دار الملاح - دمشق - ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م.

(١٢) التكملة (ط مصر) ٢: ٤٧٢.

وهذا الأديب النّاقد الفقيه اللُّغوي النَّحوي: أبو بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني الأندلسي علم من أعلام الأندلس الذين غادروا الأندلس على نية الحجّ أو الرحلة في طلب العلم، أو غير ذلك من المقاصد الشرعيّة والعلميّة، أو الأسباب المعاشيّة المختلفة.

ونقل المقري[١٣] أن ابن السرّاج رحل عن الأندلس إلى مصر سنة ٥١٥ وكانت وفاته سنة ٥٥٠[١٤]. واستظهرت أن تكون ولادته نحو سنة ٤٧٥ وهو من شنترين (اسمها الآن Santarem في البرتغال) وهي مدينة على الشّاطئ الأيمن لنهر التاجُه (بضم الجيم) Tajo إلى الشمال الشرقي من مدينة أشبونة الأندلسية على المحيط الأطلسي Lisbona على بعد ٨٠ ميلاً منها.

ونعرف من تاريخ هذه المدينة في عصرها الأندلسي أنها وقعت في يد ألفونسو السادس غنيمة باردة من المتوكل بن الأفطس صاحب بطليوس سنة ٤٨٦هـ إلى أن استردّها المرابطون المجاهدون سنة ٥٠٤هـ، واستمرت حالها في ظل دولة المرابطين إلى سنة ٥٤٣ (بعد تغلب دولة الموحدين عليهم) حين استولى عليها انريكيث ملك البُرتغال.

وعبارة ابن الأبّار عن ابن السرّاج أنه «شنتريني سكن إشبيلية» ترجّح لديّ أن يكون غادر مع أهله، في صباه، مدينته شنترين المُحتلّة (بعد ٤٨٦) وقصد إلى إشبيلية، ونعرف أنّ هذه المدينة العريقة قد أصبحت أيام المرابطين عاصمة الأندلس أو المركز الأول فيها. وانتقل إليها «مركز الأحداث

(١٣) نفح الطيب (ط بيروت) ٤: ٢٣٨.

(١٤) وقيل في وفاته ٤٤٩، أو ٤٤٥ أيضاً.

وأصبحت موطن التنقل السياسي والثقافي على السَّواء». (١٥).

ونعرف من ترجمة ابن السرّاج أنه نزل مصر وأقرأ بها. وحَدّث، وكانت له حلقةٌ في جامع مصر لإقراء النحو. وأنه قصد إلى اليمن فأقام بها مدةً، ثم عاد إلى مصر. ونقل صاحبُ النفح عن السّلفي قوله عن ابن السرّاج «كان من أهل الفضل الوافر، والصلاح الظاهر، وكانت له حلقة في جامع مصر لإقراء النحو؛ وكثيراً ماكان يحضر عندي ـ رحمه الله تعالى ـ مدة مقامي بالفسطاط».

(٣)

ونلاحظ أن بين ابن السرّاج، وابن بَسّام الذي نُسِبَ إليه كتاب: «سرقات المتنبي ومشكل معانيه» اشتركا في أمور:

١ ـ فكلاهما أندلسيّ.

٢ ـ ومن مدينة شنترين نفسها.

٣ ـ وكلاهما ألّف في الأدب والنّقد.

٤ ـ ولهما ـ معاً ـ عنايةٌ بالمتنّبي وإعجابٌ بشعره، واحتفاءٌ به.

ثم إننا ـ بنسبة الكتاب إلى صاحبه، وردّ الفرع منه إلى الأصل ـ نحلّ قضية تحلية المؤلّف بالشّيخ وبالنَّحوي.

ـ أما صفة «الشيخ» فقد حَلاّه بها الوادي آشي في برنامجه(١٦) وقال فيه «شيخ الأدب: أبو بكر محمد بن عبد الملك بن السرّاج النَّحوي

(١٥) دراسة في مصادر الأدب: د. الطاهر أحمد مكي: ٢٤٦.

(١٦) برنامج الوادي آشي: ٣١٠ [تحقيق محمد محفوظ ـ ط ٣/ ١٩٨٢، دار الغرب الإسلامي ببيروت / المجلة].

الأندلسي» وقـول الوادي آشي «شـيخ الأدب» ليـست من بـاب الزّيادة في التوقير.

ـ وأما صفـة «النحوي» فقد وردت في عبـارة الوادي آشي، وهي ثابتة في ترجمـته. وعـرفنا أنّه كان يُقـرئ النّحو في جـامع مصـر الكبير فـي حلقةٍ عامّة جامعة للطلبة وغيرهم من المهتمين بالعلم.

وردّ هذا الجزء إلى أصله يحلّ قضيّة أُخرى هي خُلوّ المطبوعة التونسية من مقـدّمة التأليف؛ وقوله في آخـر الكتاب «وهذا القدر كـافٍ في مارُمناه، ومُغْنٍ عن تتبّع ماسواه إذ ليـس قصدنا إلاّ الوقـوف على بعضه، والمشـاركة فـيه دون استيـعاب جـميعه». وهي عـبارة وردت في «جـواهر الآداب» في المطبوعة التونسية أيضاً.

وأرجع إلى مـقـدّمـة جـواهر الآداب، حـيث بيّـن المؤلّف منهـجـه في الكتّاب وعناوين أجزائه الأربعة؛ قال[١٧]: «جزّأته أربعة أجزاء:

الجزء الأوّل في ذكـر الشعـر وقائليـه واختلاف أغـراضهم. وتفـصيل أنواعه وآداب عمله وأبواب بديعه.

والجزء الثاني: في تفاصيل أنواعه بحسـب معانيه واختلاف القول فيه، وتوليد المعاني وسرقاتها.

والجزء الثالث: في المنثور ومايتعلّق بعمله والمختار من فصوله.

والجزء الرابع: في سرقات أبي الطيب ومشكل معانيه.

وإنما ألحقت هذا الجزء بالكتاب لما في معـرفته من العَوْن على التصرّف

---

(١٧) الورقة: ٤ / ب.

والتنبه لمشكلات المعاني واقتصرت على شعر أبي الطيب لكثرة ذلك فيه. لأنه أشيع واستعمال النّاس له أكثر، وأنا أربأ بمن أمدّه الله بنور العقل وألبسه ثوب الدّيانة والفضل الانحطاط إلى تتبّع العثرات والانخراط في سلك من هو موقوف على الزلات»، بل الأولى الاغتفار ليسير الزلل إن ظهر والاعتذار عن كثيره إن انتشر واشتهر:

وما أبرّئ نفسي إنني بَشَرٌ أسهو وأخطئ مالم يحمني قَدَرُ
ولن ترى عذراً أولى بذي زلل من أن يقول مقراً إنّني بشرُ

ولو كان المؤلّف يريد وضع كتاب «سرقات المتنبي ومشكل معانيه» على سبيل الإيجاز والاختصار لصلح هذا الكلام مقدّمة له. وعلى رغم توضيح المؤلف وبسطه عذره في إفراد الجزء الرابع بموضوع مخصوص عن سرقات أبي الطيب ومشكلات معانيه يبقى هذا الجزء مستقلاً منفرداً، ولكنه - على كل حال - يعبّر عن استمرار الاهتمام بالمتنبي في حلقات الأدباء ومجالسهم، بل نفهم أيضاً أن شعر المتنبي «مادّة مقرّرة» يدرسها الطلبة، ويتمرّسون من خلاله بأمرين: معالجة قضية المشكل والغريب، والخوض في موضوع السرقات الأدبية عامّة، والعناية بسرقات أبي الطيب، وماقيل فيها «مما هو له أو عليه من جهة أُخرى»[١٨].

(٤)

والجزء الرابع من كتاب ابن السرّاج الشنتريني «جَواهر الآداب وذخائر الشّعراء والكتاب» يقع بين الورقة ١٣١/ب إلى آخر الورقة ١٤٨/ب. وهو يستدرك الموضوعين المَخْرومين من مخطوطة تونس، اللّذين أشار إليهما المحقّق رحمه الله.

---

(١٨) تاريخ النقد الأدبي في الأندلس: ٤٣٧.

أولهما: في الورقة ١٩/ب من التُّونسية (ومادته الناقصة ثابتة في جواهر الآداب في الورقة ١٣٧/ب).

والثاني: عند عند الورقة ٢٩/ب من التونسية (ومادتّه في الورقة ١٤٠/أ، و١٤٠/ب من جواهر الآداب).

على أن مخطوطة تونس تستدرك خَرْماً في مخطوطة جواهر الآداب (من آخر الصفحة ١٦ من المطبوع إلى أواخر الصفحة ٢٠، وموضعه في الورقة ١٣٣/أ من جواهر الآداب).

وبين النُّسختين فروقٌ يسيرة، وأبياتٌ قليلة مثبتة في «جَواهر الآداب» دون التونسيّة، وأُخر ثابتة في المخطوطة التّونسيّة دون الأسكوريالية؛ وهو أمرٌ مألوفٌ في الكتب التي يحاضِرُ بها أصْحَابُها تلامذتهم ومُريديهم، أو تُقرأ عليهم. والإفاضةُ في هذا الجانب تخرج بالمقالة عن موضوعها.

ونخلص إلى أنَّ ماورد في صدر الصفحة الأولى من مخطوطة الكتاب المطبوع بعنوان: «سرقات المتنبي ومُشكل معانيه» كلام فيه تلفيقٌ ووهم[١٩] ويتبادر إلى الذّهن ـ قياساً على أحوال مشابهة يمرّ بها المحقق والقارئ المدقق ـ أَن واحداً من أهل العلم أو شداته، أ،و ناسخاً يتاجر بالكُتب تنبه إلى إمكان فصل الجزء الرابع من كتاب «جواهر الآداب وذخائر الشعراء والكتاب» لأنه يتعلّق بأبي الطيب المتنبي، فلمّا فصلَه وضع له عنواناً مّما وضعه المؤلّف نفسُه، مع إضافة مايدل على أنّه كتابٌ لا فصل من

(١٩) نقرأ في «تاريخ النقد الأدبي عند العرب» للدكتور إحسان عباس ص ٥٠٦ (الطبعة الأولى عن دار الأمانة ومؤسسة الرسالة) قوله: «وقد نشر الأستاذ ابن عاشور كتاباً في سرقات أبي الطيب من تأليف ابن بسام النحوي، واعتبر ابن بسام صاحب الذخيرة مؤلفاً له، ولكن ليس في الكتاب أية قرينة تدل على أنه من تأليفه..».

كتاب؛ فجاءت مقدّمة الفصلة المجتزأة على هذه الصُّورة: « هذا كتاب في ذكر سرقات أبي الطيب ومشكل معانيه المرتبة على القوافي». وعبارة المؤلّف الأصلي ابن السرّاج عند الباب الرابع من جواهر الآداب: «ذكر الجزء الرابع في سرقات أبي الطيب ومشكل معانيه. وقد ذكرتها على ترتيب القوافي ليسهل بذلك طلب ما احتيج إليه منه». وبعده مباشرة «باب الهمزة قال:

يشكو المَلامُ إلى اللوائمِ حرّه ويصدّ حين يَلُمْنَ عَن بُرَحائِه...»

وفي المطبوع: «باب قافيةِ الهمزة قال: يشكو الملام...الخ».

وتستمر مادّة الكتاب موافقةً مافي «جواهر الآداب» مع ملاحظة ما أوردته في الفقرة (٤) من هذه المقالة.

ونلاحظ هنا أن المحقق الفاضل فضّل لقب «المتنبّي» على كُنيتِه «أبي الطيب» التي وردت في المخطوطة التونسية فجعل اللقب مكان الكنية فقال «سرقات المتنبيّ ومشكل معانيه».

ويبقى سؤالٌ آخر كيف صار اسم ابن السرّاج: ابن بَسّام؟ ويصعبُ أن يكون في الأَمر تصحيف أو تحريف لبُعد مابين الاسمين في الحروف وشكلها.

إن المسافة بين كلمة العلاّمة وكلمة النّحوي في صدر المخطوطة التونسيّة لاتكفي لكتابة كلمتي «ابن بَسّام» على نسق خط السطر نفسه بالقلم نفسه وكلمة «ابن» أحرى أن تكون في الأصل «أَبو» ثم غيّرت الواو إلى نون. وأقحمت كلمة «بسام» في حيّز ضيق.

ويبدو لي أن الأصل في كتابة السطر: «قال الشّيخ الإمام العالم

الفاضل العلاّمة أبو بكر النّحوي». ثم جرى محو حذفت فيه كلمة «بكر» ووضعت كلمة «بسام» مع تبديل «أبو» إلى «ابن».

ولعلّ الناسخ أو القارئ الذي أراد إفراد الجزء في مجلّد، وجَعْلَهُ كتاباً مستقلاً استغرب الاسم وعرَف النّسبة (الشَّنتريني) فَنسب الكتاب إلى شنتريني يعرفه هو صاحب الذَّخيرة. وهذه المطالعة مني نوع من الاجتهاد في السَّبب والكيفيّة، لاتلزم. غير أنّ الثابت المؤكد أَنّ مانشره المحقق الفاضل الشيخ محمد الطاهر بن عاشور تحت عنوان «سرقات المتنبي ومشكل معانيه» ليس كتاباً مستقلاً، وليس هو من تأليف ابن بسام؛ وأنّه الجزء الرّابع من كتاب «جواهر الآداب وذخائر الشّعراء والكتّاب» لأبي بكر محمد بن عبد الملك الشّنتريني المعروف بابن السرّاج. على أنّ للمحقق الفاضل مزيّة نشر الكتاب وتحقيقه، وإسهامه في الحركة الأدبيّة والنّقدية حول ديوان المتنبيّ. رحمه الله وأَجزل له الثَّواب.

كتاب في

تحديد المصطلحات النحوية

لأحمد بن هبة الله الجبراني

الأستاذ جيرار تروبو

توطئة : قبل صدور كتاب التعريفات للشريف الجرجاني (المتوفى سنة ٨١٦ هـ) الذي عرّف فيه عدداً لابأس به من مصطلحات العلوم الاسلامية، يبدو أنّ الكتب القديمة في تحديد المصطلحات العلمية لم تكن كثيرة جداً عند العرب. فإنّنا لا نملك في مضمار الفلسفة إلا كتابين من هذا النوع[1] قد طبعا: رسالة في حدود الأشياء ورسومها ليعقوب بن اسحاق الكندي (المتوفى سنة ٢٥٢ هـ) وكتاب الحدود لأبي علي بن سينا (المتوفّى سنة

[(1) نشر الدكتور عبد الأمير الأعسم كتاباً بعنوان: «المصطلح الفلسفي عند العرب»، يحتوي نصوصاً من التراث الفلسفي في حدود الأشياء ورسومها (ط٢/ القاهرة ١٩٨٩م). والنصوص المنشورة ستة هي:

ص ١٦٣ الحدود لجابر بن حيان.
ص١٨٧ الحدود والرسوم للكندي.
ص٢٠٥ الحدود الفلسفية للخوارزمي الكاتب.
ص ٢٢٩ الحدود لابن سينا.
ص٢٦٥ الحدود للغزالي.
ص ٣٠٥ كتاب المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين لسيف الدين الآمدي/ المجلة]

٤٢٨هـ) . أمّا في مضمار النحو فنحوز ثلاثة كتب صغيرة فقط في تحديد المصطلحات المستعملة في هذه الصناعة وهي:

١ـ كتاب الحدود في النحو لعلي بن عيسى الرمّاني (المتوفّى سنة ٣٨٤ هـ).

٢ـ كتاب بغير عنوان لأحمد بن هبة الله الجبراني (المتوفّى سنة ٦٦٨ هـ[2]) .

٣ـ كتاب حدود النحو لعبد الله بن أحمد الفاكهي (المتوفّى سنة ٩٧٢ هـ).

ولقد نشر الكتابان: الأول والثالث[١] ولما يزل الكتاب الثاني مخطوطا. وهذا الكتاب هو الذي أنتوي أن أنشره.

أ ـ المؤلف : ولد النحوي المقرئ تاج الدين أبو القاسم أحمد بن هبة الله الجبراني في جبرين قرية من قرى حلب من ناحية عزاز[٢] . ثمّ أخذ النحو عن أبي السخاء فتيان الحلبي[٣] وأبي الرجاء محمّد بن حرب[٤]. كان الجبراني بصيراً باللغة العربية وله حلقة بجامع حلب يُقرئ بها العلم والقرآن.

[(2) جاء في النسخة بغية الوعاة للسيوطي المطبوعة أن المؤلف الجبراني توفي سنة ٦٦٨هـ. والصواب أن وفاة الجبراني كانت سنة ٦٢٨ هـ قبل أربعين سنة مما ذكره السيوطي، كما جاء في كتب العلماء المحققين الذين ترجموا للجبراني كالإمام الذهبي، وابن العديم، والصفدي/ المجلة]

(١) نشر الدكتور مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني كتاب الرمّاني في رسائل في النحو واللغة، بغداد ١٩٦٩م، ص ٣٧ ـ ٥٠، ونشر الدكتور سبرنغر A.SPRENGER كتاب الفاكهي في Bibliotheca Indica 5, Calcutta 1849, p. 1- 13.

(٢) انظر ترجمة الجبراني في كتاب بغية الوعاة للسيوطي، طبعة بولاق، ص ١٧٢، وفي معجم البلدان لياقوت الحموي، طبعة بيروت ١٩٥٦م، ج ٢ ص ١٠١.

(٣) انظر ترجمة هذا النحوي في كتاب بغية الوعاة للسيوطي، طبعة بولاق، ص ٣٧٢.

(٤) انظر ترجمة هذا النحوي في نفس المرجع، ص ٣٠.

توفي في سابع رجب سنة ٦٦٨ هـ ، فكان اذن معاصراً لمواطنه النحوي الحلبي موفّق الدين أبي البقاء المشهور بابن يعيش (المتوفى سنة ٦٤٣ هـ)(٥).

ب ـ المحتوى: يحدّد المصنّف في هذا الكتيب تسعين مصطلحاً نحوياً تتعلق بجميع أجزاء النحو والتصريف، وذلك باستعمال أربع مئة وثلاث وخمسين كلمة. يلاحظ أن الجبراني يورد المصطلحات بدون ترتيب ظاهر وأنّه يحدّ مراراً بعدّة تحديدات لمصطلح واحد، فإنّه يحدّ بتحديد واحد لثمانية وأربعين مصطلحاً، وبتحديدين لستّة وعشرين مصطلحاً، وبثلاثة تحديدات لستّة عشر مصطلحاً.

ج ـ المصادر: يتّضح أنّ الجبراني قد اقتبس بالحرف بعض التحديدات من كتب نحاة سبقوه. فإنّه مثلا اقتبس تحديد الحرف من كتاب سيبويه، وتحديد الكلام والقول والنحو والبناء من كتاب الخصائص لابن جنّي، وتحديدا آخر للنحو من كتاب لمع الأدلّة لابن الأنباري، وتحديد الاشتقاق من كتاب الحدود للرمّاني.

د ـ النسخة: احتفظ تصنيف الجبراني في مخطوطة وحيدة محفوظة في المكتبة الوطنية في باريس (عربي رقم ٤٠٦٧ ص ١٤٧ ب ـ ١٤٩ أ)، تمّ نسخها في خامس رجب سنة ٦٩٦هـ ، يعني ٢٨ سنة فقط بعد وفاة المؤلف.

---

(٥) انظر ترجمة هذا النحوي في نفس المرجع، ص ٤١٩.

[١٤٧ ب] بسم الله الرحمن الرحيم

[كتاب الحدود في علم النحو]

قال الشيخ الإمام العالم الفقيه تاج الدين أبو القاسم[١] أحمد بن هبة ا لله: أمّا بعد حمد الله على تواتر الآلاء من عنده، وصلاته على صفوته محمّد نبيّه وعبده وعلى آله وصحبه من بعده، فإنّك سألتني أن أحرّر لك جملة من الحدود التي يحتاج إليها في علم النحو على مذهب النحويين، وأختصر ذلك ليقرب تناوله على الحافظين فأجبتك إلى[٢] ذلك بلسان التبيين وبالله أستعين.

(١) حد النحو: القصد إلى النطق بالكلام العربي،

وقيل: انتحاء سمت كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره،

وقيل: علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب.

(٢) حد الصوت: هواء يخرج من الرئة عند همّ النفس بالنطق به فيصطكّ به جرمان فيقرع ذلك الهواء السمع فيسمع ذلك جرسه ويفهم نغمته،

وقيل: العرض المتكوّن عن اصطكاك الاجرام،

وقيل: عرض يخرج مع النفس مستطيلا حتى تعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تكفته عن امتداده واستطالته.

(٣) حد الحرف: مقطع يعرض للصوت الخارج مع النفس ممتداً مستطيلاً فيمنعه عن اتّصاله بغايته،

وقيل: هواء مقروع في مخرج معلوم.

---

(١) في النسخة: القسم.

(٢) أسقط «إلى» في النسخة.

(٤) حد الكلمة: كل لفظة تدلّ على معنى،

وقيل: هي اللفظة المفردة،

وقيل: الجزء المفرد.

(٥) حد الكلام: أصوات مسموعة وحروف مقطعة ضرباً من التقطيع،

وقيل: كل لفظ مستقلْ بنفسه مفيد بمعناه،

وقيل: ما ائتلف من حروف مسموعة متميزة.

(٦) حد القول: كل لفظ مذل به اللسان تاماً كان أو ناقصاً.

(٧) حد الاسم: كل كلمة دلّت على معنى في نفسها غير مقرون بزمان محصّل،

وقيل: ما استحق الاعراب بأوّل الوضع،

وقيل: كل كلمة تدلّ على مجرّد ذات المسمّى دلالة تصريح.

(٨) حد الاسم الظاهر: ما دلّ بظاهره وإعرابه على المعنى المراد به.

وقيل: المدلول على اسمه من غير مراجعة إلى ذكره.

(٩) حد الاسم المضمر (ويسمّيه الكوفيّون المكنّى) عكسه، وهو مالم يدلّ بظاهره وإعرابه على المعنى المراد به،

وقيل: كل اسم تقدّمه مظهر أو ما يقوم مقامه[٣] لرفع اللبس.

(١٠) حد الاسم المبهم وهو اسم الاشارة: ماخفي سببه فأغنى عنه لقبه.

(١١) حد الفعل: مادلّ على حدث وزمان محصّل،

---

(٣) أسقط «مقامه» في النسخة.

وقيل: ما أسند إلى ولم يسند إليه شيء.

(١٢) حد الفعل الماضي: ماكان مبنيًا على الفتح من غير عارض عرض له،

وقيل: مادلّ على الزمان الماضي بأوّل الوضع.

(١٣) حد الفعل الحاضر وهو فعل الحال: مادلّ على الزمان الحاضر وحسُن معه الآن والساعة.

(١٤) حد الفعل المستقبل: مادلّ على الزمان المستقبل بأوّل الوضع.

(١٥) حد الأمر: اقتضاء الفعل بالقول على جهة القهر والاستعلاء.

(١٦) حد النهي: عكسه، وهو اقتضاء ترك الفعل على جهة القهر والاستعلاء.

(١٧) حد الدعاء: الطلب لأمر من المدعوّ على جهة التضرّع والتذلّل.

(١٨) حد السؤال: الطلب لأمر من المسؤول من غير استعلاء ولا تذلّل.

(١٩) حد الحرف: ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل،

وقيل: ما أبان عن معنى في غيره ولم يكن أحد جزأي الجملة،

وقيل ما جاء لمعنى في غيره.

(٢٠) حد الإعراب: تغيّر آخر الكلمة لتغيّر العامل فيها، وزاد قوم فقالوا: تغيّر آخر الكلمة لفظاً أو تقديراً لتغيّر العامل فيه،

وقيل : كل حركة أو سكون يطرآن [٤] على آخر الحرف بعد تمام بنيته في التقدير، يحدثان عن عامل ظاهر أو مقدّر ويبطلان ببلاطنه، وهذا حد الإعراب الحقيقي.

---

(٤) في النسخة: يطرئان.

(٢١) حد البناء: لزوم آخر الكلمة بسكون أو حركة.

(٢٢) حد العامل: ماعمل شيئاً في غيره من رفع أو نصب أو جرّ أو جزم.

(٢٣) حد الرفع: ما جلبه عامل الرفع لفظاً كان أو تقديراً، وكذلك النصب والجرّ.

(٢٤) حد الجزم: حذف حركة أو حرف من آخر الفعل بعامل الجزم.

(٢٥) حد المعرب: ما تغيّر آخره لتغيّر العامل فيه لفظاً أو تقديراً.

[١٤٨أ]

(٢٦) حد المبنيّ: عكسه، وهو ما لم يتغيّر آخره لفظاً أو تقديراً لتغير العامل فيه.

وقيل: ما لزم آخره طريقة واحدة ولم يحسن للعامل أن يغيّره عمّا بني عليه،

وقيل: ما أستبدّ آخره بحركة لازمة أو سكون لازم.

(٢٧) حد المفرد: المذكور وحده من اسم أو فعل أو حرف.

(٢٨) حد الجملة: كل لفظ أفاد السامع فائدة فحسن سكوت المتكلّم عندها،

وقيل: المبنية من موضوع ومحمول عليه الفائدة،

وقيل: كل لفظ يدلّ جزؤه على جزء(٥) من معناه مع إفادته فائدة يحسن الاقتصار عليها.

(٢٩) حد الاسم المنصرف: ما دخله تنوين التمكّن مع عدم ما يقوم مقامه،

---

(٥) في النسخة: الجزء.

وقيل: كل اسم معرب لم يشابه الفعل من وجهين أو مايقوم مقامهما.

(٣٠) حد الاسم الذي لا ينصرف: عكسه، وهو كل اسم معرب لا يدخله تنوين التمكن مع عدم مايقوم مقامه،

وإن شئت: كل اسم معرب شَابَهَ الفعلَ من وجهين أوما يقوم مقامهما.

(٣١) حد الاسم الصحيح: ما لم يكن حرف إعرابه ألفاً ولا ياء قبلها كسرة. وزاد قوم: ولا واوا[٦] قبلها ضمّة.

(٣٢) حد الاسم المعتلّ: عكسه، وهو كل اسم وقعت في آخره ألف أو ياء قبلها كسرة.

(٣٣) حد المنقوص: كل اسم معرب وقعت في آخره ياء قبلها كسرة،

وقيل: كل اسم دخله النصب وامتنع فيه الرفع والجرّ.

(٣٤) حد المقصور: كل اسم معرب آخره ألف لفظاً،

وقيل: هو المختص بألف مفردة في آخره.

(٣٥) حد الممدود: كل اسم وقعت في آخره همزة بعد ألف زائدة،

وقيل: هو المختصّ بهذا الصوت في آخره.

(٣٦) حد الناقص وهو الموصول: ما افتقر إلى صلة يتمّ بها وعائد يربطها به.

(٣٧) حد الفعل الصحيح: ما لم يكن آخره ألفاً ولا واو ولا ياء.

(٣٨) حد الفعل المعتل: عكسه، وهو ماوقعت في آخره ألف أو واو أو ياء.

(٣٩) حد النكرة: كل اسم شائع في جنسه لا يختصّ به واحد دون الآخر،

---

(٦) في النسخة: واو.

وقيل: ما لم يختصّ الواحد من جنسه،

وقيل: كل اسم جهل المخاطب إذا سمعه بعينه وشاع في أمّته وعمّ اثنين فصاعداً.

(٤٠) حد المعرفة: عكسه، وهو ما خصّ الواحد من جنسه.

(٤١) حد المذكّر: ما خلا من علامات التأنيث في اللفظ والتقدير.

(٤٢) حد المونّث: عكسه، وهو ماكان له[٧] علامة التأنيث في اللفظ أو في التقدير.

(٤٣) حد التثنية: ضمّ شيئ إلى مثله جنسه، وقيل: صيغة تدلّ على ذاتين مشتركين في اسم واحد والغرض بها اختصار العطف،

وقيل: ضم

مفرد إلى مفرد اشترك لفظهما فأسقط أحدهما اختصاراً واقتصاراً على مابقي.

(٤٤) حد الجمع: صيغة تدلّ على أشياء مشتركة في اسم واحد،

وقيل: ضمّ شيء إلى أكثر منه من جنسه،

وقيل: صيغة مبنية للدلالة على العدد الزائد على الاثنين فصاعداً.

(٤٥) حد جمع السلامة: ما سلم فيه نظم الواحد،

وقيل: ما سلم فيه نظم الواحد وبناؤه.

(٤٦) حد جمع التكسير: عكسه، وهو ما تغيّر فيه نظم الواحد وبناؤه.

(٤٧) حد جمع القلّة: العدد الزائد على اثنين إلى عشرة.

---

(٧) أسقط «له» في النسخة.

(٤٨) حد جمع الكثرة: العدد الزائد على عشرة فصاعداً.

(٤٩) حد الابتداء: اهتمامك بالمبتدأ قبل ذكره وجعلك إيّاه أوّلا لثانٍ يكون الثاني خبراً عن الأوّل.

(٥٠) حد المبتدأ: كل اسم ابتدأت به لتخبر عنه بغيره معرّى من العوامل اللفظية،

وقيل: كل اسم معرفة أو ما قارب المعرفة هممت به قبل ذكره، وذكرته قبل غيره معرّى من العوامل اللفظية،

وقيل: كل اسم ابتدأته وعرّيته من العوامل اللفظية وعرضته لها وجعلته أوّلاً لثانٍ يكون الثاني حديثاً عن الأوّل ومسنداً إليه.

(٥١)حد خبر المبتدأ: ما أسندته إلى المبتدأ وحدّثت به عنه.

(٥٢) حد الفاعل: كل اسم مرفوع، أو ما قام مقام المرفوع يقدّم الفعل عليه مسنداً إليه فَعَلَ أو [١٤٨ب] لم يفعل،

وقيل: كل كلمة أسندت الفعل إليها مقدّماً عليها،

وقيل: كل اسم ذكرته بعد فعل وأسندت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم.

(٥٣) حد ما لم يُسمّ فاعله: كل مفعول قام مقام الفاعل عند عدمه فارتفع من حيث كان يرتفع الفاعل.

(٥٤) حد المصدر وهو المفعول المطلق: كل اسم دلّ على معنى وزمان مجهول،

وقيل: اسم لحادث يوجبه الفعل.

(٥٥) حد المفعول به: كل اسم وقع الفعل به وأتى بعد تمام الكلام منصوباً.

(٥٦) حد الظرف وهو المفعول فيه: كل اسم من أسماء الزمان والمكان يراد

منه معنى «في» وليست في لفظه،

وقيل: ما كان وعاء للشيء زماناً كان أو مكاناً.

(٥٧) حد ظرف الزمان: مرور الأيّام والليالي،

وقيل: ما جاز عليه التقضّي والانتقال.

(٥٨) حد ظرف المكان: ما استقرّ فيه أو تصرّف عليه.

(٥٩) حد المفعول له: كل مصدر من غير لفظ العامل فيه مقدّر بـ «اللام».

(٦٠) حد المفعول معه: كل اسم منصوب أتى بعد واو المصاحبة المقدّرة بـ «مع».

(٦١) حد الحال: صفة هيئة الفاعل والمفعول على ما هما عليه،

وقيل: المعنى عمّا كان عليه،

انقلاب للزيادة في الفائدة في صفة النكرة[1].

(٦٢) حد التمييز: رفع الإبهام في جملة أو مفرد بالنصّ على أحد محتملاته،

وقيل: تخليص الأجناس بعضها من بعض،

وقيل: تبيين النكرة المفسّرة للمبهم.

(٦٣) حد الاستثناء: إخراج بعض من كل بـ «الا»، أو ما قام مقامها،

وقيل: إخراج شيء ممّا أدخلت فيه غيره، أو إدخاله فيما أخرجت منه غيره،

وقيل كلام متّصل بالكلام الأوّل يمنع من عمومه واستغراقه.

[(1) جاء في كتاب الحدود للرماني، ص ٣٩: «الحال: انقلاب المعنى في صفة النكرة عما كان عليه للزيادة في الفائدة»/ المجلة]

(٦٤) حد القسم: خبر يذكر ليؤكد به خبر آخر.

(٦٥) حد الإضافة: إسناد اسم مجهول إلى اسم معلوم مجرور،

وقيل: اختصاص أوّل بثانٍ داخل في اسمه معاقب للجرّ منه(2).

(٦٦) حد المضاف: كل اسم نكرة حذف تنوينه وأسند إلى اسم بعده مجرور هو معرّف له أو مخصّص.

(٦٧) حد المضاف إليه: كل اسم مخصوص وقع ثانياً بعد أوّل لتخصيص الأوّل أو لتعريفه.

(٦٨) حد التابع: الجاري على ما قبله في الإعراب يختلف إعرابه باختلاف إعراب المتبوع.

(٦٩) حد التوكيد: تمكين المعنى من النفس بإزالة اللبس،

وقيل: تحقيق الخبر للمخبر عنه بتكرير اللفظ والمعنى أو بتكرير المعنى فقط.

(٧٠) حد الصفة وهي النعت: لفظ يتبع الموصوف تحلية وتخصيصاً ممّن له مثل اسمه بذكر معنى في الموصوف أو في شيء من سببه،

وقيل: قول له بيان زائد على بيان الاسم الجاري عليه مخصّص له.

(٧١) حد البدل: إعلام السامع بمجموعي الاسم على طريق البيان من غير أن ينوي بالأول الطرح،

وقيل: وضع الشيء مكان غيره بدلاً منه من غير إلغاء ولا إبطال لفائدته.

(٧٢) حد العطف: اشتراك شيئين في تأثير عامل بتوسّط آلة هي عوض من العامل،

[(2) جاء في كتاب الحدود للرماني، ص ٣٩: «الإضافة: اختصاص أول بثانٍ داخل في اسمه كالجزء منه»/ المجلة]

وقيل ردٌّ ثانٍ على أوّل بواسطة حرف العطف.

(٧٣) حد النداء: التصويت بالمنادَى ليقبل على مناديه.

(٧٤) حد الترخيم: حذف يلحق أواخر الأسماء في النداء لضرب من التخفيف.

(٧٥) حد الندبة: تفجّع يلحق النادب من شدّة الجزع والمصيبة عند فقد المندوب.

(٧٦) حد الشرط: تعليق أحد الأمرين على الآخر في وجوده أو انتفائه،

وقيل: علاقة بين اثنين فصاعداً.

(٧٧) حد الجزاء وهو الجواب: ما استحقّ من العمل من الخير والشرّ.

(٧٨) حد التعجّب: ما خفي سببه فتغيّر له النفس،

وقيل: ما ندر من الأحكام ولم تعرف علّته.

(٧٩) حد الاستفهام: طلب معرفة المستفهم عنه.

(٨٠) حد الإثبات وهو الإيجاب(٨): الخبر الدالّ على وجود المخبر عنه.

(٨١) حد النفي: الخبر الدالّ على عدم المخبر عنه.

(٨٢) حد الخبر: ما احتمل الصدق والكذب،

وقيل: ما تردّد بين الصدق والكذب،

وقيل: ما يجوز أن يجاب قائله بكذب أو صدق.

(٨٣) حد العدد: كمّية الأشياء.

---

(٨) في النسخة: ايجاب.

(٨٤) حد النسب: إضافة الاسم إلى أب أو أمّ أو بلد أو قبيلة أو صناعة بعلامة النسب.

(٨٥) حد التصغير: تغيير بناء الكلمة عمّا كانت عليه لتحقير عظيم أو لتقليل كثير أو لتقريب(٩) بعيد.

(٨٦) حد الحكاية: إيراد اللفظ المحكي عنه من غير تغيير بزيادة ولا نقصان.

(٨٧) حد الإمالة: تقريب الحروف بعضها من بعض لضرب من المشاكلة،

وقيل: أن تنحو بالألف نحو الياء بالفتحة نحو الكسرة.

(٨٨) حد التصريف: جعل الكلمة في جهات مختلفة لضروب من المعاني المترادفة(١٠)،

وقيل: تغيّر الأصل بدوره في الأبنية المختلفة كما يدور مع المعاني المتعاقبة.

(٨٩) حد الاشتقاق: إنشاء [١٤٩/أ] فرع من أصل يدلّ عليه،

وقيل: اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه على(١١) الأصل.

(٩٠) حد الإدغام: وصلك حرفاً ساكناً بحرف مثله متحرّك من غير حركة تفصل بينهما ولا وقف فيصيران بتداخلهما كحرف واحد فيرتفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة.

تمّ بحمد الله وعونه خامس رجب سنة ٦٩٦

---

(٩) في النسخة: تقريب.

(١٠) في النسخة: مترادفة.

(١١) أسقط «على» في النسخة.

مسرد الكلمات المحدّدة في الكتاب

مرتبة هجائياً حسب أصولها اللغوية

كيفيّة أداء الضّاد

لمحمد المرعشيّ الملقّب بساجقلي زاده

المتوفى سنة ١١٥٠ هـ

تحقيق : الدكتور حاتم صالح الضامن

المقدّمة

من الموضوعات القرآنية التي استأثرت بالدرس والتأليف موضوع (الحروف) بأنواعها المختلفة، فقد تصدّى العلماء لدراستها من الناحيتين اللغوية والنحوية، وبيان مايترتب على ذلك من أحكام.

وكان لحرفي (الضّاد والظّاء) نصيب وافر من هذه البحوث وقد سلك المؤلفون فيهما اتجاهين:

الأول: معجمي لغوي، يقوم على إحصاء الألفاظ الضّادية والظّائية في القرآن الكريم، وتفسير معانيها، أو الاكتفاء بذكر نوع واحد منها، وهو الظّاء غالباً تمييزاً له من الضّاد.

والثاني: صوتي، يبحث في نطق الحرفين، وبيان مخرجيهما وصفاتهما، وتجويد أداء ألفاظهما عند التلاوة. ويكون دَوْرُ الكلام غالباً على حرف الضّاد الذي يعسر على الكثيرين أداؤه على الوجه الصحيح، ومقابلة هذا الحرف بما يلتبس به من الأحرف.

* * *

والرسالة التي نقدّمها محققة أوّل مرّة تبحث في كيفيّة أداء الضّاد، وقد جاءت في مقدّمة ومقصد وخاتمة.

تضمنت المقدّمة الكلام على حروف الإطباق الأربعة: الطّاء والضّاد والصّاد والظاء، وبيان أوصاف كلّ منها، والاهتمام بحرف الضّاد خاصّة، لأنّ مدار الرسالة عليه.

وتضمن المقصد الكلام على ماشاع في الأقطار، في زمانه من تلفظ الضّاد المعجمة كالطاء المهملة بسبب اعطائها شدةً وإطباقاً كإطباق الطّاء، وتفخيماً بالغاً كتفخيمها. ودلّل على خطأ ذلك لسبعة وجوه.

وتضمّنت الخاتمة دفعَ ماعسى أنْ يورد على المقصد.

وقد اعتمد المؤلف في رسالته على عدّة مصادر، ذكر منها:

- الرعاية: لمكي بن أبي طالب القيسيّ.
- التمهيد في علم التجويد: لابن الجَزَريّ
- المنح الفكرية على متن الجَزَرية: لعلي القاري

* * *

أمّا مؤلف الرسالة فهو محمد بن أبي بكر المَرْعَشيّ، الملقّب بـ (ساجقلي زاده).

والمرعشيّ: نسبة إلى بلدته (مَرْعَش)، وهي مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم[1].

وساجقلي: لفظة تركية، معناها: ذو هدب[2].

(١) معجم البلدان ٥/١٠٧ .

(٢) المعجم العربي التركي ٤/٣٧ .

وزاده: لفظة تركية أيضاً، معناها: الأصيل[(١)].

وحياة المرعشي حافلة بالنشاط العلمي في مختلف المعارف العقلية والشرعية، فقد أربت مؤلفاته ورسائله على الستين، أحصاها تلميذي الدكتور سالم قدوري حمد في مقدمة تحقيقة لكتاب المرعشي (جهد المقل)[(٢)]، فأغناني عن ذكرها.

وتُوفي المرعشي، رحمه الله تعالى، سنة ١١٥٠هـ[(٣)] (1).

* * *

مخطوطات الرسالة:

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على أربع نسخ:

الأولى: نسخة مكتبة جامعة برنستون في أمريكا وهي أقدم النسخ، كتبت سنة ١١٣٠هـ، أي في حياة المؤلف.

---

(١) المعجم العربي التركي ٤/٥٦٥ .

(٢) جهد المقل ١٥ - ٢٧ .

(٣) ينظر في ترجمته:

هدية العارفين ٢/٣٢٢ ، الأعلام ٦/٦٠ ، معجم المؤلفين ١٣/١٤ ، معجم المفسرين ٢/٥٠٥ ، مقدمة جهد المقل ٤ - ٢٧ .

[(1) لساجقلي زاده كتاب عنوانه: (ترتيب العلوم)، قام بدراسته وتحقيقه الباحث الفاضل محمد بن إسماعيل السيد أحمد، ونشرته دار البشائر الإسلامية ببيروت (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م).

وقد قال في تفسير ساجقلي زاده (ص٥١ – ٥٢):

«وأما شهرته (ساجقلي زاده) فهي كلمة مركبة من لفظين: أما الأول فمعناه باللغة التركية: المظلة، ويقصد به العالم العظيم، وأما الثاني (زاده) فهي فارسية الأصل، ولها بديل بالتركية وهو (اوغلو)، ومعناها: ابن، فصار معنى الاصطلاح: ابن مظلة العلماء».

ثم علق على هذا التفسير في الهامش الأول من الصفحة (٥٢) بقوله:

«هذا ماأفادنا إياه صديقنا سعد الدين اونال، أستاذ باحث تركي معار من جامعة استنبول إلى مركز أبحاث الحج في مكة»/ المجلة].

وتقـع في الأوراق (١١ب - ١٣ب) من مـجمـوع رقمـه ٥٦٠٢ . وقد زوّدني بها مشكوراً الدكتور محمد جبار المعيبد.

النسخة جيدة، كتبت بخط واضح، وعلى حواشيها تعليقات لأحد العلماء. عدد الأسطر في كلّ صفحة تسعة عشر سطراً.

جاء في آخرها:

قد تمّ الرسالة المنسوبة لساجقلي زاده، عامله الله بالحسنى وزياده، بقلم الفقير علي الحقير العلائي (كذا) ، حامداً ومصليّاً ومسلّماً، في عصر يوم الأحد، وهو اليوم الثاني من شهر جمادى الأولى من شهور سنة ثلاثين ومئة بعد الألف، على نبيّه ألف ألف تحية.

وقد جعلت هذه النسخة أصلاً.

الثانية: نسخة دار الكتب الظاهرية (ظ)

تقع في الأوراق (١٣آ - ٢٠آ) من مجموع يحوي أربع عشرة رسالة، وقد كتبت بخط واضح مقروء. عدد الأسطر في كل صفحة تسعة عشر سطراً. وعلى الورقة الأولى من المجموع قيد تملك تاريخه ١٢٥٧هـ. رقم المجموع ٦٢٧٣ .

الثالثة: نسخة دار الكتب الوطنية بتونس (ت)، وهي في ست أوراق. كتبت بخط واضح، وعلى حواشيها تعليقات مفيدة. عدد الأسطر في كلّ صفحة سبعة عشر سطراً. رقمها ٣٨٠٢٥ .

جاء في آخرها: تمت في سنة ألف ومئتين وثمانية (كذا) وخمسين.

الرابعة: نسخة المتحف العراقي (م).

وهي الرسالة السادسة من مجموع رقمه ٦/١١٠٦٨ وتقع في أربع

أوراق، عدد أسطر كلّ صفحة سبعة عشر سطراً. والنسخة غير جيدة، في أولها نقص مقداره أربعة أسطر. وقد زوّدني بها مشكوراً الدكتور غانم قدوري حمد.

والحمد لله الذي هدانا لهذا، وماكنّا لنهتدي لولا أنْ هدانا الله، وما توفيقي إلاّ بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب.

[١١ب] بسم الله الرحمن الرحيم، وبحمده، وصلاة على رسوله [وآله][1].

يقولُ البائسُ الفقيرُ محمد المرعشيّ المدعو بـ (ساجقلي زاده) أكرمه الله سبحانه[2] بالفلاح والسعادة:

هذه كلماتٌ تتعلّقُ بكيفيّةِ أداءِ الضادِ المعجمةِ، فيها مقدّمةٌ ومقصدٌ وخاتمةٌ.

أمّا المقدّمةُ فهي أنّ حروفَ الإطباقِ أربعةٌ: الطاء والضاد والصاد والظاء. وبعضُها أقوى في الإطباق من بعض. فالطاء المهملة أقواها في الإطباق، والظاء أضعفها فيه، والضاد والصاد متوسطتان فيه.

والإطباقُ: انطباقُ ظهر اللسان إلى الحَنَكِ وانحصارُ الريح بينهما. كذا في كتاب الرعاية[3] لمكيّ[4].

فالطاء المهملة ينطبق ظهرُ اللسانِ إلى الحَنَكِ انطباقاً[5] مُحْكَماً، وتنحصرُ[6] بينهما الريحُ بالكلية لجهرها وشدّتها بخلاف الثلاثة[7] الباقية.

---

(١) من ت .

(٢) ساقطة من ت .

(٣) الرعاية ١٢٢ .

(٤) من ظ، م، وفي الأصل و ت: للمكي. ومكي بن أبي طالب القيسي المغربي، ت ٤٣٧هـ. (الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ٦٣١، والإنباه ٣/٣١٣).

(٥) ت : اطباقاً.

(٦) م، ت: ينحصر. والريح مؤنثة (المذكر والمؤنث) لابن التستري ٥٤، ولابن جني ٦٩).

(٧) م، ت: الثلاث.

وقال عليّ القارِي[٨] في شرح مقدّمة ابن الجَزَريّ[٩]:

فما [١٠]جمع جميع الصفات القوية فهو أقوى الحروف كالطاء المهملة. انتهى. والثلاثة[١١] الباقية من الحروف الرخوة. والرخاوةُ: جريانُ الصوتِ بسهولة وعدم انحصاره أصلاً. والشدّةُ: انحصاره انحصاراً تاماً. كذا قاله[١٢] عليّ القاري[١٣]. وقال أيضاً[١٤]: قد[١٥] يجري الصوتُ ولايجري النَّفَسُ كالضّاد والغين المعجمتين.

ومراده بعدم جريان النَّفَس: عدم جريانه بلا صوت، كما أنّ شأن المهموس أنْ يبقى بعض النَّفَس الجاري معه بلا صوت، لاعدم جريانه أصلاً، إذْ جريان الصوت لايمكن بدون جريان النَّفَس. وتحقيق المقام في كتاب علي القاري[١٦].

وفي الضاد المعجمة[١٧] استطالة، وهي امتداد الصوت من أوّل حافة اللسان إلى آخرها حتى تتصل بمخرج اللام فتكون[١٨] كحرف المدّ، ويفرق

---

(٨) الملاّ علي بن سلطان، ت ١٠١٤هـ. (خلاصة الأثر ١٨٥/٣، والبدر الطالع ٤٤٥/١).

(٩) المنح الفكرية على متن الجزرية ١٧ . وابن الجزري محمد بن محمد، ت ٨٣٣هـ. (الضوء اللامع ٢٥٥/٩، وطبقات الحفاظ ٥٤٣).

(١٠) ت: مما، م: في.

(١١) ت،م: الثلاث.

(١٢) ت: قال.

(١٣) المنح الفكرية ١٥ .

(١٤) المنح الفكرية ١٥ .

(١٥) ساقطة من ت.

(١٦) المنح الفكرية ١٥ .

(١٧) ساقطة من ت.

(١٨) ظ: فيكون.

منه، كما قاله الجَعْبَرِيّ[١٩]، أنّ المستطيل جرى في مخرجه، والممدود جرى في نفسه، وجرى بمعنى امتدَّ، والنفس، بسكون الفاء بمعنى الذات، أو بفتحه، وتوضيحه أنّ النفس المقرون بالصوت امتدّ من أول مخرج المستطيل[٢٠] إلى آخره، فحصل صوت ممتدٌّ بقدر طول المخرج، وينتهي الصوت بانتهاء المخرج، وصوت الممدود لاينتهي بانتهاء مخرجه بل بانتهاء النفس الجاري عليه، ولذا يقبل الزيادة والنقصان[٢١]، وذلك كالماء الجاري في الميزاب، وفيها تفشٍ دون تفشي الشين كما في الفاء[٢٢]، [١٢آ] صرّح به الجَعْبَرِيّ، وصاحب الرعاية، وهو انتشار الريح، كما في الرعاية[٢٣]، لكنّ انتشارَ الريح لايتجاوز مخرج الضاد، فامتداد الانتشار بقدر امتداد مخرجه لايتجاوزه، وتفشي الشين يتجاوز الريح المنتشر مخرجه إلى مخرج الظاء[٢٤] المعجمة.

ولما في الضاد المعجمة من التفشي قال صاحب الرعاية[٢٥]: لابُدَّ[٢٦] للقارئ المُجَوِّد أن يلفظَ بالضاد مُفَخَّمةً مُسْتَعْلِيةً مُستطيلةً [مُنْطبِقةً]، فيُظهِرَ صوت خروج الريح عند ضغطِ حافةِ اللسان لِما[٢٧] يليه من الأضراس عند اللفظ بها.

---

(١٩) المنح الفكرية١٧ . والجعبري إبراهيم بن عمر، ت ٧٣٢هـ. (غاية النهاية ١/٢١، وبغية الوعاة ١/٤٢٠).

(٢٠) ت: الحرف المستطيل.

(٢١) ساقطة من ظ.

(٢٢) (في الفاء) مكررة في الأصل.

(٢٣) الرعاية ١٣٤ .

(٢٤)م، ت: الضاد.

(٢٥) الرعاية ١٨٤ ـ ١٨٥ . والزيادة منها.

(٢٦) (لابد): ساقطة من ت.

(٢٧) الرعاية: بما.

ثمّ اعلم أنّه قال عليّ القاري[٢٨]: وأمّا قول زكريّا[٢٩]: ويلزم بيان الضاد من الطاء في قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾[٣٠]، فليس في محله إذ لا اشتباه بين الضّاد المعجمة والطّاء المهملة. انتهى.

وقال صاحب الرّعاية[٣١]: الضّاد المعجمة يُشبه لفظها بلفظ[٣٢] الظّاء المعجمة.

وقال أيضاً[٣٣]: الظّاء المعجمة يُشبِهُ لفظها في السمع لفظ الضّاد، لأنّهما من حروف الإطباق، ومن الحروف المستَعْلِية، ومن الحروف المجهورة. ولولا اختلاف المخرجين لهما[٣٤]، وزيادة الاستطالة التي في الضّاد، لكانت الظّاء ضاداً. انتهى.

فظَهَرَ وَجْهُ التعليل فيما قاله عليّ القاري[٣٥]، في باب الظاءات المعجمة: قد انفرد الضّاد[٣٦] بالاستطالة حتى تتصل بمخرج اللام لِما فيه من قوّة الجهر والإطباق والاستعلاء. انتهى.

يعني أنّ هذه الثلاث صفة للظّاء المعجمة أيضاً، فاحتيج إلى انفراد الضّاد عنها بالاستطالة، لتتميّز عنها بالسَّمع.

---

(٢٨) المنح الفكرية ٣٩ .

(٢٩) الدقائق المحكمة في شرح المقدمة ٢٥ . والشيخ زكريا بن محمد الأنصاري، ت ٩٢٦ هـ. (الكواكب السائرة ١/١٢٦ ، والنور السافر ١٢٠).

(٣٠) البقرة ١٧٣، والمائدة ٣، والأنعام ١٤٥، والنحل ١١٥ .

(٣١) الرعاية ١٨٤ .

(٣٢) من ت، ظ. وهو موافق للرعاية، وفي الأصل و م: لفظ.

(٣٣) الرعاية ٢٢٠ .

(٣٤) كذا في النسخ الأربع. وفي الرعاية: بينهما.

(٣٥) المنح الفكرية ٣٤ .

(٣٦) ت: حرف الضاد.

وقال صاحب الرّعاية(٣٧): ومتى فرّط القارئ في تجويد لفظ(٣٨) الضّاد المعجمة أتى بلفظ الظّاء أو الذّال المعجمتين.

وقال أيضاً(٣٩): ومتى فرّط في تجويد لفظ الظّاء المعجمة، أخرجها إلى الضّاد أو الذال المعجمتين.

وقال أيضاً(٤٠): لابُدَّ من التحفظ بترقيق الذال المعجمة إذا أَتَتْ بعدها قاف نحو: (ذاق)، وإلاّ صارت ضاداً أو ظاءً. يعني المعجمتين، إلى تمام ماذكره من الكلمات الدّالة على أنّ الحروف الثلاثة(٤١) وهي الضّاد والظّاء والذّال المعجمات متشابهات في السّمع، وإنّما يتمايزن(٤٢) فيه بمخارجهنّ وبعض صفاتهنّ.

وقال أيضاً(٤٣): التَّحَفُّظ بلفظ الضّاد المعجمة أمْرٌ يُقَصّرُ فيه أكثرُ مَنْ رأيتُ من القُراء والأئمة، لصعوبته على مَنْ لم يَدْرَبْ(٤٤) فيه.

ثمّ قال(٤٥): فالضّادُ أصعبُ الحروف تكلُّفاً في المخرج وأشدُّها صعوبةً على اللافظ.

وأمّا **المَقْصدُ** فهو أنّ [١٢ب] ماشاع في أكثر الأقطار من تلفظ الضّاد

---

(٣٧) الرعاية ١٨٥ .

(٣٨) ت: لفظة.

(٣٩) الرعاية ٢٢٠ وفيها: ومتى قصّر القارئ.

(٤٠) الرعاية ٢٢٥ .

(٤١) في النسخ الأربع: الثلاث.

(٤٢) من سائر النسخ، وفي الأصل: يتمايزون.

(٤٣) الرعاية ١٨٤ .

(٤٤) درب بالشي إذا اعتاده.

(٤٥) الرعاية ١٨٥ .

المعجمة(٤٦) كالطاء المهملة [في السّمع] بسبب اعطائها شدّةً وإطباقاً كإطباق الطاء، وتفخيماً بالغاً كتفخيمها خطأٌ لوجوه(٤٧):

أحدها: أنّ الضّاد المعجمة من الحروف الرّخوة، وأنّ اطباقها كإطباق الصّاد دون اطباق الطاء المهملة، وقدر التفخيم على قدر الإطباق.

وثانيها: أنّ الطّاء المهملة أقوى الحروف فكيف تلفظ مثلها بحرف من الحروف الرّخوة، بل قد تسمعُ(٤٨) قراءة بعض مَنْ يدّعي المهارة في الأداء فتحسُّ(٤٩) بالضّاد في: ﴿ولا الضّالين﴾(٥٠) أقوى وأفخم من الطّاء في: ﴿الصراط﴾(٥١)، وما ذلك(٥٢) إلاّ لأنّ أساس قراءتهم التقليد المحض، ومن كان كذلك(٥٣) لايلبث أنْ يشكَّ ويدخله التّحريف، إذْ لم يَبْنِ قراءته على أصل. كذا في الرعاية(٥٤).

وثالثها: ماصرّح به عليّ القاري(٥٥) أنّه لااشتباه بين(٥٦) الضّاد المعجمة والطّاء المهملة، كما سبق نقله.

ورابعها: أنّ استطالة الضّاد ينافي الشّدّة إذِ الاستطالة امتداد الصوت، والشّدّة احتباسه. وكذا تفشّيها ينافي الإطباق الأقوى الذي هو احتباس

(٤٦) ساقطة من ت. ومابين القوسين بعدها من سائر النسخ.

(٤٧) م: بوجوه.

(٤٨) ظ: نسمع.

(٤٩) ظ: فنحس.

(٥٠) الفاتحة ٧ .

(٥١) الفاتحة ٦ .

(٥٢) ت: ذاك .

(٥٣) ظ: ذلك.

(٥٤) الرعاية ٨٩ .

(٥٥) المنح الفكرية ٣٩ .

(٥٦) ساقطة من ظ .

الريح بالكلية.

وخامسها: أنّ اعطاء الضّاد المعجمة اطباقاً أقوى كاطباق الطّاء المهملة يزيلها عن مخرجها، إذِ الاطباق الأقوى لايكون إلاّ بأنْ يلتصق ظهر اللسان إلى الحَنَك الأعلى التصاقاً محكماً فيزول حينئذٍ حافة اللسان عن الأضراس، ويصل رأسه إلى أصلي(٥٧) الثنيتين العليين، وذلك مخرج الطاء المهملة. أشار إليه ابنُ الجَزَريّ(٥٨) في (التمهيد) بقوله: ومنهم مَنْ لايوصلها، أي(٥٩) الضّاد المعجمة، إلى مخرجها بل يخرجها دون مخرجها ممزوجةً بالطاء المهملة، وهم أكثرُ المصريين وبعض أهل المغرب(٦٠). انتهى.

وقال عليّ القاري(٦١): ومنهم مَنْ يخرج الضّاد المعجمة طاءً مهملة كالمصريين. انتهى.

لم يقلْ كالطّاء المهملة إشارة إلى أنّ الضّاد على مانطقوا به يزول عن مخرجه إلى مخرج الطّاء، فيكون أحرى بأنْ يُسَمّى طاءً. والله أعلم.

وسادسها: أنّه يجبُ أنْ يكونَ النطقُ بالضّاد المعجمة مع جريان الصوت كالغين المعجمة، كما سبق نقله، فارجع إلى وجدانك، هل تجري الصوت معها إذا نطقتَ بها كالطّاء المهملة.

وسابعها: أنّ الضّاد والظّاء المُعْجمتين متشابهتان في السمع، على ماسبق مشروحاً.

(٥٧) م، ت: أصل.

(٥٨) التمهيد في علم التجويد ١٤١ (بيروت)، ١٣١ (الرياض).

(٥٩) (أي الضاد المعجمة) زيادة من المرعشي. وفي ظ، ت: ومنهم من لايوصل الضاد المعجمة....

(٦٠) من التمهيد بطبعتيه. وفي النسخ الأربع: الغرب.

(٦١) المنح الفكرية ٣٤ .

وتوضيح المقصد: أنَّ جعلَ الضاد المعجمة(٦٢) طاءً مهملة [١٣آ] مطلقاً، أعني في المخرج والصّفات، لَحْنٌ جليٌّ وخطأٌ محضٌ. وكذا جعلها ظاءً مُعجمة مطلقاً. لكنّ بعض الفقهاء قال بعدم فساد صلاة مَنْ جعلها ظاءً معجمة مطلقاً لتعسُّر التمييز بينهما، فهو أهونُ الخطأين. وأمّا إنْ جعلتَ الضّاد المعجمة كالطّاء المهملة في السَّمْع، بأنْ جعلتَ مخرجها من حافة اللسان مع مايليها من الأضراس لكنْ أعطيتها شِدَّةً واطباقاً أقوى كاطباق الطّاء المهملة، وتفخيماً كتفخيمها، فانتفى بذلك السبب رخاوتها واستطالتها وتفشّيها، مع أنّها [حرف](٦٣) رخو(٦٤)، مستطيل، متفشٌّ، مطبق، مفخّم، كاطباق الصّاد المهملة وتفخيمها، فقد أصَبْتَ من وجهٍ وأخطأتَ من وَجْهٍ، وهو لَحْنٌ خَفِيٌّ، فيه خوفُ العقاب، لأنّ(٦٥) ذلك الخطأ مِمّا يعرفه عامّةُ القُرّاء، وإن اشتهر الأداءُ به، ولعلّ الصلاةَ لاتفسدُ به.

وقد سمعتَ في الوجه الخامس أنّ الاطباق الأقوى يزيلها عن مخرجها. وأمّا إنْ جعلتها كالظّاء المعجمة في السَّمْع بأنْ جعلتَ مخرجها من حافة اللسان مع مايليها من الأضراس، وأعطيتَ لها صفاتها المذكورة وهي: الإطباق والتفخيم الوسطان والرخاوة(٦٦) والجهر والاستطالة والتفشيّ القليل، فهذا(٦٧) هو الصوابُ المؤيَّدُ بكلماتِ الأئمة في كتبهم، والحمدُ لله على التوفيق.

---

(٦٢) من سائر النسخ، وفي الأصل: المهملة.

(٦٣) من ت.

(٦٤) ظ: رخوة.

(٦٥) ت: فانّ.

(٦٦) ظ: الرخوة.

(٦٧) ظ: وهذا.

وأمّا الخاتمةُ ففي(٦٨) دَفْع ماعسى أنْ يورد على المقصد.

إنْ قلتَ: في الضّاد المعجمة قوّة الجَهْر والإطباق والاستعلاء كالطّاء المهملة، وكذا(٦٩) يُلفظ مثلها.

قلتُ: هي تشترك(٧٠) الظاء المعجمة أيضاً في تلك الصفات، وفي الرّخاوة أيضاً. وانّ اطباقها في مرتبة اطباق الصّاد المهملة دون اطباق الطّاء المهملة، كما سبق، والتّفخيم والاستعلاء على قدر الاطباق، وفيها استطالة تقتضي امتداد الصوت، وفيها تفشٌ قليل يقتضي انتشار الريح قليلاً، وبالصفتين الأخيرتين يمتاز عن تلك الحروف الثلاثة، ويمتاز أيضاً عن الطاء المهملة بالرّخاوة وضعف الإطباق، وعن الصّاد المهملة بالجَهْر وانتفاء الصّفير. وبالجملة أنّ الضّاد المعجمة أشبهُ بالظّاء المعجمة، فتدبّروا وفّقنا الله [سبحانه] وإيّاكم(٧١).

فإنْ(٧٢) قلتَ: فكيفَ شاع التقصير(٧٣) فيها في أكثر الأقطار؟

قلتُ: ألمْ تسمعْ ماقاله صاحبُ الرّعاية: التحفّظ بلفظ الضّاد(٧٤) أمرٌ يُقصِّرُ فيه أكثرُ مَنْ رأيتُ من القُرّاء والأئمة لصعوبته على مَنْ لم يَدْرَبْ فيه. وما قاله(٧٥) أيضاً: إنّها أصعبُ الحروف [١٣ب] تكلُّفاً في المخرج. انتهى.

---

(٦٨) ت: فهي في.

(٦٩) م، ت: ولذا.

(٧٠) كذا في النسخ الأربع. والصواب: تشارك، أو تشترك مع..

(٧١) ت: فتدبر.... وإياك. ومابين القوسين من سائر النسخ.

(٧٢) ت، ظ: وإن.

(٧٣) ت: التصفير.

(٧٤) الرعاية ١٨٤ .

وذلكَ في تاريخ أربع مئة وعشرين(2)، وزمانُنا هذا أحَقُّ بالتقصير، فاعتبروا(٧٦) فلعلّ غلط المصريين قد(٧٧) شاعَ.

ثمّ انّ شيوعَ هذا الخطأ ليس بأعجب من شيوع تكرير الرّاء مع أنّ كتبَ التجويدِ مشحونةٌ بالتحذير عن اظهار تكريرها. وكذا شيوع تقليل تشديدها في «الرَّحمن الرَّحيم»(٧٨) مثلاً، مع أنّ صاحب الرّعاية قال(٧٩): فإذا كانَ الحرفُ المشدَّدُ راءً وجب على القارئ أن يتحفّظ في تشديدها مع إخفاء تكريرها، فيشدِّدها تشديداً بالغاً. انتهى.

ويُلخَّصُ من كلماته أيضاً: أنّ أبلغَ الحروف المشدّدة تشديداً [بالغاً](٨٠) هي الراء المشدَّدة.

هذا ولكنّ الله سبحانه(٨١) وتعالى، حفظ كتابه الكريم(٨٢) عن التحريف في كلماته، وفي كيفية أدائها، كما وعده، إذْ وفّق العلماء لحفظ كلماته، وتبيين صفات حروفه في مؤلفاتهم، بحيث أنّ مَنْ يطلب الحقّ يجده

[(2) جاء في كتاب الرعاية لمكي: ٤٢-٤٣ (ط دمشق ١٩٧٣م):

«... ولقد تصور في نفسي تأليف هذا الكتاب وترتيبه من سنة تسعين وثلاث مئة، وأخذتُ نفسي بتعليق مايخطر ببالي منه في ذلك الوقت، ثم تركته إذا لم أجد معيناً فيه، من مؤلف سبقني بمثله قبلي، ثم قوّى الله النية، وجدّد البصيرة في اتمامه بعد نحو من ثلاثين سنة، فسهّل الله أمره، ويسّر جمعه، وأعان على تأليفه....»/ المجلة].

(٧٦) ساقطة من م.

(٧٧) ساقطة من ظ.

(٧٨) الفاتحة ١، ٣ وآيات أخرى....

(٧٩) الرعاية ٢٥٥ .

(٨٠) من ظ.

(٨١) ساقطة من ظ.

(٨٢) بعدها في ظ: كما وعده.

البتّة. ثُمَّ انّه لايجوز للشيخ المُقرئ أن يكتفي بالتقليد من شيخه، بلْ يطلب معرفة صفات الحروف من الكتب المبسوطة، ككتاب الرّعاية، فلعلّه أو شيخه قد وهم في بعض الحروف فحرّفه.

قال صاحب الرّعاية(٨٣): القُرّاء يتفاضلون في العلم بالتجويد: فمنهم مَنْ يعلَمهُ روايةً وقياساً وتمييزاً فذلك الحاذق(٨٤) الفَطِنُ. ومنهم مَنْ يعرِفُه سَماعاً وتقليداً، فذلك(٨٥) الوَهنُ الضعيفُ، لايلبثُ أنْ يشُكَّ ويدخُلَهُ التّحريفُ والتصحيفُ، إذْ لم يَبْنِ(٨٦) على أصْلٍ، ولانَقَلَ عن فَهْمٍ. انتهى.

ولا ينبغي أن يكتفي بالمقدّمات والرسائل إذْ لاكفاية فيها، ثم لاينبغي للمسلم أنْ يصرَّ على الخطأ بعدما استيقن الحقّ.

يقولُ البائسُ الفقيرُ: قد وفّق الله، سبحانه وتعالى(٨٧)، فأوضحتُ المحجّةَ لهم، وأكّدْتُ الحجّةَ عليهم، فإنِ ارتابوا بعد ذلك ﴿فبأيِّ حديثٍ بعدَه يؤمنون﴾(٨٨). والحمدُ لله الذي بعزّته وجلاله تتمُّ الصالحات، و ﴿سبحانَ ربّكَ ربِ العزّةِ عما يصفون، وسلامٌ على المرسلين، والحمدُ لله ربِّ العالمين﴾(٨٩).

---

(٨٣) الرعاية ٨٩ .

(٨٤) من الرعاية وسائر النسخ، وفي الأصل: الحذق.

(٨٥) ت: فذلك هو.

(٨٦) ظ: لم يبن قراءته.

(٨٧) ساقطة من م، ت.

(٨٨) الأعراف ١٨٥ .

(٨٩) الصافات ١٨٠ - ١٨٢ .

ثَبَت مصادر البحث ومراجعه

- المصحف الشريف.

- الأعلام: الزركلي، خير الدين، ت١٩٧٦، بيروت ١٩٧٩ .

- إنباه الرواة على أنباه النحاة: القفطي، جمال الدين علي بن يوسف، ت ٦٤٦هـ، تحـ أبي الفضل، مط دار الكتب المصرية ١٩٥٥ - ١٩٧٣ .

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: الشوكاني، محمد بن علي، ت ١٢٥٠هـ، القاهرة ١٣٤٨ هـ.

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي، جلال الدين، ت ٩١١هـ، تحـ أبي الفضل، الحلبي بمصر ١٩٦٥ .

- التمهيد في علم التجويد: ابن الجَزَري، محمد بن محمد، ت ٨٣٣ هـ، تحـ د. علي حسين البواب، الرياض ١٩٨٥ . وتحـ غانم قدوري حمد، بيروت ١٩٨٦ .

- جهد المقل: المرعشي، محمد، ت ١١٥٠ هـ، تحـ سالم قدوري حمد، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد ١٩٩٢ .

- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: المحبي، محمد أمين بن فضل الله، ت ١١١١هـ، مصر ١٢٨٤ هـ.

- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة: زكريا الأنصاري، ت ٩٢٦هـ، مع متن الجزرية لابن الجزري، مصر.

- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: مكي بن أبي طالب القيسي، ت ٤٧٣هـ، تحـ د. أحمد حسن فرحات، عمّان ١٩٨٤ .

- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك، ت ٥٧٨هـ، مصر ١٩٦٦ .

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: السخاوي، محمد بن عبد الرحمن ، ت ٩٠٢هـ، مصر ١٣٥٣هـ - ١٣٥٥هـ.

- طبقات الحفاظ: السيوطي، تحـ علي محمد عمر، القاهرة ١٩٧٣ .

- غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري، تحـ برجستراسر وبرتزل، القاهرة ١٩٣٢ - ١٩٣٥ .

ـ الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: نجم الدين الغزي، محمد بن محمد، ت ١٠٦١ هـ، تحـ د. جبرائيل جبور، بيروت ١٩٨٧ .

ـ المذكر والمؤنث: ابن التستري، سعيد بن إبراهيم، ت ٣٦١هـ، تحـ د. أحمد عبد المجيد هريدي، القاهرة ١٩٨٣ .

ـ المذكر والمؤنث: ابن جني، عثمان، ت ٣٩٢هـ، تحـ د. طارق نجم عبد الله، جدة ١٩٨٥

ـ معجم البلدان: ياقوت الحموي، ت ٦٢٦هـ، دار صادر، بيروت ١٩٧٧ .

ـ المعجم العربي التركي: عبد اللطيف اوغلو ومحمد خورشيد ود. إبراهيم الداقوقي، بيروت ١٩٨٤ .

ـ معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، ت ١٩٨٧، دمشق ١٩٦٠ .

ـ معجم المفسرين: عادل نويهض، بيروت ١٩٨٨ .

ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، مصر.

ـ المنح الفكرية على متن الجزرية: الملا علي بن سلطان القاري، ت ١٠١٤هـ، المطبعة الميمنية بمصر ١٣٠٨ هـ .

ـ النور السافر في أخبار القرن العاشر: العيدروس، عبد القادر بن شيخ، ت ١٠٣٨هـ، تحـ رشيد الصفار، بغداد ١٩٣٤ .

ـ هدية العارفين: إسماعيل باشا البغدادي، ت ١٣٣٩هـ، استانبول ١٩٦٤ .

دراسة حديثة في الويهات

الدكتور عبد المهدي اليادكاري

إنَّ مسألة المُلحَقِ «وَيه» بالأسماء، من المسائل التي شغلت أذهان الباحثين لقرون، وهذه محاولة علمية لتوجيهِ هذا المُلحَق، الذي استخدِمَ في أسماءٍ كثيرة بإيرانَ قبل الإسلام بقرون، وفي العصور الإسلامية، إلى يومنا هذا، توجيهاً قائماً على أسسٍ علمية وأساليبَ منطقية. ولنأخذ لفظة سيبويه مثالاً ونموذجاً لهذا البحث.

ـ لماذا لُقِّبَ عَمرو بن عثمان بن قنبر: سيبويه؟

ـ رأي القُدَماء:

ـ قيلَ: لأنَّه كانَ جميلاً منذ طفولته، حَسَنَ الوَجه، فلعلَّ جمالَهُ الفائق أشبه تفَّاحَةً، فكانت أمُّهُ تُرَقِّصُهُ[1]، فتُشبِّهُهُ بالتفاح، وتُلَقِّبُهُ به، ولاسيما أنَّ وَجنَتَيهِ كانتا كأنهما تفاحتان[2]، ومعنى التُّفاح باللُّغة الفارِسيَّةِ «سيب»؛ و «سيبويه» لفظة فارسيّة مركَّبَة.

وقيلَ: لأنَّه كان يَعتَادُ شمَّ التُّفاح، كما قيل: إنَّه لُقِّبَ بذلك لِلطافته، لأن التفاح مِن أطيب الفواكه[3].

وزعموا أنَّ «سيبويه» مركَّبَةٌ من «سي» بمعنى «ثلاثين» و«بوي» بمعنى

---

(١) ياقوت: معجم الأدباء ١٦ / ١١٥ .

(٢) تاريخ بغداد ١٢ / ١٩٥؛ القفطي: إنباه الرواة٢ / ٣٥٤ ـ ٣٥٥ .

(٣) السيوطي: بُغية الوعاة ٣١٦؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٢ / ١٩٦ .

«رائحة»، ولعلَّ الغَرَضَ من «سِي بُوَيه» ثلاثون رائحة، فاشتَقَّ ابن خالويه مِن هذا الرأي معنىً وقال: «كان سيبويه لايزال من يلقاهُ يَشَمُّ منه رائحة الطِيّب، فَسُمّيَ بذلك»؛ فقال ياقوت: «سيبويه لقب ومعناه رائحة التُفّاح[1]».

ووافق ابن خلّكان على هذا المعنى مستنداً إلى قول أبي منصور الثعالبي في لطائف المعارف في نِفطَوَيه، بأنه لُقّبَ بذلك لدمامته وأدمته تَشبيهاً له بالنّفط، وهذا اللّقب على مِثالِ سيبويه[2] . وتَمَسَّك «شاد» بقول هؤلاء وقال: «إن سيبويه مُخَفَّف» «سيب بوي» وهو فارسيٌّ، مَقلوبٌ مِن «بوي سيب»... وفُتِحَتِ الواو بها[3] ثم يسكت دونَ استدلالٍ أو تعليل.

أقول: إذا كان «سيبويه» فيه معنى الرائحة، فماذا يَجدونَ في «راهويه»؟.

و«راهويه» لفظ مركَّبٌ من «راه» بمعنى الطّريق، و «ويه» فهل يَعني رائحة الطريق ؟ ومن أجل هذا لم يَقُل ابنُ خَلّكان في «نِفْطَويه» أنَّه يعني «رائحة النِفّط» معَ ما للنفط من رائحة.

وفي مُنتهى الأرب، أنَّ سِيبَوَيه مركَّب من اسم وصوت، وبُنِي الاسمُ على الفتح «سيبَ»[4]. أمّا تَرجَمةُ بَعض القدماءِ فلا يُعتَمَدُ عليها وقد وقع بعضهم في أخطاء، لأنهم عرَّبوا لفظة «سِيمُرغ» وهي «العنقاءُ» ثلاثين طائراً، لأنَّهم جزّؤوها إلى «سي» بمعنى ثلاثين، و «مُرغ» بمعنى الطائر، كما ترجَمَ

(١) أبو بكر الزُبيدي: طبقات النحويين واللغويين ٧٤؛ الزَبيدي: تاج العروس، مادّة سيب؛ القفطي: إنباه الرواة ٢ / ٣٤٦؛ ياقوت: أدباء ١٦ / ١١٤ ـ ١١٥ .

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان ١ / ١٣ [ترجمة نفطويه/ إبراهيم بن محمد]

(٣) شاد: فرهنگ آنندراج، تحت لفظة سيبويه.

(٤) صفي پوري: منتهى الأرب ـ تحت لفظة سيب.

ياقوت لفظة خرگوش وهي «الأرنبُ»، أذُن الحِمار[١]، لأنَّه جزَّأها إلى «خَر» بمعنى الحمار و «گوش» بمعنى الأذن وهذا من عيوب الترجمة اللفظيَّة.

- رأي المحدَثين في الملحق «ويه»

وجاء المحدثون من شرقيِّين ومستشرقين أمثال دار مستتر، يوستي، بروكلمان، ونولدكه... فَظَنَّ بعضُهم أنَّ أصلَ سيبويه هو «سه بُخت»، وظَنَّ يُوستِي أنَّ الواوَ في «سيبويه» أداةٌ للتَّصغير، شأنه شأنُ « خِن -Chen» الألمانيَّةُ فسيبويه إذن معناه «فل خِن Aphel chen» وهي «التُّفاحة الصَّغيرة».

ووافقه العلاّمة الإيراني، محمَّد بن عبد الوَهَّاب القَزوينيُّ، ولاسيَّما عندما التقى بما قاله الزمخشريُّ، نقلاً عن الخفاجي في شِفاء الغليل، من أنَّ الواوَ في سيبويه، في الأصل الفارسيّ هو (أو - وَى) فاتَّخذَهُ القزوينيُّ أداةً للتَّصغير، ولم يتَّخذهُ ضميراً. كما استشهد القزويني بقول أبي الفضل البَيهقي في ابن كاكويه [٢] ودَعَمَ قوله بما قاله ابن الأثير في ابن كاكويه[٣] ولكنَّه تردَّد في الأخير، فقال: «وقد لايكونُ الواو للتَّصغير، واللهُ أعلم[٤] . وهذا يَعني أنَّ القزويني لم يَتَوَصَّل إلى حقيقة الواو.

أمَّا الدكتور رضا زاده شَنَق فقد أثْبَت الواو للتصغير في «معجم الشاهنامه» ونَقَل عنه المرحوم العلامة علي أكبر دهخدا، وأيّده في ذلك،

(١) ياقوت: معجم البلدان - مادّة خرگوش وخرجوش.

(٢) بيهقي (أبو الفضل): تاريخ بيهقي ٣٦١ .

(٣) ابن الأثير: الكامل في التاريخ حوادث سنة ٣٩٨ هـ. ق.

[جاء في الكامل لابن الأثير: «وكاكويه هو الخال، بالفارسية» / المجلة].

(٤) القزويني: يادداشتها ٧ / ٢٨٦ .

لكنه في كلامه عن «ويه» قال: «وإنَّ الواو تأتي للتصغير والاستعطاف والتشبيه والمشابَهَة، مثل «سيبويه»(١).

إذاً فاستَقَرَّ الرأيُ الحديثُ، في قليل أو كثير، على أنَّ الواوَ المُستَعمَلَ في الويهات المُلحقة بالأسماء الفارسيَّةِ ومن بعدِها الأسماء العربيَّة، يَدُلُّ على التَّصغير؛ فيكون بذلك سيبويه، تُفَّاحاً صغيراً!

وأحال الدكتور أحمد بَدَوي هذا الأمرَ إلى الإيرانيين(٢)، باعتبار أنَّ «ويه» من أصل فارسيٍّ، وهذا صحيح. ورأيتُ من واجبي أن أقوم بتعريفٍ علميٍّ صحيح للويهات الملحقة بالأسماء.

ـ مُلحَق «ويه» هو ضمير فارسيّ

ـ أقول: إنَّ العَرَبَ يقولون «سيبويه» (Sibawaih) وهذا النُّطقُ خَطأٌ في أصله، كما أرى؛ والإيرانيُّون يَنطِقُونه سِيبوُيه (Sibouiah) وهذا النُّطقُ خَطأٌ في أصلِهِ، كما أرى؛ والصَّحيحُ في رأيي، أنَّ الواضعَ الأوَّل نَطَقَها: «سِيبِ وَي» (Sibe wai)؛ وأنَّ الهاءَ الأخيرة في النُّطقِ العَرَبيِّ جاءَت من عند العَرَب، وهي هاء السَّكت والوَقف؛ أمَّا الواو قبلَ الياءِ، فيجب أن تكون مفتوحة(٣)، كما يَنطِقُها العَرَبيُّ، فليست هي ساكنة، كما يَنطقها الإيرانيُّ، ويَجب أن تكون الياء في «ويه» ساكنةً كما ينطقُها العَرَبيُّ، وأن لاتكون مفتوحةً، كما في النُّطقِ الإيراني، ويجب أن تكون الباء في «سيب» مكسورة، لا مَفتُوحَةً كنُطقِ العربيّ، ولا مضمومةً كنَطق الإيرانيّ، وتَعليلُ ذلك:

---

(١) دهخدا: لغتنامه ـ تحت لفظة «ويه» ولفظة «سيبويه».

(٢) بدوي (أحمد): سيبويه، حياته ٦ .

(٣) إن أهل البصرة لما كرهوا (ويه) ضَمّوا ماقبل الواو حَذَراً من لفظ «ويه» الخفاجي: شفاء الغليل: ٢٤ .

أ ـ في الهاء:

١ ـ الرائحةُ في الفارسيَّة هي «بُوي» وليست «بُوَيه».

٢ ـ أداة التَّصغير في الفارسية هي الواو فقط، ولا ياء بَعدَها.

إذاً، فالهاءُ عربيةٌ في رأيي، وليسَت فارسية في أصلها، وإذا أردنا الحقيقة، فإنَّها يجب أن تُحذف، ويجب أن تكونَ اللفظة على رأي القدماء «سيبُوي» (Siboui)، كما يجب أن تكون على رأي المحدَثين المُصَغِّرين «سِيبُو» (Sibou).

ب ـ في معنى الرائحة:

لايمكن أن يَضُمَّ اللَّفظُ المركَّبُ هذا معنى الرائحة، لأنه لو افترضنا معنى الرائحة في سيبويه، «رائحة التفاح» فلا نستطيع ذلك في راهويه، دادويه، عبدويه، درستويه...

ج ـ في معنى التصغير:

لايجوز أن نُعطيه معنى التصغير «تُفَّاحةٌ صغيرة» لأنه لو افترضنا ذلك، فإنَّه لاينطبق على «راهويه» لأنَّ الطريق ثابتٌ بين نقطتين دائماً، لايَقصُرُ ولايَطول، ولايَصغر ولايكبر، وأن الملحق لم يوضع لسيبويه فقط، بل استعمل في عشرات الألفاظ؛ إذاً فيجب أن يُعطى معنًى آخرَ لم يتوصَّلوا إليه؛ وأظنُّني قد توصَّلتُ إلى ذلك بعون الله تعالى؛ وإلى القراء الكرام دلائلي:

ـ يبدو أنَّه لم يسأل أحدٌ سيبويه عن سبب تلقيبه بهذا اللقب، لينقل لنا جوابه، فيكون ذلك سنداً صحيحاً لنا، ودليلاً واضحاً، ولعلَّهم سألوه، وعلموا ذلك لكنَّهم لم يسجلوه، أو سُجِّل وضاع.

١ ـ الاعتقاد الديني:

أما الأمير عبد الله بن طاهر بن الحسين، أميرُ خراسان، فقد سأل إسحاق راهويه: لِم قيل لك راهويه؟ وما معناه؟ قال إسحاق: «أنا ولدتُ في طريق مكةَ، فقالت المراوزةُ راهويه، لأنّه ولد في الطريق، وكان أبي يكرهُ هذا، ولكن أنا ماأكره»[١].

أقول: أنا أدرك من كلام إسحاق (راهويه ـ الهاء + راه وَي) أنّه ماولدَ في طريق مطلق كأيٍّ طريق آخر، بل ولد في طريق خاصّ بالتوجُّه إلى الله، وأداء فريضةِ الحجّ، وإذاً فملُحَقُ (وَي) ضميرٌ لـلغائب المفردِ الفارسي مقابل (هو) في العربية، يعود إلى الله تعالى دون غيره، وإلى الاعتقاد الديني.

قال ابنُ خلّكان: الطريق بالفارسية (راه) ونحنُ نؤيّده، وأضاف أن «ويه» في الفارسية معناه «وجد»[٢] ونحن نخطّئه، وندعَمُ رأينا بأنَّ الحازِميَّ ولدَ في طريق همذان[٣]، ولم يُسَمَّ راهويه، لأنَّ همذان ليست مكة، ولذلك فإنَّ مَن ولد في طريقها، لم يولد في (طريق الله)، وفي (طريق هو) وفي (راه وي)[٤].

وقال الشيخ بهاء الدين العامليّ، عليه رحمة الله:

مقصود من ازكعبه وبُتخانه تولي تو مقصود توىي، كعبه وبُتخانه بهانه أي: إني لاأقصد من الكعبة والمعبد إلاّ أنت، وإذاً فإن الكعبة والمعبد ذريعةٌ ووسيلةٌ للوصول إليك، وأنتَ القَصدُ والغرض.

---

(١) الحاكم (أبو عبد الله النيسابوري): تاريخ نيسابور ,١٨ [ويروي ابن خلكان في ترجمة إسحاق بن إبراهيم... المعروف بابن راهويه ان المسمى براهويه هو أبوه إبراهيم/ المجلة]

(٢) ابن خلكان ١ / ٨٠ [ترجمة إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه].

(٣) كحّالة (عمر رضا): معجم المؤلفين ١٢ / ٦٤ .

(٤) مشكور (محمد جواد): فرهنگ هزوار شهاي پهلوى ١٩٩؛ فَرَه وَشي: فرهنگ پهلوى؛ دهخدا تحت لفظة «وَى».

وأرى أنّ كره أبيه هـذا اللقب، لئلا يتشبهَ ابنه باللّقيط الذي يولد في الطريق، أو يطرح في الطريق ويسمى بالفارسية «سَرِراهي» اليوم.

٢ ـ سابقة الاستعمال تاريخياً:

ذكر العلامة دهخدا تحت لفظة «دادويه» اسماً فارسيّاً قديماً وهو «دادَ وهى ي» (Daada Wahii) وكان هذا صديقاً وفيّاً لداريوش، ووَقفَ إلى جانبه ضدّ گئوماتاي الذي اغتصب عرش فارس مدّعياً أنه برديا ابن كورش الإخميني، وقد ورد اسم «دادوهي» في لوحة بيستون الأثرية بالخطّ المسماريّ[1].

وكان الإيرانيون، ولايزالون يُعيدون كلَّ شيء إلى المعبود، ولفظة «داد» بمعنى «اعطى» و «داده» بمعنى العطاء، و «دادويه» أي عطاءُ الله، وكان لهذا الرجل صَبيٌّ اسمه «بغ بوخش» مثل «بَغ داد= بَغداد» ومعناهما «هبةُ الله وعطاءُ الله». لأنَّ بغ في الفارسيّة القديمة بمعنى المعبود، و «بوخش» وهي اليوم «بخشش» وتركيّتها «بقشيش» بمعنى الإنعام، الإكرام، الهبة، العطاء، الصّلة...

٣ ـ الدليل القواعديّ الصَّرفي:

ذكر العلاّمة القزويني نقلاً عن الزمخشري عن الخفاجي أنَّ الواو الموجودة في سيبويه وأمثالها هي في الأصل (أو ـ أوي) وشهد شاهدٌ من أهلها؛ لكنَّ القزويني اتّخذها أداةً للتَصغير، ولاأجد للتصغير هنا مجالاً، بل اتخذهُ ضميراً للمفرد الغائب.

٤ ـ كيفية الكتابة ورسم الخط لـ «ويه»:

(١) دهخدا: لغتنا مه، تحت لفظة دادويه، وبيستون في مقاطعة باختران قرب كرمانشاه.

وجد الذهبي في المصادر الفارسيّة الأصيلة أن لفظة «شيرويه» مكتوبة خالية عن الهاء هكذا «شيروي»، ولكنه ظنّ أن الياءَ للنسبة، وأنّ الكلمة منسوبة إلى «شيرويه»[1]. بينما ثبت لنا في «سابقة الاستعمال تاريخياً» أن الياء هذه ليست للنسبة، بل انها مع الواو التي تسبقها كلمة ضمير ملحق.

٥ ـ الدليل القواعديّ النحويّ.

قلنا: إن التركيبَ هذا فارسيٌّ محضٌ لاغبار عليه، فنقول: إنّه تركيبٌ إضافيٌّ، ومن شأنِ التركيب الإضافيّ الفارسيّ أن يكونَ الحرفُ الآخر للاسم المضافِ مكسوراً دائماً؛ والأسماء الفارسيّة ساكنةُ الآخر جميعها، فإذا أضيفت إلى اسم آخر كسر آخرها فمثلاً كلمتا «سيب» و «راه» ساكن آخرهما، وباضافتهما إلى «وي» صارَ «سيب وي» و «راهِ وَي» وليس سيبَوَيْه كنُطق العَرب، ولا سيبُوَيه كنطق الإيرانيين.

ومن أجل هذا تجد الإيرانيين يُسمون البويهيّين: «آلِ بُويه» ويقولون: إنَّ جَدَّهم الأكبرَ كان اسمُهُ بُويه. ولي ملاحظةٌ هنا، وهيَ أنَّ هؤلاء القوم كانوا في الحقيقة: «آل وَي» أي «آل+ هو» و «آل+هـ» أي «الله»، وأرى أنَّ ماقاله الشعراءُ الإيرانيّون: «بويه» راجعٌ إلى الضرورة الشعريَّة.

---

(١) الذهبي: العبر في خبر من غبر ٣ / ١٤١ [عبارة الإمام الذهبي في العبر ٣: ١٤١:

«وفيها (أي في سنة ٤٢١هـ) توفي الحيري القاضي... وآخر من حدّث عنه الشيروي...»

فالذهبي لم يظنّ ولم يتحدث عن النسبة. والذي تحدث عن الشيروي ونسبته إنما هو محقق الكتاب الأستاذ فؤاد سيد رحمه الله معتمداً كتاب اللباب لابن الأثير. وإذا عدنا إلى كتاب الأنساب للسمعاني (٧ : ٤٦٦) واللباب لابن الأثير (٢: ٢٢٤) نجد أن اللفظ الصحيح إنما هو: الشيرويي بياءين في آخره . قال المؤلفان: الشيرويي: بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المنقوطة من تحتها وضم الراء وسكون الواو، وفي آخرها ياء أخرى.

هذه النسبة إلى شيرُويه وهو جد المنتسب إليه وهو أبو الحسن محمد بن الحسين بن شيرويه... الشيرويي من أهل نيسابور... / المجلة]

أما تسمية العرب لهم، فلأنَّ العراقيّين في لهجتهم العراقية يقولون: «ألبو سَعد» بَدلاً عن «آل سعد»؛ وتعدّى هذا النمط من الاستعمال إلى حدود سورية، فنجد مدينة «البوكمال» السُّورية القريبة من الحدود العراقية[1] مع أنها «أبو كمال» في الواقع، و «ألبو...» استعمالٌ عراقيٌ، فإذن تسميةُ هؤلاءِ بـ «ألبويهيين» في رأيي جاءت من عند أهل العراق، وإلاّ فالإيرانيون لايسمّونهم هكذا: بل يقولون: «ديالِه» أو «آل بويه» وهذا ماجعلني أعُدُّهم «آلوي» أي «آل الله» وأعتقد أنهم سمَّوا أنفسهم «آل وي» و «آل ويهيّين» كما سمَّى الفاطميّون أنفسهم «الفاطميّين» وسمَّى العلويون أنفسهم «العلويّين»، فأريد أن أقول: إن هذه التسمية جاءت عن عقيدة دينية متأصلة، لا اعتباطاً، وسببه:

٦ ـ تأصُّل الفكرة الدينيّة عند الإيرانيين والشعوب السامية

إنَّ إرجاع الأسماء إلى المعبود عند الشعوب أمرٌ معروفٌ، فقد رأينا «دادوهي ى» أي «عطاء الله» مستعمل أيام دارا وكورش، أي قبل الميلاد بسبعة قرون تقريباً؛ وعبد ودّ وعبد العزّى عند العرب الجاهليّين؛ وعبد الله عند الحنيفية في جزيرة العرب؛ وعبد المسيح عند المسيحيين، ورامَ الله بفلسطين، وماي ألله في الفولكور العراقي[2] وآل الله في الزيارات وبيت إيل[3] في الأدعية، وبيت الله الحرام في مكة.

٧ ـ استبدال لفظة الجلالة بأسماء الله الأخرى:

ـ نستعملُ صفاتِ الله تعالى ونقصده، مثل: يارحمن ونريد بذلك

---

(١) راجع خارطة سورية.

(٢) «ماى ألله». أي ماء» أي «ماءَ وَى».

(٣) وتَجلّيت... ليعقوب نبيِّك (ع) في بيت «إيل» أي بيت الله ـ القمي، مفاتيح الجنان، دعاء سمات.

ياألله.

ـ نستعمل الاسم الموصول ونقصده، مثل: يامن بيده ملكوت السماوات... أي ياألله.

ـ نستعمل اسم الإشارة ونقصده، مثل: ياذا الذي كان قبل كلّ شيء، أي ياألله.

ـ نستعمل الضمير الغائب ونقصده، مثل: ياهو، أي ياألله.

ونماذج أخرى، مثل: عبد ربّه، أي عبد الله؛ الشيخ محمد عبده، أي عبد الله؛ وفارسيتها = عَبدوَى، فأبو بكر العبدوى، في رأيي، هو أبو بكر العَبدَلي، أي عبد اللهي.

ولم يستعمل الضمير المنفصل الغائب الفارسيّ (وَى) وحده كملحق ضميري في التركيب، بل استعمل أيضاً الضمير المتصل الغائب الفارسي (ش) في التركيب الإضافي، مثل إبراهيم بن «عبدش» البيهقي، الذي عدّه ابن فندق[1] من أفاضل بيهق القدماء. والشين في عبدش ترادف «وي» في «سيب وَي». وكلاهما بمعنى واحد، غير أن الشين ضمير متصل و «وي» ضمير منفصل في الفارسية.

٨ ـ تحوُّل الانتساب في الويهات، إلى غير الله:

وتحوّلت الفكرة، بمر الزمن، من الانتساب إلى الله، إلى غير الله أيضاً، مع الاحتفاظ بالبقاء على الأصل، أي إذا رفعنا المضافَ إليه نأتي بالضمير «وى». أي أننا لو رفعنا لفظة «الملك» من «عبد الملك» نستطيع أن نقول: «عبده» أي «عبدوى». ولو استبدلنا أسماء الأشخاص بالأشياء كما جاء عند العرب «بني عبد الدار» ورفعنا المضاف إليه، لصار «بني عبدها» أو بني

---

(١) ابن فندق: تاريخ بيهق.

عَبدوي» و «تاج الدين» = تاجه أي «تاج وى» وسيف الدولة = سيفه، أي «سيف وى» ومعزّ الدولة = معزّها أي «مُعزّوى»..

وبهذا التوجيه وعلى هذا الأساس أردُّ على من يرى أنَّ نِفطَويه لُقّب بذلك لدمامته وأدمته، إذ العلماءُ أرفَعُ شأناً من أن يعاملوا كهذا النوع من المعاملة الجائرة، وتوجيهي لنفطويه، هو أنَّ الرجل كان للعلم بمثابة النفط للسراج، وهو نفط العلم والمادة التي تشتعل ولتُضيء ماحولها وتُنير الدنيا.

٩ ـ لماذا استُعمل الضمير بدل الظاهر؟

ـ ربما رأى الواضعُ الأوَّل لهذا التركيب نوعاً من الإعظام والتعظيم للمعبود، وهو أشهر من أن يذكر اسمُه ليُعرَّف، وليس غيره معبود وإلى الآن، يستعملون الضمير الغائب. أو مايدلُّ على الغائب لاحترام المخاطب، فيقول: «آنجناب»(١) ويقصد «جنابك»، ويقول: «معروض(٢) في دارَد» ويقصد: «معروض في دارم»(٣) ويقول: «دستورفرماينه»(٤) ويقصد: «دستورفرماييد»(٥).

ـ كيف وجدنا الملحق في النصوص الأدبية الفارسيّة؟

يبدو أنَّ ديوان الشاعر «منوجهري»(٦) هو أقدم نصّ فارسيّ ذكر الملحق خالياً من الهاء، ففي قصيدةٍ يمدح فيها، تطرَّق إلى بعض أصحاب الويهات فقال:

---

(١) ذلك الجناب.
(٢) يَعرِضُ.
(٣) أَعرِضُ.
(٤) أن يأمروا.
(٥) أن تأمروا.
(٦) توفّي منوجهري سنة ٤٣٢ هـ. ق.

نوروز برنكاشت به صحرا به مِشك ومَي تمــثالهاي عزّة وتصويرهايوَي

إلى أن قال:

بانظـم ابن روميُ وبانثر أصمَعِي باشـرح ابن جنّـي وبانحـوسيبوَي

بانــكتــه مُغَنّي وبادانِش مُطيــع بــاخاطِر مُبَرّدُ وإغراقِ نِفطوِى[1]

وتلاه الخاقاني الشرواني المعروف بِحَسّان العجم[2] الذي استعمل في شعره لفظ سيبويه مجرداً من الهاء.

وذهب العلامة دهخدا إلى أن الهاء في سيبوي حُذفت للتخفيف أو الضرورة الشعريّة[3]، أمّا أنا فلا أرى رأيه ولا أذهبُ مذهبه، لأنَّ جميع الإيرانيين، وإلى الآن يتلفظونها دون حرف الهاء، وأظُنُّ أنَّ هؤلاء الأدباء لم ينتبهوا إلى ماأثبته لنا الخفاجي، من أنَّ أهلَ البصرة هم الذين ضَمُّوا حرف ماقبل الواو، حذراً من لفظ «وَيه» لما كرهوا «ويه» وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أنَّ حركة حرف ماقبل الواو ماكانت ضمة قبل ذلك، وأمَّا أن تكون فتحة فلا يجوز لأنَّ الإضافة تقتضي كسرة آخر المضاف في الفارسية.

(١) دهخدا: لغتنامه ـ تحت لفظة زوزني، ويبدو أنه مدح سهل بن زوزني أو أبا سهل محمد بن الحسن الزوزني.

(٢) توفي الخاقاني سنة ٥٨٢ أو ٥٩٥ هـ. ق.

(٣) دهخدا (نفسه) مادّة «وَي».

نواة لمعجم الموسيقى

(القسم العاشر)

الدكتور صادق فرعون

طباق (كنتَر بنط) 591- INVERTIBLE (COUNTERPOINT) (E.)

قَلوب: هي مقطوعة CONTREPOINT RENVERSIBLE (Fr.)

موسيقية يمكن رفع اللحن أو الصوت السفلي منها إلى الأعلى وانزال العلوي إلي الأسفل مع بقاء التأثير الموسيقي حسناً

المقام الإيوني: من المقامات الكنسية 592- IONIAN MODE (E.)

(رَ ٣٩٥) وهو نفس السلّم الكبير المعدَّل. MODE IONIEN (Fr.)

بايقاع متساوٍ: تعبير يُطلَق على 593 - ISORYTHMIC(E.)

تراتيل القرن الرابع عشر التي كان ISORYTHMIQUE (Fr.)

يكرر فيها اللحن السَنَدُ CANTO FERMO عدة مرات بنفس الإيقاع ولكن بطبقات صوتية مختلفة في كل مرّة.

نفس السرعة: تعبير موسيقي 594 - ISTESSO TEMPO (It.)

أدائي يشير إلى بقاء السرعة نفسها حتى عندما يتغيّر شكل العلامات. مثلاً تكون الوحدة الزمنية في مقطع ماهي السوداء ثم تصبح السوداء المنقوطة فإذا وُضع هذا التعبير عنى أن الطول الزمني للسوداء المنقوطة يعادل طول السوداء.

- ل -

وحيدةُ الوتر: آلة موسيقية 596 - JAPANESE FIDDLE (E.)
ذات وترٍ واحدٍ كان يستعملها الموسيقيون الجوالون في انكلترا.

الجاز: 597 - JAZZ (E.,Fr.)
يعود تاريخ موسيقى الجاز إلى الزنوج الإفريقيين الذين كان يختطفهم الأمريكيون في مطلع اكتشاف تلك القارّة ويستخدمونهم عبيداً للعمل في الحقول فيغنّون ويرتلون ليخففوا عن أنفسهم من شقاء العبودية وشظف الحياة. وأول، مكان انطلقت منه هذه الموسيقى ماخور زنجي في مقاطعة نيوأورليانز يُدعى STORYVILLE أُسّسَ في العام ١٨٩٧ لضبط البغاء وقوننته، فكان الموسيقيون يقومون بتسلية الزبائن قاصدي المُتعة. وعندما أغلقت الشرطة هذا الماخور التاريخي عام ١٩١٧ انتشر موسيقيون في كل أنحاء البلاد ونشروا هذا النمط من الموسيقى التي تعتمد على الألحان الشعبية، الزنجية منها وغير الزنجية، يؤدونها حسبما يحلو لهم مُغيّرين في معالمها مُبدّلين فيها مرةً إثر مرّة فهي موسيقى عفوية هجينة متبدّلة ومتحوّلة وقد تكون وليدةَ ساعتها يقوم أفراد الفرقة بإدخال مايشاؤون من أنغام دون ضابطٍ أو قاعدة. وتطوّرت هذه الموسيقى حتى صارت تعتبر النمطَ القومي للموسيقى الأمريكية. أما الأصل اللغوي لهذة الكلمة فيرى البعضُ إنه مشتق من الإفرنسية (التي كانت منتشرة في المقاطعات الجنوبية) JASSER أو JASER وهي الثرثرة ونشر القيل والقال. بينما يرى آخرون إن الكلمة تدلّ باللهجة الزنجية على العمل الجنسي بالذات ! لقد غدت موسيقى الجاز فناً

قائماً بذاته له شخصيته ومميزاته وقد جاوز القارّة الأمريكية وتأثرت به الموسيقى الأوروبية وغيرها.

فرقة الجاز 598 - JAZZ BAND (E)

ذاتُ اللُسين: 599 - JEW'S HARP (E.)

آلة مقوّسة معدنية ذات لُسين فولاذي GUIMBARDE (Fr.)

يهتزّ فيطنّ. وهي آلة منتشرة في معظم بلدان الأرض شرقيّها وغربيّها من أقصى الصين إلى أقصى أمريكا، وليس لها علاقة باليهود أو اليهودية.

جلاجل 600 - JINGLES (E.)

CYMBALETTES (Fr.)

يَوْدِل وفعلها يَوْدَلَ: غناء معروف 601 - JODEL (E., Fr;G)

في مناطق جبال الألب النمساوية (التيرول) والسويسرية لاتُستخدم فيه الكلمات وغالباً مايقفز المغنّون فيه من مجال صوتهم العادي إلى الأصوات العليا (رَ ٤٢٩) وتمتاز اليَوْدَلَةُ (الغناء على طريقة اليودل) بالمرح.

بهلوان ـ موسيقي مهرّج: 601- JONGLEUR (Fr.)

اشتهر في القرون الوسطى وكان JUGGLER (E.)

يقوم بتسلية الشعب وإضحاكه بالغناء GAÜKLER (G.)

الممزوج مع التهريج.

خوتا: 602 - JOTA (E.)

رقصة شعبية اسبانية من مقاطعة آراغون. إيقاعها ثلاثي سريع. يقوم بأدائها زوج أو أكثر من الراقصين، ويمتزج فيها الرقص بالغناء.

حاكي بالنقود: 603 - JUKE BOX (E.)

حاكي آلي إذا أُدخلتْ فيه PHONOGRAPHE Á SOUS (Fr.)

قطعة نقـدية معدنية أنزل الأسطوانةَ المنتخبةَ وقام بأدائها لـلزبون. توجد في الحانات الأمريكية وقد انتشرتْ منها إلى الحانات في بقية أرجاء الأرض.

604 - JUST INTONAT ION (E.) التنغـيم العَـدْلُ أو العـادل أو المضبوط:

JUSTESSE (Fr.)

هو أداء أصـوات السلّم الموسيقـي كما تـصدر في الطبيـعة دون تعـديل. إذا عقصنا وتراً مُسوّى ليعطي علامة « دو » فإن طنينه يعطي الصوت الأساسي « دو » ثم ثُـمانيـة فوقـه « دو الأعلـى » ثم خمـاسيـة فوقـه « صـول » وتتبـعهـا خُماسـّيات متصاعـدة أي « ره » و « لا » و « مي » و « سي » وهكذا. وهذه الفـاصـلة الخمـاسيـة الكاملة لاتتـألّف مـن سبعـة أنـصاف صـوت بـل من (٧,٠١٩٥٥٠٠٠٨٦٥٤) وهذا يعني إن السلالم « الطبيعية » كلما صعدت ثُمـانية بـعد ثُمـانية حـدثت زيادات طـفيفـة في طبقات الأصوات. ويؤدي تراكمهـا فوق بعضها إلـى ضجيج خاص. والتنـغيم العَدْلُ للسلالـم يتبع هذه السلالم الطبيعية دون أن يُعدِّلها.

- K -

605 - KANTELE (E.Fr.etc.) كَنْـتيلـة: سنـطور فـنلـندي

606 - KAZOO (E.) مزمار البصل:

MIRLITON (Fr.) انبوب تُغطى نهايتاه بغشـاء من قشر البـصل، في جسـمه ثقـبان. يُغـنيّ المغنّـي في واحدة منـهما فيخـرج صوت غريب مضحك.

607 - KETTLE DRUM (E.) الطبـل الـبظـوظ ـ الطبـول الـبظـوظة:

TIMBALE (Fr.) طبل قدحي الشكل مصنوع من المعدن

TIMPANI (It.) تُغطى نهايته المفتوحة بجلد مرقوق تُثبّتُ

حوافه وتُشدّ بحيث يمكن تسويته ليعطي علامة موسيقية محددة. يضرب عليه بعُصَيْوَتين تُغطى نهايتهما باللّباد. كانت الأوركسترا تحتوي اثنين منه حتى عهد بيتهوفن ثم صارت بعده تحوي ثلاثاً بل خمسة طبول بظوظة. كانت هذه الطبول تدقّ علامتين ثابتتين هما الأساس والمسيطرة (الخامسة) أما في الوقت الحاضر فقد أصبح تغيير هذه العلامات في أثناء العزف ممكناً وسريعاً.

608 - KEY (E.)

TOUCHE DE PIANO (Fr.)

مفتاح - مَلْمَسٌ: هي قطع مستطيلة بيض أو سود، إذا لمسها العازف بيد واحدة كما في الأكورديون أو بيدين كما في البيانو أو الهارمونيوم أو بيدين وقدمين كما في الأُرغنّ فإنها تطلق صوتاً موسيقياً آتياً من وترٍ أو أوتار أو من قصبة أو من مزمار كما في أنابيب الأرغن.

609- KEYBOARD (E.)

CLAVIER (Fr.)

لوحة المفاتيح:

هي اللوحة التي تحوي المفاتيح الموسيقية التي تُمكّن العازف من اصدار صوت أو أصوات متعددة في وقت واحد، ومتى تتالت الأصوات شكّلت لحناً. هناك لوحات مهيئة لتعزف عليها يد واحدة (أكورديون) أو ليدين (بيانو) أو أربع إذا جلس عازفان جنباً إلى جنب للعزف على لوحة مفاتيح البيانو أو ليدين ولقدمين كما في الأرغن. كانت المفاتيح أو الملامس بيضاء اللون ومتساوية الشكل والحجم عندما كانت تؤدى بها التراتيل الكَنَسيّة البسيطة. ثم ثار مرتّلو الكنيسة على المسافة الرابعة المُزدادة AUGMENTED FOURTH إذ وجدوها بغيضةً صعبة الغناء فخفضوها نصف صوت لتغدو رابعةً تامة واستعملت علامة الخفض (بيمول): مثلاً من فا إلى سي صعوداً هي رابعة مُزدادة ومن فا إلى **سي** مخفوضة رابعة تامة. واستلزم أداء ذلك ادخال مفتاح أو ملمس إضافي **حفُرَ**

له مكان بين مفتاحين أبيضين وحُشِر بينهما وأعطى لوناً أسود ليدلّ على أنه أتى متأخراً وأوجد لنفسه مكاناً حيث لم يُحسَبْ له مكان. وهكذا ظهرت على لوحة المفاتيح البيض خمس مفاتيح سودٍ محشورة مابين المفاتيح ذات البعد الكامل. وتحوي لوحة المفاتيح سبعةً بيضاً وخمساً سوداً في كل ثُمانية (أوكتاف). ولم يمكن تحقيق ذلك إلا بعد إدخال تعديلٍ على السلم الموسيقي الذي قسم إلى اثنتي عشرة مسافة متساوية هي أنصاف الصوت. وهكذا فعلامة صول المرفوعة (دييز) هي نفسها علامة لا المخفوضة (بيمول) ولو أراد الموسيقيون إيجاد ملامس لأرباع الصوت ولأثمانه لبلغ عدد المفاتيح عدة أضعاف ماهي عليه الآن ولازدادت صعوبة العزف كثيراً - وماقام به موسيقيو الغرب يشبه كثيراً مايدعوه الصّرافون والحسّابون بتدوير الأرقام.

610 - KEY BUGLE(E.) بوق بِمكْبَس أو بمكابس:

BUGLE Á PISTONS (Fr.) (رَ ٢٩٧): آلة نفخ نحاسية.

611- KEY HORN (E.) بوق بمكابس:

COR Á PISTONS (Fr.) يشبه سابقه وهي آلات قديمة نُسِّقَتْ وخلفتها الآلات النحاسية الحديثة (مثل الترومپيت والترومبون والتوبا الخ).

612- KEY NOTE (E.) TONIC (E.) الأساس - القرار.

TONIQUE (Fr.)

هي العلامة الرئيسة في سلمٍ موسيقيٍ ما. تتبع لها بقية العلامات، وتُقرُّ لها بالولاء والطاعة. وهي التي تعطي اسمها للمقطوعة الموسيقية. مثلاً صوناتة الكمان الأولى من مفتاح ره الكبير والسمفونية الخامسة من مفتاح (أو مقام) دو الصغير لبيتهوڤن. وغالباً مانستعمل كلمة « مقام » بالعربية بسبب ديمومة التأثير الشديد للمقامات على تفكيرنا الموسيقي الشرقي. وقد رأينا أن

المقامات الموسيقية الكنسيّة قد تلاشى وجودها (رَ ٣٩٥) ولم يبق منها إلا مقامان أو سُلّمان هما الإيوني أو الكبير والإيولي أو الصغير. وكل السلالم الموسيقية متشابهة في تركيبها وبنيتها إذ تتبع أحد النمطين الكبير أو الصغير وتختلف فقط في طبقتها PITCH. وقد زالت المقامية TONALITY تدريجياً إثر الثورات الموسيقية المتتالية والتي توّجها الموسيقي آرنولد شونبرغ (تماماً كما فعل كارل ماركس وسيغموند فرويد كل في حقله) فرفض تبعيّة المفتاح أو القرار أو الأساس أو العلامة الرئيسة التي تمنح اسمها للمقطوعة وتمنح الاستقرار لأذن المستمع ونادى بالإثنى عشرية (وهي هنا الإثنى عشرية الموسيقية حيث أعطيت لكل نصف صوت شخصية استقلالية تامة كاملة فلم يبق هناك تابع ومتبوع رئيس ومرؤوس، وهي الموسيقى اللامقامية- رَ ٩٣-). هل هذا نظام حديث أم لا نظام وفوضى ؟ هل هذه ديمقراطية أم عَدَميّة؟؟.

إشارة المقام: 613 - KEY SIGNATURE (E.)

ARMATURE, ARMURE (Fr.)

توضع في ابتداء السطر، فيها المفتاح المستعمل (صول أو فا أو أوت) والعلامات الرافعة (دييز) أو الخافضة (بيمول) التي تدلّ على المقام المستعمل (رَ ٥٤ و ٩٠ و ٢٤٣) انظر الشكل (٦١٣) العلامة البيضاء تدل على السلم الكبير والسوداء على الصغير.

الآلة ذات المفاتيح أو الملامس (البيانو) 614 - KLAVIER,CLAVIER(G.)

كلمة ألمانية تُطلق على كل الآلات الموسيقية ذات الملامس لاسيما منها المنتشرة الاستعمال. فهي تعني الهارپسيكورد أو الكلاڤيكورد أو البيانو أو الملامس اليدوية للأرغن وذلك بحسب كل عصر. وفي وقتنا الحاضر تعني هذه الكلمة البيانو حصراً مثلاً: KLAVIER ABEND« أمسية بيانو ».

615 - KRISTALOPHONE (G.) آلة نقر زجاجية
CRISTALOPHONE (E., Fr.)

- L -

616 - LACRIMOSO, LAGRIMOSO (It.) دامعٌ، باكي
تعبيرموسيقي أدائي.

617- LAGNOSO, LAGNEVOLE (It.) كئيب حزين حدادي
LAGNOSAMENTE (It.) بحزنٍ بكآبة - تعبير موسيقي -

618- LAI , LAY (Fr.) لاي
شكل من الغناء الفرنسي في القرن الرابع عشر الميلادي مؤلف من مقاطع غير متساوية ومن مقامات متغايرة.

619 - LAMENTANDO (It.) بتأوّه - بنحيب
LAMENTABILE, LAMENTOSO (It.)

620 - LAMENTATiONS (E., Fr.) تأوهات - نحيب
تراتيل تؤدّى على كلمات إرميا النبي في أيام عيد الفصح ولاسيما في الجمعة الحزينة ويرتّل من سفر المزامير مايخص التوبة. تُطفأ أنوار الكنيسة واحداً بعد آخر تذكيراً بالظلام الذي عمّ الأرض عند صلب المسيح.

621- LAMENTO (It.) LAMENT (E.) لحن رثائي، عُرف في اسكتلنده و إرلنده

622 - LÄNDLER (G.) ليندلر: رقصة شعبية ألمانية، ثلاثية

الإيقـاع، تعـتبـر سلفاً لـلقـالس وهي أبـطأ منه قلـيلاً. ألـفـّ منـها كـل من موتسارت وبيتهوڤن وشوبرت وغيرهم من المؤلفين الألمان.

لُسَيْنَة: قصبة دقيقة توضع في — 623 - LANGUETTE (Fr.)

أعلى الآت النفخ الخشبية ويؤدي اهتزازها لصدور الصوت الموسيقي.

بيطء ووقار، تعبير أدائي — 624 - LARGAMENTE (It.)

طبل كبيربظوظ ـ قابل للتسوية — 625 - LARGE KETTLE DRUM (E.)

ـ للدوزنة ـ تمييزاً له عن الطبول العادية غير البظوظة. — TIMPANI (It.)

مـاهل ـ لارغيـتـو ـ بطيء ووقـور ولكنـه أقلّ — 626 - LARGHETTO (It.)

بطأ من اللارغو

أريث ـ أمـهل ـ شـديـد البطء ـ لارغـو — 627 - LARGO (It.)

العازف الأول ـ قائد الحفلة ـ — 628 - LEADER (E.)

هو رئيس مجموعة الكمان الأول — CONCERTMASTER (E.)

في الأوركسترا وهو المسؤول عن — KONZERTMEISTER (G.)

تدريبها قبل «قائد الأوركسترا» وينوب عنـه أحياناً في قيادتها كما في بعض الحفلات غير الرسمية.

الجـمـلـة الـدالّة ـ الجـمـلـة الـقـائـدة ـ — 629 - LEADING MOTIVE (E.)

الجـملـة الموحـيـة ـ لايـت مـوتيـف — MOTIF CONDUCTEUR (Fr.)

LEITMOTIV (G.)

ريتشـارد فاغنر هو أعظـم مؤلّف موسيـقي استعـمل هذه الطريقـة إذ خصص جمـلة موسيـقيـة لكل شخـصية مـسرحيـة ولكل فكـرة . تعاود هذه الجـملة (وأحـياناً بأشكـال مختـلفة حـسب تـبدل المشـهـد أو الفـكـرة) كلـما عـاد الشـخص أو الفكرة للظهور.

العلامة المُرشدة ـ الهادية ـ — 630 - LEADING NOTE (E.)

العلامة الحسّاسة: NOTE SENSIBLE (Fr.)

هي العلامة السابعة من السلّم الكبير وكذلك من الصغير عندما تكون تحت القرار بنصف صوت. وسُمّيت كذلك لأنها تقود إلى القرار وتوحي بأنها آيلة إليه.

631- LEADING SEVENTH (E.) ائتلاف السابعة الحساسة

SEPTIÉME DE SENSIBLE (Fr.) هو ائتلاف رباعي يتشكّل من أربع علامات أخفضها السابعة. ففي سلم دو الكبير يتألف من (سي - ره - فا - لا صعوداً) وهو ائتلاف صغير MINOR. أما في سلم دو الصغير فيتألف من (سي - ره - فا - لا مخفوضة (بيمول)) وهو ائتلاف السابعة المنقوصة (رَ ٣٤٤).

632- LEFT HAND (E.) (L.H.) باليد اليسرى: تعني أن يُعزَفَ

MAIN GAUCHE (Fr.) (M.G.) المقطع على البيانو باليد

MANO SINISTRA (It.) (M.S.) اليسرى إذا كان في الطبقات العالية من لوحة المفاتيح، وعندها تتصالب يدا العازف

633 - LEDGER LINES (E.) الخطوط الإضافية -

LEGER LINES خطوط ليدغر أو ليغر

LIGNES SUPPLEMENTAIRES (Fr.) هي خطوط أفقية قصيرة توضع تحت أو وَسْطَ أو فوق رأس العلامة الموسيقية المدّور عندما تكون هذه العلامات أعلى أو أدنى من أن تكتب على المدرّج الموسيقي الخماسي الأسطر (رَ شكل ٩٠).

634 - LEGATO, LEGANDO, LEGABILE (It.) مربوطة - موصولة (ليغاتو): مصطلح أدائي للعلامات الموسيقية التي تعزف موصولة بعضها ببعض ويرمز لها عادة بقوس يَقْصُرُ أو يطول يحيط بالعلامات الواجب

وصلها ويعني ذلك بالنسبة للآلات الوترية أن تعزف كلها بقوس واحدة. عكسها المتقطّعة STACCATO.

635 - LEGGIERO, LEGGERO (It.) خفيف ومنها LEGGIERMENTE (It.) بخفّة. مصطلح أدائي.

636 - LEGNO (It.) خشب القوس ومنها تعبير CON LEGNO بخشب القوس. مصطلح يتطلّب عزف المقطع بخشب القوس عوضاً عن شَعْرِهِ ومنها مصطلح آلات النفخ الخشبية: STROMENTI DI LEGNO

637 - LENE, LENO (It.) بظُرْفٍ، بكياسة

638 - LENTAMENTE (It.) ببطءٍ

639 - LENTATO, LENTANDO (It.) بتباطؤ تدريجي ومزداد

640 - LENTO (It.) بطيء، ريّث: مصطلح أدائي.

641 - LESTO (It.) سريع ومنها LESTAMENTE بسرعة.

642 - LIAISON (Fr.) وَصْلٌ: وصل العلامات الموسيقية مع بعضها قوس الوصل: سبق ذكره (ر ٦٣٤).

643 - LIBRETTO (It.) حرفياً: الكُتيِّب أو كتاب الكلمات. يُقصد به LIVRET (Fr.) « النص الشعري » للأوبرا أو الأوراتوريو. وكاتب النصّ LIBRETTIST له دور هام في نجاح الأوبرا أو اخفاقها. وكانت لهم سوق رائجة في الأيام الذهبية للأوبرا. ومن مشاهير كُتّاب النصوص ميتاستازيو METASTASIO (١٦٦٨ ـ ١٧٨٢) الذي كتب قرابة خمسين نص، كما ارتبط اسم هوغوفون هو فمانزتال HOFFMANSTHAL بريتشارد شتراوس. أما ڤاغنر، سيد الأوبرا الألمانية، فقد كتب نصوص أوپراته أو مسرحياته الغنائية بنفسه.

644 - LIED (G.) الليد أو الليدة (وجمعها بالألمانية الليدر):

هي الأغنية الألمانية الرومانسية، وقد ازدهرت واشتهرت على يد « فرانز شوبيرت » سيد الليدة بلا منازع وقد ألّف منها مايزيد عن ستماية. تعتمد في كلماتها على قصائد مشاهير الشعراء الألمان مثل غوته وهاينه وريلكه وموللر وروكرت. ومن مشاهير من لَحَّنَ منها: روبرت شومان ويوحنا براهمز وهوغوڤولف. كتبت معظم هذه الأغاني للغناء بمرافقة البيانو ولكن منها ماكُتب للغناء مع مرافقة الأوركسترا مثل ليدات غوستاڤ ماهلر وريتشارد شتراوس.

645 - LIETO (It.) مَرِح، فَرِح، مُبْتَهِج: مصطلح أدائي.

646 - LIEVE (It.) سَهْلٌ، هيّن، سَلِسٌ.

647 - LIGATURE (Fr.) الربْطُ، الربْطَةُ: عدة علامات موسيقية أصغر من السوداء تُربَطُ بخط أو بخطوط أفقية تصل بينها. مثلاً ذوات السن تُربَطُ بخط واحد وهكذا. ويُمنع هذا الربط في التدوين الغنائي.

648 - LIGHT OPERA (E.) أوپرا خفيفة: موضوعها مَرِحٌ ومعالجتها الموسيقية هينّة لاتستدعي جهداً من المستمع ـ المشاهد

649- LIGHT ORCHESTRA (E.) الأوركسترا الخفيفة: هي أوركسترا تعزف موسيقى سهلة التقبّل وسهلة الحفظ والاستذكار.

650 - LIGHT MUSIC (E.) موسيقى خفيفة: موسيقى سهلة هيّنه
MUSIQUE LÉGÉRE (Fr.) مَرِحَة تداري الجمهور وتجهد في إرضائه وإسعاده.

651- LINE (E.) LIGNE (Fr.) خطّ

652- LIRICO (It.) غنائي ـ شاعري. مصطلح أدائي.

653- LITANY (E.) تضرّعات ـ توسّلات: توجّهٌ للسيدة

مريم العذراء وترتّل عادة في نهاية القدّاس LITANIA (It.)

عند منح البركة BENEDICTION للرعيّة.

654- LITURGY (E.) الطقس الديني ـ الطقوس الدينية: هو نظام

LITURGIE (Fr.) الشعائر والتراتيل الكنسية، ولها علاقة صميمية

بالموسيقى الجوقية ولعبت دوراً هاماً في تطوير الموسيقى وفي إدخال التعددية الصوتيـة (الهارموني والطـباق «الكنترابنط») ـ وتـختلف هذه الطقـوس قليلاً مابين الكنائس.

655- LOCO (It.) مَوْضعٌ ـ مكان: توضع أحياناً علامة ...8 دالّةً على

وجـوب أداء المقطع أعـلى أو أدنى بثـمـانية (أوكـتـاف)، وفي نهـايته يـوضع مصطلح AL LOCO أي «إلى هذا الموضع» على انتهاء مفعول العلامة الدالة.

656- LOCRIAN MODE (E.) المقام اللوكري: هو أحد المقامات التي

اقترحهـا «غلاريانوس» تبدأ بعلامـة (سي) وتنتهي بها. ولكن لـم تكتب لهذا المقام الحياة حتى في أيام المقامات.

657- LONG (E.) الطويلة (العلامة الطويلة): شكل خاص بالعلامة

LONGUE (Fr.) الموسيقية يعطيها مدةً زمنية معينة في بدايات

التدوين الموسيقي في القرنين التاسع والعاشر وتكتب هكذا ▀

658- LONG DRUM (E.) الطبل الكبير

GROSSE CAISSE (Fr.)

659- LOSS OF VOICE (E.) خمود الصوت

EXTINCTION DE VOIX (Fr.)

660- LOUDNESS (E.) جهارة الصوت.

SONORITÉ D`UN BRUIT (Fr.)

661- LOURE (E.,Fr.) اللور: رقصة ريفية قديمة تشبه الجيغا ولكنها أبطأ منها، وهي ثلاثية الإيقاع. (رَ ٤٩٢).

662- LOW PITCH (E.) GRAVITÉ DU TON (Fr.) انخفاض طبقة الصوت

663- LULLABY (E.) BERCEUSE (Fr.) تهويدة: أغنية أو مقطوعة موسيقية هادئة، يقصد بها هدهدة الوليد لإنامته. وهي غالباً ثلاثية الإيقاع.

664- LUTE (E.) LUTH (Fr.) العود: آلة موسيقية وترية معروفة. أخذها الغرب من الشرق وعدّل فيها. اشتهرت في أوربة ثم خفّ الحماس لها بعد تطوّر الآلات الموسيقية الوترية الأخرى. وقلّ استعمالها بعد عهد «باخ» في القرن الثامن عشر.

665- LYDIANMODE (E.) MODE LYDIEN (Fr.) المقام الليدي. (رَ ٣٩٥)

666- LYRE (E.,Fr.) القيثارة: آلة موسيقية وترية إغريقية أثرية. بَطُلَ استعمالها ولكن بقي شكلها رمزاً للموسيقى.

667- LYRIC (E.) LYRIQUE (Fr.) غنائي، عاطفي، قيثاري.

-M-

668- MA (It.) MA NON TROPPO (It.) لكن: مثلاً لكن ليس كثيراً. مصطلح موسيقي أدائي.

غزليّة. (مدريغال): مقطوعة غنائية 669- MADRIGAL (E.Fr.)
لصوتين أو ثلاثة بدون مرافقة آلية. راجت في القرنين الثالث عشر والرابع عشر ثم تضاءل الاهتمام بها ومن ثمّ اختفت.

نصير ومُشجّع للفن والأدب. في الأصل 670- MAECENAS (L.)
فارس روماني اشتهر برعايته وتشجيعه MÉCENE (Fr.)
لأمراء الشعر اللاتيني من أمثال ڤيرجيل VIRGIL وهو راس HORACE

جلال: مصطلح موسيقي ومنها 671- MAESTOSO (It.)
بجلال MAESTOSAMENTE (It.)

قائد الفرقة ـ المايسترو: تعني الكلمة في الأصل 672- MAESTRO (It.)
المعلّم أو رئيس الموسيقيين MAESTRO Di CAPPELLA (It.)
أو مدير الموسيقى.

نشيد العذراء: غنائية في تمجيد السيد المسيح 673- MAGNIFICAT (L.)
مأخوذة من انجيل لوقا «تُعظّم نفسي الرب، وتبتهج روحي بالله مُخلّصي» وتشكّل جزءاً من تراتيل المساء.

كبير، كبيرة 674- MAGNO (It. Masc.) MAGNA (It. Fem.)

كبير: مثل الفاصلة الكبيرة، 675- MAJOR (E.) MAJEUR (Fr.)
السلّم الكبير (رَ ٥٨١)

جوقة رجّالية. 676- MALE VOICE CHOIR (E.)
(كَورَسٌ رجّالي). CHOEUR D'HOMMES (Fr.)

كآبة ـ انقباض. 677- MALINCONIA (It.)
بكآبة ـ بانقباض. MALINCONICO (It.)

الماندولينه: آلة موسيقية وترية، ذات 678- MANDOLIN (E.)
أعتاب، تشبه العود الغربي ولكنها أصغر منه MANOLINE (Fr.)

حجماً، تستعمل لعزف الموسيقى الخفيفة. منها النمط النابولي بأربعة أوتار مزدوجة والنمط الميلاني بخمسة أوتار مزدوجة.

679- MANUAL (E.) الملامس اليدوية (للأرغن) إذ للأرغن ملامس
MANUEL (Fr.) يدوية وأخرى قدميّة.

680- MARCATO (It.) شدّة. نَبِرَةٌ: علامة موسيقية
مشدودة ـ مضغوطة.

681- MARCH (E.) لحن المسيرة (مارش): موسيقى تهدف إلى
MARCHE (Fr.) ضبط المسيرة النظامية للجند وإلى رفع معنوياتهم
ودفع الوهن عنهم. موسيقى المارش سهلة ووزنها رباعي ليتناسب مع إيقاع السير.

682- MARIMBA (E.) ماريمبا: آلة إيقاعية تشبه الكزيلوفون
تتألف من عوارض خشبية تعطي علامات موسيقية محددة وينقر عليها بالمضارب.

683- MARIMBA GONGS (E.) ماريمبا معدنية: تشبه السابقة
MARIMBA MÉTALLIQUE (Fr.) ولكن عوارضها معدنية

684- MARINE TRUMPET (E.) نفير بحري ـ بوق بحري.
TROMPETTE MARINE (Fr.)

685- MARTELLATO (It.) بِضَرْبٍ مِطْرَقِيّ: تعبير أدائي للآلات
MARTELÉ (Fr.) الوترية التي تعزف بالقوس. يُضرَب فيها
على الأوتار بالقوس بشدة أكثر من الستاكاتو STACCATO(رَ ـ ٣٣٢)

686- MARTENOT WAVES (E.) أمواج مارتينو (موريس)
ONDES DE MARTENOT (Fr.) آلة موسيقية كهربائية اخترعها
موريس المذكور، تستطيع أداء أية مقطوعة موسيقية حتى لو حوَتْ أرباع

الصوت وأثمانه.

القُدّاس: من أهم الطقوس الدينية في الكنيسة. له ثلاثة أنواع: 687- MASS (E.) MESSE (Fr,G.)

١) القداس العالي أو الإحتفالي MISSA SOLEMNIS ويحوي قسمين الأول يدعى القداس بالخاصةPROPER وتتبدّل أجزاؤه بحسب المناسبات، والقسم الثاني يدعى العاديORDINARY أو العام COMMON وأجزاؤه ثابتة.

٢) القدّاس المُغنّى MISSA CANTATA وهو كالسابق من الناحية الموسيقية ولكن عدد الكهنة المشاركين أقل مما في سابقه.

٣) القدّاس المنخفض LOW أو الخاص PRIVATA أو المقروء LECTA ويقوم بأدائه كاهن واحد أو اثنان وتشارك الرعية في أداء بعض تراتيله.

تشمل أجزاء القسم الأول على: فاتحة القدّاس INTROIT والتمهيد GRAD-UALE وتقديم القُربان OFFERTORIUM وتناول العشاء الرّباني COM-MUNIO. أما أجزاء القسم الثاني فثابتة لا تتغيّر، ومنها تتألف أجزاء القدّاسات التي ألّفها كبار الموسيقين وتشترك في أدائها الجوقة والمغنّون الإفراديون، وهي كالتالي:

أ) يارب ارحمنا KYRIE ELEISON.

ب) المجد لله في العُلى GLORIA IN EXCELCIS DEO

جـ) أومن بالله واحد CREDO IN UNUM DEUM

د) قدّوس الله SANCTUS DOMINUS

هـ) مبارك الآتي باسم الرب BENEDICTUS QUI VENIT IN NOMINE DOMINI وتدمج عادة في سابقتها وقد تُفْصَلُ عنها.

و) يا حَمَلَ الله AGNUS DEI ويندر أن يكون هناك مؤلف موسيقي في تاريخ الموسيقى العالمية لم يؤلّف قدّاساً أو أكثر واشتهر من بينهم پاليسترينا

الإيطالي وهايدن وموتسارت وشوبيرت. ويعتبر يوحنا سيباستيان باخ من أعظم من ألّف في الموسيقى الدينية ويتبوأ قدّاسه من مقام سي الصغير أعلى ذرى هذا الفن الموسيقى النبيل. كذلك يتبوأ القدّاس الحتفالي لبيتهوفن أعلى ذرى الموسيقى الدينية العالمية التي تخطّت حدود المعابد لتعزف هي وغيرها في قاعات الموسيقى ولتدخل قلوب محبّي الموسيقى سواء من آمن منهم بالمسيحية أم لم يؤمن. ولقد تحققت نُبُوءة بيتهوفن ومقولته في تقديمه لقدّاسه الاحتفالي « لقد خرج من القلب فهل سيدخل إلى القلب ؟ ».

المازوركا: رقصة وطنية بولونية 688- MAZURKA (E., FR. etc.)

كانت تُغنّى وتُرقَصُ بآن واحد، من قبل أربعة أزواج من الراقصين، ثلاثية الإيقاع، وترتكز النَبرَةُ على الصوت الثاني الذي تنتهي عليه المقطوعة. وقد تكون إحدى العلامات منقوطة. فيها مَرَح وحيوية ورجولة واندفاع.

وقد اشتهرت المازوركا على يدي شوبان الذي ألّف مايزيد عن خمسين مقطوعة منها للبيانو وقد اضفى عليها الكثير من الرقة والأناقة.

المقياس، الحاجز، حقل القياس 689- MEASURE OR BAR (E.)

MESURE (CHAMP DE-) (Fr.)

تخضع الموسيقى إلى إيقاع ما ويظهر هذا الإيقاع بنبرة على الصوت الأول وتتردد النبرة كل صوتين أو ثلاثة أو أربعة أصوات الخ.. وتُجمَعُ هذه المجموعة من الأصوات ضمن حاجزين وتدعى المسافة الموجودة بين تينك الحاجزين بالمقياس.

الموسيقى الآلية (الميكانيكية): 690- MECHANICAL MUSIC (E.)

MUSIQUE ME´ CANIQUE (Fr.)

دأب الإنسان منذ القِدَم على محاولة اكتشاف طرق آلية لأداء الموسيقى، ربما رغبة في إثارة العجب والإعجاب أكثر من الرغبة في أداء الألحان اليًا. وأقدم هذه المحاولات هي الساعات المنصوبة في الساحات العامة التي تطلق أنغاماً حلوةً كل ساعة

أو أجزاء من الساعة. وتعتمد على مجموعة من الأجراس تقرع بمطارق تعمل آلياً. ثم أتت بعدها نماذج من الأرغن الآلي والپيانو الآلي والكمان الالية وغيرها. ومن أشكال الأداء الآلي للموسيقى كل أنواع التسجيل الموسيقي من اسطوانات، قديمها وحديثها، وأشرطة ممغنطة الخ..

691- MEDIANT (E.)
MÉDIANTE (Fr.)

الوسطى: العلامة الثالثة في السلم الكبير أو الصغير. دُعيت كذلك لأنها تتوسط مابين القرار والمسيطرة.

692- MEDIUM (E.)
MÉDIUM, MOYEN (Fr .)

الوسط. نطاق الصوت

693- MELISMA (E.)
693- MÉLISME (Fr.)

ميليسما:
أغنية مزخرفة، مزيّنة، مروّقة.

كان يرتكز الترتيل البسيط أو الغريغوري (رَ ٥١٢) حول علامة موسيقية واحدة هي غالباً المسيطِرة. وبعد فترة من هذا الترتيل كان يهبط إلي محطٌ (رَ ١٨١). وكان يتسم الترتيل البسيط بالبساطة التامة، وأية تزيينات صوتية تسبق المحطٌ أو ترافقه كانت تُدعى ميليسما. ثم صارت الميليسما تطلق على أية تزويقات «لحنية » .

694- MELODIC MINOR (E.)
MINEUR ME´LODIQUE (fr.)

السلّم (أو المقام) الصغير اللحني (الميلوديُ) :

يتّصف هذا السلم الصغير بوجود أنصاف صوت بين العلامات ٢-٣ و ٧-٨ صعوداً وبين ٦-٥ و٣-٢ هبوطاً وهو بذلك يتحاشى البُعْدَ الثاني المُزداد بين ٦-٧ (رَ ٥٢٩) .

695- MELODIC SEQUENCE (E.)
SÉQUENCE MÉLODIQUE (Fr.)

مُتتابعةٌ لحنيّةٌ (ميلوديةٌ) :

إذا كُرِّرت جملة موسيقية على مستوى صوتي أعلى أو أدنى مع اختلاف الهارموني دُعيت المُتتابعة لحنية، أما إذا تشابه التركيب الهارموني مع اللحنّي دعيت المتتابعة هارمونيةً HARMONIC S. : مثال على المتتابعة اللحنية (دو - ره - مي - دو) (ره - مي - فا - ره) (مي - فا - صول - مي) .

696- MELODIOUS (E.) لحنّيٌ - رخيم - شجيّ.
MÉLODIEUX(Fr.)

697- MELODY (E.) لَحْنٌ:
MÉLODIE(Fr.)

إن كان اللحن يشكل كلَّ شيءٍ في الموسيقى الشرقية، فهو يشكلّ «سطح » هذه الموسيقى في موسيقى الغرب. أما أعماقها فتتألّف من الكساء اللحني (الهارموني) ومايتبع ذلك من فنون التعددية الصوتية. لذا يمكننا تشبيه الفرق مابين هاتين الموسيقيتين بالرسم بدون منظور أو الرسم بمنظور. ففي الحالة الأولى تبدو كل الأشياء المرسومة وكأنها موجودة في مستوى واحد، أي يزول الإحساس بوجود العُمق، بعكس الرسم بمنظور حيث يُحسُّ المشاهد بالعُمْقِ بشكل طبيعي. ورغم أهمية الكساء اللحني فلا يمكننا التقليل من أهمية اللحن، الذي غالباً مايستحوذ حتى على اهتمام أكثر المستمعين تفهماً وتذوقاً للموسيقى الغربية المتعددة الأصوات. يمكننا التفكير ببدايات اللحن على أنه كل كلامٍ مُمَوْسَقٍ من حيث طبقة الصوت وطابَعُهُ وإيقاعه. وكلنا يلاحظ اختلاف طريقة الكلام والأداء مابين خطيبٍ وآخَرَ، ومُمَثِلٍ وآخر ومابين الناس بحسب مناطقهم حتى عندما يتكلّمون لغةً واحدةً. وكثيراً مانلاحظ أن نفس الكلمات قد توحي بالرضى والسرور أو بالغيظ والإنكار أو بالأسى والحزن الخ .. كذلك يُلاحظُ اختلاف في طريقة النُطْقِ مابين أهل المدينة وأهل الجبل ففي الأولى غالباً مايكون الكلام رخواً ممطوطاً (ليغاتو) وفي الحالة الثانية غالباً مايتّسِمُ الكلام بالقِصَر والنَبْر (ستاكاتو).

وما علينا إلا أن نستذكر الطُرُقَ المختلفة التي كان يترنّم بها البائعون الجوّالون في حاراتنا حتى الماضي القريب لكي نُدركَ الجذور العميقة للنغم واللحن في نفوس شعبنا . يجب أن نذكر أن اللحن يختلف مابين منتهى البساطة والرتابة ومابين القليل منهما مع الكثير من التبديل والتعديل والتقصير والتطويل حتى لا يشعر المستمع بالتكرار وحتى لايَمَلّ هذا التكرار، وهذا مايميّز الموسيقات البدائية الرتيبة المكرورة عن الموسيقات ا المتطورة التي يشكّل فيها التكرار اللحني وسيلة لزيادة انتباه المستمع دون إملاله وذلك بإدخال بعض التغيير والتعديل بين الحين والآخر.

698- MELODRAMA (E.) ميلودراما ـ مسرحية مُمَوْسَقَةٌ

MEʼLODRAM(Fr.) هي مسرحية محكيّة مع خلفية

موسيقية . أول من ألّف فيها الموسيقى البوهيمي جورج بندا G.BENDA (١٧٢٢ ـ ١٧٩٥). كما ألّفَ بيتهوڤن موسيقى لمسرحية « غوته » «إيغمونت ». كذلك فعل شومان وڤيبير ومندلسون ثم آرنولد شونبرغ PIERRE LUNAIRE . ورغم هذا العدد من المؤلفين الموسيقيين فلم يستتبَ أمر الميلودراما، ربما لصعوبة امتزاج الموسيقى مع الكلام. إذا اقتصرت الميلوداما على متكلّم واحد دُعيتْ مونودراما MONODRAMA.

699- MELOMANIAC (E.) مولع بالموسيقى

MEˊLOMANE (Fr.)

700- MENO (It.) أقلّ

701- MESTO (It.) حزين

702- METALO PHONE (E.Fr.) آلة نقر معدنية.

703- METAMOR PHOSIS(E.) تحوّل

METAMOR PHOSE (Fr.) تحوّل الفكرة أو الأفكار الموسيقية

طريقة في التأليف الموسيقي ابتدعها فرانزليست F. LISZT (١٨١١-١٨٨٦) في القصيد السيمفوني، فيأخذ فكرةً موسيقية أو أكثر ويبدّل في طبيعتها لاسيما الهارمونية والطباقية مما يُعطي تأثيرات نفسية مختلفة. وتشبه هذه الطريقة ماابتدعه هيكتور بيرليوز ودعاه الفكرة الثابتة IDEE FIXE وكذلك الجملة الدالّة لڤاغنر (رَ ٦٢٩) وقد استفاد مؤلفوموسيقى الأفلام من طريقة « التحوّل » واستخدموها بنجاح باستعمالهم فكرة أو أفكاراً موسيقية قليلة ولكن تُعزَفُ بطرق مختلفة تُعطي تأثيرات تتناسب مع المشاهد السينمائية.

الوزن ـ البحر الإيقاعي: 704- METRE (E.)

تخضع الأوزان والبحور في الشعر الغربي لقواعد (.MÉTRE (Fr وأصول في النطق والتجويد والتقطيع تشبه ماهو معروف في علم العروض في اللغة العربية. وهو مبحث هام يُحدِّد طريقة نُطْقِ مقاطع الكلمات وغنائها، وهو أمر معروف أيضاً في غنائنا العربي. وقد تحررت الموسيقى الغربية من التزامها التمسك بالتقطيع الشعري وبالتجويد التقليدي حين تلحين الشعر وتحويله إلى غناء. أما في العربية فما يزال الملحنون يلتزمون بقواعد النطق، فلا يُقْبَلُ مثلاً حين تلحين «صاحب الهوى تَعِبُ» تقصير غناء «صا» وتطويل «حي» و «بو» وهكذا. وقد تكون هذه هي إحدى المصاعب التي تحول دون انطلاق التلحين بحيث تصبح الموسيقى هي السيِّدُ والكلمة الملحّنة هي التابع.

ضابط الإيقاع ـ مترونوم ـ : 705- METRONOME (E.)

نوّاس يشبه رقّاص الساعة، يُعطي MÉTRONOME (Fr.) صوتاً كل جيئة وإياب ويمكن تحديد عدد دقّاته في الدقيقة. يستعمله تلاميذ الموسيقى لضبط سرعة الأداء الموسيقي. وغالباً مايكتب في مطلع المقطوعة الموسيقية رقم وعلامة مثلاً 100 = ♩ وهذا يعني عزف مئة سوداء في

الدقيقـة. وقد يوضع قبلهـما حرف .M إختصاراً لمترنوم أو حرفا .MM إشارة لميلزل MAELZEL الذي يُظنّ إنه اختـرعه. ويتباين موقف الموسـيقيين من هذه الأرقام المحددّة لـسرعة الأداء مابين مـلتزم إلى درجة الحـرفية والتزمـت ومابين متحـرّر يترك لإلهامه الحـريّة فيعزف المقطـوعة أبطأ أو أسرع قليـلاً مما حددها المؤلف أو النـاشر، وقد يعـطي مثل هذا التـحرر نتـائج موسيـقية رائعـة.. وما ينطبـق على الموسيـقى يشبه إلـى حدٍ بعيـد مايعانـي منه العالَمُ والإنـسان ـ في القديم كمـا في الحاضر ـ من شدة في التـزمت قد يبلغ درجة التقـليد الأعمى ومن تحرر قد يبلغ درجة الفوضى والانفلات والتطرّف، وتبقى هناك قِلَّةٌ من البشر ممن يُعْمِلُونَ عقلهم في كل أمر فيحاكمونـه ويروزونه ويقلّبوه من كل جانب ثـم يطبقّـون مايرونه أقربَ إلـى الصواب والمنطـق والعقل.. ولعـمري ماأقلَّ هـؤلاء في عالمنا الـيوم وماأكثـر أولئك من المتـطرّفين في كلا الجـانبين. هل بِمِـكْنَتِنا أن نشـبّه المترونوم بالنظـام فنقول: بـدون ضابط إيقـاع لاتكون موسيقى جـميلة ولكن متى تمعْدنَ هذا الضـابط فغدا آلة معدنية لامـشاعر لها صارت المـوسيقى أصواتـاً لاحيـاة فيـها. وإذا اختفى هـذا الضابـط (أو هذه الضـابطـة فلمـا يجب أن يـكون الضـابط ذكـراً دوماً؟) وعـزف كل عـازف حسبـما شاء له الهـوى كانت النتـيجة ضجيـجاً يشبـه مايسمعـه زائر «سوق النحاسـين» في دمشق (يُرجى العُـذْرُ على مثل هذه الاسـتطرادات ورحـم الله الجاحظ فلابدّ أن روحه ماتزال تجول في عروقنا).

706- MEZZO (It, MASC.)

نصف: تعبير أدائي يفسّره مايلي.

707- MEZZO FORTE (It.)

بقـوّة مـتوسـطة (حرفيـاً نصف قـوي)

لا هو بقوي ولا بضعيف: تعبير أدائي

708- MEZZO SORANO (It.)

سـوپرانـو وَسَطٌ:

هو صوت المـرأة ذات الطبقـة المتوسطة. يـبلغ مداها الصـوتي بشكل تقـريبي

ثمانيةً (أوكتاف) فوقَ وثمانيةً تحت علامة الصول التي تكتب على السطر الثاني لسلم يحمل مفتاح الصول.

البُعْد الصوتي الصِغْرى (المُصَغْر): 709- MICROTONE (E.)

MICROTON

هو أي بُعْد يقلّ عن نصف الصوت. وأكثر هذه الأبعاد الصِغْريّة استعمالاً هو رُبْع الصوت. ولكن هناك من جرّب استعمال ثُلُث الصوت وسُدُسه بل ونصف السُدُس أي $\frac{١}{١٢}$ من البُعْد الصوتي. أشهر من ألّف في ربع الصوت هو الموراڤي آلويس هابا ALOYS HA´BA وله مؤلفات لموسيقى الحجرة وللأوركسترا وللأوپرا.

لهذا البعد الصِغْري أهمية خاصة فهو لايعدو أن يكون طُرْفَةً موسيقية بالنسبة للغرب إذ إن إدخال رُبع الصوت في الموسيقى (الپوليفونية) المتعددة الأصوات يُعَقِّد أمور التأليف والأداء تعقيداً كبيراً وهو ماسبب سقوط رُبع الصوت ونسيانه بعد ماتمّ تقسيم السلم الموسيقي إلى أبعاد صوت ونصف صوت لا أكثر . أما بالنسبة للموسيقى الشرقية، ومن بينها الموسيقي العربية، فهي مبنيّة على المقامات التي يحوي كل واحد منها أبعاد صوتية صِغْريّة تَصْغُرُ أو تَكْبُرُ بَجَزيئاتٍ من الصوت وتُدَرّسُ تناقلاً بالسمع دون أن يعرف المعلّم والمتعلّم مقدار تلك الأبعاد، وهو أمر ممكن طالما بقيت الموسيقى الشرقية قانعة بوحدانية الصوت أما إذا شاءت أن تُغنيَ عالمها الموسيقي بإدخال تعدد الأصوات وتمازجها فلا بد من التضحية بهذة الأبعاد الجُزَيئيّة مقابل الحصول على الثراء الكسائي (الهارموني).

ومازال معظم الشعوب الشرقية تفضّل التمسّك بالعتيق المتوارث من الموسيقى على أن الحياة هي الحركة وأن الأفراد والشعوب وأذواقهم تتغيّر

وتتبدّل مع انطواء العصور والدهور فالجواب المنطقي أن يتغيرّ الإنسان أيضاً وأن يتطوّر. وأنصاف الحلول ليست سيئة دوماً إذ بالإمكان أن يحافظ الإنسان، فرداً كان أم جماعة، على كلا النمطين من الموسيقى وهكذا تبقى الأصالة ـ نسبة إلى الأصول والجذور ـ وتولَدُ الحداثةُ.

نحن عرب تجري في دمائنا روح أكثَمَ بن صيفيّ وزهير بن أبي سلمى والمتنبي والجاحظ وصولاً إلى الشعر العربي الحديث، العمودي منه والمنثور الخ.. وهذا كله لا يمنعنا من أن نستمتعَ بشعر غوته ومسرحيات شكسبير وأدب دوستويفسكي وو من آداب شعوب العالم وفنونها. لقد بدأ جليد الحدود الفكرية في أرجاء العالم يذوب ويتلاشى شئنا أم أبينا. وما أروع ما يستمتع به الإنسان الذوّاق المتحرر الفكر عندما يطالع آداب العالم كله ويصغي إلى موسيقى كل شعوب الأرض.

ولا خوف على الأمة العربية من التبعية أو الذوبان الفكري والفنّي فقد أثبتت هذه الأمة أصالتها وخصبها وقدرتها على الإبداع في القديم من الزمان، والأمل كبير في أنها ستفعل ذلك في الحاضر والمستقبل القريب. إنه التحدي الحضاري ويجب علينا أن نقبله ونقبل به دون وَجَل.

710- MIDDLE AGES (E.)
MOYEN AGE (LE) (Fr.)
العصر الوسيط (القرون الوسطى).

711- MILITARY BAND (E.)
ORCHESTRE MILITAIRE (Fr.)
جوقة عسكرية: فرقة موسيقية تتألف من الآت النفخ النحاسية والخشبية والآت القرع.

712- MIMODRAMA (E.)
MIMODRAME (Fr.)
مسرحية إيمائية: أية مسرحية صامتة سواء أكانت موسيقية أم غير موسيقية.

713- MINIM (E.)
البيضاء: علامة موسيقية بيضاء الرأس

وذات ذنب، تَعْدِلُ نصف مدة العلامة المستديرة (التامة). — BLANCHE (Fr.)

714- MINIM PAUSE (E.) — سكتة البيضاء ـ نصف الوِقْفَة ـ:

DEMI PAUSE (Fr.) — علامة صمت تساوي مدتها البيضاء وتُرسم كقطعة مستطيلة سوداء فوق السطر الثالث هكذا

715 - MINOR (E.) — المقام الصغيرة ـ السلّم الصغير:

MINEUR (Fr.) — (رَ ٥٢٩ ورَ ٦٩٤).

716 - MINOR TONE (E.) — البُعْدُ الصغير.

TON MINEUR (Fr.)

717 - MINSTREL (E.) — موسيقي جوال ـ مينسترل:

MENESTREL (GONGLEUR) — هو موسيقي وبهلوان جوّال من القرون الوسطى. كان موسيقياً وشاعراً جوالاً يقرض الشعر ويلحّنه ويغنّي للشعب من مكان إلى آخر ينطبق هذا الوصف على كلٍ من:

TROUBADOUR MASTERSINGER, MINNESINGER, TROUVERE

وكان الاختلاف فقط في أماكن تواجدهم في أنحاء أوروبة.

718 - MINUET (E.) — المينويت:

MENUET (Fr.) — رقصة ثلاثية الإيقاع متمّهلة، تشكّل أحياناً الحركة الثالثة من الصوناتة.

719 - MIRROR CANON (E.) — القانون (أو الكانْون) المرآة أو النظير: ومثيله مايلي:

CANON RETROGRADE(Fr.)

720 - MIRROR FUGUE (E.) — الفوغة المرآة أو النظيرة:

(رَ ١٩١و٤٧٠)

لهذين الشكلين الموسيقيين نوعان: في الأول، إذا عُزفتْ الجملة الموسيقية القانونية أو الفوغية مقلوبة من آخرها إلى أولها فإنها تعطي جملة مشابهة لنظيرتها الأصل. وهنا يكون فعل المرآة أفقياً أو جانبياً.

أما في الثاني فتعكس المرآة الجملة من الأسفل أو من الأعلى بحيث تنقلب الأبعاد الموسيقية الصاعدة منها نازلةً والعكس بالعكس، فإذا عزفت الجملتان الأصل والنظيرة شكلت الجملتان ائتلافاً موسيقياً مقبولاً. وهذا يماثل شكلاً من أشكال علم البديع في العربية كقولنا «كمالك تحت كلامك» فإذا قُلبت كانت ذاتها، ويدعى القَلْبُ أو المقلوب.

721-MIXED, CHORUS,VOICES(E.) الجوقة المختلطة

CHOEUR MIXTE (Fr.) (الأصوات المختلطة)هي الجوقة التي تشمل الرجال والنساء، وتحتوي عادة على الطبقات الأربعة المعروفة من الأعلى نحو الأسفل: سوبرانو SOPRANO وآلتو ALTO للنساء وتينور TEN-OR وباص BASS للرجال (SATB).

722 - MIXOLYDIAN MODE (E.) المقام نصف الليدي (رَ ٣٩٥)

MODE MIXOLYDIEN (Fr.)

723 - MIXTURE (E.,Fr.) مزج الأصوات: طريقة في العزف على الأُرغن تستعمل فيها عدة أنابيب بآن واحد واحد بضغط ملمس واحد.

724 - MODAL (E.,Fr.) مقامي، مختص بالمقامات (رَ ٣٩٥).

725 - MODE (E.,Fr.) المقام: (رَ ٣٩٥).

726 - MODERATO (It.) معتدل (السرعة)، موديراتو.

727 - MODULATION (E.,Fr.) انتقال مقامي:

سيطرت المقامات على الموسيقى الغربية منذ بدايات الترتيل الكنسي وحتى القرن السادس عشر حيث بدأ تراجع المقامات تدريجياً. ولكي لايملّ السامع

الإصغاء إلى مقام واحد كان المؤلف الموسيقي يلجأ إلى الانتقال من مقام إلى آخر بشكل لطيفٍ رفيقٍ لاتكاد الأذن تلحظه كأن ينتقل من دو الكبير إلى صول الكبير أو من دو الكبير إلى فا الكبير وغير ذلك وكان هذا من صفات الموسيقى الكلاسيكية القديمة ومن سماتها. تم تحرر المؤلفون في الموسيقى الحديثة من هذه التقيدات وقفزوا من مقام إلى آخر بعيداً كان أم قريباً بل وقام البعض منهم بهدم مبدأ المقامية إلى مادعوه الموسيقى اللامقامية (ر ٩٣).

728 - MOLTO (IT) كثير ـ فائق: تعبير أدائي، مثلاً:

MOLTO, ALLEGRO فائق العجالة.

729 - MONOCHORD(E.) MONOCHORDE(Fr.) أُحادية الوتر: آلة علمية أكثر منها موسيقية. تتألف من وتر واحد مشدود فوق علبة مُصيتَة، عرفها قُدماء الفراعنة والأغارقة، واستعملت لإصدار صوت أو أصوات ذات طبقة محددة. بحسب درجة تقصير الوتر بواسطة جسر متحرك. وقد استعملت لتعليم المغنين الأبعاد الصوتية الدقيقة التي كانت متداولة في المقامات القديمة. وكانت هي منطلق اختراع الآلات الموسيقية الوترية التي يُعزف عليها بالضرب على المفاتيح أو الملامس وكان أولها الكلافيكورد CLAVICORD (ر ١٤٢). أما في الوقت الحاضر فتدعى هذه الآلة التجريبية بمقياس الصوت SONOMETER وتستعمل فقط في علم الصوت.

730 - MONODIC (E.) MONODIQUE (Fr.) مفرد اللحن.

731 - MONODY (E.) MONODIE (Fr.) لحن مُفْرد الصوت: مقطوعة غنائية لصوت واحد، بدون مرافقة أو مع مرافقة بسيطة من آلة الهاريسيكورد. تشبه اللحن الإلقائي RECITATIVE.

732 - MONO THEMATIC (E.) وحيدة الفكرة الموسيقية (موسيقى -)
MONOTHEÉ MATIQUE(Fr.)

733 - MORDENT(E.) قارضة (موردانت): إحدى علامات التحلية
MORDANT (Fr.) منها العلوية والسفلية والأخيرة هي الأكثر
استعمالاً. (رَ الشكل ٥٨٨).

734 - MORENDO (It.) بتلاشٍ (موروندو) - آخذ في الإختفاء التدريجي.

735 - MOSSO (It.) PIU MOSSO بحركة (موسّو): مثلاً بحركة أكثر
تعبير أدائي.

736 - MOTE T(E.,Fr.) ترتيلة جماعية (موتيتة): هي الترتيلة الدينية
التي خلفت الكوندوكتوس (رَ٢٨٢) بعد القرن الثالث عشر الميلادي، وهي أكثر حريةً في معالجة الطبقات الصوتية الأربعة، كما أن الطباق الموسيقي فيها أوضح وأغنى. كلماتها باللغة اللاتينية تؤدّى بدون مرافقة الآلات، وقد بلغت أوج تطورها في عهد پاليسترينا، وهي تقابل المدريغال: الغزلية الدينوية (رَ٦٦٩).

737 - MOTION (E.) الحَرَكَة: تدلّ على اتجاه حركة اللحن في
MOUVEMENT (Fr.) دراسة الطِباق الموسيقي: فإذا اتجه لحنان
اتجاهاً متماثلاً، صعوداً أو نزولاً، قيل: حركة متماثلة .SIMILAR ,M وإذا اتجها اتجاهين متعاكسين كأن صعد الأول وانخفض الثاني قيل بوجود حركة متضادة. .CONTRARY M وإذا تحرّك الواحد وسَكَنَ الثاني قيل بوجود حركة مائلة .OBLIQUE M وإذا كانت الحركة متماثلة ومتساوية في الأبعاد الموسيقية قيل حركة متوازية .PARALELL M وإذا كانت حركة اللحن سُلّمية

أي درجةً درجةً دعيت حركةً مُتّصلة .CONJUNCT, M وإذا تَمّتْ حركة اللحن بقفزات دُعيت حركة منفصلة .DISJUNCT M.

738 - MOTIVE (E.) الجملة الموسيقية: (رَ ٦٢٩)

MOTIF (Fr.

739 - MOTO (It.) CON MOTO. حَرَكة: تعبير أدائي. مثلاً بحركة

740 - MOTTO THEME (E.) الجملة الشعَار: مشابهة للجملة الدالّة (رَ ٦٢٩) وللفكرة الثانية (رَ ٥٥٦) وللتحوّل (رَ ٧٠٣) فهي تربط فكرةً معينةً بجملةٍ موسيقية ترمز لها وتنبّه المستمع إليها، وتستعمل في الموسيقى ذات البرنامج.

741 - MOUTH ORGAN (E.) الأُرْغُنُ الفَمَوي (الشَفَوي)

الهارمونيكة الفموية (الشفوية): HARMONICCA A` BOUCHE (Fr.)

آلة موسيقية صغيرة على شكل علبة مستطيلة فيها فوهات متتالية تحوي بداخلها قصبات معدنية تهتزّ عند النفخ فتطلق كل واحدة علامةً موسيقية ثابتة، كما تطلق علامة ثانية - هي التي تليها - إذا شُهِقَ الهواء منها. وهي تؤدي بذلك السلم الموسيقيّ الدياتوني. ولكنّ منها مايستطيع أن يُعطي سلّماً تلوينياً (كروماتياً) قريباً (مثلاً سلّم دو الكبير وسلّم دو المرفوعة (دييز) الكبير) وذلك بتحريك نابض يغلق فوهات السلّم الأول ويفتح فوهات الثاني. ولهذه الهارمونيكة أحجام وأشكال مختلفة بحيث يمكن تأليف فرقة موسيقية كاملة من عائلتها.

742 - MOUTH, PIECE (E.) القطعة الفموية: هي قديح

EMBOUCHOIR, EMBOUCHURE (Fr.) أو قطعة مخروطية يضغط

العازف شفتيه على حوافها وينفخ فيها فيندفع فيها الهواء مشكلاً تياراً يندفع من الثقبة الموجودة في نهايتها فينطلق صوت موسيقي من نهاية الآلة

الموسيقية. تستعمل في آلات النفخ النحاسية.

743 - MOVABLE DOH (E.)
DO MOBILE (Fr.)

دو الحروك - المتحرّك: كانت علامات كل السلالم الموسيقية المستعملة في بداية التدوين الموسيقي ثابتة الأسماء إذ تُدعى: - أوت، ره، مي، فا، صول، لا - كما سمّاها غيدو الأريزي (رَ ٥٤٢) وذلك لكي يأخذ بُعْدُ نصف الصوت دوماً اسمَ (مي - فا) وبُدّل اسم العلامة الأولى من أوت إلى دو لتسهيل ترتيلها. وقد جعل هذا النظام التدويني علامة الدو (ومايليها طبعاً) ليست ثابتة الطبقة بل ترتفع أو تنخفض كي تبقى تسمية بُعْد نصف الصوت ثابتة لاتتغير (أي مي - فا). وقد بطل هذا النظام بعد استعمال علامات التحويل الخافضة والرافعة - .

744 -MOVEMENT (E.)
MOUVEMENT (Fr.)

الحَرَكة: تُطلق على مقطع من مقاطع المؤلفات الموسيقية التي تتشكل من عددٍ من هذه المقاطع. فمثلاً تتألف « السمفونية » من أربع حركات وكذلك الصوناتة. أما الكونشرتو فيتألف عادة من ثلاث حركات. وإذا تمايزت الحركات عن بعضها بالسرعة: فالأولى سريعة عادة والثانية بطيئة والثالثة معتدلة والرابعة سريعة، فإنها قد تتمايز أيضاً بالجو والمزاج، ومع ذلك فهناك خيط أو خيوط رفيعة تربط بينها تشبه مايربط مابين المؤلف الأدبي العديد الفصول أو ديوان الشعر الذي تدور قصائده حول فكرة واحدة أو محور واحد.

745 - MUFFLE (E.)

كتّمُ الصوت:
يتمْ كتم صوت الآلات الموسيقية الوترية بوضع ملقط خشبيّ يشبه المشط على مِسنَدها (رَ ١٦٨) فيغدو صوت الآلة ناعماً خافتاً ليناً. ويتمّ كتم آلات النفخ النحاسية بإدخال سُدْادة كُمّثرية الشكل في صيوان البوق فتعطي تأثيراً

مماثلاً لما يحدث في الالات الوترية. كذلك يتمّ كتم صوت الطبول بتغطية رِقّها بقطعة قماش أو بتغطية مقارعها بقطع من الإسفنج. أما بالنسبة للپيانو فيتمّ كتم صوت أوتاره بإنزال قطعة من اللبّاد عليها أو بأن تضرب مطارقه على عدد أقلّ من الأوتار أو بأن تُضْعَفَ قوة ضرب المطارق.

746 - MUSETTE (E.,Fr.) مِزْمار القرية.

747 - MUSIC (E.)
MUSIQUE (Fr.) الموسيقى.

748 - MUSICAL COMEDY (E.)
COM E ́DIE MUSICALE (Fr.) مَلْهاةٌ موسيقية: مسرحية هزلية تكثر فيها الموسيقى الخفيفة (تشبه الأوپريت).

749 - MUSICAL DICTATION (E.)
DICTE ́E MUSICALE (FR.) إملاءٌ موسيقيٌّ:

750 - MUSICAL INSTRUMENT MAKER (E.)
FACTEUR D ̀INSTRUMENTS(Fr.) صانعُ آلات موسيقية.

751 -MUSICAL THEORY (E).
THE ́ORIE MUSICA(F.) نظريات الموسيقى.

752 - MUSIC HALL (E.) مسرح المنوّعات

753 -MUSICALITY (E.)
MUSICALITE ́ (Fr.) الموهبة الموسيقية.

للبحث صلة

رحلة الطَّرَد والصَّيْد بين المشرق والأندلس

الدكتورة هناء دويدري

هام العرب بالطبيعة ومنحها الأدباء ذوب قلوبهم وأحاسيسهم ومشاعرهم، فوصفوها صامتة وحيَّة.

تناولوا في الصامتة مظاهرها ووجودها المتجسِّد في سمائها وجبالها وسهولها وأودائها وبحارها وأنهارها... وافتّنوا بوصف ماأحدثته الحضارة والعمران من المدن والقصور والمُتَنَزَّهات والجسور وبرك الماء...، وبرعوا في وصف مجالس اللهو، والشراب وآلته، والحرب وأدواتها،والصيد ومايُستخدم فيه من البندق والسهام والفخاخ والشباك.

وتناولوا في الطبيعة الحية وصف البُزاة، والنسور، والصقور، والعقبان، ووصفوا حُمُر الوحش، وثيرانه، وبقره، والأتن، والثعالب، والذئاب، والفهود، والآساد، كما نعتوا الظباء والنعام، والقطا، واهتموا بوصف الخيل(١)، وفضلوها(٢) على سائر البهائم، وعدّوها مع الخمسة الذين لايُستحى من خدمتهم وهم: السلطان، والعالم، والوالد، والضيف، والفَرَس(٣)، وكانوا يراهنون على سباق الخيل، ويسمّون موضع الجري المضمار، ومجتمع الخيل: الحَلْبة، وقد عدّوا لخيل السباق عشرة أسماء بحسب مراتبها في السبق أوّلها المُجَلّي، ثم المُصلّي، فالمُسلّي، فالتالي، فالمُرتاح، فالعاطف، فالحظيّ، فالمؤمَّل، فاللّطيم، فالسُكَيْت(٤)، وهو العاشر.

كما عنوا بالكلاب التي تُعَدُّ من أشد الحيوان شبهاً بالخيل ومناسبة لها

لما يُحتاج فيها من الجري، والفطنة، وحسن الطاعة، والنشاط في الطلب، وقد صنّفوا في خصالها كتباً منها كتاب «فضل الكلاب على كثير ممّن لبس الثياب»(٥).

وكانوا يكنّون الحيوان كالإنسان، فيقولون: أبو الحارث للأسد، وأبو الحصين للثعلب، وأبو مضاء للفرس...، وقد أغنت هذه الأوصافَ كثرة المشاهدات، ودقة الملاحظات، والولع بالصيد الذي اتخذه عامة الناس وسيلة للرزق، أو رياضة ومتعة من متع النفس، وكان عند الملوك والأمراء وعِلْيَة القوم باباً من أبواب الترف واللهو يبعث النفس على مجانبة الدعة والسكون أيام الهدنة والسلم.

وقد كانت الطرديات(٦) من الفنون الشعرية المعروفة عند العرب، لكنها لم تقم فناً مستقلاً بذاته، وإنما كانت ترد على الأغلب في بابَي الوصف والمدح، فكان الشعراء يصفون المطاردة بالخيل والجوارح من الطير، وتتّبع الطرائد من الوحوش والطيور.

يقول امرؤ القيس (ت ٥٤٠م) في معلقته(٧):

وقد أغتدي والطير في وُكُناتها   بمنجردٍ قيد الأوابد هيكلِ
مِكَرٍّ، مِفَرٍّ، مُقبلٍ، مُدبرٍ معاً   كجلمود صخرٍ حطّه السيلُ من علِ

فهو يصوّر ببراعة ودقّة خروجه مبكّراً على فرسه السريعة التي يُطلقها في أثر الوحوش فتدركها، وتجعلها تقف وكأنّها مقيّدة. ومن أجل هذا اللمح الشعري، والتشبيه الرائق قيل: «أشعر النّاس امرؤ القيس إذا رَكِب».

وهو في أبيات أخرى يصف صيّاداً ماهراً يصيد الوحشَ مُخاتلاً وقت ورودها الماء آمنة فيقول(٨):

رب رامٍ من بني ثُعَلٍ   مُتْلج كفيه في قُتَرِهْ
قد أتتْهُ الوحشُ واردةً   فتنحّى النزعَ في يَسَرِهْ

فرماها في فرائصها ... بإزاءِ الحوضِ أو عُقُرِهْ
مُطْعَم للصيد ليس له ... غيرها كسبٌ على كِبَرِه

فهو هنا يصوّر الصائد وهو من بني ثُعل، مضرب المثل بالرماية، يتمطّى بيساره نحو الأرض حتى يؤنس الطريدة، فتألف منه ذلك ولاتذعر، فيُمضي فيها سهمَه.

وقد تأوّل الرواة المعنى على المدح بإدمان الصيد، وعدّوا استثناء البيت الأخير زيادة في المدح، لوصفه الصياد يتكلّف هذه المهنة على الرغم من كبره.

أما زهير بن أبي سُلمى (ت٦٢٧م) فقد جعل من صيد حُمُرِ الوحش قصة فنية ذات مقدمة وموضوع وخاتمة، فقال(٩):

فبينا نُبغّي الصيدَ جاءَ غلامُنا ... يدبُّ ويُخفي شخصَه ويُضائلُهْ
فقال: شياهٌ راتعاتٌ بقفرةٍ ... بمستأسد القُريان حوٌّ مسايلُهْ
ثلاثٌ كأقواس السَّراء ومِسْحَلٌ ... قد اخضرَّ من لسٍّ الغمير جحافلُهْ
فتبّع آثارَ الشياه وليدُنا ... كشؤبوب غيثٍ يُفْحِشُ الأُكْمَ وابلُهْ
يُثرن الحصى في وجهه وهو لاحقٌ ... سراعٌ تواليه صيابٌ أوائلُهْ
فردَّ علينا العيرَ من دون إلفه ... على رغمه يَدْمى نَساه وفائلُهْ

فهو في المقدمة أرانا غلامه يمشي هوْناً لايكاد يُظهر نفسه ليُعلن أنه لمح في مجارٍ للسيل طاَل فيها النبات واشتد حتى ضرب إلى السواد، ثلاث شياهٍ ومعها عيرها الذي اخضرّت شفتاه من كثرة تناول الخضير من العشب.

وبدأت المطاردة، مطاردة الصيادين العير، وقد أُجريت الجياد، فانسلخ جواد الغلام النشيط عنها، حتى ليُسمع انطلاقه، والشياه تعدو مذعورة وهي تُثير الحصى في وجهه، لكن رجليه وعجزه ويديه وصدره كانت تنصب كدفقة المطر أولاً، ثم تنهمر بسرعة فتجرف الأرض.

وتنتهي المطاردة العنيفة بالانتصار على العير، وقطعه عن الإلف (الأتان)، وقد أُدميَ نساه (عِرْق في الرِّجل)، وفائله (عِرْق في الفخذ).

ولا يخفى مافي الصورة من حسن تلوين وإتقان تعبير يشهدان لزهير بالبراعة والمهارة.

ونترك العصر الجاهلي، لنصل إلى العصر الإسلامي، فنجد فهماً ضافياً للصيد والقنص بتأثير الإسلام، ومعانيه الروحية، ولاسيّما مايتعلّق منها بالحلال والحرام، فقد سأل زيد الخيل(١٠) حين وفد على الرسول ﷺ فقال: يارسول الله، فينا رجلان لهما أكلب خمسة تصيد الظباء، فما ترى في صيدهن؟ فجاء البيان الإلهي ﴿يسألونك ماذا أُحِلَّ لهم قل أُحِلَّ لكم الطيبات وماعلّمتم من الجوارح مُكَلِّبين تعلمونهن مما علّمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله إن الله سريع الحساب﴾ [سورة المائدة - الآية ٤](١١).

فالله تعالى أحلّ المُسْتَلَذَّات، وصيد الكواسب من الكلاب والسباع والطير بعد تعليمها آداب الصيد، ومنها عدم الأكل منه، فإذا أكلت منه لايحل للإنسان أكله.

وقد أوضح الله سبحانه الشروط الواجب اتّباعها في الصيد، والأوقات التي يحلّ فيها الصيد، أو لايحلّ، في آيات عدة من سورة المائدة، ففي الآية الأولى يقول تعالى: ﴿ياأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أُحِلَّتْ لكم بهيمة الأنعام إلا مايُتلى عليكم غير مُحِلِّي الصيد وأنتم حُرُمٌ إن الله يَحكم مايريد﴾.

وفي الآية الثانية يقول: ﴿وإذا حللتم فاصطادوا﴾.

أي يجوز الصيد بعد الانتهاء من الإحرام في الحج والعمرة ويؤكد على عدم جواز الصيد ولاسيما صيد البر في الإحرام، في الآية ٩٦ ﴿أُحِلَّ لكم صيدُ البحر وطعامُه متاعاً لكم وللسيارة وحُرِّم عليكم صيد البر مادمتم حُرُما

واتقوا الله الذي إليه تُحْشَرون﴾.

وفي العصر الأموي ازدهر فن الطرد عند أصحاب القصيد والرُجَّاز(١٢) ومنهم العجّاج(١٣)، عبد الله بن رؤبة التميمي البصري (ت نحو ٩٠هـ) الذي اتّجه إلى الصحراء بسمعه بل وبكل حواسه، فدقَّق النظر في مشاهدها وصوَّر الحياة البدوية بليلها وسراها وتهجيرها وحيوانها، وقد راعى الدقة في اختيار الجزئيات الموحية من الموصوف كما في قوله(١٤):

بل خلتُ أعلاقي وجِلْبَ الكُورِ   على سَراة رائحٍ ممطورِ

فهو يصف بعيره بالسرعة فيجعله كالثور الوحشي المطور الذي يكون أكثر عدْواً.

وتبدو دقته وواقعيته في ذكر أسماء البعير والناقة والصياد والكلاب كما في قوله (١٥):

حتى رأى من حالك الأسداف   ذا أكْلُبٍ نواهزٍ خفافِ
يُشْلي عِطافاً وأخا عِطاف   يَقُدُّ أكنافاً إلى أكناف

فهو يقول إن الثور رأى صياداً يجوب الآفاق بحثاً عن الصيد، ومعه كلاب يدعو منها عطافاً وأخا عطاف.

وهو يكثر في أراجيزه من الحوار كما في قوله(١٦):

قالَ لها وقولُهُ مَوْعِيٌّ   وكلٌّ ذاك يفعلُ الوَصِيُّ
إن الشِواءَ خيرُهُ الطَّرِيُّ

فالصياد يخاطب كلابه، ويكشف عمّا في نفسه من قَرَم إلى الشواء.

كما تحوّل وصف الصحراء إلى لوحات بديعة رسمها بشعره ذو الرمّة غيلان بن عُقبة العدوي (ت١١٧هـ) الذي نجتزئ من قصيدته التي يصف فيها الثور الوحشي وقتاله كلاب الصيد التي هاجته قولَه(١٧):

ضمَّ الظلامُ على الوحشي شملتَه   ورائحٌ من نَشاص الدلو منسكبُ

هاجت له جُوَّعٌ زرقٌ مُخَضَّرَةٌ شوازبٌ لاحها التغريثُ والجبنُ
وهنَّ من واطئٍ ثنيي حَويّته وناشجٍ وعواصي الجوف تشخبُ

فهو يصور الثور الوحشي، وقد لفّه الظلام والمطر، ينقضّ على الكلاب فيجعل دماءها تنزف من عروقها التي مزّقها.

وقد أخضع الشاعر لغته لبيانه، فرسم الحيوان، وبثّ فيه أفكاراً وهواجس وأهواء، وصوّر الصحراء كائناً مخيفاً، وكذلك الليل، وقد وُفّق في استخدام الألفاظ ومدلولاتها.

ونذكر من أدباء هذا العصر عبد الحميد بن يحيى (ت١٣٢هـ) الكاتب الذي نقل الطرديات من الشعر إلى النثر، فقد كتب رسالة إلى الخليفة الأموي مروان بن محمد (حكم من سنة ١٢٧ إلى ١٣٢هـ) وصف فيها رحلة صيد في البر فقال(١٨):

«أطال الله بقاء أمير المؤمنين مؤيَّداً بالعزّ، مخصوصاً بالكرامة ممتَّعاً بالنعمة، إنه لم يُلَقَّ أحد من المُقتنصين، ولامُنح متطرّف من المتصيّدين إلا دون مالقّانا الله به من اليمن والبركة ومنحنا من الظفر والسعادة في مسيرنا، من كثرة الصيد، وحسن المقتنص».

وقد تحدث عن اصطحابهم الجوارح المدرَّبة و «الضواري التي ثقفت بحسن الأدب، وعُوّدت شدة الطلب، وسبرت أعلام المواقف، وخبرت المجاثم».

وقد وصف الكاتب رواحلهم من الخيل التي عُرفت بنشاطها وحركتها، وأشار إلى هطل المطر، ثم طلوع الشمس، وانجلاء الضباب الذي علاهم، وتحدّث عن نشاط جوارح الصيد وضواريه فقال: «فمدّت الجوارح أجنحتها، واجتذبت الضواري مقاودها، فأمرتُ بإرسالها على الثقة بمحضرها، وسرعة الجوارح في طلبها».

وختم الرسالة بحمد الله على ماأفاء عليهم من نعمة الحصول على الصيد الكثير فقال: «قد حيّرتنا الكثرة، وألهجتنا القدرة حتى امتلأت أيدينا من صنوف الصيد، والله المنعم الوهّاب».

وقد نثر الكاتب في الرسالة كثيراً من معاني الشعر القديم متأثراً بوصف شعراء الجاهلية للصيد وكلابه وجوارحه، وأعمل فيها مهارته الفنية، فوشّى أسلوبه بحلية التصوير، متخيّراً الألوان الملائمة للأجواء المختلفة، كما وفّر له ضروب التعادل الصوتي، فإذا الأفكار تتدفق في كل لفظة وفي كل جملة متسلسلة مترابطة، مما جعل الرسالة أنموذجاً حيّاً لأدب صاحبها الذي ضُربت ببلاغته الأمثال فقيل: «فُتحت الرسائل بعبد الحميد، وخُتمت بابن العميد»(١٩).

ونمضي مع شعراء الطرد إلى العصر العباسي، فنرى ازدهار هذا الفن، وتنوّع أوزانه وقوافيه، وقد اعتاد الخلفاء والأمراء الخروج إلى الصيد في مواكب حافلة تضمّ الأدباء الذين يسجّلون مشاهده خالصةً أو مضافاً إليها عناصر التشويق بخلط النادرة بالوصف، والتفكّه بما يعنّ لهم من أفكار، ومايتراءى أمام أعينهم من مثيرات، فقد روي أن الخليفة العباسي المهدي (ت١٦٩هـ) كان مولعاً بالصيد لايكاد يغبّه، وقد خرج معه يوماً علي بن سليمان العباسي، فعرض لهما ظبي، فرماه هو والمهدي بسهمين، فأصابه سهم المهدي فقتله، وأصاب سهم علي كلباً كان قد أُرْسِل على الظبي فقتل الكلب، فقال الشاعر زند بن الجون، أبو دُلامة (ت١٦١هـ) مُضحك السفّاح (ت١٣٦هـ) والمهدي، وكان مشهوراً بخفة الروح والتندّر(٢٠):

قد رمى المهديُّ ظبيا ... شكَّ بالسهم فؤادَهْ
وعليُّ بن سليما ... ن رمى كلباً فصادَهْ

فهنيئاً لهما كلّ (م) امرىءٍ يأكل زادَهْ

ومن أشهر أعلام هذا العصر الذين شاركوا في إغناء فن الطرد الحسن ابن هانئ أبو نواس (ت١٩٨هـ) الذي نظم طرديات كثيرة معظمها أراجيز منها أرجوزته التي مطلعها[٢١]:

لّما تبدّى الصبحُ من حجابِهْ ... كطلعةِ الأشمطِ من جلبابِهْ

وفيها يصف مهارة كلبه فيقول:

هِجنا بكلب طالما هجنا به ... ينتسفُ المِقْود من كلاّبِهْ

وقد كان الناس يخرجون إلى الصيد والطير هاجع كما يقول ابن الرومي[٢٢] (ت ٢٨٣هـ):

وقد أغتدي للطير والطير هُجَّعٌ ... ولو أوجست مغداي مابتن هُجَّعا

بخلَّين ممّا بي ثلاثة إخوةٍ ... جسومُهم شتى وأرواحُهم معا

أما البحتري (ت٢٨٤هـ) فقد صور حَلْبة الصيد فقال[٢٣] في مطلع قصيدة:

ياحسن مبدى الخيل في بكورِها ... تلوح كالأنجم في ديجورِها

وقد امتثل فيها الصور القديمة، وأضفى عليها من فيض نفسه الشاعرة أناقة التعبير ودقة الحس والذوق، ومثله فعل أبو العباس الناشئ الأكبر[٢٤] (ت٢٩٣هـ) الذي قلّما ترك ضارياً من ضواري الصيد إلاّ وَصَفَه، ولا جارحاً من جوارحه إلاّ نعَتَه، حتى « إن كُشاجم[٢٥] (ت٣٦٠هـ) لّما ألّف كتاب «المصايد والمطارد» أفاد منه كثيراً، وذكر جملة من روائع طردياته[٢٦].

وقد حاكى ابن المعتز (ت٢٩٦هـ) أبا نواس في طردياته فقال[٢٧]:

قد أغتدي والليلُ كالغراب ... داجي القناع حالك الخضاب

بكلبه تاهت على الكلاب ... تفوتُ سبقاً لحظة المرتاب

وتبدو براعته في صنع الصور والتشبيهات في قوله يصف فهدة تصيد(٢٨).

ولا صيد إلاّ بوثّابة تطير على أربع كالعَذَبْ
تضمّ الطريد إلى نحرها كضم المحبة مَنْ لايحبْ

فهو يصف أرجل الفهدة بأنها كالخيوط من خفتها، وهي تضمّ الطريد إلى نحرها بعد صيده فتعانقه عناق عدوان لا محبّة.

وقد اتخذ الأدباء من البحار والبحيرات والأنهار مراتع لهو واستمتاع سجّلوا من خلالها صور الطبيعة الجميلة ومايُصطاد فيها كما فعل الصنوبري (ت٣٣٤هـ) حين وصف صيد الحيتان (السمك) فقال(٢٩):

أفضلُ ماأعددتُه من العُدَدْ وما حوى صحبي به غنى الأبدْ
بناتُ قينٍ حاز في الحذق الأمدْ على مقادير مخاليب الصُّرَدْ
عُجنا بها من حيث ماعاجَ أحدْ في ظلّ صفصاف علينا قد بَرَدْ
شاطئَ نهرٍ لابسٍ درعَ زَبَدْ ولم تزل تُرسل طوراً وتُمَدْ
ثم بعثنا ألفَ عينٍ في جَسَدْ فجئننا بمثلهنّ في العددْ
ألفٍ من الحيتان بيضٍ كالبَرَدْ

فقد صور الشاعر خروجهم إلى شاطئ نهر تظلله أشجار الصفصاف، وصيدهم ألف حوت بالصنانير الشبيهة بمخالب الصُرَد (طائر جارح ضخم الرأس والمنقار)، وبالشبكة ذات الألف عين.

وقد أسهم المتنبي (ت٣٥٤هـ) في وصف الصيد والقنص، وكان يخرج إليه مع الأمراء،فمن طردياته وصفه الباز الذي أُرسل على حجلة(٣٠):

وطائرة تَتبعُها المنايا على آثارها زَجِلُ الجَناحِ
كأن الريش منه في سهامٍ على جسد تَجَسَّمَ من رياحِ

وذات يوم اجتاز الأمير أبو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج بعض

الجبال فأثارت الغلمان خِشفاً (ولد الغزال) فتلقّفته الكلاب، فقال أبو الطيب مرتجلاً قصيدة منها قوله(٣١):

زرناه للأمرِ الذي لم يُعْهَدِ للصَّيدِ والنزهةِ والتمرّدِ

فوصف الجبل الذي زاروه للنزهة والصيد، وهي أمور لم تُعْهَد من قبلُ لوعورة مسالكه وارتفاعه، ثم انتقل إلى وصف مشاهد الصيد.

ولأبي فراس الحمداني (ت٣٥٧هـ) أرجوزة في مئة وسبعة وثلاثين بيتاً مطلعها(٣٢):

ماالعمر ماطالتْ به الدهورُ العمرُ ماتمَّ به السرورُ

وقد حكى فيها قصة الصيد والاستعداد له، وسمّى مُرَبّي الصقور (الصَقَّار) ومُرَبّي الفهود (الفَهَّاد)، ومُرَبّي البُزاة (البازيار)(٣٣):

وندع المشرق إلى الأندلس(٣٤) التي خصها الله «من الرَّيع وغَدَق السقيا، ولذاذة الأقوات، وفَراهة الحيوان...، بما حُرِمَه الكثير من الأقطار ممّا سواها»(٣٥)، فنجد تعلّق الأندلسيين ببلادهم(٣٦)، وتمتّعهم بها مُمَثَّلاً بقول ابن سفر المريني(٣٧):

في أرض أندلس تُلْتَذُّ نعماءُ ولايُفارق فيها القلبَ سَرَّاءُ
أنهارُها فضةٌ والمسكُ تربتُها والخزُّ روضتُها والدرُّ حصباءُ

على أن أول ظاهرة نرصدها في أدب الأندلس هي أن أغلب الأدباء كانوا شعراء وكتاباً في آن معاً، وقد دبّج كثير منهم في الطرد رسائل امتزجت فيها مشاهرهم بمظاهر الطبيعة المختلفة، ونظموا طرديات استمدّوا أغلب صورها ومجازاتها من البيئة العربية القديمة، ومن مشهوري شعراء الطرد والقنص في العصر العباسي، وقد صدرت عن نفوسهم نفثات فياضة بالعصبية العربية التي كانوا يفخرون بالانتماء إليها، بعد أن تداعت إلى أذهانهم ذكريات المواطن الأولى التي أقبل منها قومهم فجعلوها قبلة

أنظارهم، أو كما قال ابن بسام (ت٥٤٢هـ) في ذخيرته[٣٨]:

«إن أهل هذا الأفق - يعني أهل الأندلس - أَبَوا إلاّ متابعة أهل المشرق، يرجعون إلى أخبارهم المعتادة رجوع الحديث إلى قَتَادة[٣٩]، حتى لو نَعَقَ بتلك الآفاق غراب، أو طنَّ بأقصى الشام أو العراق ذباب، لَجَثوا على هذا صنما، وتَلَوا ذلك كتاباً مُحْكَما».

ولعل هذا القول يعطي الأدب الأندلسي عمقاً وأصالة، فهو ليس أدباً ناشئاً تعود أوائله إلى الفتح العربي الإسلامي للأندلس، وإنما هو أدب له جذوره الممتدّة في ذلك الماضي البعيد حيث تراثهم الخالد الذي يستقون من روافده، ويستوحون نماذجه، ويهمنا هنا مايتعلق بمشاهد الصيد، وحيوان الصحراء.

ولئن عدَّ بعض مؤرّخي الأدب عصر بني أمية في الأندلس حتى القرن الرابع الهجري عصر التقليد لأدب المشرق، إن الشخصية الأندلسية بدأت بالظهور من خلال تلك الأخيلة الدقيقة التي صاروا يعبّرون فيها عن عواطفهم وأذواقهم وأفكارهم، وكثيراً ماروَوا الحكايات التي تدور حول الصيد وتدخل في باب الفكاهة التي هي ابنة الأحداث الطريفة أينما كان زمانها ومكانها.

ذكر ابن عبد ربه (ت٣٢٨هـ) في العقد الفريد في «كتاب اللؤلؤة الثانية في النتف والهدايا والفكاهات والمُلَح» أن أشعب ساوم رجلاً بقوس فقال له: أقل ثمنها دينار. فقال أشعب: «والله لو أنك رميتَ بها طائراً في جو السماء، فوقع مشوياً بين رغيفين، مااشتريتها منك بدينار أبداً».

كما دلّوا على معرفتهم بالصيد وحيواناته وطيوره في شعرهم[٤٠]، وقد صاغوه في أحايين كثيرة بقالب الفكاهة، وفي أبيات موجزة، غالباً ماكانوا يختارون لها الأوزان القصيرة، وقد أسهم في النظم الأمراء

وحاشيتهم ممّن كان لهم طبع مرن يتّسع للترويح عن النفوس إلى جانب علمهم، فقد روى ابن الأبّار (ت ٦٥٨هـ) في الحلّة السيراء(٤١) أن أحد الولاة وهو عبد الرحمن بن وليد بن عبد الرحمن سمع عبد الله بن يحيى الليثي يُجيب مَنْ سأله عن النعامة بأنها طير الماء، فقال على البديهة يذم الجهّال في زمانه، ويسخر من جهلهم:

ذهبَ الزمانُ بصفوةِ العلماءِ وبقيتُ في ظلمٍ وفي عمياءِ
وأتى طغامٌ رُقّعٌ من بَعْدِهم لافرقَ بينَهم وبينَ الشاءِ
فإذا سألتَ عن النعامِ أسَدَّهم علماً، يفسّره بطيرِ الماءِ

وواضح أن الأبيات تمتاز بأسلوبها السهل ومعناها القريب الفكه، وتجلو معالم الشخصية الأندلسية التي ترتكز على الجرأة في القول(٤٢).

وقد أقبل كثير من أمراء بني أمية وخلفائهم على الصيد، وبلغ من اهتمامهم به أن خصصوا له خطّة يتولاها بعض ثقاتهم واستمرّ هذا التقليد عادة متّبعة(٤٣)، ولم يشغلوا عنه إلاّ في الغزوات والمعارك حيث كانوا يصطادون الرجال.

روى صاحب الحلّة السيراء(٤٤) أن الأمير عبد الرحمن الداخل (ت١٧٢هـ) الذي لقّبه أبو جعفر المنصور بـ «صقر قريش»، كان خارجاً إلى الثغر في بعض غزواته، فأتاه من جنده مَنْ كان يعرف كلفه بالصيد يعلمه بوقوع غرانيق(٤٥) إلى جانب معسكره، ويحضّه على اصطيادها، فأجابه:

دعني وصيدَ وُقّعِ الغرانق فإن همّي في اصطياد المارق
في نفقٍ إنْ كان أو في حالق إذا التظتْ هواجرُ الطرائق
كان لفاعي(٤٦) ظِلُّ بندٍ خافق غَنيتُ عن روضٍ وقصرٍ شاهق
بالقَفْر والإيطان في السرادق فقلْ لمن نامَ على النمارق
إن العلا شُدَّتْ بهمٍّ طارق فاركبْ إليها ثَبَج المضايق

أو، لا، فأنتَ أرذلُ الخلائق

فالأمير يفخر في هذا الرجز بنفسه، ويتّخذ منها شواظاً يحرق المارق الشيطان الذي لن يفلت منه مهما حاول الهرب في الأرض أو في السماء، فهو البطل المغوار الذي يخوض المعارك تحت البنود ويأنف من حياة الترف في المتنزّهات والقصور، ويخاطب الخامل الذي نام على النمارق فيحرّضه على طلب العلا، وإلاّ فهو كذا، وكذا.

وغالباً ماكان الأندلسيون يغزون في الصيف، ويصيدون في الشتاء، فقد قال عبد الله بن الشمر(٤٧) متبرّماً بكثرة الصيد في الشتاء، والبرد والجليد:

ليت شعري أمن حديد خُلقنا   أم خُلقنا من صخرة صمّاء
كل عامٍ في الصيف نحن غزاة   والغرانيقُ غَزْوُنا في الشتاء
إذ ترى الأرضَ والجليدُ عليها   واقعٌ مثلَ شُقَّةٍ بيضاء

ولايسمح المجال في هذا البحث لعرض شعراء الطرد والصيد في الأندلس، وسوف أكتفي بذكر أعلامهم، وماخلّفوه من منظوم الكلام ومنثوره حسب تسلسلهم الزمني بادئة بعلَم من مفاخر الفكر الإنساني هو عبّاس بن فرناس (ت٢٧٤هـ) الذي اشتهر بمحاولاته الابتكارية في عمل ساعة التوقيت، واستحضار الزجاج من بعض أنواع الحجارة، ومحاولة الطيران، إلى جانب إجادته نظمَ الشعر غير متخلّف عن الشعراء الذين اتخذوا الشعر صناعتهم الأولى واهتمامهم الأكبر، فمما قاله في وصف السراب وقد افتنّ فيه تصويراً وتعبيراً(٤٨):

يَفلقن لُجَّةَ آلِهِ فأمامَها   حادٍ وآخرُ خلفَها لم يَلْحَقِ
فكأن ذا موسى وذاك بإثرِهِ   فرعونُ إلاّ أنه لم يَغْرَقِ

ونحن نلمح تأثّر الشاعر بالقرآن الكريم، ففي محكم التنزيل آيات

تنصّ، أو تشير بمعناها، إلى أن الله فرق بموسى ومَنْ معه البحر، فأنجاهم، وأغرق فرعون وجنوده الذين اتّبعوهم[٤٩].

لكن النكتة اللطيفة تبدو في قول الشاعر: لم يغرق، لأنه يصف السراب، وهو مايحسبه الظمآن أو الماشي في الصحراء أو في الهاجرة ماءً، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً، فهو لايغرق لأنه ليس ماءً.

ومن طرديات ابن فرناس قوله[٥٠]:

قد أغتدي والليلُ مركومُ الظُلَمْ والصبحُ في ثني الظلام مكتتمْ
بأغضفٍ مُعَلَّمٍ أو قد عَلِم كأن شقَّ الشدقِ من فيه القَضِمْ
كافٌ أُجيدَ مطُّها في حُسن ضم حتى إذا كنّا على ظهر إضِمْ
عنّت لنا أرنبُ من نحو سَلَمْ فثار منها الكلبُ كالصقر الشهمْ

فهو يصف الكلب الأغضف المسترخي الأذنين، المتسع الشدقين وقد بصر بأرنب، فانساب نحوها مسرعاً ينقضّ كالصقر في عنف حركاته.

وهذه الصورة رأيناها في أشعار المشارقة، فقد كانت العرب تعتمد الكلاب في الصيد كما تستخدم جوارح الطير، وكان يُخَصَّصُ للكلب مدرّب يعلمه آداب الصيد هو الكلاّب.

يقول ابن عبد ربه في صفة كلب قنص[٥١]:

يختلسُ الأنفسَ باستلابه كلبٌ يُلَقَّى الوحيَ من كلاّبهِ
كأنه الكوكبُ في انصبابهِ أو قبسٌ يُلْقَط من شهابهِ

وقد أحسن الشاعر التشبيه، وأجاد رسم الصور الجزئية للكوكب والقبس والشهاب مستوحياً الأسلوب المشرقي كما فعل الوزير الأندلسي عبيد الله بن إدريس (ت٣٥٢هـ) حين وصف الصيد بالشواهين فقال[٥٢]:

خرجنا نَؤمُّ الطيرَ في مستقرِّهِ وصيدَ الصحاري بالحتوفِ القواصدِ
على سابحاتٍ كاليعاسيبِ ضُمَّرٍ تسابق أنفاسَ الصَّبا في الفدافدِ

نُديرُ على الصيدِ الشواهينَ في مدىً من الجو عالٍ عن رؤوسِ القراددِ
تطيرُ قلوبُ الطيرِ عند انقضاضِها كشؤوبِ مُزْنٍ في دويِّ الرواعدِ

فهو يستخدم مهارته الفنية فيأتي بصورة كليّة يؤلّف فيها لوحة فنية منسجمة يتحدث فيها عن خروجه مع صحبه إلى الصيد على خيول ضامرة سريعة تشبه اليعاسيب (جمع يعسوب وهو ذكر النحل) تتسابق في الأرض المستوية، وهم يرسلون الشواهين (الصقور) التي تعلو القرادد (جمع القردد، وهو ماارتفع عن الأرض) فترتعد قلوب الطير فَرَقاً عند انقضاض هذه الشواهين، وكأنها في انقضاضها شؤبوب مزن (دفقة مطر) مصحوب بدويّ الرعد.

وهذا الأسلوب البدوي نجده عند ابن هانئ (ت٣٦٢هـ) الأزدي في قوله يمدح جعفر بن علي بن حمدون الجذامي، ويعرف بابن الأندلسي من قصيدة(٥٣):

قومٌ يبيتُ على الحشايا غيرُهم ومبيتُهم فوقَ الجياد الضُمَّرِ
طردوا الأوابدَ في الفدافدِ طردَهم للأعوجيّةِ في مجالِ العِثْيَرِ
ركبوا إليها يومَ لهوِ قنيصِهِم في زِيِّهم يومَ الخميسِ المُصْحِرِ

فالشاعر أظهر بطولات ممدوحه بأسلوب استوحاه من طبيعة البيئة البدوية فذكر الأوابد (الوحوش)، والفدافد (الأراضي المستوية الواسعة)، والأعوجية (نسبة إلى أعوج، وهو اسم فرس كريم)؛ والعِثير (وهو العجاج الساطع)، والمُصْحر (من دخل الصحراء وبرز إليها لايواريه شيء).

وابن هانئ قد اشتهر بمتنبي المغرب لغوصه على المعاني، وميله إلى جزالة البداوة الممزوجة برقة الحضارة، ولعل أبا العلاء المعري (ت٤٤٩هـ) قد فطن لما في شعره من غريب اللفظ ووعورته فقال:(٥٤) «ماأشبّهه إلاّ برحى تطحن قرونا».

أما يوسف بن هارون (ت٤٠٣هـ) المشهور بالرمادي، وهو الصورة العربية لكنيته بالإسبانية، فيقال له أبو جنيس، والرماد هو بالإسبانية **Cenisa**، فقد ألف كتاب «الطير» لما سجنه محمد بن أبي عامر الحاجب المنصور (ت ٣٩٢هـ) بعد أن مال إلى جانب جعفر بن عثمان المُصحفي (ت٣٨٢هـ) الذي نازع المنصور، ثم أطلق سراحه.

يقول الرمادي في أُمّ الحسن:(٥٥)

وخرساءَ إلاّ في الربيـع كـأنـهـا نظيرةُ قُسٌّ في العصور الذواهبِ
إذا ابتدأت تنشدك رجزاً وإن تقلْ لـهـا بَدِّلِي تنشدك في المتقاربِ

فمن دلالات البيتين تمكّن الشاعر من التراث، وحفظ أسماء المشهورين، إلى جانب معرفته بعلم العروض.

وله في قطع المفاوز وصفات الإبل والمسافرين(٥٦):

وركبٍ إذا قطعوا نفنفا رمى بهم البُعد في نفنفِ
قطعنا على مضمراتٍ تجود كلالاً بـأدمعـها الـوُكَّفِ
وتحتي حرف لفرط النحـو ل تنفي النحولَ عن المدنفِ

فقد تناول الشاعر معاني القدماء وعرض هذا القديم في ثوب لايقل بهاء عما سبقه، فوصف ضمور ناقته ونحولها؛ وقد كانت الناقة والفرس مطيَّتي المغامرات، إن لم يُضمرها العدو وكثرة السير، عمدوا إلى إضمارها.

والإضمار هو تقليل العلف للخيل مدة وإدخالها بيتاً كنيناً وتجليلها (إلباسها الجلّ، وهو ماتُغطى به لتُصان) لتعرق، وتجفيف عرقها، فتصلب، ويخفّ لحمها، وتقوى على الجري. وقد عد الأندلسيون الاهتمام بالخيل من المفاخر كما جاء في ردّ أبي الطيب عبد المنعم القروي(٥٧) (ت٤٩٣هـ) على ادعاءات ابن غرسية(٥٨) ومزاعمه في تفضيل العجم على العرب.

وقد شغلت عملية الطرد والقنص الكتّاب الأندلسيين، فراحوا

يدبّجون رسائل ظهر فيها تأثرهم بطبيعة بيئتهم الخلابة التي فيها ترتفع الجبال وتجري الجداول والأنهار وتنتشر الحقول الخضراء، وتغرّد على أفنان أشجارها العنادل والأطيار، وهو مانلمحه في رسالة ابن الحنّاط[٥٩] (ت ٤٣٠هـ) التي صوّر فيها بأسلوب قصصي جذّاب صيد البر بضواري الحيوان وجوارح الطير، وصيد البحر وماستخدم فيه من سفن وشباك، كما رسم صورة جميلة للطبيعة وجعلها تشاركهم في فرحهم ولهوهم، فقد خرج الكاتب في ثلّة من صحبه، فلما «توسطوا، وهدأت الربا، عنّت لهم أسراب الظِبا»، وبدأت المطاردة والتقنص، «فغادرناها بين جريح مضرّج بدمائه وقتيل يجود بذمائه»[٦٠].

وقد أجاد الكاتب في وصف الروض الجميل الذي نزلوه للاستراحة والأكل والشرب، ومارآه أو سمعه من تلبّد السماء بالغيوم، أو لعب الرياح بالأغصان، وترجيع الطيور وشدوها بأعذب الألحان، «فلما قرب، وصُفّ شواء وصهب، تعاطينا لحماً كالعقيق، وتهادينا شحماً كالشقيق، ثم قام كل إلى جواده يمشّ بعرفه كفيه، ويمسح بشعبه بين عينيه...، وسماؤنا غدافية الإهاب، جامعة السحاب، فماء الندى مسكوب، ورواق الطل مضروب، والريح تعصف، والغصن يتثنى والقنبرة تصرصر، والبلبل يتغنى»[٦١].

كما وصف ركوبهم البحر في زوارق،وكأنها تتحرك بأجنحة الغربان «وأقبلت الزوارق تهفو بقوادم غربان، وتعطو بسوالف غزلان، تخالها في سمائه أهلّة مكسوفة،وتحسبها فوق مائه رعيل دهم مصفوفة»[٦٢].

وقد أشار إلى أدوات الصيد المستخدمة ومنها الصنانير التي تشبه لحدّتها أظفار النسر، ثم وصف النينان (جمع نون وهو الحوت، السمك) التي اصطادوها وقد طلعت عليهم «النينان أشباه النجوم، تبرق بريق الصوارم المسلولة، وتلمع لمعان الذوابل المصقولة»[٦٣].

وفي فصل آخر من الرسالة يتحدث عن الصيد بضواري الحيوان، وعن مطاردة كلب لسرب من حمر الوحش، ثم انقضاضه عليه بشراهة وأخذه له.

فالكاتب في الطرديات مطلق العنان، يبرز مهارته وبراعته في الأسلوب الذي يشاء كما يقول الشهاب محمود في «رسالة البندق»(٦٤) التي تشتمل على أنواع من الأوصاف، وفنون من النظم والنثر، يستعين بها الكاتب على مايشاء من إنشاء قدّمه في أي نوع أراد من الطير.

ولعل ابن الحنّاط كان موفّقاً في رسالته التي أطرفنا فيها بصور حيّة تثبت في الذهن، وتؤكّد سعة مخيّلته الفنية التي جعلته يفتنّ بوصف الصيد بجوارح الطير، ولم تفته حتى مطاردة الباز للقطاة..(٦٥)، وقد انتهت عملية المطاردة بالخيل وبجوارح الطير بمحصول وافر من الصيد. ولم يكن حظ ابن حمديس (ت٥٢٧هـ) بأقل من حظهم فيه حيث يقول:(٦٦)

لما رأيتُ الصبح قد تبدّى ... كأنه في الشرق سيل مدّا
أركبت نفسي شَوْذقا مُعدّا ... يهدُّ أركان الطيور هدّا
وفتية يكتسبون المجدا ... ويركبون السابحات الجردا
ويصرعون في الحروب الأسْدا ... ويقنصون حمراً وربدا
صادوا وصادوا مايجوز العدّا ... فمن فتى يقدح منه زندا
وحاطبٍ طلحاً له ورندا ... ومشتوٍ يوسعُ ناراً وقدا

فهو يصف خروجه مبكراً، والتبكير من مستلزمات الصيد، وكان معه الشاهين أو الصقر الذي علّمه، والفتية الشجعان الذين يصرعون الأسود في الحروب، ويصيدون الطيور الحمر ومااربدّ (اغبر) لونها، وقد صادوا ما لا يحصى، ثم احتطبوا من شجر الطلح والرند، وأشعلوا النار، وكانوا كلما خمدت زادوا في وقدها.

أما ابن خفاجة (ت٥٣٣هـ) الذي برع في النظم والنثر، فكان غزير المعاني حتى لكأنه يستمد من معين في نفسه لاينضب، كما كان حريصاً على فصاحة اللفظ وحسن الأداء مع الجزالة والرصانة، وهذه الأوصاف تنسحب على رسالته في وصف الطرد بجوارح الطير التي استهلها بشعر وصف فيه الكلب المطوّق العنق بالبياض، ثم وصف الطير بنثر فني تعمد فيه السجع والتزام المحسنات اللفظية فمما قاله في وصف الكلب(٦٧):

وأخطلَ لو تعاطى سبق برق ... لطار من النجاح به جناحُ
يسوف الأرضَ يسأل عن بنيها ... فتخبر أنفَه عنها الرياحُ
أقبُّ إذا طردتَ به قنيصاً ... تنكّب قوسَه الأجَلُ المتاحُ
أضلُّ برأسِه ليلٌ بهيمٌ ... فشدّ على مُخَنَّقِه صباحُ

فهو يصور السرعة المدهشة التي انقضّ بها الكلب على طريدته، ويجعل النجاح حليفه في سباقه مع البرق الذي طالما حيّر الشعراء بلمعانه في السماء وبسرعته الخاطفة.

وفي صفة الطائر قال:

«قد جمع بين عزّة مليك، وطاعة مملوك، لو سُبك له النجمِ قَنَصا ، أو جرى بذكره البرق قَصَصا، لاختطفه أسرع من لحظة، وأطوع من لفظة، وانتسفه أمضى من سهم، وأجرى من وهم».

ففي هذه الرسالة تتجلّى إلى جانب خصائص الكاتب والشاعر الفنية خصائص رسائل الطرد، ومنها تصوير الحركة العنيفة للكلب(٦٨)، وأحسب أن ابن خفاجة إنما وصف البازي في القسم النثري، فقد كان هذا الطير المفترس يستعمل في الصيد بعد تدريبه وتعليمه فينطلق نحو طريدته، وينقضّ عليها بسرعة مذهلة مع إصابة لاتخطئ الهدف المقصود، وكثيراً ماكان الأدباء يغتنمون فرصة وصفه ليمدحوا الخلفاء والأمراء واجدين لهم من

الاعتزاز بالقوة والشجاعة والإقدام ماوجدوه في البازي من هذه الصفات وقد كان الملوك يفضلون الصيد به.

قال ابن خاتمة الأنصاري (ت ٧٧٠هـ) محذّراً من التبذّل(٦٩):

كنْ كمثل البـاز حالاً في انقباض وسلوك
مستجنّاً في الفلاة أو على أيدي الملوك

وقد كان ابن زمرك(٧٠) (ت٧٩٥هـ) يأتي بشعر الطرد ليمدح بطله الذي هو الملك نفسه، أو أحد أبنائه، كما في قوله يصف الباز، ويمدح ابن الغني بالله محمد بن يوسف (ت٧٩٣هـ)(٧١):

من كل خافقة الجناح إذا مشت تُبدي اختيال الغادة العذراء
أهدت لنا سبج العيون وطوّقت أرجاءها بعقيقة حمراء
واستاقت الياقوت في منقارها ومشت على المرجان في استحياء
ووشت يد الأقدار في أعطافها وشياً زرى بالحلّة السيراء
ملك الطيور أتى إلى ملك الورى فاستاقها لمؤمّل الخلفاء

وابن زمرك هو الذي ذكر العصافير في شعره وجعل منها إحدى مكونات المشاهد الطبيعية التي تزيد هذه جمالاً وبهاءً بغنائها.

لقد فتنت الطبيعة الأندلسية بجمالها الشعراء والأدباء، وسحرتهم بمباهجها، فكانت لهم مسرح اللهو ومصدر الإلهام، يجدون فيها راحة وانشراحاً، فتخصب أخيلتهم وتتوسع آفاقهم، فيأتون بالصور البديعة، واللوحات الرائعة، في قصائد روائع خلدت على وجه الدهر، تجلّت فيها عبقريتهم في التصوير وقد بلغوا فيه الغاية.

حواشٍ وإحالات

(١) انظر «كتاب الخيل» لابن جُزَي ص٤٢ (باب تفسير اسم الخيل واشتقاقه).

(٢) دليل فضل الخيل أن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿والعاديات ضَبْحا، فالمُوريات قدحا، فالمغيرات صبحا، فأثرن به نَقْعا، فوسطن به جمعا﴾. [سورة العاديات، الآيات ١-٥]

فقد أقسم الله تعالى بالخيل، وبأصوات أجوافها، وشدة عدوها، وإغارتها عند الصباح، وإثارتها الغبار، وقد توسّطن من أغارت عليهم.

وقد قال الرسول الكريم ﷺ مشيراً إلى الأجر والغنيمة في الخيل: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة» (صحيح مسلم ٣ / ١٤٩٣).

(٣) الفرس واحد الخيل، ويقع على المذكر والمؤنث، فإن أردت المذكر قلت «حصان» وإن أردت المؤنث قلت «رمكة» انظر «الخيل» لابن جزي ص٤٤ ويقال للفرس الأنثى أيضاً: حِجْر «اللسان».

(٤) انظر «حلية الفرسان وشعار الشجعان» لابن هذيل ص ١٤١ - ١٤٨

(٥) الكتاب مطبوع، وهو من تصنيف ابن المرزبان، انظر مصادر البحث.

(٦) الطرد بفتح الطاء والراء: هو مزاولة الصيد والقنص، والطرديات هي ماقيل فيه من أراجيز وأشعار.

(٧) انظر «ديوان امرئ القيس» ص ٨ - ٢٦ .

(٨) انظر «أشعار الشعراء الستة الجاهليين» بشرح الأعلم الشنتمري ٩٩/١ .

(٩) الأبيات في «شرح ديوان زهير بن أبي سلمى» لثعلب ص ١٣٠ - ١٣٦ وجعل الأتن في هذا الموضع شياهاً، والشاة تكون من الضأن، والمعز، والظباء، والبقر، وحمر الوحش. صياب: قاصدة.

(١٠) هو زيد الخيل بن مهلهل من طيِّئ، جاهلي أدرك الإسلام، فسماه النبي الكريم زيد الخير، انظر أخباره في «الشعر والشعراء» ٢٠٥/١ لابن قتيبة.

(١١) «الحيوان» للجاحظ ٢٠٤:٢ . «الإصابة» لابن حجر ٤٨٢:١ (ذريح).

(١٢) الرجّاز جمع راجز، وهم الذين ينظمون الرجز.

(١٣) هو عبد الله بن رؤبة التميمي البصري، ويقال له (أبو الشعثاء) سمي العجاج لبيت قاله في أرجوزة له:

أو يبتغوا إلى السماء درجا حتى يَعجَّ ثَخناً مَنْ عجعجا

العجعجة: كثرة الصياح.

انظر «ديوان العجاج» رواية الأصمعي وشرحه، تحقيق عبد الحفيظ السطلي ج٢ ص٨١ و «الأغاني» ١٨/٢٣، ٢١/٩٥ .

وقد تابع ابنه رؤبة أبو الجحاف مسيرته، توفي سنة ٤٥هـ.

انظر «الشعر والشعراء» ٢/٤٩٥ .

(١٤) «ديوان العجاج» ج١ ص٣٥٣-٣٥٤ .

الأعلاق: القراب والأدوات وباقي متاع الرحل. الجلب: خشب الرحل، الكور: الرحل، السراة: الظهر.

قال الجوهري: شبّه بعيره بثور وحشي رائح وقد أصابه المطر «الصحاح ١/١٠٠».

(١٥) المصدر السابق ١/١٦٢ .

الإشلاء: الدعاء، يقدّ: يقطع، وفاعل يقد الصياد. يقد أكنافاً إلى أكناف: يقطع نواحي إلى نواح.

(١٦) المصدر السابق ١/٥١٨ - ٥١٩ .

مَوْعِيّ: محفوظ. الوَصِيّ: الموصى إليه. كل هنا بمعنى بعض. «جمهرة اللغة ١:١٨٢ - ١٨٣».

(١٧) «ديوان ذي الرمة» ١/٩ - ١٣٦ .

(١٨) جمهرة رسائل العرب ٢/٥٤٤ - ٥٤٨ رسالة عبد الحميد الكاتب.

(١٩) يتيمة الدهر للثعالبي (طبعة الصاوي) ٣/١٣٧ .

(٢٠) ترجمة أبي دلامة في الشعر والشعراء ٢/٦٦٠ - ٦٦٢ والأبيات في المصدر نفسه.

(٢١) ديوان أبي نواس ص ٢١٠ .

(٢٢) ديوان ابن الرومي (تحقيق نصار) ٤/١٤٧٤ .

(٢٣) ديوان البحتري (تحقيق الصيرفي) ٢/١٠٤٣ .

(٢٤) انظر في الناشئ وحياته وأشعاره طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٤١٧، وزهر الآداب ١/١٧٧ .

(٢٥) هو محمود بن الحسين شاعر من أهل الرملة بفلسطين. كان من شعراء سيف الدولة الحمداني، قيل إنه نحت لقبه دلالة على نواحي فضله، فالكاف من كاتب، والشين من شاعر، والألف من أديب، والجيم من جواد، والميم من منجّم أو مغنٍ.

(٢٦) انظر كتاب المصايد والمطارد لكشاجم، فهرس الأعلام: ٢٢ .

(٢٧) ديوان ابن المعتز ص٨٨ .

(٢٨) انظر (المصايد والمطارد) ص ١٩٢ .

العَذَب: خيوط ترفع بها الموازين (القاموس المحيط للفيروز أبادي).

(٢٩) ديوان الصنوبري ص ٤٧٥ .

(٣٠) انظر العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب لليازجي ص ٢٥١ .

زَجِل: ذو صوت، وهو نعت للبازي ويريد حفيف جناحيه في الطيران.

(٣١) المصدر السابق ص ٢٢٧ .

(٣٢) ديوان أبي فراس الحمداني (دار الفكر) ص ١٥٣ - ١٦١ .

(٣٣) انظر مصادر البحث «البيزرة».

(٣٤) أطلق المؤرخون على شبه الجزيرة التي تشغلها الآن إسبانية والبرتغال ثلاثة أسماء: أولها إيبريا Iberia نسبة إلى الإيبريين الذين كانوا أول من سكنها، وثانيها إسبانية Hespania وقد استنبطه الرومان لمّا حكموها من تعبير فينيقي I-She Phan-IM بمعنى بلاد الأرانب لكثرة هذا الحيوان فيها، وثالثها الأندلس Al-Andalus وقد اشتقه العرب من ڤاندالسيا وهي أرض سكنتها قبائل الڤاندال التي هاجمت ممتلكات الرومان في القرن الخامس الميلادي.

(٣٥) انظر نفح الطيب (١/١٢٤،١٢٥) للمقري. فراهة الحيوان: نشاطه وخفته.

(٣٦) راجع رسالة أبي بحر صفوان بن إدريس (ت٥٩٨هـ) التجيبي التي أقام فيها مناظرة بين مدن الأندلس، فقد جعل كل بلد يفتخر بطبيعته وفضله. والرسالة في نفح الطيب ١/١٥٩ - ١٦٤ للمقري.

(٣٧) المصدر السابق ١/١٩٤ .

(٣٨) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة م١ ق١/١٢ .

(٣٩) قَتادة: هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي (ت١١٧هـ) كان من حفاظ أهل زمانه، وهو عالم بالقرآن والفقه. «تهذيب التهذيب ٨/٣٥١-٣٥٦».

(٤٠) انظر الذخيرة م١ ق٣ ص٢١٤ ابن عبد البر يصف الغزال، والإحاطة ٢/٢٢٧ ابن زمرك يصف الزرافة، ويتيمة الدهر ٢/٥٤ ابن شهيد يصف الثعلب.

(٤١) الحلة السيراء ١/١٦٢ .

(٤٢) منها قول يحيى بن حكم (ت ٢٥٠هـ) المعروف بالغزال لوسامته يصف العلاقات الاجتماعية في مجتمعه (ديوان الغزال ص٤٧)

ماأرى ههنا من الناس إلاّ ثعلباً يطلب الدجاج وذيبا
أو شبيهاً بالقط ألقى بعينيـ ـه إلى فأرة يريد الوثوبا

(٤٣) البيان المغرب ٢/١٥٩ لابن عذاري.

(٤٤) الحلّة السيراء ١/٤١ - ٤٢ .

(٤٥) الغرنوق والغرنيق: الكركي. قاله الأصمعي، أو طائر يشبهه، قاله ابن السكيت،

والجمع الغرانيق (تاج العروس ص٣٤، غرق).

(٤٦) اللفاع: مايجلل الجسد كله من رداء أو لحاف.

(٤٧) المغرب ١/١٢٥ لابن سعيد، وانظر «التشبيهات من أشعار أهل الأندلس» للكتاني ص١٧١ .

(٤٨) انظر أخبار عباس بن فرناس في نفح الطيب ٤/٣٤٦ للمقري.

(٤٩) القرآن الكريم: سورة البقرة (الآية ٥٠)، يونس (الآية ٩٠)، طه (الآية ٧٧-٧٨)، الشعراء (الآية ٦٠-٦٦)، القصص (الآية ٤٠) وانظر البيتين في التشبيهات ص١٧٧ .

(٥٠) المصدر نفسه ص ١٨٢ .

(٥١) المصدر السابق ص ١٨٣، ديوان ابن عبد ربه ص٣٥ .

(٥٢) التشبيهات ص ١٨٧- ١٨٨

(٥٣) ويعرف بابن هانئ الأندلسي تمييزاً له من أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي.

انظر ديوان ابن هانئ الأندلسي ص ١٦١-١٦٤ .

(٥٤) وفيات الأعيان (٢/٥) لابن خلكان.

(٥٥) أمّ الحسن أنثى الطائر المعروف في المشرق بـ «الحسّون». يقول الدميري (حياة الحيوان ١/٢٨٥): «الحسون عصفور ذو ألوان بحمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة وخضرة، وهو يقبل التعليم».

انظر التشبيهات ص٥٥، وفيها أيضاً وصف لأمّ الحسن على روي آخر. وقس بن ساعدة الإيادي (ت ٦٠٠م) خطيب العرب الفصيح وحكيمها وقاضيها.

(٥٦) انظر التشبيهات ص١٧٦

(٥٧) انظر رسالة القروي في الذخيرة م٢ ق٣ ص٧٢٢-٧٤٦ حيث يقول: «الخيل حرث العرب وحصادها، وعدتها وأرصادها، ليست أمة من سائر الأمم الأعجمية تنازعها ذلك....».

(٥٨) انظر رسالة ابن غرسية في الذخيرة م٢ ق٣ ص٧٠٥-٧١٤، والمغرب لابن سعيد ٢/٤٠٨ .

(٥٩) هو أبو عبد الله محمد بن سليمان الرعيني. كان متقدّماً في الآداب والبلاغة والشعر، انظر ترجمته في الذخيرة م١ ق١ ص٤٣٧، والرسالة في خريدة القصر وجريدة العصر للأصفهاني ٢/٢٩٧ - ٣٠٤، وانظر ٣/٥٣٩ رسالة الفتح بن خاقان.

(٦٠) الخريدة ٢/٢٩٧ - ٢٩٨، الذماء: بقية الروح، وقد جانس الكاتب بينها وبين الدماء.

(٦١) المصدر نفسه ٢/٢٩٨-٢٩٩ .

(٦٢) المصدر نفسه ٢/٢٩٩ .

(٦٣) المصدر نفسه ٢/٢٩٩ .

(٦٤) حسن التوسّل إلى صناعة الترسّل ص١٠٤ .

(٦٥) خريدة القصر وجريدة العصر ٢/٣٠٣ - ٣٠٤ .

(٦٦) ديوان ابن حمديس ص ١٢٧ - ١٢٩ .

(٦٧) ديوان ابن خفاجة ص ٥٤ ، ٥٥ ، وانظر الديوان ص٥٦ في وصف كلب على روي آخر.

والرسالة في الذخيرة م٢ ق٣ ص ٦٤٥ - ٦٤٦ .

(٦٨) انظر نفح الطيب (٥/٦٥) فقد ذكر المقري أن ابن المرعزي الإشبيلي أهدى كلبة صيد إلى المعتمد بن عبّاد، وفيها يقول:

لم أر ملهىً لذي اقتناص ومكسباً مقنع الحريص
كمثل خطلاء ذات جيد أتلع في صفرة القميص
لو أنها تستثير برقاً لم يجد البرق من محيص

(٦٩) ديوان ابن خاتمة الأنصاري ص ١٣٢ .

(٧٠) هو محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف الصريحي، يكنى أبا عبد الله، ويعرف بابن زمرك (نفح الطيب ١٠/٤ - ١٢٥).

(٧١) أزهار الرياض ٢/١٣٧ للمقري.

المصادر والمراجع

أولاً ـ المصادر:

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ الإحاطة في أخبار غرناطة/ لسان الدين بن الخطيب: أبو عبد الله محمد (ت ٧٧٦هـ) تحقيق محمد بن عبد الله عنان ط٢ مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٧٣ - ١٩٧٥ .

٣ ـ أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض/ المقري التلمساني: شهاب الدين أحمد بن محمد (ت١٠٤١هـ) ج١، ج٢ القاهرة ١٩٤٠ .

٤ ـ أشعار الشعراء الستة الجاهليين / شرح الأعلم الشنتمري: يوسف بن سليمان بن عيسى (ت ٤٧٦هـ) دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٧٩ .

٥ ـ الأغاني/ أبو الفرج الأصفهاني: علي بن الحسن (ت٣٥٦هـ) ط دار الكتب.

٦ ـ البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب/ ابن عذاري المرّاكشي: أبو عبد الله أحمد

ابن محمد (ت ٦٩٥هـ) ج١،ج٢ نشر وتحقيق ج. س. كولان، و إ. ليفي بروفنسال، ليدن (هولندا) ١٩٤٨ - ١٩٥١ .

٧ - البيزرة/ الحسن بن الحسين (ظناً)، نظر فيه وعلّق عليه محمد كرد علي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ط١- ١٩٥٢، صورة مصورة عام ١٩٨٨ .

٨ - التشبيهات من أشعار أهل الأندلس/ ابن الكتّاني الطبيب: أبو عبد الله محمد (ت ٤٢٠هـ) تحقيق إحسان عباس. دار الثقافة، بيروت ١٩٦٦ .

٩ - حسن التوسل إلى صناعة الترسل/ شهاب الدين الحلبي: أبو الثناء محمد بن سليمان (ت٧٢٥هـ)، طبع المطبعة الوهبية بالقاهرة ١١٩٨هـ.

١٠ - الحلة السيراء/ ابن الأبّار القضاعي: أبو عبد الله محمد (ت ٦٥٨هـ) تحقيق حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٣ .

١١ - حلية الفرسان وشعار الشجعان/ ابن هذيل: علي بن عبد الرحمن (عاش في القرن الثامن الهجري) تحقيق محمد عبد الغني حسن، دار المعارف القاهرة ١٩٥١ .

١٢ - خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس/ العماد الأصفهاني أبو محمد صفي الدين (ت٥٩٧هـ) تنقيح محمد المرزوقي، ومحمد العروسي المطوي، والجيلاني ابن الحاج يحيى، الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٧١ - ١٩٧٢ .

١٣ - الخيل/ ابن جُزَي الكلبي الغرناطي: عبد الله بن محمد (القرن الثامن الهجري) حقّقه وقدّم له محمد العربي الخطابي، دار الغرب الإسلامي. بيروت ١٩٨٦ .

١٤ - ديوان ابن حمديس (ت ٥٢٧هـ) صحّحه وقدّم له إحسان عباس دار صادر، بيروت ١٩٦٠ .

١٥ - ديوان ابن خاتمة الأنصاري (ت ٧٧٠هـ) تحقيق محمد رضوان الداية دار الحكمة دمشق.

١٦ - ديوان ابن خفاجة (ت٥٣٣هـ) تحقيق سيد غازي، منشأة المعارف بالإسكندرية ط٢، ١٩٧٩ .

١٧ - ديوان ابن الرومي (ت٢٨٣هـ) تحقيق حسين نصار، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣ .

١٨ - ديوان ابن شهيد (ت ٤٢٦هـ) جمعه وحققه يعقوب زكي. دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٩ .

١٩ - ديوان ابن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ) تحقيق محمد رضوان الداية، ط٢ دار الفكر دمشق ١٩٨٧ .

٢٠ - ديوان ابن المعتز (ت ٢٩٦هـ) تحقيق كرم البستاني، دار صادر بيروت ١٩٦١ .

٢١ ـ ديوان ابن هانئ الأندلسي (ت٣٦٢هـ) دار صادر، بيروت ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤،
٢٢ ـ ديوان أبي فراس الحمداني (ت٣٥٧هـ) منشورات دار الفكر، بيروت.
٢٣ ـ ديوان أبي نواس (ت١٩١هـ) ط إسكندر آصف ١٨٩٨ .
٢٤ ـ ديوان امرئ القيس (ت ٥٤٠م) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط٣ دار المعارف بمصر ١٩٥٨ .
٢٥ ـ ديوان البحتري (ت٢٨٤هـ) عني بتحقيقه حسن كامل الصيرفي ط٣ دار المعارف بمصر. د.ت .
٢٦ ـ ديوان ذي الرمة (ت١١٧هـ) رواية الإمام ثعلب، تحقيق عبد القدوس أبو صالح ط٢ مؤسسة الإيمان، بيروت ١٩٨٢ .
٢٧ ـ ديوان الرمادي (ت ٤٠٣هـ)، يوسف بن هارون، جمعه وقدّم له ماهر زهير جرار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط١ ، ١٩٨٠ .
٢٨ ـ ديوان العجاج، عبد الله بن رؤبة (ت٩٠هـ) رواية الأصمعي وشرحه، تحقيق عبد الحفيظ السطلي، توزيع مكتبة أطلس، دمشق ١٩٧١ .
٢٩ ـ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة / ابن بسام الشنتريني: أبو الحسن علي (ت٥٤٢هـ) تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٧٨ ـ ١٩٧٩ .
٣٠ ـ زهر الآداب/ الحصري القيرواني: أبو إسحاق (ت٤١٣هـ) تحقيق زكي مبارك دار الجيل، بيروت ١٩٧٢ .
٣١ ـ الشعر والشعراء/ ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله (ت٢٧٦هـ) دار الثقافة، بيروت ١٩٦٤ .
٣٢ ـ صحيح مسلم/ أبو الحسين مسلم بن الحجّاج (ت٢٦١هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
٣٣ ـ طبقات الشعراء/ ابن المعتز، عبد الله (ت٢٩٦هـ) تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج دار المعارف بمصر ١٩٥٦ .
٣٤ ـ العرف الطيّب في شرح ديوان أبي الطيّب (ت٣٥٤هـ)/ الشيخ ناصيف اليازجي، المطبعة الأدبية، بيروت ١٣٠٥هـ.
٣٥ ـ العقد الفريد/ ابن عبد ربه: أبو عمر أحمد (ت٣٢٨هـ) تحقيق محمد سعيد العريان، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٤ .
٣٦ ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده/ ابن رشيق القيرواني: أبو علي الحسن (ت٤٦٣هـ) تحقيق محمد مفيد قميحة. دار الكتب العلمية ط١، بيروت ١٩٨٣ .
٣٧ ـ فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب/ ابن المرزبان: أبو بكر محمد بن خلف

عني بنشره إبراهيم يوسف النسّاخ بدار الكتب المصرية. مطبعة محمود توفيق مصر ١٣٤٠هـ.

٣٨ ـ القاموس المحيط/ الفيروز آبادي: محيي الدين محمد بن يعقوب (ت ٨٢٣هـ) المكتبة التجارية الكبرى ط٥، ١٩٥٤ .

٣٩ ـ المصايد والمطارد/ كُشاجم: أبو الفتح محمود بن الحسين (ت ٣٦٠هـ) تحقيق محمد أسعد طلس، دار اليقظة بغداد ١٩٥٤ .

٤٠ ـ المُغرب في حلى المَغرب/ ابن سعيد: علي بْن موسى (ت٦٨٥هـ) تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٤ .

٤١ ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب/ المقّري التلمساني: أحمد بن محمد (ت١٠٤١هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٤٩ .

٤٢ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان/ ابن خلّكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ) تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

٤٣ ـ يتيمة الدهر/ الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت٤٢٩هـ) تحقيق الصاوي، مصر.

ثانياً ـ المراجع:

٤٤ ـ تاريخ الفكر الأندلسي/ آنخل جونثالث بالنثيا، ترجمة حسين مؤنس. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٥ .

٤٥ ـ جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة/ أحمد زكي صفوت. مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة ١٩٣٧ .

٤٦ ـ حياة وآثار ابن زمرك (شاعر الحمراء)/ حمدان حجاجي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر.

٤٧ ـ دراسات فنية في الأدب العربي/ عبد الكريم اليافي، دمشق ط١ عام ١٩٦٣ .

حول ديوان ديك الجن

الأستاذ محمد يحيى زين الدين

نشر ديوان ديك الجن أول مرة عام ١٩٦٠ بتحقيق الأستاذين عبد المعين الملوحي ومحيي الدين الدرويش ثم نشر مرة أخرى في بيروت عام ١٩٦٤ بتحقيق الأستاذين أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري كما نشر مؤخراً في دمشق عام ١٩٨٧ بتحقيق الأستاذ مظهر الحجي.

وكان الأستاذ العلامة المحقق الدكتور شاكر الفحام قد عرض في مقال له[١] ماوقع في المطبوعة الأخيرة من أوهام وأخطاء غير يسيرة، كما تضمن مقاله تخريجات أخرى كثيرة وطائفة من أبيات ديك الجن مما لم يرد فيما طبع من أشعاره. إلا أنني وقفت على أشياء أخرى رأيت أن أعرضها في هذا المقال لتكون ضميمة إلى ماجاء به الأستاذ الدكتور شاكر الفحام عسى أن يفيد منها المحقق في طبعة أخرى لكتابه:

أولاً ـ أفاد الأستاذ الحجي في مواضع كثيرة مما كتب حول المطبوعتين السابقتين من استدراكات وتعقيبات دون أن يشير إليها أو إلى مكان نشرها[٢] أو ينوه بفضل كتّابها[٣].

---

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مج٦٦ ج٤ ص ٦٩٠ ـ ٧٢٦).

(٢) عرض الدكتور المحقق شاكر الفحام بإسهاب ماكتب حول المطبوعتين السابقتين من أبحاث. المصدر السابق ص ٦٩٠ ـ ٦٩١ .

(٣) وأين المحقق من قول ابن منظور، وهو من هو، في خطبة كتابه لسان العرب (بيروت ٨/١) «وليس لي في هذا الكتاب فضيلة أمت بها ولا وسيلة أتمسك بها سوى أنني جمعت منه ماتفرق في تلك الكتب من العلوم».

ثانياً ـ **اكتفى المحقق** بحشد الروايات في الهوامش دون أي نقد لها أو ترجيح، كما **أهمل الإشارة** إلى ماوقع فيها من تصحيف أو تحريف إلا في القليل النادر بل إنه ربما عدل عن الرواية الصحيحة في أحد المصادر إلى رواية مصحفة في مصدر آخر أو أخطأ في عزوها. كما أنه أساء نقل بعض الأبيات في مواضع شتى مما أدى إلى اختلال المعنى. كما وقع المحقق في أخطاء غير يسيرة يتصل بعضها بما أثبته من شرح لأبيات الديوان:

ـ ص ٤٦:

فإنّك لو تدري بما فيك من علاً ... علوتَ وباتت في ذُراك الكواكبُ

وإنما الصواب: في ذَرَاك، بفتح الذال المعجمة[1]، أي في كنفك. أراد أنه نال السماء رفعة.

ـ ص٥١:

ظلّ حاديهم يَسوقُ بقلبي ... ويُري أنّه يسوق الركابا

والصواب: ويُرَى، بالبناء للمجهول. أي تراه يسوق الركاب.

ـ ص٥٢:

قَرْطَستُ عَشراً في مَودَّتِهِ ... لبلوغ ماأمّلتُ من طلبي

ولقد أُراني لو مَددتُ يدي ... شَهرينِ أرمي الأرضَ لم أُصِبِ

قرطس:رمى، والقرطاس: الصحيفة. اهـ.

قوله: القرطاس: الصحيفة، لايناسب ما في البيت، وإنما هو أديم ينصب للنضال. قرطست عشرا: مأخوذ من قولهم: قرطس الرامي في الهدف إذا أصاب القرطاس. ديوان أبي تمام ١٦٥/٤. وقوله: أُراني، بالضم، تصحيف وإنما الصواب: أَراني، بالفتح.

---

(١) ديوان ديك الجن (مطبوعة بيروت) ص ٧٤.

- ص٥٢:

ياعيـن لا للغـضـا ولا الكُتُـبِ بُكـا الـرزايـا سوى بُـكا الطربِ

لم يحسن المحقق رسم الشطر الثاني وإنما الصواب: بُكى..بُكى الطرب .

- ص٥٣:

الهُضُب: جمع هضبة.

والصواب أنها جمع هضاب.

- ص٥٧:

فاغتَرَّهُ السَّيـفُ وهو خادِمُـهُ متى يـهب في الـوغى بـه يُـجِبِ

اغتره: غره. اهـ.

قوله: غره، ليس بصواب وإنما هي: أتاه على غِرَّة، أي غفلة أو أصاب منه غرة فبطش به.

- ص٥٧:

أودى ولـو مَـدَّ عيـنـه أسد الـ ـغاب لناجى السِّرحانَ في الـهَرَبِ

وإنما الصواب: في هرب، على التنكير(١).

- ص ٥٩:

والنـاسُ بـالـغيـبِ يرجُمون ومـا خِلـتُـهم يـرجـمـون عـن كَـثَـبِ

الرجم: الغيب والظن. اهـ.

وما ذهب إليه المحقق ليس بصواب، وإنما الرجم: القول بالظن والحدس. أما قوله: يرجمون عن كثب، فهو تحريف صوابه: من كثب. يقال رماه من كثب وطلبه من كثب. اللسان (كثب). قال ابن الزبعرى (شعره ص ٤٨):

فـهـذانِ يـذودانِ وذا مـن كـثـبٍ يـرمـي

(١) ديوان ديك الجن (مطبوعة بيروت) ص ٣٧ .

٩- ص ٦٣:

فالحمدُ لله حمداً لا نفادَ له ما المرءُ إلا بما يحوي من النّسَبِ

وإنما الصواب: من النشب، بالشين المعجمة(١). أراد أن المرء بماله وليس بحسبه. قال عروة بن الورد (د: ٩١):

دعيني للغنى أسعى فإنّي رأيت الناسَ شَرُّهمُ الفقيرُ

وأبعدُهم وأهونُهم عليهم وإن أمسى له حَسَبٌ وخِيرُ

وقال آخر (محاضرات الأدباء ٢/٥٠١):

وأجهد الناس من بعُنصرِهِ يَزهُو على من يزينُهُ النَّشَبُ

١٠- ص٦٧:

من عاش في الدّنيا بغيرحبيبهِ فحياتُهُ فيها حياةُ غريبِ

في الأصل: حبيب وأظنه تصحيف(٢). اهـ.

كذا وما في الأصل المعتمد هو الصواب لأن البيت مصرع وليس ثمة داع لتغيير الرواية.

١١- ص٧١:

إذ فيكَ حلّت بِضعةُ الهادي التي تُجلى محاسنُ وجهها حُلّيتا

إن تنأ عنه فما نأيتَ تباعداً أو لم تَبِنْ بدراً فما أخفيتا

والبيت الأول كما أورده المحقق مختل العجز وإنما الصواب: بحلى محاسن وجهها حليتا(٣). بالباء وبالحاء المهملة. أما قوله في البيت الثاني: أخفيتا، بالفتح، فهو تصحيف آخر والصواب: أُخفيتا، بالضم.

١٢- ص٧١:

---

(١) محاضرات الأدباء ١/٣٣ وديوان ديك الجن (مطبوعة بيروت) ص ١٥٩ . كما أشار إلى ذلك الدكتور المحقق شاكر الفحام في مقاله المذكور (٧٠٣).

(٢) كذا.

(٣) الحلى: بالضم وبالكسر: جمع حلية.

فلقد بريّاها ظَلَلْتَ مُطيّبا تستافُ مِسكاً في الأنوفِ فَتيتا

وإنما الصواب: ظَلِلْت، بكسر اللام.

١٣ـ ص٧٤:

موتٌ تنافَسُهُ الملوكُ ويُشترى بعقائلِ تُلْدٍ ومُطّرفاتِ

العقائل: جمع عقيلة وهي المرأة الكريمة المخدرة. اهـ.

كذا وما ذهب إليه المحقق في تفسير العقائل لا معنى له في هذا البيت وإنما هي كرام المال.

١٤ـ ص٨٠:

وَرَدَ الماءَم راح قد أصـ ـدرَهُ الماءُ في غُلالةِ راحِ

دَقّ حتى حسبته ورَقَ الور دِ جَنِيّا يرِفّ بين الرياحِ

قوله: دق، تحريف لا معنى له وإنما الصواب: رق، بالراء(١). أي رق جلده.

قال ديك الجن (د:١٣٥):

رَقّت غُلالةُ خدّيه فلو رُمِيا باللحظِ أو بالمُنى همّا بأن يَكِفا

وقال أيضا (ديوانه ٨٧ وديوان أبي نواس ٣٩٢):

مُترقرقُ الخدّين من ماء الصِّبا والطيبِ يَندى

ـ ص٨٧:

فقدّم ديكاً عُدْ مُلِيّاً مُلدّحاً مُبَرنَسَ أثيابٍ مُؤَذّنَ مسجدِ

وقوله: مبرنس أثياب، تحريف آخر لا معنى له وإنما الصواب: مُؤنّس أبيات(٢). قال الأعشى (د: ١٠٣):

لا يسمَعُ المرءُ فيها مايُؤَنّسُهُ بالليل إلا نَئِيمَ البومِ والضُّوَعا

(١) ديوان ديك الجن (مطبوعة حمص) ص ٣٢ .

(٢) ديوان ديك الجن (مطبوعة بيروت) ص ١٢٦ .

ـ ص٨٨:

يحدِّثنا عن قومِ هودٍ وصالحٍ   وأغرب مَنْ لاقاه عمرو بن مَرثَدِ

والصواب: وأغرب مالاقاه[1]. أي يخبرنا عما جرى لهؤلاء جميعا من أحداث.

ـ ص٩٣:

وقهوةٍ كوكَبُها يُزهِرُ   يَنفَحُ منها المسكُ والعنبرُ

والصواب: يَزهَر، بفتح الياء والهاء معا[2]. أي يتلألأ.

ص٩٥:

وراعها أنّ دمعاً فاض مُنتَثِراً   لا أو ترى كبدي للحزنِ تنتشرُ

قوله: لا أو، تحريف آخر وإنما الصواب: لا أن..

ص٩٨:

أم من رَسا يومَ أُحْدٍ ثابتاً قدماً   وفي حُنينٍ وسَلْعٍ بعدما عَثَروا

سلع: اسم جبل. اهـ.

كذا وماذكره المحقق لايدل على شيء وإنما هو جبل بظاهر المدينة أراد به الشاعر ذكر يوم الخندق وفيه قتل علي بن أبي طالب (ر) عمرو بن عبد ود الذي عبر الخندق في ذلك اليوم. وقوله عثروا تصحيف لامعنى له وإنما الصواب: عبروا. سيرة ابن هشام ٢/٢٢٤ وحياة محمد (ص):٣٢٥.

٢٠ـ ص٩٨

أم من غدا داحيا باب القُموصِ لهم   وفاتحا خيبراً من بعدما كُسِرُوا

وإنما الصواب: القَمُوص، بفتح القاف كما نص عليه ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان (القموص).

(١) المصدر السابق ص ١٢٦ .

(٢) المصدر السابق ص ١٣٥ .

٢١- ص١٠٢:

وما المجانيقُ فيه مُغنِيَةٌ ألفٌ تَسامى وألفُ مُنكدِرَهْ

في الديوان ب: وما المجانيق ..

كذا وما أثبته المحقق في المتن لا يخالف رواية ب وإنما الصواب: ولا المجانيق فيه مغنية. الأغاني ٥٤/١٤ وهو المصدر الذي اعتمده المحقق في رواية تلك الأبيات.

٢٢- ص١٠٨:

أتتنا بها الدّاياتُ في يوم عُرسِها تُزَفّ إلينا من خُدودِ المعاصرِ

والبيت كما أثبته المحقق محرف العجز وإنما الصواب: خدور المعاصر، بالراء(١). قال صريع الغواني (د:٤٨):

إلى أنْ تلاقَوْها بخاتَمِ ربّها مُخَدَّرةً قد عُتِّقت حِجَجاً عَشْرَا

وقال ابن المعتز (د:٢٦٨/٢):

كأنّها العروسُ يومَ الخِدرِ

وقال أيضاً (د:٣٠٠/٢):

مارأتْ مُنذُ حالفت خِدرها شيـ ـئاً سوى خاطِبٍ من البُزّالِ

٢٣- ص ١١٠ (ح):

في الديوان أ، ب، ومدامع العشاق: تكلفت...

والصواب: تكلفن، بالنون. كما في المصادر السابقة.

٢٤- ص١١١:

بنتُ المدائحِ والقُسوسِ كريمةٌ لا تستحي يومَ الحسابِ بوزرِها

والصواب: بنت المذابح(٢)، أي المحاريب. أراد أنها من عمل النصارى. قال

(١) فصول التماثيل ص ٦٢ .

(٢) المصدر السابق ٦٢ .

صريع الغواني (د:٤٧):

وبنتِ مَجُوسيّ أبوها حليلُها إذا نُسبتْ لم تعدُ نِسبتُها النَّهرا

وقال أبو نواس (د:٦٨٢):

مشعشعةٌ من بناتِ الكرو مِ سالت نِطافاً ولم تُعصَرِ

عقيلةُ شيخ من المشركين أتتنا تَهادى من الكوثرِ

وقال ابن المعتز (د:٢/٣١٦):

وهاكِها بنتَ يهوديّةٍ سحّارةٍ تُحكمُ عَقْدَ اللسان

٢٥- ص ١١٢:

يارُبَّ خَرْقٍ كأنّ اللهَ قال له إذا طوتكَ رقابُ القومِ فانتشرِ

والصواب: ركاب القوم(١)، وهي الإبل التي يسار عليها. قال ديك الجن (د:٥١):

ظلّ حاديهم يَسوقُ بقلبي ويُرَى أنه يسوقُ الركابا

وقال ابن المعتز (د:١/٢٣٠):

طوتكمُ يابني الدّنيا رِكابي

ص ١٢٤:

وأحمرَ مَذبَحٍ وقراً وزَورٍ هَمُوسٍ زيارةِ القِرنِ الهَموسِ

الهموس: السيار في الليل. اهـ.

وماذهب إليه المحقق في تفسير الهموس لا وجه له، لأن الجوارح لا توصف بالصبر على السرى وإنما هو الكسار لفريسته ومنه قولهم أسد هموس وهماس. أراد أنه كريم عند اللقاء.

---

(١) طبقات الشعراء ٣٩٣.

ص١٢٤:

وأبيضَ ماالطمأنّ من الذُّنابى إلى الحاذَيْنِ كالقَصَبِ اللّبيسِ

اللبيس: الثياب الخلق، والنظير. اهـ.

قوله: النظير ، لا داعي له فهو لا يلائم ما في البيت. شبه ريشه بثوب خلق. قال الحماني (الأنوار في محاسن الأشعار ٢/٢٦١):

كأنّما ريشُها والرّيح تفرقُهُ أسمالُ راهبةٍ شِيبتْ بتشقيقِ

ص١٣٢:

أما ترى راهِبِ الأسحارِ قد هَتَفا وحَثّ تغريدُهُ لما علا الشَّعَفا

والصواب: تغريدَهُ، بفتح الدال(١).

ص١٣٤:

إذا استهَلّ استهلّت حولَه عُصَبٌ كالحيّ صِيحَ صباحاً فيه فاختَلَفا

في تاريخ دمشق والديوان ب صيح صباحا فيه.. اهـ.

كذا وإنما الرواية في ب (ص١٧٨) حوله خصل، أما ماأثبته المحقق في الحاشية: صيح صباحا فيه، فهو يوافق الرواية التي اعتمدها في المتن. وقوله: فاختلفا، تصحيف لا معنى له. وإنما الصواب: فاحتلفا، بالحاء المهملة.

٣٠- ص ١٣٥ح

فاستلّ راحاً كبِيضٍ رافقت جَحَفاً خلائقا أو كنارٍ صادفت سَعَفا

الحجن: الاعوجاج أو مايشبه الغمد. الجحف: جحف الشيء: قشره وجرفة وجمعه. اهـ.

كذا أثبته المحقق عن الديوان (ب): حجفا، بتقديم الجيم على الحاء، وإنما هي فيه: حجفا، بتقديم الحاء على الجيم (الديوان ب ص ١١٣، ١٧٩) وهو

(١) ديوان ديك الجن (مطبوعة بيروت) ص ١٧٧ ومطبوعة حمص ص ٦٨ .

الصواب. قال الصنوبري (د:٣٩٩):

حَمَّتهُ من الفرات حما تُهُمْ بالبيض والحَجَفْ

وقوله: رافقت، تحريف اخر لم يتنبه إليه المحقق أما ماأثبته في المتن: وافقت حجنا.. خلالنا، فهو تحريف لامعنى له. شبه الخمر في تلألئها بوقع السيوف على التروس الملساء أو بسنا اللهب. قال ابن المعتز (د: ٢/٢٨١):

أراقَ فيها المِزاجَ واشتعلتْ كمثلِ نارٍ أطعمتَها سَعَفا

٣١- ص١٣٥:

فكان مِن ضوئها إذ قامَ مُصطبحا وضوءِ وجنتِه ماعَمّنا وكَفَى

والرواية: في ضوئها. قطب السرور ٦٤٨ وهو المصدر الذي اعتمده المحقق في رواية هذا البيت.

٣٢- ص١٣٨:

وغَدْراويْنِ من حَلَبِ الأماني أدرتُهُما ومن حَلَبِ القِطافِ

قوله: وغدراوين، تصحيف لا معنى له وإنما الصواب: وعذراوين، بالعين المهملة وبالذال المعجمة. أراد أنه بين خمر طال احتجابها ولم يفتضها أحد وبين فتاة في مقتبل العمر. قال الصنوبري (د:٢٣):

فاشربِ البِكرَ من يد البِكرِ واعلم أنّ خيرَ الهوى هوى الأبكارِ

وقال أيضاً (د: ٧٧):

عاتقٌ في الدّنانِ بكرٌ أدارتـ ـها علينا عواتِقٌ أبكارُ

وقال ابن الرومي (د: ١/١٣٢):

وقهوةٍ رقّت عن الهواءِ
أدفعَ للداء من الدواءِ
عذراءَ لاحت في يدي عذراءِ

٣٣- ص ١٣٨ (ح):

في المضاف والمنسوب: وصفراوين.. اهـ.

هي رواية أخرى للبيت السابق إلا أن المحقق لم يعلق عليها بشيء وإنما أراد بالأولى الجارية الرقيقة اللون التي يضرب بياضها إلى الصفرة وأراد بالأخرى الخمر. قال تميم بن المعز الفاطمي (د:١٨٣):

ربّ صفراءَ عَلّلتني بصفرا ءَ وجُنحُ الظّلامِ مُرخى الإزارِ

٣٤- ص ١٣٩:

ومُمَشّقِ الحركاتِ تحسَبُ نِصفَهُ لولا التمنطقُ مائلاً عن نِصفِهِ

والبيت كما أورده المحقق مختل أكثره وإنما الصواب: ومعشق ... حائلاً[1]... أي تعشقه العين لملاحته وتدلله. قال ابن المعتز (د: ٢/٢٢٩):

ومُعَشّقُ الحركاتِ يحلو كلّهُ عذبٌ إذا ماذِيقَ في الخلواتِ

وقال أبو الشيص الخزاعي (د:٥٣):

لولا التمنُطقُ والسّوارُ معا والحِجلُ والدُّملوجُ في العَضُدِ
لتزايَلَت من كلّ ناحيةٍ لكن جُعلنَ لها على عَمْدِ

وقال ابن وكيع التنيسي (قطب السرور ٥٩٠):

لو لم يكنْ زُنّارُهُ في وَسْطِهِ يُمسِكُ ضعفَ الخصرِ منه لانبترْ
وبانَ منه نصفُهُ عن نِصفِهِ لكنّه جاءَ له على قَدَرْ

٣٥- ص ١٤٠:

وعَزيزٍ بين الدّلالِ وبين المُلـ ـك فارقتُهُ على رَغمِ أنفي

والصواب: وغَريرٍ، بالغين المعجمة وبالراء، وهو الشاب الذي لا تجربة له. قال ديك الجن (د: ١٦١):

وغرير يَقضي بحُكمين في الرّا حِ وفي الهوى بمُحالِ

---

(١) الحائل والجائل: الزائل عن مكانه.

وقال ابن المعتز (د: ٢/٢٥٤):

مـن كَـفّ ظَبـيٍ مَـليـحٍ سَـاجِـي الـجفـونِ غـريـرِ

٣٦- ص١٤١:

قـرابَـةٌ ونُـصرَةٌ سـابـقَـهْ هذي المعالـي والصِّفـات الفـائقَهْ

كذا أورده المحقق مختلا لا يماثل صدره عجزه فالصدر من السريع والعجز من الرجز وإنما الصواب: قرابة ونصرة وسابقه، بدليل قوله: هذي المعالي.

٣٧- ص ١٤٣:

وأضـلُـعَـهُ لـقَـضْـقَـضَـةٍ صـيـارِفُ حـاسـبـو ورَقِ

القضيض: صوت النسع. اهـ.

كذا والذي في البيت: القضقضة، وهي صوت كسر العظام والأعضاء، ومنه قولهم: أسد قضقاض وقضاقض وقضقضة، أي يدق الرؤوس والأصلاب ويكسرها.

٣٨- ص ١٤٨:

ولاحَـبَـاب صَلَـتَـان السُّرى أرقَـمُ لا يـعـرِفُ مايَـجـهَـلُ

الصلتان: النشيط الحديد الفؤاد من الخيل. اهـ.

والبيت كما أورده المحقق لايكاد يبين له معنى وإنما هو:

ولا حُبـابٌ................ أرقـم لايَـطـرقُ مـايـجـهـل

أما ماذهب إليه المحقق في تفسير الصلتان فلا يلائم معنى البيت وإنما هو من قولهم: انصلت في سيره أي أسرع ومضى. أراد أنه سريع السرى غاية في الحذر.

٣٩- ص ١٤٩:

ولاعَـقَـنْـبـاةُ السُّلامى لـهـا فـي كـلِّ أفـقٍ عَـلَـقٌ مُهـمَـلُ

ذهب المحقق إلى أن السلامى اسم موضع نسبت إليه العقاب كقولهم عقاب

ملاع، والصواب أنها عظام الأصابع اللينة. أراد أنها حادة المخالب.

٤٠- ص١٥١:

نقولُ بالعَقْلِ وأنتَ الذي نأوي إليه وبه نَعْقِلُ

لم يعلق المحقق على صدر البيت بشيء على مافيه من غرابة[١]، والعقل: الدية. أراد إن لزمتك دية أديناها عنك بدليل قوله بعد البيت:

نحنُ فداءٌ لكَ من أمّةٍ والأرضُ والآخرُ والأوّلُ

٤١- ص١٥٤:

وإلا فكونوا ...... كما كانَ هُدىً ولنارِ الوغى فاصطلوا

وقوله: كما كان، مخل بوزن البيت وإنما البياض بين كلمتي: كما كان، وهو فيما أرى: وإلا فكونوا كما هو كان هدى ....

٤٢- ص ١٦١:

تَنَحّ فإنه صِبغُ اللّيالي وحَليُ الرأيِ رُحتُ به مُحَلّى

والصواب: وحلي الرأس، بالسين المهملة[٢]. قال ابن الرومي (د:٤/ ١٦١٨):

حَليُها الشّيبُ لا أكاليلُ تحلو وتَطرُفُ

٤٣- ص١٦١:

للنّقا رِدفُهُ وللخُوطِ ماحُمِّـ ـلَ ليناً وجيدُهُ للغزالِ

الخوط: الناعم. اهـ.

والصواب: الغصن الناعم. شبه به لطافة جسمه. قال السري الرفاء (يتيمة الدهر ٢/١٥٩)

---

(١) لم يحسن الملوحي تفسير هذا البيت أيضاً ففي مطبوعة حمص (ص٨٠) مانصه: ونحن ندين بالعقل ونعتقد أننا بك نتصل وإليك نؤوب.

(٢) فصول التماثيل ص ١٥٤ .

قـــامـت وخُـوطُ البـانـةِ الـ ـــمـيّـاسُ فـي أثـوابـهـا

وقال أبو نواس (د:٣٨٥):

وغُـصـنُ بـانٍ تَـثَـنّـى لِـيـنـاً وردفٌ ثـقـيـلُ

٤٤- ص١٦٤:

وادّرِعْ يلْمَقَ اجـتـيابِ دُجَى الليـ ـلِ بطَرفٍ مُضَبرِ الأوصالِ

٤٥- والصواب: بطِرف، بكسر الطاء وهو الجواد الكريم.

ص ١٦٤:

عـامِلـيّ النّـتـاجِ تُـطـوى لـه الأر ضُ إذا مـااسـتُـعِـدّ للأنـقـالِ

الإنقال: مناقلة القوائم والأنقال: جمع منقل وهو الطريق في الجبل. اهـ.

وقوله: الإنقال... ليس بصواب وإنما هي النقال، وهو من قولهم ناقل الفرس نقالا ومناقلة: إذا اتقى في عدوه الحجارة. وقوله الأنقال جمع منقل ليس بصواب كذلك وإنما هي جمع نقل.

٤٦- ص١٦٥:

لأُحِـبّ الفـتـى أراهُ إذا مـا عَـضّـهُ الـدّهرُ جـاثمـاً في الضّلالِ

قوله: في الضلال، تحريف لامعنى له، وإنما هي: في الظلال[1]، وهو من قولهم: فلان يعيش في ظل فلان، أي في كنفه، بدليل قوله بعد البيت:

مُستكينـا لذِي الغنى خاشعَ الـطـر فِ ذلـيـلَ الإدبـارِ والإقـبـالِ

قال أشجع السلمي (الأوراق ٨٣/١):

غـدا فـي ظِلالِ نـدى جـعـفـرٍ يَـجـرُ ثـيـابَ الـغـنى أشـجَـعُ

٤٧- ص١٦٥:

واعتـراضُ الرِّقـاق يُـوضَـعُ فـيـهـا بـظـبـاءِ النّـجـادِ والـعـمّـالِ

والصواب: الرَّقاق، بفتح الراء، وهي الصحراء المتسعة اللينة التراب. وقوله: بظباء

(١) أعيان الشيعة ١٤/٨.

النجاد، تحريف آخر لامعنى له وإنما هي: بظبات النجاد، وهي مايلي طر ف السيف.

٤٨- ص١٦٧:

ارحمِ اليومَ ذلّتي وخضوعي فلقد صِرتُ ناحلاً كالخِلالِ

الخلال: جمع خل وهو الثوب البالي. اهـ.

كذا وإنما الخلال: العود الذي يتخلل بـه. أي أضناه الحب حتى صار كالعود.

قال أبو الهول الحميري (طبقات الشعراء: ١٥٤):

يامُهنّى هناكِ جسمٌ صحيحٌ قد براني هواكِ بَرْيَ الخِلالِ

وقال أبو نواس (د:٣٧٩):

مثلُ الخِلالِ نَحيلٌ يخفى على عُذّالِهْ

وقال أيضاً (د: ٣٩٦):

أنحلني الحبُّ فأصبحتُ شبيهَ القَصَبَهْ

٤٩- ص ١٦٨:

أرحنا نُباكرْ شُربَها ذهبيّةً بذي شَبمِ نائي المرامِ نبيلِ

الشبم البرد والمقصود بذي فم شبم. اهـ.

كذا وإنما أراد: بماء ذي برد، وقوله: نائي المرام نبيل، أراد به صفاء هذا الماء وطيبه. قال زهير (د: ٤٠):

شجّ السّقاةُ على ناجودِها شَبِماً من ماءِ لِينةَ لاطَرْقاً ولارَنقا

وقال كعب بن زهير (د:٧):

شُجّت بذي شَبَمٍ من ماءِ مَحنِيَةٍ صافٍ بأبطحَ أضحى وهو مَشمُولُ

وقال عدي بن زيد (د:٧٧):

ثمّ كان المِزاجُ ماءَ سحابٍ لاجَوٍ آجِنٌ ولامَطروقُ

٥٠- ص ١٧٢:

في الدّارِ بعدُ بَقِيّةٌ نستامُها إذ ليس فيكَ بقيّةٌ تُستامُ

السوم: عرض السلعة على البيع، واستامه إياها: غالى بها. اهـ.

وماذهب إليه المحقق في تفسير السوم لايلائم المعنى وإنما هو الطلب أو السؤال.

٥١- ص١٧٩:

مستقبلا أعلى الذُّرى مستعرِضا بَسط القرا مُستدبرا مَلمُوما

والصواب: مستقبَلا مستعرَضا مستدبَرا، بالبناء على المفعول. أي إن استقبلته رأيته عظيم الخلق وإن استعرضته رأيته معتدل الظهر وإن استدبرته رأيته صلب المؤخرة مستديرها. قال كشاجم (د:٤١١):

يـراه مُستقبِلُهُ أوفى على الطّودِ الأُمطْ

حتى إذا استدبَرَهُ ظلَّ يراه منهَبِطْ

٥٢- ص ١٨٠:

إنْ قِيدَ جاءك زينةً أو ريضَ ريـ ـض بِنَيّةً أو رِيعَ ريعَ ظليما

قيد: قيد. اهـ.

قوله: قيد، ليس بصواب وإنما هي من القود. يقال: قاد الفرس واقتاده: إذا جره خلفه. قال ابن صدقة الهاشمي (الأنوار في محاسن الأشعار ٣٣٨/١):

ويَذرعُ الأرضَ بباعٍ واسعٍ وهو إذا ماقِيدَ زَيّافُ الخُطى

أي يتبختر في مشيته، وقال أعرابي من بني أسد (المصدر السابق ٣٤٥/١):

زَيْنِ الجيادِ بسَرْجِهِ ولجامِهِ يومَ الطِّرادِ وزينةَ التّسليبِ

وقوله: بنية، ليس بصواب كذلك وإنما هي: بَنِيّة، بفتح الباء وكسر النون أي البنيان. شبه به الفرس في هيئته. قال تميم بن المعز الفاطمي (د:٤١٨):

أوثق في التركيبِ من بنيانِ

٥٣ـ ص ١٨٩:

لم يَعِشْ أنه جليدٌ ولكنْ دَقّ جداً فما تراهُ العيونُ

والصواب: المنون، وبه يلتئم المعنى. قال أبو نواس (د: ٧٠):

قهوةً عُمّيّ عنها ناظرا ريبِ المنونِ

٥٤ـ ص ١٩٠:

تطاوَلَ هذا اللّيلُ حتى كأنّما على نجمِهِ ألا يعودَ يمينُ

وإنما الصواب: يغور، بالغين المعجمة وبالراء[1]. قال ابن مسهر الطائي (اللسان: عرق، ندم):

ونَدمانِ يزيدُ الكأسَ طيباً سقيتُ إذا تَغوَّرتِ النّجومُ

وقال ابن المعتز (د: ٢/٢٥٤):

أما تَرَى النجمَ ولّى وهَمّ بالتغويرِ

٥٥ـ ص١٩١:

ولو أنّ أحداثَ الزمانِ أردنني بخيرٍ وشَرّ ماعرفن مكاني

قوله: مكاني ـ كما في محاضرات الأدباء ـ تحريف، وإنما الرواية: مقامي والأبيات ميمية وقبله:

تفانيت حتى كِدتُ أخفى من القضا ويعمى مَجسيّ عن عُيونِ حِمامي

حماسة الظرفاء ٢/٩٩ .

٥٦ـ ص١٩٢:

مما تَرَدّى عظمُ نوحٍ وارتوى منها وإن بَقيتْ على العُمرينِ

والصواب: تَروّى بالواو. قال ابن هرمة (قطب السرور: ١٢٠):

هلمّ اسقني كأسي ودَع عنكَ من أبى وروِّ عظاماً قصرهُنّ إلى بِلَى

---

(١) محاضرات الأدباء ٣/٩٥ .

وقال أبو محجن الثقفي (المصدر السابق ١٢٢، ١٨٣):

إذا مِتُّ فادفنّي إلى جنبِ كرمةٍ تُرَوّي عظامي بعد موتي عُرُوقُها

٥٧- ص١٩٣:

وإليّ كأسكُما على ماخيّلَتْ بالتبرِ معجوناً بماءِ لُجَيْنِ

والصواب: كالتبر معجوناً[1]. قال ديك الجن (د:١١٩):

وكأسِ خمرٍ كماء التبرِ لابسةٍ وشاحَ شَذْرٍ تُزَجّيهِ إلى طاسِ

٥٨- ص٢١٧:

في نفحة اليمن وديوان كشاجم: وأبصرت هذا كله لبدا لي.اهـ.

كذا وإنما الرواية في ديوان كشاجم (ص١٤٢): وأبصرت هذا في المنام بدا لي.

٥٩- ص٢٣٢:

تَمُجُّ مُداماً عُتّقت فتنفّستْ بأحشاءِ سَحٌّ عُدمُليٌّ كراهبِ

السح: الصب والسيلان. العدملي: المسن القديم. اهـ.

وإنما الصواب: شيخ عدملي، بالشين المعجمة.

٦٠- ص٢٣٣:

بجلبابِ نارٍ قد تجلببَ جِسمُها وآخر من طينٍ وليسَ بلازبِ

قوله: بجلباب نار، تحريف لامعنى له والصواب: بجلباب قار، بالقاف. قال ابن المعتز (د:٢/٢٥٩):

وتاجُها من طينٍ ودرعُها من قارِ

٦١- ص٢٣٤:

كأنّ نسيمَ الكأسِ عند ردائها تَبَسّمُ عودٍ في صُدورِ المحاربِ

(١) قطب السرور ٧٠٣ والمحب والمحبوب ٤/٢٦٦ والمنصف ٣٤١.

والبيت كما أثبته المحقق مضطرب لايبين له معنى وإنما الصواب:... جلائها... تنسم عود... شبه رائحة الخمر برائحة احتراق العود في صدر المجلس أو المحراب. قال أبو نواس (د:٦٦):

فَتَنَفَّست في البيتِ إذ مُزِجتْ   كتنفُّسِ الرّيحانِ في الأنْفِ

التنفس: النسيم.

ثالثاً ـ وضع المحقق في القسم الأول من الديوان أبياتاً كثيرة لم يستقص النظر في أمرها فمن ذلك مثلاً:

١ ـ المقطعة ١٧ ص ٥٢ ومطلعها:

بِأبي وإن قَلّت له بأبي   من ليسَ يعرفُ غيرُهُ أَرَبي

فهي لأبي تمام. ديوانه ١٦٤/٤ ومعجم البلدان (قطربل).

٢ ـ المقطعة ٢٦ ص ٦٥ ومطلعها:

وقائلَةٍ وقد بَصُرَت بدمعٍ   على الخدّين مُنحدرٍ سَكوبِ

فهي لأبي الشيص الخزاعي. ديوانه ٤٣-٤٤ وفيه مصادر أخر.

٣ ـ المقطعة ٥٧ ص ٨٦ ومطلعها:

في خَدّه خالٌ كأنّ (م)   أناملاً صبغتهُ عَمْدا

ذكر المحقق أن البيتين ٢، ٤ منها وردا في بعض المصادر منسوبين لأبي نواس ثم علق على ذلك بقوله: «ولكن ديوانه على مختلف طبعاته قد خلا منهما، مما يرجح أنهما لديك الجن» اهـ.

كذا وما ذكره المحقق ليس بصواب وإنما تبع فيه الأستاذ مصباح غلاونجي رحمه الله. فهما في ديوانه ص ٣٩٢ (القاهرة ١٩٥٣) من أبيات مطلعها:

غادِ الهوى بالكأسِ بَرْدا   وأطِع إمارةَ من تَبَدّى

٤ ـ المقطعة ٦٠ ص ٨٩ ومطلعها:

اشرَبْ هَنِيّا على وردٍ وتوريدِ   ولا تَبِعْ طيبَ موجودٍ بمفقودِ

الأبيات بتمامها في المنتخب من كنايات الأدباء ٨٩ - ٩٠ للخبزأرزي، والأبيات الثلاثة الأولى في قطب السرور ٥٧٠ لابن المعتز ولكنها لم ترد في ديوانه، كما وردت الأبيات ١، ٣، ٢ في يتيمة الدهر ١٠١/١ وحلبة الكميت ١٦٥ منسوبة لأبي محمد الفياضي، كاتب سيف الدولة ونديمه.

٥ - المقطعة ٦١ ص ٩٠ ومطلعها:

وَدَّعتُها ولهيبُ الشوق في كبدي   والبين يُبعِدُ بين الرّوحِ والجَسَدِ

الأبيات ١، ٢، ٤ منها في ديوان الوأواء الدمشقي ٩١ - ٩٢ كما وردت الأبيات ١، ٢، ٤، ٥ في ديوان كشاجم ٣٧ .

٦ - المقطعة ٦٤ ص ٩٣ ومطلعها:

وقهوةٍ كوكبُها يَزهَرُ(١)   ينفَحُ منها المِسكُ والعَنْبَرُ

الأبيات لأبي تمام. ديوانه ١٩٧/٤ وشرح المقامات ٢١٠/١ والمحب والمحبوب ٢٦٠/٤ كما وردت الأبيات في قطب السرور ٥٩١ بدون نسبة والبيتان الأولان منها في الظرف والظرفاء ٢٤٤ بدون نسبة أيضاً.

٧ - ص ١١٢:

يارب خرقٍ كأنّ اللهَ قال لهُ   إذا طوتكَ ركابُ(٢) القومِ فانتشرِ

البيت لمروان بن أبي الجنوب وصلته:

تمشي به النعجةُ الحوراءُ آمنةً   مشي الخريدة ذاتِ الدَّلِّ والخَفَرِ

طبقات الشعراء لابن المعتز ,٣٩٣.

٨ - ص ١٢٢:

لا يوحِشنَّك ما استحملتُ من سَقَمٍ   فإنّ منزلَهُ بي أحسنُ الناسِ

(١) في الديوان: يُزهِرُ والصواب ماأثبت.

(٢) في الديوان: رقاب. تحريف.

البيت لأبي تمام وهو في ديوانه ٤/٢١٦ ضمن مقطعة في ستة أبيات وبعده:

من خلوتي فيه مبدا كلّ جائحةٍ وفكرتي فيه مبدا كل وسواسِ

٩ - ص ١٣٩:

ومُمَشَّقِ الحركاتِ تحسبُ نصفَهُ لولا التمنطقُ مائلاً(١) عن نِصفِهِ
يسعى إلي بكأسِهِ فكأنّما يسعى إلي بُدرّةٍ في كفّهِ

البيتان في يتيمة الدهر ٤/٥١ لأبي العلاء السروري مع بيت آخر هو:

يامن يُسَلّمُ خصرَهُ من ردفِهِ سلمْ فؤادَ مُحِبّهِ من طرفِهِ

كما ورد البيت السابق في المحاسن والأضداد ١٤٢ منسوبا إلى أبي الصواعق ضمن مقطعة في أربعة أبيات(٢).

١٠ - ص ١٤١:

كأنّما البيتُ بريَحانِهِ ثوبٌ من السّندسِ مشقوقُ

البيت لابن المعتز وهو في ديوانه ٢/٢٨٧ وبعده:

والبيتُ مطبوعٌ على أربعٍ خمرٌ وناياتٌ وتصفيقُ
ورابعٌ تمّ به وصفُنا مُثقّلُ الأردافِ مومُوقُ

١١ - ص ١٨٩:

سِمَةُ الصّبابةِ زفرةٌ أو عبرةٌ متكفّلٌ بهما حشاً وشؤونُ

أثبته المحقق في ديوان ديك الجن لأنه ورد معطوفاً على شعر له والصواب أنه لأبي تمام وهو في ديوانه ٣/٣٢٤ من أبيات في مدح الواثق بالله

ومثله أيضاً الأبيات الفائية (ص١٣٢) ومطلعها:

---

(١) كذا ولعلها حائلا أو جائلا.

(٢) ورد البيتان ٣ ، ٤ من أبيات أبي الصواعق في ذيل الأمالي ٩٥ منسوبين إلى خالد الكاتب وفي ديوان المعاني ١/٢٥١ بدون نسبة كما وردت الأبيات ١ ، ٣ ، ٤ منها في المستطرف ٢/١٧ بدون نسبة أيضاً.

وآنسةٍ عذبِ الثّنايا وجدتُها   على خُطّةٍ فيها لذي اللبّ متلَفُ

والبيت التالي (ص ١٧١):

فوق خدّي لُجّةٌ من دموعٍ   يغرَقُ الوجدُ بينها والسّلام

فهي لم تنسب إلى ديك الجن صراحة وإنما سبقت بشعر له.

١٢ - المقطعة ١٦٥ ص ١٩٠ وأولها:

أمالي على الشّوق اللجوجِ معينُ   إذا نَزَحت دارٌ وخَفّ قَطينُ

إذا ذكروا عهدَ الشآمِ استعادني   إلى مَن بأكنافِ الشآمِ حنينُ

البيتان ١، ٣ منها في ديوان أبي نواس ٣٠٨ مع بيت آخر لعله رواية أخرى للبيت الثاني منها:

كفى حَزَناً أني بفسطاطَ نازحٌ   ولي نحوَ أكنافِ العراقِ حنينُ

كما وردت الأبيات ١، ٢، ٤ منها في الأمالي ٩٩/١ غير منسوبة.

١٣ - ص ١٩٥:

ياليتَ حُمّاهُ بي كانت مضاعفةً   يوماً بشهرٍ وأنّ اللهَ عافاهُ

فيصبحُ السّقمُ منقولاً إلى جسدي   ويجعلُ الله منهُ البرءَ عقباهُ

البيتان لأبي نواس وهما في ديوانه ٣٤٨ ضمن مقطعة في خمسة أبيات.

كما يمكننا أن نضيف إلى ماذكره المحقق حول أبيات القسم الثاني من الديوان بعض الملاحظات:

١ - المقطعة ٥ ص ٢٠٥ ومطلعها:

وليلةٍ بات طلُّ الغيثِ ينسِجُها   حتى إذا كَمُلت أضحى يُدَبِّجها

جاءت الأبيات بتمامها في ديوان ابن المعتز ٢/٢٣١ - ٢٣٢.

٢ - ص ٢٠٨:

كأنّ قلبي إذا تذكّرها   فريسةٌ بين ساعِدَي أسدِ

جاء البيت مع الأبيات الثلاثة التي أوردها المحقق في الحاشية في ديوان

ابن المعتز ٣٤٨/١ كما وردت الأبيات الأربعة في سمط اللآلي ١٤٢/١ والأغاني ١٢١/٢٣ منسوبة إلى أحمد بن يوسف الكاتب.

٣ - ص ٢١٣:

خُذْ من زمانِكَ ما صفا ودعِ الذي فيه الكَدَرْ
فالعمرُ أقصرُ مدّةً من أن يُمَحّقَ بالغِيَرْ

البيتان في قطب السرور ٢٧٧ للرقاشي[1] وهما في ص ٣٢٦ منه وفي ثمار الأزهار ٤٥ لكشاجم وهو الصواب. انظر ديوانه٦٩ - ٧٠ .كما نسبا إلى منصور الفقيه في بهجة المجالس ٢٦١/٢ .

٤ - ص ٢١٦:

وحمراءَ قبل المزج صفراءَ بعدَهُ بدت بين ثوبي نرجسٍ وشقائقِ
حكت وجنةَ المعشوقِ صِرفاً فسلّطوا عليها مِزاجاً فاكتست لونَ عاشقِ

جاء البيتان مع ثلاثة أبيات أخرى في ملحقات ديوان ابن المعتز ٤٧٨/٢ .

٥ - ص ٢١٧:

يقولون تُبْ والكأسُ في كفّ أغيدٍ وصوتُ المثاني والمثالث عالِ
فقلت لهم لو كنتُ أضمرتُ توبةً وعاينتُ هذا في المنامِ بدا لي

أثبتهما المحقق نقلا عن محاضرات الأدباء ٣٢٥/١ لكنهما لم ينسبا في هذا الموضع إلى ديك الجن وإنما نسبا إلى كشاجم!!

٦ - ص ٢٢٢:

أتاني هواها قبل أن أعرفَ الهوى فصادف قلباً خالياً فتمكّنا

البيت ليزيد بن الطثرية. محاضرات الأدباء ٥٠/٣ وكتاب الزهرة

---

(١) في قطب السرور: الرياشي، بالياء، والصواب أنه بالقاف كما أثبتُّ. قطب السرور ١٧٣ ، ٢١٧ ، ٣٩٦ كما ورد اسمه محرفا في ص ٣٨٨ منه.

٢٢/١ والحماسة الشجرية ٤٢٦ وأخبار أبي تمام ٢٦٤ .

رابعاً ـ لم يلتزم المحقق في ترتيب المقطعات بحركة الروي بدقة، مما أدى إلى تناثر أبيات القطعة الواحدة في أماكن متباعدة من الديوان، بل إنه ربما كرر البيت الواحد أكثر من مرة ضمن مقطعات مختلفة دون أن يتنبه إلى ذلك، أو حتى ضمن القطعة الواحدة إن كان ثمة اختلاف بيّن في الرواية بين المصادر التي اعتمدها، مما أدى إلى اضطراب السياق واختلال المعنى فمن ذلك مثلا البيت المفرد (ص٤٢):

فتىً كانَ مثلَ السّيفِ من أين جئتَهُ لنائبةٍ نابتهُ فهي مضاربُهْ

فهو البيت ٢٢ من القطعة ١١ ص ٤٨ والرواية: فهو مضاربُ.

ومثله أيضاً البيت الثالث من القطعة ٩٠ ص ١١٩ :

ظلّت مطايا الملاهي وهي واجفةٌ بنا وكنّا مطايا الوردِ والآسِ

فهو البيت الأول من القطعة ٩٥ ص ١٢٢ .

ومثله أيضاً البيت الأول من القطعة ١٦٨ ص ١٩١:

ذاتُ سراويلَ تحت أقمصةٍ من فِضّةٍ حُفّتا بفِصّينِ

فهو إنما رواية أخرى للبيت المفرد (ص١٩٣):

وذاتُ رمّانتين في طبقٍ من فضةٍ فُصّصا بفِصّينِ

ونحوه أيضاً ماورد في القطعة ٦١ ص ٩٠:

ودّعتُها ولهيبُ الشّوقِ في كبدي والبينُ يُبعدُ بين الروح والجسدِ

وداعَ صبّين لم يُمكن وداعُهما إلا بلحظةِ عينٍ أو بنانِ يدِ

ودّعتُها لفراقٍ فاشتبكت كبدي إذ شبّكت يدها من لوعةٍ بيدي

فالبيت الثالث منها رواية أخرى لبيت الأول وليس من مصدر أورد البيتين معا وبإسقاطه منها ينتظم المعنى.

ومثله أيضاً البيتان ٣ ، ٤ من القطعة ١٧٧ ص ١٩٧:

وما جوابي إذ تقولُ العِدا ... ما صَنَعَ البينُ به شَيَّا
ياخَجْلتي منهُ ومن قولِهِ ... ماضَرّكَ الفقدُ لنا شَيَّا

فالبيت الأول منهما رواية أخرى للبيت الثاني.

كما وقع المحقق في أخطاء أخرى فمن ذلك مثلا البيت الآتي (ص ٢٢٢ ح):

ولا يأتيَنْ يومٌ عليكَ وليلةٌ ... فتخلوَ من شربٍ وعزفِ قيانِ

إذ أورده المحقق في الحاشية على أنه رواية أخرى للبيت الثاني من القطعة نفسها:

ولا تُنظِرَنّ اليومَ لهواً إلى غدٍ ... ومَن لِغدٍ من حادثٍ بأمانِ

والصواب أنهما بيتان مختلفان.

خامساً ـ لم يتخذ المحقق نهجا معينا في تخريج الأبيات فهو إما أن يبين عدد الأبيات وموضعها في كل مصدر وإما أن يحيل القارئ تارة إلى مصدر ما دون أي تفصيل أو أن يذكر المصادر تارة أخرى غفلا عن أي رقم فمن ذلك مثلا:

ـ ص ١٧٣: الديوان أ: ص ١٠٣ نقلا عن محاضرات الأدباء.

وإنما البيت في ج ٤ ص ٤٩١ منها (ط بيروت).

ـ ص ١٨٦: .. والديوان ب: ص ١٩٢ نقلا عن محاضرات الأدباء.

وإنما البيت في ج١ ص ٣٠٣ منها.

ومثله أيضاً ماورد في ص ٢٢٢:

الديوان أ: ص ١٠٨ نقلا عن المخلاة.

وإنما البيت في ص ٢٥٧ من المصدر المذكور(١).

كما وقع المحقق في بعض الأخطاء الأخرى فمن ذلك مثلا:

---

(١) ومثله أيضاً ماجاء في ص ٦٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٨٩، ١٨، ٢٢٣.

- ص ٩٠: .. الأبيات ١، ٢، ٤، ٥، ٧، ٨ في نهاية الأرب... ٢/ ٢٦٠

وإنما الصواب ١، ٢، ٤، ٥ في نهاية الأرب...

- ص ١٦٢:

والأبيات من ٢ - ٧ وكذلك التاسع في ديوان المعاني ١/ ١٢٠.

وإنما الصواب ٣ - ٨ وكذلك العاشر..

- ص ١٩٧:

ديوان المعاني ١/ ٢٩٦.

وإنما الصواب ١/ ٢٦٩.

- أما المقطعات ١١١، ١١٤، ١١٦، ١٦٤ فهي لم ترد في محاضرات الأدباء كما ذكر المحقق وإنما تبع فيما ذكره ماورد في المطبوعتين السابقتين من الديوان.

ومما يؤخذ على المحقق أيضا ماذكره في ص ٢١٤:

«وانظر المنصف ص ٤٣٠، الحاشية رقم ٣ حيث عزاهما العكبري للصنوبري» اهـ.

وإنما كان أولى به أن يشير إلى أن العكبري عزاهما للصنوبري في التبيان في شرح الديوان ١/ ١٢٣.

سادساً - كما سها المحقق عن تخريج طائفة من أشعار ديك الجن وردت فيما اعتمده من مصادر فمن ذلك مثلا[1]:

١ - ق ١١ ص ٤٥: الأبيات ١ - ٦، ٩ - ١٦، ٢٣، ٢٦، ٢٨ منها في الحماسة البصرية ١/ ٢٣٧ - ٢٣٨.

٢- ق ٢١ ص ٦٢: الشطر الثاني من البيت الثاني في محاضرات

---

(١) لم أذكر في هذا المقال ماعثرت عليه من تخريجات في كتب لم يعتمدها المحقق.

الأدباء ٣٣/١ بدون نسبة.

٣ـ ق ٥٥ ص ٨٥: الأبيات الأربعة في العقد الفريد ٢٨٢/٣ لإحدى الجواري.

٤ ـ ق ٦١ ص ٩٠: الأبيات ٦ ـ ٨ في المخلاة ٢١٣ بدون نسبة.

٥ ـ ق ٧٣ ص ١٠٥: البيت الخامس منها في التبيان في شرح الديوان ٢٤٥/١[1].

٦ـ ق ٨٥ ص ١١٥: البيتان ٥ ، ٤ منها في المستطرف ٢٣/٢ لابن الرومي ولكنهما لم يردا في ديوانه.

٧ـ ق ٩٢ ص ١٢٠: البيت في التبيان في شرح الديوان ٢٣٥/٢ .

٨ ـ ق ١٠٧ ص ١٣٧: الشطر الثاني من البيت الخامس في محاضرات الأدباء ٥٣٨/٤ بدون نسبة، والبيت السابع منها في الصاهل والشاحج ٢٥٤ .

٩ـ ق ١١٩ ص ١٤٧: البيت ٢٥ منها في التبيان في شرح الديوان ١٩/٣ .

١٠ـ ق ١٢٠ ص ١٥٢: البيت الأول منها في يتيمة الدهر ١٢٣/٢.

١١ـ ق ١٢٨ ص ١٦١: الأبيات ١ ـ ٣ في زهر الآداب ٦٠٠/٢ كما ورد البيت الثالث في التبيان في شرح الديوان ٢٨٧/٢ .

١٢ ـ ق ١٣١ ص ١٦٧: البيتان الأولان منها في الصاهل والشاحج

(١) أغفل المحقق هذا المصدر مع أنني كنت قد أشرت إليه وإلى ماورد فيه من أشعار ديك الجن!. انظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٥١ ص ١٧١ ـ ١٧٤ .

٢٥٤ يليهما البيت المفرد (رقم ١٣٢) ثم البيت الثالث من القطعة نفسها.

١٣ ـ ق ١٤ص ١٧٦: البيت في التبيان في شرح الديوان٢/١٨٧ .

١٤ ـ ق ١٦٥ ص ١٩٠: البيت الثالث منها في محاضرات الأدباء ٣/٩٥ بدون نسبة.

١٦ ـ ق١٧ ص ٢١٧: البيتان في حلبة الكميت ٤٧ لأحد السكارى.

١٧ ـ ق١٨ ص ٢١٨: الأبيات بتمامها في نهاية الأرب ٢/٢٦٧ بدون نسبة.

١٨ ـ ق ٢٣ ص ٢٢٣: البيتان الأولان منها في المخلاة ١١٨ بدون نسبة والبيت الثاني منها في نهاية الأرب ٧/١٠٩ وروضة المحبين ١١٥ بدون نسبة أيضاً.

١٩ ـ ق ٢٤ ص ٢٢٤: الأبيات بتمامها في روضة المحبين ٣٣٥ .

١٥ ـ ق ١٧٧ ص ١٩٧:الأبيات ١، ٢، ٤ في شرح المقامات ٢/٣٠٣ـ ٣٠٤ بدون نسبة كما وردت الأبيات في كتاب الزهرة ١/٣٠٤ بدون نسبة أيضاً.

٧ ـ كما يمكننا أن نضيف إلى أشعار ديك الجن أبياتاً أخرى لم ترد في المطبوعات السابقة فمنها قوله:

من عاشَ في الدنيا بغير حبيبِ ... فحياتُهُ فيها حياةُ غريبِ
أوَ ما ترى الطيرين كيف تزاوجا ... من غيرِ خاطبةٍ وغير خطيبِ
ما تنظرُ العينان أحسنَ منظراً ... من طالبٍ إلفا ومن مطلوبِ
ماكان في حور الجنانِ لآدمِ ... لو لم تكن حوّاء من مرغوبِ
قد كان في الفردوسِ يشكو وحشةً ... فيها ولم يأنسْ بغيرِ حبيبِ

البيت الأول مع بيت آخر في ديوان ديك الجن ص٦٧ والبيتان الأولان منها في حماسة الظرفاء ١٠٣/٢ بدون نسبة كما وردت الأبيات ١، ٣-٥ في محاضرات الأدباء ٤١/٣ بدون نسبة أيضاً.

وقوله:

قُلتُ لهُ والجفونُ قرحى قد أقرحَ الدّمعُ ما يليها
ماليَ في لوعتي شبيهٌ قال وأبصرتَ لي شبيها

يتيمة الدهر ١١١/١ لأحمد بن كيغلغ وفيها أنهما يرويان أيضاً لديك الجن.

استقبال

عضو عامل في المجمع

في تمام الساعة السادسة من مساء يوم الثلاثاء، السابع من شهر المحرم ١٤١٦هـ الموافق للسادس من حزيران ١٩٩٥م، وفي قاعة المحاضرات بمكتبة الأسد أقام مجمع اللغة العربية بدمشق حفل استقبال العضو العامل الجديد الأستاذ الدكتور عبد الله واثق شهيد .

وشهد الاحتفال نخبة كريمة من رجال الفكر والعلم والأدب، وكان مجلس المجمع في جلسته الثانية المنعقدة في ١٤٠٥/١٢/٢٣هـ، الموافق ١٩٨٥/٩/٧ (الدورة المجمعية ١٩٨٥- ١٩٨٦) قد انتخب الأستاذ الدكتور شهيد عضواً عاملاً في المجمع. وقد صدر بذلك المرسوم الجمهوري ذو الرقم ٤٩٥ تاريخ ١٤٠٩/٥/١٩هـ ١٩٨٨/١٢/٢٧م .

ويسعد مجلة المجمع أن تنشر على صفحاتها الكلمات التي ألقيت في هذا الاحتفال:

كلمة

الدكتور شاكر الفحام

السادة العلماء، أيها الحفل الكريم

أرحب بكم أجمل الترحيب، وأشكر لكم حضوركم ومشاركتكم في حفل استقبال الصديق العزيز والزميل الكريم الأستاذ الدكتور واثق شهيد.

لقد انتخب الأستاذ شهيد عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية في الجلسة الثانية من جلسات المجمع (في ١٤٠٥/٢/٢٣ هـ - ١٩٨٥/٩/٧م) في دورته المجمعية ١٩٨٥ - ١٩٨٦م، وصدر المرسوم الجمهوري ذو الرقم ٤٩٥ (في ١٤٠٩/٥/١٩ هـ - ١٩٨٨/١٢/٢٧م) بتعيينه.

وإني لأهنئه أصدق التهنئة بثقة زملائه المجمعيين الذين اختاروه لينضمَّ إليهم في رحاب مجمع الخالدين، يعضد مسيرتهم، ويشدّ أزرهم في مسعاهم، كي تكون العربيةُ المبينةُ لغةَ العلم والحياة معاً، تواكب العصر، وتستجيب لمبدعات الحضارة، وتدفّقِ المعارف، نعلّم بها ونتعلّم، ونؤلف ونبحث، في الجامعات والمؤسسات والمراكز العلمية في أرجاء وطننا العربي الحبيب. إن العربية هُويتنا، ورمزُ وحدتنا، ومجلى حضارتنا، ومستودعُ ذخائرنا. إنها صلة ماضينا العريق المشرق بحاضرنا الواعد، نقرأ بها تراثنا المجيد الخالد على مدى ستة عشر قرناً أو يزيد، بسهولة ويسر، قد أُوتيت من

الطواعية والمرونة ماجعلها تتجدد على وجه الدهر، دون تنكّر لماضيها، أو خروجٍ على سَنَنها. فهي شابةٌ أبداً، سخيةٌ معطاء، تمتحُ منها ماشئت بطريق الاشتقاق والمجاز والنحت والتعريب فإذا أنت ترتع في الخصب والسَّعة في أرضٍ وَفْراء، وتعود وقد تزودتَ خيرَ زاد.

* * *

لقيتُ الأستاذ شهيد لقاءنا الأول في عام ١٩٦٣م، في جلسة ضمت الأصدقاء، وتشقّقت بنا الأحاديثُ، لتكشف عن الأواصر التي تجمعنا وتقرّبَ مابيننا، فتعارفنا وائتلفنا. والأرواحُ جنود مجنّدة ماتعارف منها ائتلف، وكرّت الأيام لتزيدنا ألفة ووداً وقربا.

يروعك في الأستاذ واثق احساسُه العميق بالواجب، ودأْبُه في العمل، وحسنُ تأتّيه للتغلب على الصعاب، ونظرتُه المبدعة التي تستشفّ صورة المستقبل.

كان المتفوق الأول في أيام دراسته، وكان البارع المتمكّن في تدريسه وتأليفه، شارك في اللجان والندوات والمؤتمرات العلمية الوطنية والعربية والدولية، فكان المتميز في مناقشاته ومقترحاته. وتجلت موهبته المبدعة ومقدرته يوم أسند إليه إنشاء وزارة التعليم العالي (عام ١٩٦٦م)، لينشئ من بعد مركز الدراسات والبحوث (عام ١٩٧١م).

وما أنس لاأنس مشاركته الجادة القيّمة يوم عقدنا المؤتمر التربوي لتطوير التعليم العالي والجامعي (٢٨- ٣١/٨/١٩٧١م) برعاية الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية، واهتداءً بتوجيهاته، من أجل ربط التعليم العالي والجامعي بمتطلبات خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومن أجل إيجاد تفاعل حيّ بين الجامعات وقطاعات المجتمع المختلفة يفضي

إلى مزيد من التطور والتقدم.

كان دائب النشاط، لايفتر عن العمل، وقد بسط مقترحاته بين يدي المؤتمر، فأحسن عرضها، وجوّد في الدفاع عنها، والتدليل على صحتها

من النفر المدلين في كل حجة بمستحصد من جولة الرأي مُحْكَمِ

وكان في مقدمتها الدعوةُ إلى الإسراع في افتتاح الدراسات العليا في جامعات القطر، وبيانُ ماتُحقق تلك الدراسات من فوائد في النواحي العلمية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية نحن بأشد الحاجة إليها.

وقدّم بذلك دراسة مفصلة للمشاركين في المؤتمر من الأساتذة والباحثين عنوانها: «دور الدراسات العليا في قيام مراكز البحوث والجامعات بمهامها»[1]. وكُتب لاقتراحه أن يلقى الترحيب والتأييد من لجان المؤتمر، وأن يُصدر المؤتمر توصيته بضرورة الاسراع في بدء الدراسات العليا في مختلف كليات الجامعة[2].

وكان من ثمار هذه التوصية ذلك العطاءُ الطيّب الخيّر الذي تفضل به السيد الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية بإصدار المرسوم ذي الرقم ١٢٨ تاريخ ١٩٧٢/١/٢٢ المتضمن نظام الدراسات العليا[3].

---

(١) انظر الدراسة في كتاب: المؤتمر التربوي لتطوير التعليم العالي والجامعي (مطبعة جامعة دمشق- ١٩٧١م) ٢: ٣٧- ٧٠.

(٢) المؤتمر التربوي لتطوير التعليم العالي والجامعي (مطبعة جامعة دمشق- ١٩٧١م) ١: ٧٢، ٩٩- ١٠٠.

(٣) نشر المرسوم في الجريدة الرسمية ج١ ع ١٠ لسنة ١٩٧٢م، ص: ٣٩٨- ٤٠١، وصدرت عدة قرارات وزارية تطبيقاً له، منها:

- القرار الوزاري ذو الرقم ٢٤٦/ و، الصادر في ١٩٧٢/٨/١٥، والمنشور في الجريدة الرسمية ج١ ع ٣٦ لسنة ١٩٧٢م، ص ١٦٠١- ١٦٠٦، والمتضمن أنظمة الدراسات العليا في=

ولئن كانت المزايا العلمية والفكرية التي عرف بها الدكتور شهيد، دع عنك سجاياه الحميدة، من التواضع الجمّ، وتقديم العون، وحب الأصدقاء والوفاء لهم، وإيثار المصلحة العامة، والإخلاص في العمل، قد أهّلته ليكون عضواً في كثير من اللجان والندوات والمؤتمرات، إني لمقتصر على الإشارة إلى أمر واحد لاأعدوه، وهو اختياره من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ليكون رئيس لجنة استراتيجية تطوير العلوم والتقانة في الوطن العربي، وإنها لمهمة ضخمة لايقوى عليها إلا الكفيّ القادر، فأعدّ للأمر عدته، ونهض بالمهمة على خير وجه، واستطاع مع اخوانه من أعضاء اللجنة أن يقوموا بدراسة شاملة استغرقت أربع سنوات (١٩٨٣- ١٩٨٧م)، واكتملت مستوى رفيعاً وإحاطة تامة، وجاءت في ثلاثة عشر مجلدا تمثّل رؤيةً عربية لمشكلات العصر وقضاياه، وبياناً لقومية التنمية وتكاملها بين الأقطار العربية[٤]. وكان مما انتهت إليه اللجنة أن تعريب لغة العلم: تعلماً وتعليماً وبحثاً هو الخطوة التي لابديل لها. وأن التعريب يجب أن يتناول مراحل التعليم كلها، من القاعدة حتى القمة، ولا بدّ من حشد

= كلية التجارة بجامعة دمشق.

– القرارات الوزارية ذوات الأرقام ٤٣٨/ و، ٤٣٩ / و، ٤٤٩/ و، الصادرة في ١٩٧٢/٨/٢٨، والمنشورة في الجريدة الرسمية ج١ ع ٣٨ لسنة ١٩٧٢، ص ١٦٨٧- ١٦٩٩، والمتضمنة أنظمة الدراسات العليا في كليات الصيدلة، وطب الأسنان، وكلية الآداب بجامعة دمشق.

– القرار الوزاري ذو الرقم ٤٦٣/ و، الصادر في ١٩٧٢/٩/٥، والمنشور في الجريدة الرسمية ج١ ع ٤٠ لسنة ١٩٧٢م، ص ١٨١٢- ١٨١٦، والمتضمن أنظمة الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة دمشق.

(٤) استراتيجية تطوير العلوم والتقانة في الوطن العربي (مركز دراسات الوحدة العربية/ ط ١- ١٩٨٩) : ٢٦- ٢٩.

الطاقات للتغلب على كل العقبات التي تقف في سبيل التعريب الكامل، والتدريس باللغة العربية[٥].

* * *

وبعد، فلعلي مكتف بهذه الكلمة الوجيزة جدا أمهّد بها للاحتفاء بالزميل الجديد.

ويسعدني أن يتقدم الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قدورة عضو المجمع فيلقي كلمة المجمع في استقبال الزميل الكريم، ويتحدثُ عن سيرته العلمية ليتلوَه الأستاذ واثق شهيد فيعرضَ لنا جوانب من سيرة سلفه الأستاذ وجيه السمان رحمه الله الرحمة الواسعة.

(٥) استراتيجية تطوير العلوم والتقانة في الوطن العربي: ٢٨، ٣٥– ٣٦ .

كلمة

الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة على رسول الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ياسيدي وأخي وصديقي، ياعبد الله واثق، ياشهيد، ياأبا زياد: ماأحسن ماسَمّاك أبوك، ولَقَّبكم الناس، وكَنَّيتَ نفسك. جمعتَ، إلى هذه الكلمات الصادقة، لقباً صادقاً يروي حياتك في كلمة، ويجمع مآثرك في أحرف، هو الباني. وأنا أحب أن ألقبك هذا اللقب لأسير على سنة أجدادنا الذين لقبوا الأمين، صلى الله عليه وسلم، والصديق والفاروق، رضي الله عنهما، وكثيراً من أصحابهم وأتباعهم، رحمهم الله. وأنت كنت البانيَ في كل مرحلة من حياتك، أدامها الله: كنتَ كذلك فتى وشاباً ورجلاً وكهلاً وشيخاً. ولا أستطيع أن أُعَدِّدَ مناقبكَ، فهي أكثر من أحرفي. ألم يقل أبو الطيب:

يفنى الكلام ولا يحيط بفضلكم   أيحيط مايفنى بما لاينفد

وإنما أروي من كل مرحلة غيضاً من فيض.

لم أعرفك وأنت فتى، فإنما أنعم الله عليّ بلقائك اللقاء الأول قبل ثلاثين عاماً وسبعة، ولكني سمعتُ عما كنتَ تفعله عندئذ من تاجر سوري لقيتُه عرضاً في دولة الإمارات العربية المتحدة قبل عقد من الزمان. كان هذا الرجل الفاضل قد وقف نفسه على عمله وحياته في بلده الثاني المختار،

وانقطعت عنه أخبار بلده الأصلي. قال لي: «أنا أعيش هنا منذ أربعين عاماً، وأحب أن أسألك عما صارت إليه حال إنسان عرفته حين كنتُ فتى. كان طالباً في ثانوية حلب، في الصف الثامن، عندما دخلتها في عام ١٩٤١ في الصف السادس. وقال لي من يريدون لي الخير: «متى وصلت إلى المدرسة فالتَمِسْ فيها طالباً داخلياً مثلك، يكبرك بعامين، هو عبد الله واثق شهيد، فإنه يرعى إخوانه الصغار الآتين من قرى حلب خيرَ رعايةٍ.» وقد رعاني حقاً هذا الإنسان النبيل. ثم افترقنا ولم أعد أسمع عنه شيئاً. فماذا فعل به الزمان؟!! فأخبرته أن سليل أسرة الشهيد، التي أنجبت أجيالاً من أهل العلم والدين والإفتاء في موطنهم دارة عزة وحارم، قد نبغ نبوغ آبائه، وارتقى ارتقاءهم، فأصبح أستاذاً في الجامعة، ووزيراً للتعليم العالي، ومديراً عاماً لمركز الدراسات والبحوث العلمية. ففرح التاجر وعجب ، وحمد الله وأثنى على واثق.

ذَكَّرَتْني هذه القصة بما يروى عن لينين وبواب المتحف البريطاني في لندن. تعلمون أن مؤسس الدولة السوفييتية، واسمه الحقيقي أوليانوف، عاش لاجئاً سنوات في لندن، كان يقضي أيامها في مكتبة المتحف البريطاني. وبعد عودته إلى روسيا، وقيادته الثورة التي جعلته مالئ الدنيا وشاغل الناس، كان مؤلف بريطاني يعد كتاباً يروي قصة حياته. فأحب أن يسأل بواب المتحف، فقال له: « هل تذكر شخصاً اسمه أوليانوف كان يأتي إلى المتحف؟». فأجاب البواب: «أذكره طبعاً، كان في كل صباح أول الداخلين، وفي كل مساءآخر الخارجين. ولكنه، بعد سنوات، اختفى في يوم من الأيام ولم يعد أحد يسمع عنه شيئاً، ولا أدري مافعل به الزمان».

هذا يا أبا زياد مابنيتَه وأنت فتىً في قلوب أقرانك وإخوانك من عرفان بجميلك وحمد لمروءتك.

هذا هو الصرح الشامخ الأول الذي بنيتَه وأنت فتى.

وصرحك الثاني لم أعرفه في بدايته، ولكني تظللتُ بظله الحنون بعد سنوات. هذا الصرح هو كلية العلوم. وقد يعجب البعض حين أعدك بين بُناته. وبيننا اليوم عدد ممن بَنَوْه بزنودهم القادرة، ونفوسهم الطاهرة، وعقولهم الباهرة. ولكنك أيضاً من بناته، فهم، واخوانهم، بنوه كأساتذة، وأنت ، واخوانك ، بنيتموه كطلاب. وهل تصلح الجامعة إلا بصلاح أساتذتها وطلابها؟

كنتَ وإخوانك الفوج الأول من طلاب كلية العلوم. وكنت وإياهم النسق الأول ممن تخرج منها. وكنتَ أول معيد في الكلية لتفوقك وذكائك. وكنت أول معيد أُوفِد للدراسة العليا. وكنت أول معيد عاد بالشهادة التي أُوفِدَ من أجلها فأصبح مدرساً في الكلية. كنت الأول في كل شيء فهنيئاً لك ذلك. وأنا أحييك الآن، وأحيِّي معك كل هؤلاء البناة الأوائل لكلية العلوم. ولايتسع الوقت لأذكرهم جميعاً، فأذكر منهم واحداً فقط من الأحياء، أدامهم الله، وثلاثة من الذين توفاهم الله، عليهم رحمته. فأما أولهم فهو أستاذك بالفعل، وأستاذي بالأُمْنِيَّة، الأستاذ نادر النابلسي الذي كان لنا في مرتبة الأب، وأحسن إلينا إحساناً لايستقصيه الثناء. جزاه الله عنا خيراً وأسبغ عليه نعمه ظاهرةً وباطنة.

وأما الثلاثة الراحلون، رحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته، فهم الأساتذة: توفيق المنجد، ووَجيه القدسي، ومأمون الكناني.

كان الأستاذ المنجد أول عميد لكلية العلوم، وأول وكيل لجامعة دمشق، وأول رئيس لجامعة حلب، فكان رائداً في الجامعة، كما كان في التعليم الثانوي والتأليف المدرسي. ولعله الأستاذ الجامعي الوحيد في بلدنا الذي أنجب ثلاثة أساتذة جامعيين في جامعاتنا. رحمه الله وحفظ ذريته

الطيبة.

أما الأستاذ وجيه القدسي فهو الوحيد الذي تشرفنا كلانا بالجلوس بين يديه على مقاعد الدرس، أنت في الجامعة، وأنا في المدرسة. كان رحمه الله، عالماً شغوفاً بالعلم، طاهراً كماء السماء، مجاهداً في سبيل الأمة والوطن. حمل السلاح في ربيع عام ١٩٤٥، حين هبت البلاد تطلب الاستقلال، وقادنا في التدريب والإعداد. رحمه الله رحمةً واسعة.

وأما الأستاذ مأمون الكناني فقد كان أُعْجوبةً من أعاجيب الزمان. جمع إلى الخلق الكريم، والعلم الغزير، روحاً ساخرةً ترى في الأشياء من المهازل مالا يراه الآخرون، مع مروءة وشهامة، وشرف وإباء. وُشِيَ له مرة بمتقدمٍ للعمل في قسم الفيزياء الذي كان رئيسه الأستاذ الكناني. وقيل له إن فلاناً من حزب كيت وكيت (وكان حزباً يمقته السلطان يومئذٍ). فأجاب الأستاذ الكناني: «هذا أمر تنظر فيه الشُّرطة، أما أنا فأنظر في علمه بالفيزياء». وكان مرة يلقي درسه، وموضوعه الكهرباء الساكنة، فقال إن الاحتكاك يولد الكهرباء، وهذه يمكن كشفها بكاشفها. واستطرد فقال إن الملكين اللذين يستجوبان الميت في قبره بعد دفنه، فيحتكان به، يمكن كشفهما بوضع كاشف الكهرباء على القبر. فأعجب هذا الكلام بعض الطلاب، وأغضب آخرين، فتجادل هؤلاء وأولئك، واشتدوا، والأستاذ لا يعبأ بالضجيج، بل يتابع درسه. وهُرِع العميد إلى المدرج، فسكت الطلاب. وهمس العميد في أذن الأستاذ: «كيف تترك الطلاب في هَرْج ومَرْج، ولا تدعوهم إلى الهدوء.» فأجابه الأستاذ بصوت عالٍ: «النظام واجبك، والدرس واجبي، وكلٌّ مسؤول عما أوكل إليه.» وطُرب الطلاب لذلك، ولولاهيبة العميد لعادوا لما ألفوه من صخب في دروس الأستاذ.

أُوفِدْتَ إلى جامعة باريس، فعملت فيها باحثاً، مع أستاذ قدير، في

ميدان جليل، هو بناء المسرعات لدراسة بنيان المادة في أعمق أغوارها، في النواة وفي ماهو داخل النواة. ويجهد العلماء منذ خمسين عاماً وأكثر في زيادة طاقة المسرعات، ليحصلوا منها على جسيمات ذات اندفاع عظيم، تُقْذَف بها المادة المدروسة، فتنكشف من ذلك تفاصيل في قلب المادة تكون أصغر وأوضح. وقبل عام عزف الأمريكيون عن إكمال أقوى مسرع صُمِّم بعد أن شرعوا في بنائه، لأنهم ناؤوا بنفقته التي كانت ستبلغ بضعة آلاف ألف ألف دولار. والآن عزم الأوربيون على بناء مسرع عملاق، لن تبلغ طاقته طاقة المسرع الأمريكي المهجور، ولكنها ستكون أعلى من طاقة أي مسرع بُنِيَ حتى الآن. فأنت، ياأبا زياد، كنت أيضاً رائداً في عملك العلمي، فعنيت بميدان في طليعة العلم، وأثْمَر بحثك فيه ثمرات طيبة مباركة.

والصرح التالي الذي بنيتَ هو وزارة التعليم العالي التي كنتَ أول وزير لها، فتركت فيها آثاراً باهرة، أذكر منها اثنين فقط: التفرغ الجامعي، ونظام كلية العلوم. فأنتَ أول من فطن إلى مايكمن في تَفَرُّغ الأساتذة لعملهم في الجامعة من خير. وأدركتَ أن التفرغ يمكن أن يكون لواجب من واجبات الجامعة الثلاثة: التدريس، والبحث، والمشورة. فتقدمت إلى لفيف من إخوانك بدراسة هذا الأمر. ومن هذه الدراسة الأولى استقى من تبعوك حتى أذن الله ببلوغ الغاية. أما نظام التدريس في كلية العلوم، فأنت الذي حفزتَ إخوانك فيها على إصلاحه، ففعلوا طائعين مختارين، وساروا على نهجكَ، فَوُلِد من ذلك نظامٌ جديد صالح قيم.

هذا هو الصرح الشامخ الآخر الذي أنت من بُناته.

ثم وقفتَ نفسك ربع قرن على إقامة مركز الدراسات والبحوث العلمية، الذي أراده السيد رئيس الجمهورية ذُخراً للوطن، فأوكل إنشاءه إلى خير علمائه، ورعاه خير رعاية، وبنيتَه أحسن بناء. وبدأ المركز غرفة في

الشعلان، فيها كرسي ومائدة، وأصبح اليوم مفخرة من مفاخر أمتنا، وأملاً من آمالها الغالية. ويدعمه المعهد العالي الذي يحتضن خير فتياننا وفتياتنا، ويزودهم بالعلم النافع الصحيح، الذي يحمي كيان الأمة، ويرفع علياء الوطن، ويُرهب الطامعين المعتدين. هذا المركز، وهذا المعهد، هما الدواء الناجع لمصيبتنا التي ابتلانا بها أننا غُلِبْنا بالعلم، والتي لاينجينا منها إلا أن نَغْلِب بالعلم.

صروح شامخة متعاقبة بنيتَها، ياأبا زياد، كل واحد منها أكبر من سابقه، فأنت مصداق ماقالوه: «الطيب يزداد طيباً مع الأيام».

كل من عرفك، ومن سمع عنك، يعلم مبلغ شهامتك ومروءتك، وإخلاصك للعمل، ورفقك بالناس، وإيمانك بالله، وحرصك على الشرف والكرامة. ما أغواكَ المنصب مهما علا، بل كنتَ دائماً أكبر منه. ومافارقكَ التواضعُ يوماً أمام من هم أصغر منك، ولا المروءة أمام من هم أكبر منك. الكِبْرُ شيئ لاتعرفه، لأنك كما قال أبو الطيب.

وَيَرى التَعَظمَ أن يُرى متواضعاً   وَيَرَى التواضعَ أن يُرى مُتَعَظِّما

اليوم تدخل أول صرح لم تبنِ أساسه، هو المجمع، لتعمل مع إخوانك فيه على تحسينه وتجديده. وقد يتساءل البعض: «لماذا المجمع؟ ». وهذا شبيه بمن يسأل: «لم تتسلق افرست»، فيجاب: «لأنه موجود». فوجود المجمع خير بطبيعته، ولكن فضله أعظم من كونه. والدار التي وَقَفَتْ نفسها على اللسان العربي المبين والعلم النافع المكين هي أشرف الدور. ولايضيرها أن الآمال المعقودة عليها أعلى مما تستطيع، وإن إنجازها دون الوعد، فهذا شيئ تعرفه المجامع الأخرى التي يقال عنها الحلو أحياناً والمر أحياناً. قبل بضعة أعوام، أراد رئيس الوزراء الفرنسي عندئذ، ميشيل روكار، أن يصلح الهجاء الفرنسي إصلاحاً هو حديث الفرنسيين منذ عقود، يذكرونه ولا يفعلونه. فجعل

مشروعاً يهيأ، وعرضه على الأكاديمية الفرنسية، فأقرته، ونشره، فغضب الناس غضبة مضرية، واضطر رئيس الوزراء إلى إلغاء إصلاحه. واجتمعت الأكاديمية وتبرأت منه. فلما سُئِلَتْ: «كيف ترفضينه الآن، وكنتِ قد أجزْتِه؟» أجاب أعضاؤها: «عندما عُرِضَ علينا، كنا نائمين».

أما أكاديمية العلوم الأمريكية فقد قال رئيسها الجديد: «نحن نَفَرٌ ينتخب بعضنا بعضاً، ولنا احتفال في كل عام، ولا نفعل شيئاً آخر».

هاتان القصتان للدُّعابة. فأكاديمية العلوم الأمريكية، التي أسسها الرئيس لنكلن، هي المرجع الذي تستشيره الحكومة الأمريكية عندما تواجهها قضية علمية صعبة. فتدعو الأكاديمية خيرة العاملين بهذا الميدان، من أعضائها ومن سواهم، ليدرسوا الأمر دراسةً قيمة، ويؤلفوا كتاباً يشرح المسألة، ويشير على الحكومة بالرأي الصواب. وأمجاد الأكاديمية الفرنسية، وأخواتها في فروع المعرفة الأخرى، لاتحتاج إلى تذكير. فمجمعنا أيضاً هو في بلدنا مخزن الخبرة الأول مع الجامعات والمعاهد والمؤسسات العلمية والهندسية. فهو، وهي، المرجع الذي يرجع إليه أولو الأمر في الملمات العلمية. ولا أضيف إلى ذلك شيئاً حتى لا أكون كَما دِحِ نَفْسِهِ، وقد قال تعالى: «فلا تُزكوا أنفسكم».

بعد دقائق، ستقف، ياأبا زياد، لتثنيَ على سلفك الصالح، الأستاذ السمان، رحمه الله، ولتُخلفه في الكرسي الذي جلس فيه قبله الأستاذ الخوري، رحمه الله. وهكذا شاءت إرادة الله أن يتعاقب على هذا الكرسي علماء وزراء أنت الآن آخرهم. وأنا، أيضاً، أحب أستاذي السمان. ولو جاز للتلميذ أن يحب بعض أساتذته أكثر من الآخرين، لقلت: «أَحَبُّ أساتذتي إِلَيَّ الوَجيهان: القدسي والسمان». ولكن لايجوز لي ذلك، كما لا يجوز لوالد أن يُفَضِل مولوداً له على مولود، فهم كلهم سواسية. رحم الله أساتذتنا

الذين توفاهم الله، وحفظ الباقين ومتعهم بالصحة والعافية.

لا يرقى بياني إلى تعداد مناقبك، والثناء عليها بما تستحق، فأنا أعتذر إليك اعتذار أبي الطيب لابن العميد:

إنني أصيد البزاة ولكن   أجَلُّ النجوم لا أصطادُهْ
ماتعودتُ أن أرى كأبي الفضل   وهذا الذي أتاه اعتيادُهْ
إنّ في الموج للغريق لَعذراً   واضحاً أن يفوتَهُ تَعْدادُهْ

وقد أحببتُ أن أضع شيئاً من محبتي لك، وعرفاني بجميلك، في أبيات نسجتها حول بيت أبي الطيب الذي ذكرته في البدء، لعلها تقتبس شيئاً من بهائه:

يابانيَ الفضل الذي لا يَنْفَدُ   حُيِّيتَ مِنْ رجل أُحِبُّ وأَحْمَدُ
العلمُ مِحْرابٌ وقفتَ تَبَتُّلاً   في قَلْبه يَحكي سَناكَ العَسْجَدُ
والناس أهلُك كلهم أكرمتَهم   لك عند أولهم وآخرهم يَدُ
إني لأذكر مِنْ جميلكَ مَوْكباً   اليوم أحكي مافَعَلْتَ وأشْهَدُ
صلى الإله عليه، قال المصطفى: «الخيرُ فيَّ وأمتي ياسَرْمَدُ»
لو قد رآكَ ابنُ الحسين ورَهْطُه   لرَوَوْا مآثرك العظام وأنشدوا:
«يفنى الكلام ولايحيط بفضلكم   أيحيط ما يفنى بما لاينفد»

وقلتُ أيضاً أبياتاً أخرى، ليس فيها من سَنا أبي الطيب لَمْح، فلعلها تعكس قَبَساً من سَنا أبي زياد:

أيها الباني الحكيمْ   أنت عبد الله واثقْ
وشهيدٌ و حليمْ   أنت مأمون وصادقْ
هَمُّكَ الخيرُ العميمْ   والمعالي و الحقائقْ
حَثُّكَ الأمرُ العظيمْ   عالياً كالنجمِ شاهقْ

زانكَ الصحبُ الكريمُ ورضى خَلْقٍ وخالقْ

اليوم تدخلُ المجمع، بعد أن انتخبك أعضاؤه قبل سبع سنوات، وأجاز ذلك أولو الأمر، فأهلاً بك وسهلاً. أدامكَ الله ذخراً للعلم والوطن، والأهل والإخوان، ونفع بك المجمع كما نفع بك كل مكان حللته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة

الدكتور عبد الله واثق شهيد

سيداتي، سادتي السلام عليكم ورحمة الله

إنه لَيُشَرِّفُني حقاً، ماأضفاه عليَّ السادةُ أعضاءُ المَجمَع، بانتخابي زميلاً لهم، مع تواضُعِ مايَليقُ من جُهدي به. وإنني لأعتزُّ أيضاً بماليَ من حُظوةٍ لدى أخي الكبير الدكتور شاكر الفحام، وأخي الحبيب الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة، لم تَعُدْ عليكم خافيةً بعد هذا الثناء الذي أسبغاه علي، وماهو إلا من بعضِ كريمِ خصالِهما الحميدة. أشكركم جميعاً، على الثقة التي أَوْلَيتُموني إياها، فكانت وساماً أرجو أن أُصبحَ، بما أقدِّمُ فيما تبقى من العُمرِ جديراً بحمله، وأُعاهِدكم على العملِ الجادِّ، في خِدمةِ لغَتِنا، لغةِ القرآنِ الكريم، ولاسيَّما في مجال المصطلح، وآملُ ألاّ أكون ممن يستحسنونَ القولَ، ويستثقلون العمل.

أيها السيدات والسادة، لقد سبقني إخوةٌ أفاضل، في الحديث عن المجمعي الراحل، الأستاذ وجيه السمان، يومَ استقبالِه عضواً في المَجْمَع، ويوم تأبينِه. وقرأت ماكُتِبَ عنه في هذين اليومين، ورأيت أن أتحدثَ اليومَ عما قام به في المجلس الأعلى للعلوم، وما قَدَّمَه من عمل بَنَّاءٍ، في خدمة التعريب والعلم، خلال عَقْدين متواليين، كنت في بَعضِهما قريباً منه. وقد استقَيْتُ جميعَ ماسأنْقُلُهُ إليكم، عما قام به في المجلس، من محاضرِ لَجنةِ

النَّشْرِ العلمي الخمسين، ومحاضرِ لَجنةِ المقررين، منذ قيامها، وحتى الثالثِ من حزيران، من عام أربعةٍ وستين، وهو تاريخُ الجلسةِ الأخيرةِ التي عقدتها اللَّجنةُ برئاسةِ الأستاذ السمان، وجميعُ هذه المحاضرِ في المجلسِ محفوظة. وكم تُقْتُ، إلى توسيع هذه المحاولةِ، لتَشْمَلَ عطاءَه الفكريَّ، في التعليمِ الثانويِّ والجامعيِّ. إلا أن غيابَ من يُستعانُ به، مِمَّن أعرِفُ من ذويه عن دمشق، حَالَ بيني وبين بلوغِ ما تمنيت، فاكتفيت بعرض صورٍ لاتزال حيةً في ذاكرتي عنه في حلب،، أَنْقُلُها إليكم مباشرةً مع ما تحتاج إليه من تقديم:

في أوائل صيف عامِ ثمانيةٍ وثلاثين، أرسلني والدي، من حارم حيث كنا نقيم، إلى حلب، لأتقدَّمَ إلى امتحانات الشهادة الإبتدائية. وهناك حَلَلْتُ ضيفاً على أخويَّ، اللَّذَيْن كانا فيها طالبين في مدرسة التجهيز، أو السلطاني، في الصف الثاني عشر، والصف الثامن. وكانا قد استأجرا، مع بعض رفاقهما، غرفتين متجاورتين، تشكلان عِلِّيَةَ دارٍ في حي المشارقة القريب من التجهيز، فكانت لذلك ملتقى عددٍ كبيرٍ من أصدقاء الدراسة. كانت أحاديثُهم كلُّها تدور حول ذلك الصرحِ الحضاري، السلطاني، ومايدرَّسُ فيه من علومٍ لم يكن لي بها عهد في مدرستي الابتدائية بحارم، بل لم أسمع بها، وأساتذةٍ جاؤوا بالعجب من عالمٍ آخَرَ، من بلاد أوربة، كنور الدين حمصي، ووجيهٍ السمان، وجمالِ الفرا، ونادرِ النابلسي أطال الله عمرَه ومتَّعه بالصِحَّةِ والسعادةِ، وطلابٍ عباقرةٍ، كما تصورت، أحسنوا تلقي العلمَ وطوَّعوا مااستعصى فهمُه منه على الملأ، ولكنهم مَعَ ذلك يهابون الامتحانَ ويتنادرون بما وقع لهم مع بعضِ أساتِذتِهم من تجارِبَ ومفاجآت.

قضيت في تلك الدارِ معهم، مالا يتجاوز أسبوعين. غير أن ماانطبع في الذاكرة من صورٍ وأفكارٍ حولَ مدرسةِ التجهيزِ ومستوى التعليمِ فيها وتنوعِهِ والأساتذةِ العلماءِ وطلابِهِمُ الجهابذة مقارناً بما ألِفْتُ في مدرستي

الابتدائية بحارم، كان بجاذبيته وغناه، يعادل ماكانت تختزنه في عامٍ كاملٍ من تلك المَرْحَلَةِ المبكرَةِ من العمر.

كنت شديدَ الاعجابِ بأخي الأكبر ـ ولا أزال ـ، أنصتُ إليه جيداً، مع الآخَرين، إذا ماحدث، لاسيَّما إذا كان الحديثُ عن أساتذته. كان يصوِّرُ بحديثه مايريدُ ببراعةٍ لاتقلُّ عن براعتِهِ في التصويرِ بقَلَمِه، وكان كثيراً ما يُنْهِي حديثَه بعرضِ صورٍ ـ لِمَنْ تَحَدَّثَ عنهم من أساتِذِته ـ كان قد صوَّرَها في نهايةِ درسٍ أو فصلٍ على صَفَحَاتِ دفاترِ أماليه، فَيُبْدِي الجميعُ الاعجابَ لتوافُقِ انطباعاتِ الحديثِ والصورةِ في نفوسهم. لذلك كنت أهْرَعُ إلى دفاترِ أخي كلَّما خلوتُ بها لأتَأمَّلَ صورَ أساتذتِه العلماءِ، وكانت كثيرةً في أمالي الرياضيات والفيزياء، ومن بينها صورة لوجيهِ السمان رحمه الله بارز الصَّدْرِ واسعَه، يرتدي قميصاً مفتوحاً حول عنقه، وعلى وجهه ابتسامةُ معجب بنفسه، وفي شفته السفلى هَدَل، يقف مَزْهُواً متكئاً على برج إيفل وقد لفَّ ساقاً على أخرى.

ماإن انقضى الصيف حتى عدت من حارمَ إلى حلب تلميذاً في مدرسةِ التجهيزِ يَشُدُّني إليها شوقٌ تؤجِّجُهُ ذِكريات تلك الزيارة، ويَخفقُ قلبي مهابةً وإجلالاً، إذا ماتصورت دخولي ذاك المحرابَ، ومثولي أمام أولئك الأساتذةِ العلماء.

وفي ظهيرة يومٍ من الأيامِ الأخيرةِ من ربيع عامٍ تسعةٍ وثلاثين، وبينما كنت أهُم بدخول بهوِ المدرسةِ الرَحْبِ، لمحت في صَدْرِهِ الأستاذَ وجيهَ السمانِ واقفاً مع زَميلَيْن لم أحاول معرفَتَهما، فقد استقر بصري عليه هو، ثوانيَ معدوداتٍ ثم انصرفت. تلك كانت أولَ صورةٍ اختطفتها الذاكرةُ له، وقد تكون الوحيدةَ في التجهيز. لم أقف، ولاأذكر كيف غَيَّبْتُ وجهي عنه. كان يشبه إلى حدٍ مقبول صورتَه في أمالي أخي وبها تعرفت عليه: يرتدي

قميصاً مفتوحاً على نحره وفي رجليه نعلان لهما سيور، وفي وَقْفَتِهِ زَهْوُ الشباب. لِمَ لا ! فهو لايزال في منتصف العشرينيات وقد يكون أولَ مهندسٍ سوريٍ تخرج من مدرسةٍ كبرى للهندسة أو من مدرسته الكبرى.

لم أره بعدئذٍ أو لم تحتفظْ ذاكرتي بصورةٍ أخرى له، إلا بعد عقد من الزمن، وفي حلب أيضاً. ففي إحدى ليالي صيفِ عامِ تسعةٍ وأربعين، كنت مع بعضِ زملاءِ الدراسةِ الجامعيةِ في حديقةِ مطعمِ نوتاراكي الذي ذاعَ صيتُه في تلك الأيام، وبينما كُنّا نَتَنَقَّلُ بالنظرِ في أرجاءِ الحديقةِ من ركنٍ إلى ركن، نبَّهَنا أحدهم فجأةً بصوتٍ خفيضٍ قائلاً: ذاك هو عميدُ كليةِ الهندسة قد جاء مع أفراد أسرته. كان لايزال واقفاً من بينهم جميعاً حينما وقعت عيناي عليه: أنيقاً في بِزَّةٍ بيضاء، كنت إخالُ أن كلَّ الناسِ في الحديقةِ يرمُقونه بأبصارهم إعجاباً به كإعجابنا نحن، فهو عميدُ العلمِ في حلب، وعميدُ الهندسةِ في سوريا. تلك إذن كانت الصورةَ الثانيةَ، التقطتْها الذاكرةُ من بُعد. ومرَّ عَقدٌ آخرَ بل أكثر، قبل تواصل لقاء آتنا، بَدْءاً من عام ستين، في رحابِ المجلسِ الأعلى للعلوم. كان وزيراً للصناعة في الإقليم السوري، وعضوَ المجلسِ، ومقررٌ لَجنةِ النشرِ العلميٌ فيه. وكنت عضواً في أمانته الفنِّيةِ، أو السكرتاريةِ الفنيةِ، كما جاء في لائحته الداخليةِ، وكان من واجباتِها ومُهِمّاتِها، المشاركةُ في حضورِ جلساتِ المجلسِ ولجانه، وتقديمُ الدراساتِ التي يكلفها بها السكرتيرُ العام ولجانُ المجلس. لذلك كانت العلاقة قويةً بين أعضاءِ هيئةِ السكرتاريةِ الفنِّية ومقرري اللجان، وبالتالي بيني وبين الأستاذِ وجيهِ السمان. وعلى الرغم من مهامِّهِ الكبيرةِ في الوزارةِ، فقد أولى المجلسَ ولجانَه عنايةً خاصةً، وساهمَ في دعم مناشطِه وتنميتِها، وخصَّ لَجنةَ النشرِ العلميٌ بالتوجيهِ والرعايةِ. ولما كان نجاحُ لَجنةٍ ما في تحقيقِ أهدافِها رهناً إلى حدٍ كبيرٍ بِحنْكةِ رئيسِها، وصفاءِ ذهنِه، وشدَّةِ إيمانه بسلامةِ

الأهدافِ، ووضوحِ خُطَّتِه في العملِ وتفانيه فيه، فإن لَجنةَ النشرِ العلمي تَدين فيما قامت به إلى مقررها. ولتقييم انجازات تلك اللجنة لابد من إيجازِ أهمِّ أهدافِها، كما وردت في اللائحةِ الداخلية للمجلس وهي:

- «العملُ على تزويد المكتبةِ العربيةِ بالمراجعِ العلميةِ باللغة العربية، ووضعُ الخُططِ اللازمةِ لذلك، على أن يكون من بين أهدافِ اللَّجنةِ في هذا الشأنِ، تحقيقُ إحلالِ اللغةِ العربيةِ محلَّ اللغاتِ الأجنبيةِ في تدريس العلوم في كافَّةِ مراحل التعليم في البلاد.

- وضعُ الخُططِ والبرامجِ، لنشرِ الثقافةِ العلميةِ بكافةِ وسائل الإعلام.

- إصدارُ المجلات العلمية، في شتى فروعِ العلومِ الأساسيَّةِ والزراعية والهندسية والطبية...

- إصدارُ الموسوعةِ العلمية في شتى الفروع العلمية...»

لقد تابع الأستاذُ السمان، تنفيذَ هذه المهام في لَجنَةِ النشرِ العلمي دون كَلالٍ، وأصاب نجاحاً مرموقاً في تنفيذ بعضها، كتزويدِ المكتبةِ العربيةِ ببعضِ المراجعِ العلميةِ العربيةِ الهامة، واقناع أنصار التعريب في مصرَ بضرورةِ كتابةِ المعادلاتِ الكيميائيةِ والرياضيّةِ، على النَّحْو المتبع عالمياً، بالأحرفِ اللاتينية واليونانية ومايرافقها من رموز، ووسَّعَ مع اللَّجنةِ مضامينَ مهامِّها فشَمَلت جميعَ شؤونِ الترجمةِ والتعريب. وكان إذا ماأصاب المجلسَ إهمالٌ يُعطِّلُ أنْشِطَتَه، ويستعصي عليه معه تنفيذُ برامجِها، تَوَجَّهَ إلى وزارة الثقافةِ ببعضِ ماينِاسبُ مهامَّها من تلك البرامج، كبرامجِ نشرِ الثقافةِ العلميةِ وتبسيطِ العلوم.

ولم يقصُرِ اهتمامَه على الترجمةِ بل كان يقودُ مع اللَّجنةِ حملةَ التعريبِ ولاسيَّما تعريبَ التعليمِ الجامعيِّ في الجمهوريةِ العربيةِ المتحدةِ، ومن

ثَمَّ في الوطن العربيِّ كلِّه. فتُرجمت عدةُ مجموعات من الكتب الجامعية الشهيرةِ كمجموعةِ فلوري وماتيو في الفيزياء وشارك في ترجمةِ هذه المجموعة. وَوُجِّهت الدعوةُ إلى الأساتذةِ الجامعيين لموافاةِ المجلسِ بمصطلحاتِهم، ليُصارَ إلى تنسيقِها ودراستِها من قِبَلِ لجانٍ منهم، تجتمعُ في المجلسِ أو بإشرافِه، بقصدِ الاتفاقِ على مصطلحاتٍ موحَّدةٍ، تُستَخْدَمُ من قِبَلِ جميعِ الأساتذةِ في كلياتِهم المختلفةِ، فَيُنْضِجُها التداولُ، ويطورُها، لتصبحَ لائقةً بالعرضِ على المجمع العلميِّ العربي - وصالحةً للقَبول والتبني في الوطن العربي كلِّه. ولما كانت استجابةُ الجامعيين لهذه الدعوةِ ضعيفةً، فقد نادت اللجنةُ، بضرورة تشكيلِ شُعبةٍ وطنيةٍ للتعريب، تقوم بهذه المهمةِ في سوريا وتحاورُ المكتبَ الدائمَ للتعريبِ في الرِّباط، وتنسق معه.

وبدأ العملُ على إصدارِ الموسوعةِ العلميةِ في وقتٍ مبكرٍ، إذ قررت لَجنةُ النشرِ العلمي، قبلَ مضيٍّ سنتين على تشكيلها، البدءَ بإصدار مراجعتين عن جيولوجيةِ سوريةَ، وعن المياهِ الجوفيةِ فيها، كما ارتأت «إصدارَ نشرةٍ علْميةٍ، ترتكز في البَدْءِ على رسالةِ العلومِ، التي كان يُصدرُها الاتحادُ العلميُّ السوريُّ، وتتحولُ تدريجياً إلى مجلةٍ علميةٍ محكَّمةٍ تتألفُ موادُّها من:

- مواضيعِ اسبوع العلم ذاتِ المستوى الجيد.
- والمواضيعِ المترجمة من المجلات المماثلة.
- وملخصاتِ رسائلِ الدكتوراه للعائدين من الإيفاد.
- والأبحاثِ التي يُعدُّها الموفدون من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات.
- والأخبارِ العلميةِ العالمية.
- ونشاطاتِ الهيئاتِ العلميةِ الدوليةِ والإقليمية.

وتصدرُ المجلةُ مبدئياً بأربعةِ أعدادٍ سنوياً».

ونُظِّمت نَدَواتٌ تلفزيونيةٌ لنشرِ الثقافةِ العلميةِ، في موضوعاتٍ تُغَطّي مختلفِ قطاعاتِ العلومِ الأساسيةِ والتطبيقيةِ، كالتحارب النووية وآثارِها، والإنسانِ في الفضاء، ومشروعِ الغاب، وسدِّ الرستنِ... وأولت إحياءَ التراثِ العلميِّ العربيِّ، عنايةً خاصةً، وشكلت لَجنةً متفرعةً عنها لهذا الغرض. وأوصت بإحداثِ كُرسِيٍّ لتاريخِ العلومِ في جامعةِ دمشق.

وبعد أن تَوَلَّى الأستاذُ وجيهُ السمان، رئاسةَ لَجنَةِ المقررين إضافةً إلى لَجنَةِ النشرِ العلمي، أعاد تصنيفَ مهامِّ لَجنةِ النشرِ العلمي في ثلاثة محاور هي:

«- محورُ تعريبِ التعليمِ الجامعيِّ، الذي يقوم على تعريبِ المراجعِ العلميةِ الجامعيةِ، وتوحيدِ المصطلحاتِ العلميةِ.

- ومحورُ نشرِ الثقافةِ العلميةِ المبسطةِ، بالإستفادةِ من وسائلِ الإعلامِ، وبإلقاءِ المحاضراتِ، وإصدارِ سلسلةٍ مماثلةٍ لسلسلة Que sais je ? الفرنسية

- ومحورُ البحثِ العلمي.

مع تفضيلِ تركيزِ الجهودِ وتوجيهها، لدعمِ البحثِ العلمي. كما جعلَ لَجنَةَ المقررين تُقِرُّ تشجيعَ البحثِ العلمي، واقتراحَ السياسةِ، لتنسيقِ خُططِ المجلسِ في هذا المجالِ، في مختلفِ القطاعات الحكوميةِ والأهلية». ثم ناقشت، وأقرّت موازنات البحث العلمي، وخصصتها لبحوث خصوبةِ التربةِ، والتسميدِ، والرّيِّ، وبحوثِ العيونِ والمياهِ المعدنيةِ، وبحوثِ التحرياتِ التجريبيَّةِ في الطِّبِّ، وبحوثِ الفيزياءِ النوويةِ، ولدعمِ مكتبتَيْ جامعتَيْ دمشق وحلب. وبوشر فعلاً بتنفيذ هذه الخُطةِ في العامِ التالي، على الرَّغمِ من الخللِ الذي أصابها من مماطلةِ وزارة المالية في صرف مخصصاتها.

ثم أقرَّت لَجنـةُ المقررين تشكيلَ لجنةٍ رئـيسيةٍ للطاقـةِ الذرية في المجلس تكون مـهمتُـها، الإعدادَ لإحـداثِ هيئـةٍ للطاقةِ الـذريةِ في القُطرِ ، وشُكِّلت اللجنـةُ فكانت أولَ لَجنـةٍ رئيسيـةٍ تضاف إلى اللـجانِ الرئيـسيةِ التـي رافقت تأسيسَ المجلسِ ، وكان الأستاذ نادرُ النابلسي أوَّلَ مقرر لها.

كما أوصتِ اللجنةُ في قرارات أخرى:

١ ـ بإحـداثِ وزارة للتعـليم العـالي تشـرف على الجامعاتِ والمعـاهدِ العليا والمجلسِ الأعلى للعلوم والمجلسِ الأعلى لرعاية الآداب والفنون.

٢ ـ وإقامةِ مركزٍ للبحوث العلميةِ يُلْحَقُ بالمجلس.

٣ ـ وإنشاءِ مركزٍ لصيانةِ وإصلاحِ الأجهزةِ العلميةِ.

وقـد تم إحداث وزارةِ التـعليـم العالـي ومركـزِ الدراسـاتِ والبحـوث العلـمية وهـيئـة الطاقةِ الـذرية. كمـا أنْشِىء مركـزٌ وطنيٌ لـصيانـةِ وإصلاحِ الأجهزةِ العلميةِ في المعهد العالي للعلوم التطبيقيةِ والتكنولوجيا، يقدم خِدْماتِه إلى جميع الوِزارات والمؤسسات.

هذه لمحة عما قام به الأستاذُ وجيهُ السمان من أعمالٍ في المجلس الأعلى للعلوم ودعا إليه من آراء في مجالات تعريبِ التعليم الجامعي ورعايةِ البحث العلمي. ولقـد ترددت أصداءُ تلك الدعوةِ خارجَ المجلـسِ ، بل وخارجَ القُطر ولقيـت إستجـابةً وأصابت نجـاحاً. أفلم يكـن إحداثُ معـهدِ التراثِ الـعلمي العربي بجـامعة حلب، والمركزِ الـعربيِّ للتعريـبِ والترجمةِ والتألـيفِ والنشرِ بدمشق استجابةً لتلك الدعوة !

لاشك أن وجيـهَ السـمـان لم يكـن حـاملَ اللـواءِ وصاحـبَ الدعـوةِ الأوحد، ولكـنه كان عَلَمـاً في جيله والمجـاهدَ الصُّلبَ فـي كِفاحِـهِ لرفْعِ رايةِ العلمِ والتـعريبِ ونشر الثقـافةِ العلميـةِ وبناءِ أُسُسِ البحثِ العلـمي. ولقد بدأ

كفاحَه هذا منذ كان أستاذاً في المدارس الثانويةِ فوضع لطلابِ الثانويةِ العلميةِ، كتاباً في الفيزياءِ، ظلَّ مرجعَهم فيها إلى أن أخذت وزارة التربيةِ على عاتقِها، نشرَ الكتبِ المدرسيةِ، وتأليفَها وتوزيعَها، فكان كتابُه هذا، من بينِ الكتبِ التي تبنَّتها الوزارةُ، وتوالى طلابُه وطلابُ طلابِه، على إعادةِ النظر فيه، وملاءمَتِه مع التعديلاتِ المتلاحقةِ على منهاجِ الفيزياء في الثانويةِ العلميةِ، سنواتٍ عِدَّةً، ثم أسسَّ التعليمَ الهندسيَّ الجامعيَّ، وساهم مع بعض زملائِه في كلية الهندسة بحلب في إنشاءِ مرفأ اللاذقيةِ، كما كان أولَ مدير سوري لشركة كهرباءِ دمشق، فقام بتطويرها، وزوَّدها بالعنفات البخاريةِ والتجهيزات التي احتاجَها التطوير، ثم سُمِّيَ في الهيئةِ العليا المشرفةِ على مؤسسةِ الإنماءِ الاقتصاديِّ، التي أحدثت عام سبعةٍ وخمسين. وقد يكون نجاحُه فيها، هو الذي رشَّحه لتولي وزارة الصناعةِ، في عهدِ الوَحدةِ بين سورية ومصر. وهو الذي أسَّسَ الإتحادَ العلميَّ السوريَّ وقادَه. وأصدر الإتحادُ مَجلَّةَ رسالةِ العلوم، قَبْلَ قِيامِ المجلسِ الأعلى للعلومِ. وتابَعَ الأستاذ السمان نَشْرَ العلمِ وتَعْرِيبَه طيلة حياتِه. لاأذكرُ أنه توقَّفَ عن أداءِ مهمته هذه، منذ إحداثِ المجلس الأعلى للعلوم، بل منذ قيام الاتحاد العلميِّ السوري: لقد ترجم كتباً قيِّمةً عديدةً، إمّا منفرداً أو بالتعاون مع بعض زملائِه وطلابِه، وساهَمَ في وَضْعِ العَديدِ من المصطلحاتِ، وفي اختيارِ الأنسب منها، في معاجمَ مختلفةٍ كمعجمِ مصطلحاتِ العلمِ والتكنولوجيا، الذي أصدره معهدُ الإنماءِ العربي، ومعاجمِ الهندسة والفيزياءِ، التي طرحها المكتبُ الدائمُ للتعريبِ، ونظر في كثيرٍ من المصطلحات التي وضَعَها بعضُ المؤلفين والمترجمين، وأبدى رأيَه فيها، وكَتَبَ العديدَ من الدراسات، حولَ المصطلح العلميِّ العربيِّ الحديثِ، والوسائلِ التي يستعان بها لوضعه، وخصَّ منها النحتَ بدراسةٍ وافيةٍ، حتى لقد أصبح حُجَّةً في المصطلح، فاحتج بآرائه

الباحثون في هذا المجالِ، كالدكتور محمد عبد العزيز في كتابه: «النحتُ في اللغةِ العربية» والدكتور قاسم ساره في كتابه: «التعريب».

وإني إذ أشكر السيدَ رئيسَ المجمع الدكتور شاكر الفحام على ماقدَّمَه لي من عونٍ وماتكرَّمَ عليَّ به من نُسَخٍ عن كاملِ مانَشَرَهُ المرحومُ السمان في مجلةِ المجمعِ، والأخَ الحبيبَ الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة على ماأتحفني به من ملامحَ هامةٍ عن حياتِه قبل تقلُّدِه الوزارةَ، لأعترف بأنني لم أتمكن من الإحاطة بما قام به سَلَفي وأستاذي في المجلس الأعلى للعلوم، وإنّي لأرجو أيضاً أن يتُاحَ لهذا المجمعِ الكريم، القيامُ بجمعِ ونشرِ ماقدمه كلٌّ ممنْ رحل عن هذه الدنيا من السلف، فيبقى بذلك عطاؤهم حياً، كما يبقى به ذكرُهم خالداً. وإنَّ الإحاطةَ بكاملِ إنتاجهم تُيَسِّرُ لنا السبيلَ إلى دراسةِ فكرِ كل منهم: كيف تطورَ، وبِمَ تأثَّرَ وعلامَ استقرَّ ولماذا، واستخلاصِ أهمِّ النتائجِ في بناءِ مسيرةِ لغتنا على مدراجِ النهضةِ من جديد.

رحم الله وجيهَ السمان - الذي كانت ابتسامتُه في تغيرٍ مستمرٍّ على طريقِ العمر، في تغيرٍ مع ازديادِ خبرتِه وتجاربِه في الحياة، كانت في ريعان شبابه ابتسامَةَ الإعجابِ بنفسه، وتغيرت فاصبحت ابتسامةَ الثقةِ بها، فالإيمانِ فالرضا فالتسليم. أليسَ هذا هو طريق المؤمنِ الصادق؟. لقد ترسخت تدريجياً قناعات وجيه السمان بأن الآمالَ البَّراقةَ التي نُزَيِّنُها لأنفسنا ماهي إلاَّ سرابٌ خادع، فكم كَدَّسَ من الأمجادِ وحَصَدَ من الألقابِ. كان كلَّما أصبَحَ بعضٌ منها بين يديه ألفاه فارغاً فتعافُه نفسُه. وتفاجئهُ أحداث لم تكن في حِسبانه وفي خُططه، وينبلجُ إيمانه من مكامِنِه في أعماقِ النفسِ، مؤزَّراً بِحِكمةِ العالم المفكِّرِ في خلقِ السمواتِ والأرض. ولقد كنت على تصاعد إيمانهِ وتأجُجِهِ في العَقْدين الأخيرين شهيدا.

رحم الله وجيه السمان وأحسن إليه نظيرَ إحسانه هو، بما قدَّم إلى أبناءِ

هذه الأمَّةِ في مجالات العلم المختلفةِ، ويَسَّر لهم السبيلَ إليه.

والسلامُ عليكم وعلى السلف الذي أقام لنا هذا البيت، فارتفعت أركانُه قويةً بما تكفَّلتهُ أفئدتُهم من رِعايةٍ وحَدَبٍ وبما غذَّوه من سخيٍّ عطائِهم الفِكْري جيلاً بعد جيل.

توصيات مؤتمر مجمع اللغة العربية

في دورته الحادية والستين

(٢٧/٣ - ١٠/٤/١٩٩٥م)

يوصي مؤتمر المجمع في هذه الدورة بما يلي:

١- يؤكد المؤتمر ماسبق أن أوصى به من استعمال اللغة العربية لغة للتعليم في الجامعات، ويرى أن ذلك ضرورة حتمية للنهضة العلمية حتى تتخلص الأمة العربية من التبعية العلمية للغرب، كما تخلصت من التبعية السياسية، وحتى تسترد مكانتها في تاريخ العلم والحضارة.

٢- يوصي المؤتمر المسؤولين عن التعليم الجامعي والعالي في الوطن العربي أن يدرسوا وسائل تطبيق هذه الخطة والبدء في تنفيذها.

٣- العمل على توحيد المصطلح العلمي بين المجامع والهيئات العلمية؛ للقضاء على البلبلة الناشئة عن تعدده في البلاد العربية والإسلامية.

٤- يرحب المؤتمر بالمنهجية التي أعدها مجمع القاهرة لصياغة المصطلح العلمي باللغة العربية، ويوصي بتعميمها بعد استيعاب مايستصوب من الآراء والمقترحات التي قُدِّمَتْ في هذه الدورة.

٥- إنشاء هيئة كبرى للترجمة تضع خطة دقيقة لها، تحدد فيها الأولويات في ترجمة العلوم والتكنولوجيا والعلوم الإنسانية، مع ملاحقة التطورات التكنولوجية والعلمية العصرية خدمة لتعريب التعليم الجامعي.

٦- يلحق بهيئة الترجمة معهد لتدريب طبقة من المترجمين الأكْفاء الذين يتقنون ترجمة العلوم والتكنولوجيا الغربيتين على أعلى مستوى، ويختارون من النابهين من خريجي الكليات الجامعية ذات العلاقة.

٧- يعنى عناية كاملة بتعليم اللغة العربية في جميع مراحل التعليم، وخاصة المرحلة الجامعية مع العمل على تأهيل الطالب الجامعي لتدريس العلوم- فيما بعد- بالجامعات.

٨- يعنى- أيضاً - عناية شديدة بتعليم اللغات الأجنبية في مراحل التعليم المختلفة وخاصة في المرحلة الجامعية، بحيث يحسن طلابها اللغة الأجنبية حديثاً وكتابةً، وحتى يواكبوا الاتصال بالتطور العلمي العالمي اتصالاً وثيقاً.

٩- يعنى مجمع اللغة العربية بالسرعة في انجاز المعجم الكبير الذي ينتظره الباحثون والمثقفون في البلاد العربية، بحيث توضع له خطة محكمة تتم انجاز مالم يطبع منه.

١٠- يوصي المؤتمر بتعريب الخرائط بالعودة إلى الأسماء الجغرافية بلغتها العربية الأصيلة، كما يدعو الجامعات في الوطن العربي إلى استثارة اهتمام الجمهور بالأعلام الجغرافية وإبراز أهميتها رصيدا حضاريا.

١١- يوصي المؤتمر بأن يظل موضوع الأعلام الجغرافية قائما لمتابعة الاهتمام به والبحث فيه في المؤتمرات القادمة.

١٢- الاهتمام بمشروع الذخيرة اللغوية، وتوزيعه على المجامع والهيئات العلمية، أملاً في أن يضطلع كل منها بالجانب الذي يمكن أن يسهم به في هذا المشروع.

١٣- يوصي المؤتمر وسائل الاتصال الجماهيري ووزارات الاعلام،

وهيئات الاذاعتين المسموعة والمرئية بإعداد العاملين فيهما إعداداً لغوياً دقيقاً، وأن تعد لهم دورات تدريبية على قواعد اللغة العربية، وبيان مايشيع على ألسنتهم من أخطاء لغوية.

١٤- حفاظاً على هويتنا تحظر كتابة اللافتات على المحال التجارية وغيرها بلغات أجنبية، كما تحظر كتابة الأسماء الأجنبية بحروف عربية.

١٥- يؤكد المؤتمر ماسبق أن أوصى به في العام المضي من توصية رجال الدولة وجميع المسؤولين في الوطن العربيْ أن يلتزموا في خطبهم وبياناتهم الموجهة إلى شعوبهم اللغة العربية الصحيحة.

١٦- بمناسبة انتهاء المؤتمر يعلن عن تعاطفه مع قضايا الشعوب العربية والإسلامية في مجالات المعاملة غير المتوازنة من الدول الأجنبية.

١٧- تبلّغ كل هذه التوصيات إلى رؤساء الحكومات العربية وإلى وزراء التعليم والإعلام بها وإلى الكليات العلمية في مصر والبلاد العربية، وإلى الصحف والإذاعات المصرية والعربية.

الأستاذ الدكتور محمد جواد مشكور

في ذمة الخلود

(١٩١٨ – ١٩٩٥م)

انتقل الأستاذ الدكتور محمد جواد مشكور إلى جوار ربه يوم الجمعة ١٤/٤/١٩٩٥ ، ودفن في مدينة طهران.

وكان الفقيد من كبار العلماء، خلف عطاء ثراً في التاريخ والأدب. وقد انتخبه مجلس مجمع اللغة العربية بدمشق عضواً مراسلاً عام ١٩٧٧ تقديراً لمكانته العلمية وجهوده في خدمة اللغة والتراث.

رحمه الله الرحمة الواسعة وأجزل مثوبته.

الكتب والمجلات المهداة

إلى مكتبة مجمع اللغة العربية

في الربع الثالث من عام ١٩٩٥م

أ- الكتب العربية

خير الله الشريف

- آفاق: تربية شعبية/ رابطة المعهد التعاوني للمدرسة الحديثة: تعليمية فرينيه؛ ترجمة: ميشيل خوري - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: دراسات اجتماعية ١٨).

- الاحتمائية الاقتصادية وسياسة الهجرة/ مجموعة من الباحثين - الرباط: أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٩٣ - (سلسلة: الدورات).

- أخبار المصحفين/تأليف: أبي أحمد العسكري؛تحقيق: إبراهيم صالح - ط١ - دمشق: دار البشائر، ١٩٩٥ - (سلسلة: نوادر الرسائل١١).

- أدب الأندلس وتاريخها: سلسلة محاضرات/ تأليف: ليفي بروفنسال؛ ترجمة: محمد عبد الهادي شعيرة؛ مراجعة: عبد الحميد العبادي بك - القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٥١.

- الأدب الشعبي في حلب: دراسة وتحليل/ محمد حسن عبد المحسن - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: دراسات اجتماعية ١٩).

- أدب الطبيب/تأليف: الرهاوي؛ تحقيق: د. مريزن عسيري - ط١ - الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٩٩٢.

- **الأرقام العربية: مولدها، نشأتها، تطورها**/محمد حسن آل ياسين - بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٢.
- **الأغذية والأدوية عند مؤلفي الغرب الإسلامي: مدخل ونصوص**/تحقيق: محمد العربي الخطابي - ط١- بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠.
- **أمثال دمشق الشعبية**/مطيع المرابط - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: من الفلكلور الشعبي ٤).
- **كتاب أنوار علوي الأجرام في الكشف عن أسرار الأهرام**/تأليف: الشريف الإدريسي؛ حققه وقدم له: ألريش هارمن - بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، ١٩٩١- (سلسلة: نصوص ودراسات ٣٨).
- **الإيدز: جمر تحت الرماد**/وزارة الصحة - دمشق: ١٩٩٥.
- **أين كلبي: قصص للأطفال**/تأليف: فيودور كمالوف؛ ترجمة: صبحي سعيد - دمشق: وزراة الثقافة، ١٩٩٤.
- **البحث عن المطلق**/تأليف: بلزاك؛ ترجمة: ميشيل خوري - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: روايات بلزاك ١٦).
- **بعد منتصف القلب**/كمال جمال بك - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥- (سلسلة: من الشعر العربي ٢١).
- **كتاب التأريخ**/تأليف: ابن حبيب؛ تحقيق: خورخي أغوادي - مدريد: معهد التعاون مع العالم العربي، ١٩٩١- (سلسلة: المصادر الأندلسية ١).
- **تاريخ مدينة دمشق**/تأليف: ابن عساكر؛ تحقيق: سكينة الشهابي - دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٩٥ - مج (٤٤).
- **تاريخ معرة النعمان**/تأليف: محمد سليم الجندي؛ حققه: عمر رضا

كحالة ـ ط٢ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ ٢ مج ـ (سلسلة: بلادنا ٥).

ـ **التراكم والتنمية الزراعية في سورية**/مهيب صالحة ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ ـ (سلسلة: من الفكر الاقتصادي ٢١).

ـ **التعاون من أجل الحداثة في عالم يتسم بالتبعية المتبادلة**/مجموعة من الباحثين ـ طليطلة: الملتقى العربي الإسباني،١٩٩٢ـ (سلسلة: المحاضرات العربية الإسبانية).

ـ **التنكيت والتبكيت**/تأليف: عبد الله النديم؛ تقديم: د. عبد العظيم رمضان؛ دراسة: د. عبد المنعم إبراهيم الجميعي ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤.

ـ **الثعلب: مسرحية للأطفال**/فيصل الحجلي ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥.

ـ **الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية: الأخذ والعطاء**/ مجموعة من الباحثين ـ مكناس: أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٩١ ـ (سلسلة: الندوات).

ـ **جنراليوس، الشقيقة، بودي الحارس**/غسان الجباعي ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ ـ (سلسلة: مسرحيات عربية ١٨).

ـ **الجوار عند العرب في الشعر حتى العصر الأموي**/د. مرزوق ابن صنيتان بن تنباك ـ ط٢ ـ القاهرة: دار المعارف ، ١٩٩٣.

ـ **الحاوي في الطب**/تأليف: الرازي؛ مراقبة: د. سيدة مهر النساء ـ ط٢ـ حيدر آباد الدكن: دائرة المعارف الإسلامية، ١٩٨٥ ـ ج (١٦و١٧).

ـ **حاوية الاختصار في أصول علم البحار**/تأليف: أحمد بن ماجد؛ حققه وترجمه: إبراهيم خوري ـ رأس الخيمة: مركز الدراسات والوثائق في الديوان الأميري، ١٩٨٩ ـ ج٢ـ (سلسلة: الملاحة العربية الفلكية ـ كتاب

الأبحاث ٥).

- **حياة الإنسان على الأرض**/تأليف: فيلهلم موبرغ؛ ترجمة: شوكت يوسف - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: روايات عالمية ٥٣).

- **الحياة تجربة غير مكتملة**/تأليف: سلفادور لوريا؛ ترجمة: محمد حسن إبراهيم - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: العلوم ١٥).

- **الخروج من الجحيم: قصص من الخيال العلمي**/د.طالب عمران - دمشق: ،وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: قصص وروايات عربية ٥٧).

- **الخيال الأدبي**/تأليف: نور ثروب فراي؛ ترجمة: حنا عبود - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: دراسات نقدية عالمية ٢٧).

- **دراسات في ثقافة محتضرة**/تأليف: كريستوفر كودويل؛ ترجمة: فاضل جتكر - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: دراسات نقدية عالمية ٢٦).

- **الدراما السينمائية**/تأليف: سيمون فرايليش؛ ترجمة: غازي منافيخي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: الفن السابع ١٠).

- **الدلائل الاستراتيجية في السياسة الإسرائيلية**/نور الدين عليان - ط١ - دمشق: البسام للدراسات والمعلومات، ١٩٩٥.

- **الدول النامية بين المطلب الديمقراطي وبين الأولوية الاقتصادية**/مجموعة من الباحثين - الرباط: أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٩٤ - (سلسلة: الندوات 11).

- **الذرة من الألف إلى الياء**/تأليف: ك.آ. غلادكوف؛ ترجمة: د. مظفر شعبان، صفوان ريحاوي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: العلوم ١٨).

- رسالة الصفيحة الجامعة لجميع العروض/تأليف: ابن باصه؛ تحقيق:اميليا كالبو لابارتا ـ مدريد: معهد التعاون مع العالم العربي، ١٩٩٢ ـ (سلسلة: المصادر الأندلسية ١٣).

- رسائل من ناظم حكمت/ترجمة: واكيم استور ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥.

- سعيد تحسين: عندما يصبح الفن تاريخاً/غازي الخالدي ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: أعلام الفن التشكيلي٦).

- السياسات المساعدة في عملية التخطيط المالي: عرض وتحليل/د. محمد خالد المهايني ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥.

- السيد والخادم/تأليف: ليون تولستوي؛ ترجمة: صياح الجهم ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ ـ (سلسلة: الأعمال الأدبية الكاملة ١٧).

- الشتيمة الأخيرة/تاج الدين الموسى ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ ـ (سلسلة: قصص وروايات عربية ٥٥).

- الشعر والحقيقة/تأليف: يوهان فولفجانج فون جوته؛ ترجمة: محمد جديد ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ ـ ج٣ ـ (سلسلة: دراسات نقدية عالمية ١٦).

- صوان الحكمة وثلاث رسائل/تأليف: السجستاني؛ حققه وقدم له: د. عبد الرحمن بدوي ـ طهران: ١٩٧٤.

- ضريح الأمل/تأليف: عمانويل سكورزا؛ ترجمة: علي باشا ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: روايات عالمية ٥٠).

- ضيف الثلوج وحكاية مثيرة لثلاثة طيور: قصص لليافعين/تأليف: رافائيل سانتشيت فيرلوسيو، ميغل ديليبس؛ ترجمة: ريم منصور الأطرش ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.

- طبقات الأطباء والحكماء/ تأليف: ابن جلجل - تاريخ الأطباء والفلاسفة/تأليف: إسحاق بن حنين؛ تحقيق: فؤاد سيد - ط ٢ - بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥.

- العلم يواجه تخوم المعرفة: وثائق ندوة البندقية/ تأليف: مجموعة من الباحثين؛ ترجمة: محمد حسن إبراهيم - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: العلوم ١٧).

- عندما تغمض العينان: شعر/رياض الصباغ - ط ١ - حمص: دار ملهم، ١٩٩٥.

- غناء العصافير: أربع مسرحيات غنائية للأطفال/هاجم العيازرة - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.

- فقه السيرة النبوية/ د. محمد سعيد رمضان البوطي - ط ١٠ - دمشق: دار الفكر، ١٩٩١.

- فلسفات تربوية معاصرة/د. سعيد إسماعيل علي - الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٥ - (سلسلة: عالم المعرفة ١٩٨).

- فهرس المخطوطات المصورة: الطب/معهد المخطوطات العربية - القاهرة: المطبعة العربية الحديثة، ١٩٧٨ - (الجزء الثالث من القسم الثاني من الكتاب الثاني).

- فهرس المخطوطات المصورة: الكيمياء والطبيعيات/فؤاد سيد - القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ١٩٦٣ - (الجزء الثالث من القسم الرابع).

- فهرس مخطوطات مكتبة سالار جنك/إعداد: د. محمد نظام الدين، محمد أشرف - حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٧-١٩٩٣ - (٧ ج).

ـ الجزء الأول: في الفلسفة والمنطق والكلام وغيرها.

ـ الجزء الثاني: في القرآن وأجزائه.

ـ الجزء الثالث: في التجويد والتفسير وأصول الحديث وأصول الفقه والفقه وعقائد أهل السنة والجماعة.

ـ الجزء الرابع: في عقائد الشيعة الإمامية.

ـ الجزء الخامس: في الأدعية والتصوف.

ـ الجزء السادس: في الفلسفة والمنطق والعلوم العامة.

ـ الجزء السابع: في المعاجم والنحو والصرف وعلم المعاني والبيان والعروض.

ـ **في جنات أبي**/تأليف: نقولا ابريل؛ ترجمة: ظافر عبد الواحد ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ ـ (سلسلة: روايات عالمية ٥١).

ـ **في المجتمعات قبل الرأسمالية**/مجموعة من المؤلفين؛ ترجمة: د. فؤاد أيوب؛ مراجعة: د. ناجي الدراوشة ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: من الفكر الاقتصادي ٢٠).

ـ **القرآن والعلم المعاصر**/تأليف: د. موريس بوكاي؛ ترجمه وقدم له وعلق عليه: د. محمد إسماعيل بصل، د. محمد خير البقاعي ـ حمص: دار ملهم، ١٩٩٥.

ـ **قضايا استعمال اللغة العربية في المغرب**/مجموعةمن الباحثين ـ الرباط : أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٩٣ـ (سلسلة: الندوات 9).

ـ **القول المفيد في أصول التجويد لكتاب ربنا المجيد**/ تأليف: برهان الدين البقاعي؛ تحقيق: خير الله الشريف ـ ط١ ـ بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٥.

- كاهن القرية/تأليف: بلزاك؛ ترجمة: ميشيل خوري - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: روايات بلزاك ١٥).

- كشاف اصطلاحات الفنون/تأليف: التهانوي؛ حققه: د. لطفي عبد البديع؛ ترجم النصوص الفارسية: د. عبد النعيم محمد حسنين - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢ - ١٩٧٧ - ج (٣و ٤) - (سلسلة: تراثنا).

- كلمات/تأليف: جاك بريفير؛ ترجمة: صياح الجهيم - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: من الشعر العالمي الحديث ٣).

- كنز الدرر وجامع الغرر/تأليف: الدواداري؛ تحقيق: دوروتيا كرافولسكي - بيروت: المعهد الألماني للآثار بالقاهرة، ١٩٩٢ - ج ١: ق ٥ - (سلسلة: مصادر تاريخ مصر الإسلامية).

- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا/الأمم المتحدة - ١٩٩٣.

- اللمحة البدرية في الدولة النصرية/تأليف: لسان الدين بن الخطيب؛ صححه: محب الدين الخطيب - القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٤٧ هـ.

- مالرو/تأليف: بول غايار؛ ترجمة: زياد العودة - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة:أعلام ١١).

- مسافر إلى أروى: شعر/عبد الفتاح رواس قلعه جي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.

- كتاب المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات/تأليف: ابن بشكوال؛ تحقيق: مانويلا مارين - مدريد: معهد التعاون مع العالم العربي، ١٩٩١ - (سلسلة: المصادر الأندلسية ٨).

- المسرح الشعبي العربي في القاهرة سنة ١٩٠٩/ تأليف: مانفريد فويديش، جاكوب - بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، ١٩٩٣ - (سلسلة: النشرات الإسلامية ٣٨).

- المسلمون في الأندلس: ببليوغرافيا مفهرسة مختارة/ عبد الرحمن بن حمد العكرش - الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٩٩٣.

- المصباح السحري: السيرة الذاتية/تأليف: انغمار برغمان؛ ترجمة: باسل الخطيب - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: الفن السابع ١١).

- معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية/د. قتيبة الشهابي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥.

- المعرفة والتكنولوجيا/مجموعة من الباحثين - الدار البيضاء: أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٩٣ - (سلسلة: الدورات).

- مغامرات غندور وفرفور: قصص للأطفال/ تأليف: بيرتراندسوليه؛ ترجمة: صلاح مزهر - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.

- المغرب في الدراسات الاستشراقية/مجموعة من الباحثين - مراكش: أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٩٣ - (سلسلة: الندوات 10).

- مفاتيح العلوم/الخوارزمي - بيروت: دار الكتب العلمية.

- مكاشفات عائشة بنت طلحة ووادي العذارى/خالد محي الدين البرادعي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: مسرحيات عربية ١٧).

- من كتاب الأشباه والنظائر/تأليف: الخالديين؛ اختارها: د. محمد علي دقة - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: المختار من التراث العربي ٦١).

ـ الموازنة بين أبي تمام والبحتري: تحليل ودراسة/ تأليف: الآمدي؛ تحليل: د. قاسم مومني ـ الدار البيضاء: دارالنشر المغربية، ١٩٨٥.

ـ نحن/تأليف: يفغيني زمياتين؛ ترجمة: يوسف حلاق ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: روايات عالمية ٤٩).

ـ نخب الذخائر في أحوال الجواهر/تأليف: ابن الأكفاني؛ تحقيق: أنستاس ماري الكرملي ـ بيروت: عالم الكتب.

ـ النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل/تأليف: كمال الدين الغزي؛ تحقيق: محمد مطيع الحافظ، نزار أباظه ـ دمشق: دار الفكر، ١٩٨٢.

ـ وارا: قصص للأطفال/تأليف: اليسياديجوفن أورتيزا؛ ترجمة: ديب جرجي ديب ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.

ـ وداع متيورا/تأليف: فالنتين رسبوتين؛ ترجمة: يوسف حلاق ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ ـ (سلسلة: روايات عالمية ٥٤).

ـ الوعد؛ أو: نايل ونجمة الصبح/أيوب منصور ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ ـ (سلسلة: قصص وروايات عربية ٥٦).

ـ وفيات قوم من المصريين ونفر سواهم/تأليف: أبي إسحاق الحبال؛ تحقيق: إبراهيم صالح ـ ط١ ـ دمشق: دار البشائر، ١٩٩٥ ـ (سلسلة: نوادر الرسائل ١٢).

ـ اليهود في البلدان الإسلامية (١٨٥٠ ـ ١٩٥٠)/تحرير: صموئيل أتينجر؛ ترجمة: د. جمال أحمد الرفاعي؛ مراجعة: د. رشاد عبد الله الشامي ـ الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٥ ـ (سلسلة: عالم المعرفة ١٩٧).

ب ـ المجلات العربية

سامر اليماني

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
الآداب الأجنبية	٨١-٨٢	١٩٩٥	سورية
الأسبوع الأدبي	٤٥٩، من ٤٦٢-٤٧٥	١٩٩٥	سورية
الاستشعار عن بعد	٧ ، ٨	١٩٩٥	سورية
التراث العربي	٥٩	١٩٩٥	سورية
الحياة التشكيلية	٥٣(١٩٩٣)-٥٤(١٩٩٤)		سورية
الحياة والبيئة	٢١	١٩٩٥	سورية
رسالة معهد التراث العلمي العربي	٦٤	١٩٩٥	سورية
صوت فلسطين	من ٣٢٨ - ٣٣١	١٩٩٥	سورية
الضاد	٨	١٩٩٤	سورية
عالم الذرة	٣٧	١٩٩٥	سورية
المجلة البطريركية	٤٦	١٩٩٥	سورية
مجلة جامعة البعث	١٤	١٩٩٤	سورية
مجلة جامعة دمشق	مج٨(٣١-٣٢)/إنسانية	١٩٩٢	سورية
	مج٨(٣١-٣٢)/أساسية	١٩٩٢	
المعرفة	من ٣٨٠-٣٨٣	١٩٩٥	سورية
الموقف الأدبي	من ٢٨٨-٢٩١	١٩٩٥	سورية
النشرة الاقتصادية لغرفة تجارة دمشق	٢	١٩٩٣	سورية
أنباء	١٣	١٩٩٢	الأردن
الأنباء	٤٨١(١٩٩٣)/ ٥٤٠، ٥٤٤ (١٩٩٤)		الأردن
	٥٧٢، ٥٧٤، ٥٧٦، ٥٧٧	١٩٩٥	
	٥٨٠، ٥٨٢، ٥٨٤، ٥٨٥		
دراسات	٦(مجلد /٢١ سلسلة ب)	١٩٩٤	الأردن
	١(مجلد/٢٢ سلسلةأ)، ١(مجلد٢٢ / سلسلة ب)	١٩٩٥	
اليرموك	٤٨	١٩٩٥	الأردن
مجلة مجمع اللغة العربية الأردني	٤٤،٤٥	١٩٩٣	الأردن
	٤٦	١٩٩٤	

آفاق الثقافة والتراث	٨	١٩٩٥	الإمارات العربية
مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية	١٠	١٩٩٥	الإمارات العربية
مجلة كلية عجمان الجامعية للعلوم والتكنولوجيا	١	١٩٩٥	الإمارات العربية
المجلة العربية للتربية	٢ (مج ١٤)	١٩٩٤	تونس (المنظمة العربية)
المجلة العربية للثقافة	٢٧	١٩٩٤	تونس (المنظمة العربية)
المجلة العربية للعلوم	٢٤ (مج ١٢)	١٩٩٤	تونس (المنظمة العربية)
المجلة العربية للمعلومات	٢ (مج ١٥)	١٩٩٤	تونس (المنظمة العربية)
نشرة المعلومات	٣ - ٤	١٩٩٤	تونس (المنظمة العربية)
الأمن والحياة	١٥٢	١٩٩٥	السعودية
عالم الكتب	٣ (مجلد ١٦)	١٩٩٥	السعودية
الفيصل	٢٢٣	١٩٩٥	السعودية
القافلة	١-١٢(مجلد٤٣)	٩٤-١٩٩٥	السعودية
مجلة جامعة أم القرى	٨(١٩٩٣)،٩(١٩٩٤)		السعودية
حوليات كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية	١٧	١٩٩٤	قطر
أخبار التراث الإسلامي	٣٦	١٩٩٣	الكويت
الثقافة العالمية	٦٩، ٧٠	١٩٩٥	الكويت
حولية كلية الآداب	الحولية١٥(١٠٣،١٠٤)	١٩٩٥	الكويت
علوم وتكنولوجيا	٢١، ٢٢، ٢٣	١٩٩٥	الكويت
الشراع	٦٦٧، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧	١٩٩٥	لبنان
الفكر العربي	٨٠	١٩٩٥	لبنان
المشرق	٢(١٩٩٢)، ١، ٢(١٩٩٤)، ١(١٩٩٥)		لبنان
منار الهدى	٢٨	١٩٩٥	لبنان

الإرشاد	٨	١٩٩٣	المغرب
الأكاديمية	٨(١٩٩١)، ٩(١٩٩٢)، ١٠(١٩٩٣)		المغرب
انبعاث أمة	٣٩	١٩٩٤	المغرب
البحث العلمي	٤١	٩٢-١٩٩٣	المغرب
دعوة الحق	٣٠٠	١٩٩٣	المغرب
فهرس الدوريات(١٩٩١)	-	١٩٩٢	المغرب
ألمانيا	٢	١٩٩٥	ألمانيا
الثقافة الإسلامية	٥٩-٦٠	١٩٩٥	إيران
حولية الجامعة الإسلامية العالمية	٢	١٩٩٤	باكستان
الدراسات الإسلامية	٤(مج٢٨)١٩٩٣ / ١-٤(مج٢٩)	١٩٩٤	باكستان
النشرة الإخبارية لمركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة	٣٥(١٩٩٤)،٣٦(١٩٩٥)		تركيا
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية	٦٤	١٩٩٥	كوريا

ج - الكتب والمجلات الأجنبية

سماء المحاسني

1 - Books:

- Les Abolitons de L'Esclavage, De L. F. Sonthonax A V. Schoelcher 1793 - 1794- 1848, Actes Du Colloque International tenu A L'universite de Paris VIII, Les 3,4 et 5 fevrier/ Par unesco: Paris, 1995 .
- Annual Report of the Librarian of congress for the Fiscal year Ending 30 sep. 1992/ prepared by James W. Mcclung. - Washington, 1994
-Arab Education yearbook, 1994, The Annual Guide To study Abroad/ pub L. by: Nexus Business communication LTD. - Kent (U.K), 1994.
- Bausteine, Ausgewahlte Aufsatze zur Islam Wi ssenschaft / von Fritz Meier.- Istanbul, 1992.- Vol. : 1-3.- (series: Beiruter texte und studien. Band 53 b.
- Biogas Technology and the Development of Rural Women in yemen / by United Nations. - New york, 1994.
- Le Concezioni Dell'otretomba Presso I sumeri/ by Silvia Maria chiodi.- Roma, 1994.- (series: Memorie, Accademia nazionale Del Licei.).
- Ebla , Alle Origini della Civiltâ urbana, trent' anni di scavi in Siria dell'università di Roma <<La Sapienza>> / a Cura di Paolo Matthiae et Frances pinnock et Gabriella Scandone Matthiae.- Milano: Electa, 1995.
- L' Emploi dans le Monde, 1995, Un Rapport du Bit/ by Bureau International du travail, Geneve, 1995.
- Ethnographical texts in Modern western Aramic (1) (Dialect of Jubb'adin) - by Aki'o Nakano. - Tokyo: Institute for the study of languages and cultures of Asia and Africa, 1994.
- Ethnographical texts in moroccan Berber (1) (Dialect of Anti- Atlas) - studia Berberi (1) / by Aki'o Nakano.- Tokyo: Institute for the study of languages and cultures of Asia and Africa, 1994.
- Internal Migration of Women in Developing Countries/ by united Nations.- New York, 1993.

Manuel de L'unesco pour l'enseignement des sciences A' L'Ecole Primarie/ par wynne Harlen et Jos Elstgest.- Paris: Editions Unesco, 1994.

- Proceedings of the international symposium on Gas Development and Market prospectus by the year 2000 and beyond, 20- 26 June, 1992, Damascus/ by united Nations.
- Proceedings of the Symposium on Low - costHousing in the Arab Region, Sanaà, 24-28 oct. 1992/by Escwa (united Nations). - Amman, 1993, vols.: 1-2.
- Population, Environment and development / by united Nations.- New york, 1994.
- Ricerche su Frontone/ by Mario Attilio levi/- Roma, 1994.- (series: Memorie, Accademia Nazionale Dei Licei.).
- Les vaingueurs, Nouvelles/ par Arturo uslar pietri, traduites de L'Espagnol par philippe dessommes florez.- Criterion: Editions unesco, 1995.
- Serials in Microform, 1995 catalogue/ by umi company, U.S.A., 1995. (International Edition).
- Une vie paria, le rire des asservis Inde du sud/ par viramma Josiane et Jean - Luc Racine.- Unesco, 1994.

2 - Periodicals:

- 'Awraq, estudios sobre el mundo arabe e islamico contemporaneo, vol. XIV (1993), publ. by: Instituto de cooperacion con el mundo arabe, madrid.
- Bulletin officiel, vol. LXXVII, 1994, publ. by: Bureau international du travail.
- East Asian review, vol. VII, No. 2, summer 1995, publ. by: the institute for East Asian Studies, seoul, korea.
- Hamdard islamicus, A quarterly journal of Bait al Hikmah, Hamdard Foundation Pakistan, no. 2, summer 1994, no. 3 autumn 1994, no. 4, 1994, no. 1, spring 1995.
- IbIA, no.: 175, publ. by: institut des belles lettres arabes, tunis.
- Law and state, A biannual collection of Recent German contributions to these fields, Tubingen, vol.:51, 1995.
- Lettera dall' Italia, Rome, no.: 37,1995.
- The libyan Journal of Agriculture, tripoli, no. 1, June 1971.
- The Middle East journal, Washington, no. 1, winter, 1995, publ. by Middle East institute, U.S. A.
- Le museon, revue D'etudes orientales, louvain - la - neuve, 1993, tome 106, fasc. 1-2 ,Tome 108, fasc. 1-2, 1955.
- The Muslim Education quarterly, Cambridge, no. 1, Autumn issue, 1994, No.2, winter, 1995, publ. by: the Islamic Academy, cambridge, U.K.
- The Muslim world, Hartford, publ. by: the Duncan Black Macdonald center, at hartford seminary, U.S.A., no. 1-2, January- april, 1955.
- Names, journal of the American Name society, publ.: by Northern Illinois university, U.S.A., no. 3, sept., 1994.

- Penseurs de l'education, revue trimestrielle de l'education, no.: 87.88, 1955, Paris, unesco.
- Statistics on occupational Wages and Hours of work and on Food prices, october inquiry Results, 1992 and 1993, special supplement to the bulletin of labour statistics, Geneva, 1994. publ. by/ l'international labour office.
- Studia Arabistyczne I Islamistyczne, no. 1- 1993, no. 2- 1994. publ. by: department of arabic and islamic studies, warsaw university, Poland.
- Sources unesco, Paris, unesco. nos.: 68-69, 1995
- the Toyoshi - kenkyu, the journal of oriental Researches, no. 4, 1995. publ. by/ the society of oriental researches, kyoto university, Japan.
- Turjuman, Revue de traduction et d'interprétation, nos.: 2, 1994, 1,1995, publ. by: Ecole superieure Roi Fahd de Traduction - tangier, Morocco.

فهرس الجزء الرابع من المجلد السبعين

(المقالات) (الصفحة)

(التعريف والنقد)

(آراء وأنباء)

الفهارس العامة للمجلد السبعين

أ – فهرس أسماء كتاب المقالات

منسوقة على حروف المعجم

(أ)

(ج)

(ح)

(ر)

(س)

(ش)

(ص)

ب – فهرس المقالات
منسوقة على حروف المعجم

(أ)

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٣

- مشيخة ابن طهمان تحقيق د. محمد طاهر ملك
- سفر السعادة وسفير الإفادة ج١ تحقيق محمد أحمد الدالي
- شعر دعبل بن علي الخزاي (ط٢) صنعة د. عبد الكريم الأشتر
- الثقافة الإسلامية في الهند (ط٢) لعبد الحي الحسني
- شرح الكافية البديعية لصفي الدين الحلي تحقيق د. نسيب النشاوي
- رسالة أسباب حدوث الحروف لابن سينا تحقيق د.محمد حسان طيان د. يحيى ومير علم
- نظرات في ديوان بشار بن برد للدكتور شاكر الفحام
- التوفيق للتلفيق للثعالبي تحقيق إبراهيم صالح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (التصوف) ج٣ وضع محمد رياض المالح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (الأدب) ج٢ وضع مراد وسواس
- نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات، تأليف الدكتور حسني سبح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج١ وضع صلاح الخيمي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٤

- فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق ١ وضع ياسين السواس
- سفر السعادة وسفير الإفادة، ج٢، ٣ تحقيق محمد أحمد الدالي
- نوح العندليب لشفيق جبري
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج٢ ، ٣ وضع صلاح الخيمي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (السيرة النبوية) ق١ تحقيق نشاط غزاوي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (أحمد بن عتبة- أحمد بن محمد) تحقيق عبد الغني الدقر
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عثمان بن عفان) تحقيق سكينة الشهابي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٥

- شعر عمرو بن معدي كرب جمعه ونسقه مطاع الطرابيشي
- معرفة الرجال ليحيى بن معين، ج١ تحقيق محمد كامل القصار
- معرفة الرجال ليحيى بن معين، ج٢ تحقيق حافظ وبدير
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج١ تحقيق عبد الإله نبهان

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٦

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٢٤ تحقيق مطاع الطرابيشي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٣٩ تحقيق سكينة الشهابي
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، ج٢ تحقيق غازي طليمات
- المسائل المنثورة في النحو لأبي علي الفارسي تحقيق مصطفى الحدري
- فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق٢ وضع ياسين السواس
- المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر الأصبهاني تحقيق سبيع الحاكمي
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج٣ تحقيق إبراهيم عبد الله
- المستدرك على فهرس (الشعر) إعداد رياض مراد
- تاريخ دنيسر للطبيب أبي حفص عمر بن اللمش تحقيق إبراهيم صالح
- الدكتور شكري فيصل وصداقة خمسين عاماً للدكتور عدنان الخطب
- الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا للدكتور أحمد عروة

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٧

- المحب والمحبوب للسري الرفاء مج ١- ٤ تحقيق غلاونجي والذهبي
- شعر خداش بن زهير العامري صنعة د. يحيى الجبوري
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٣٨، ٤٠ تحقيق سكينة الشهابي
- إعراب الحديث النبوي للعكبري (ط٢) تحقيق عبد الإله نبهان
- فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٦ وضع غزوة بدير
- الفهرس العام لمخطوطات دار الكتب الظاهرية وضع الخيمي والحافظ
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، ج٤ تحقيق أحمد مختار الشريف
- علم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب دراسة وتحقيق د. مراياتي وطيان ومير علم
- فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٥ وضع محمد خير محمد

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٨

تاريخ حكماء الإسلام لظهير الدين البيهقي، تحقيق الأستاذ محمد كرد علي (ط ثالثة).

- رسالة ابن فضلان، تحقيق الدكتور سامي الدهان (ط ثانية).
- المصطلحات العلمية في اللغة العربية للأمير مصطفى الشهابي (ط ثانية).
- البيزرة لبازيار العزيز بالله الفاطمي، تحقيق الأستاذ محمد كرد علي (ط ثانية).
- الإتباع لأبي الطيب اللغوي، تحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي (ط ثانية مع استدراك للأستاذ أحمد راتب النفاخ).
- عمر فروخ، كفاح خمسة وستين عاماً دفاعاً عن العروبة والإسلام، للدكتور عدنان الخطيب.
- الدكتور أحمد عبد الستار الجواري، حياته وآثاره (فصلة) للدكتور عدنان الخطيب.
- الدكتور صبحي المحمصاني، حياته وآثاره (فصلة) للدكتور عدنان الخطيب.
- الأستاذ عبد الهادي هاشم فقيد المجمع (فصلة)، للدكتور شاكر الفحام.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٩

- ديوان أبي الفتح البُستي، تحقيق درية الخطيب، لطفي الصقال.
- الرسالة الباهرة في الرد على أهل الأقوال الفاسدة لأبي محمد بن حزم الأندلسي.
  تحقيق محمد صغير حسن المعصومي.
- فصول التماثيل في تباشير السرور لأبي العباس عبد الله بن المعتز.
  تحقيق وتقديم الدكتور جورج قنازع، الدكتور فهد أبو خضرة.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٠

- قصيدة في مشكل اللغة وشرحها لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (فصلة)
  تحقيق عز الدين البدوي النجار
- فهارس شرح المفصل لابن يعيش، صنعة عاصم بهجة البيطار

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩١

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٤١ تحقيق سكينة الشهابي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، السيرة النبوية (القسم الثاني) تحقيق نشاط غزاوي
- عبد الله كنون: سبعون عاماً من الجهاد المتواصل في خدمة الإسلام والعروبة للدكتور عدنان الخطيب (فصلة)
- كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية، لأبي منصور الحسن بن نوح القمري تحقيق وفاء تقي الدين

NO. 4 VOL . LXX

REVUE

DE L´ACADEMIE ARABE DE DAMAS

B.P(327)

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٢

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر مج ٤٢، تحقيق سكينة الشهابي
- ألوان من التصحيف والتحريف في كتب التراث، تأليف الدكتور صالح الأشتر
- بقية الخاطريات لابن جني (وهي مالم ينشر في المطبوعة) تحقيق الدكتور محمد أحمد الدالي
- حفل تأبين فقيد المجمع الأستاذ أحمد راتب النفاخ ١٩٢٧ - ١٩٩٢م

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٣

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر مج ٤٣، تحقيق سكينة الشهابي
- حفل تأبين الأستاذ المهندس وجيه السمان ١٩١٣ - ١٩٩٢م

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٤

- محاضرات المجمع في الدورة المجمعية (١٩٩٢- ١٩٩٣)

السعر : ٤٠ ل . س داخل القطر


Bibliotheca Alexandrina
0652659